

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232634

UNIVERSAL
LIBRARY

الجزء الثاني عشر ٤٩٢

من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن تأليف
الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير أبي جعفر

محمد بن جرير الطبري المتوفى

سنة ٣١٠ هجرية رحمه

الله وأئابه رضاه

آمين

وبهامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام الدين
الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدس أسرارہ

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الاثقان وكتابه
« أي الطبري » أجل التفسير وأعظمها فإنه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على
بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين * وقال النووي
أجعت الامة على أنه لم يصف مثل تفسير الطبري * وعن أبي حامد الاسفرايني أنه
قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا ٥١

﴿ تنبيه ﴾

طبعت هذه النسخة بعد تصحيحها على الاصول الموجودة في خزانة المكتبة
الخديوية بمصر بالاعتناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الخشاب الكتي الشهير بمصر ونجله
حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووفقنا وإياهما لما يحبه ويرضاه

﴿ الطبعة الأولى ﴾

بالطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٨ هجرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الكتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا إلا الله انني لكم منه نذير وبشير وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه عتكم متاعا حسنا الى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير ألا انهم ينشون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وان عرشه على الماء ليلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاخر مبین ولئن آتينا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يجئنا من الايام يا نبيهم ليس بمصر وفاعهم وحق بهم ما كانوا يستهزئون ولئن آدقنا الانسان متارحة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن آدقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيات عنى اللفح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير قلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدورك أن يقولوا ولولا أنزل عليه كتاب وجاء معه ملك انما أنت نذير والله على كل شئ وكيل أم يقولون افتراء قل فأتوا بعض رسو مثله مفترا بانه وادعو من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين

(القول في تأويل قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين) يعنى تعالى ذكره بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وما تدب دابة في الارض والدابة الفاعلة من دب فهو دب وهو داب وهي دابة لا على الله رزقها يقول الاومن الله رزقها الذي يصل اليها هو به متكمل وذلك قوتها و غذاؤها وما له عيشها وبخو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا سجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال ما جاءها من رزق في الله ورب عالم رزقها حتى تموت جوعا ولكن ما كان من رزق في الله حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال كل دابة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخعي يقول في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يعنى كل دابة والناس منهم وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يزعم أن كل ماش فهو دابة وأن معنى الكلام وما دابة في الارض وان من زائدة وقوله ويعلم مستقرها حيث تستقر فيه وذلك ما واهى الذي تأوى اليه لا أرضها ومستودعها الموضع الذي يودعها ما جوتها فيه أو دفنها وبخو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن التيمي عن ليث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال مستقرها حيث تأوى ومستودعها حيث تموت حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويعلم مستقرها يقول حيث تأوى ومستودعها يقول اذا مات حدثنا ابن وكيع قال ثنا المحارب عن ليث عن الحكم عن مقسم عن

فان لم يستصيبوا اليكم فاعلموا انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون من كن ربدا الحياء الدنيا وزينتها نوى اليهم ابن

اعلمهم فيها وهم فيها لا يبصرون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط (٣) ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون أفمن كان

على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تلتق في مرية منه أنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ومن أظلم ممن افتري على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الذين الظالمين على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويغفون ما جاوزهم بالآخرة هم كافرون أولئك لم يَكُونُوا مَجْزِينَ في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطعون السبع وما كانوا يصرون أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لاجرم أنهم في الآخرة من الأخسرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون ﴿الفرات وان تولوا منا بطهارات النون وتشديد الماء البرى وان فليج فاني أخاف بفتح الياء أبو عمر ورو أبو جعفر ونافع وابن كثير عنى انه بفتح الياء أبو جعفر ونافع وأبو عمر و﴿الوقوف الرق كوفي خبره لا بناء على أن لا يتعلق بمقابلة الآلهة ط وبشير لا العطف فضله ج كبير مر جمعك ج لاحتمال الحال والاستئناف قدیر منه ط ثابهم لا بناء على ان عامل حين قوله يعلم بلننون ج المصدر ومستودعها ط مبين

ابن عباس يعلم مستقرها ومستودعها قال المستقر حيث تأوى والمستودع حيث تموت * وقال آخرون مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب ذكر من قال ذلك **حديثنا** المتي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يعلم مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب مثل التي في الأنعام **حديثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضعفاء يقول في قوله ويعلم مستقرها يقول في الرحم ومستودعها في الصلب * وقال آخرون المستقر في الرحم والمستودع حيث تموت ذكر من قال ذلك **حديثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي ويعلى وابن فضال عن اسمعيل عن إبراهيم عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها في الرحم والمستودع في الصلب * قال ثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها المستقر الرحم والمستودع المكان الذي تموت فيه * وقال آخرون مستقرها أيام حياتها ومستودعها حيث تموت فيه ذكر من قال ذلك **حديثنا** المتي قال ثنا اسمعيل قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس قوله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها أيام حياتها ومستودعها حيث تموت ومن حيث تبعث وانما اخترنا القول الذي اخترناه فيه لان الله جل ثناؤه أخبرنا ما رزق الدواب من رزق فنه فأولى ان يتبع ذلك ان يعلم مشواها ومستقرها دون الخبر عن علمه بما تضمنته الأصحاب والأرحام ويعني بقوله كل في كتاب مبين عدد كل دابة ومبلغ أرزاقها وقد قرأنا في مستقرها ومدة لبثها في مستودعها كل ذلك في كتاب عند الله مثبت مكتوب مبين يسين لمن قرأه أن ذلك مثبت مكتوب قبل أن يخلقها ووجدناها هذا الخبر من الله جل ثناؤه الذين كانوا يشنون صدورهم ليستخفوا منه أنه قد علم الأشياء كلها وأنها في كتاب عنده قبل أن يخلقها وبوجدها يقول لهم تعالى ذكره فن كان قد علم ذلك منهم قبل أن يوجد لهم فكيف يخفى عليه ما تطوى عليه نفوسهم اذا نواها صدورهم واستغشوا عليه ثيابهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليلوكم﴾ بكم أحسن عملا ولئن قلت انكم معونون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاسحور مبین﴾ يقول تعالى ذكره الله الذي اليه مرجعكم أيها الناس جميعا هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام يقول أفعجز من خلق ذلك من غير شيء أن يعيدكم أحياء بعد أن يميتكم وقيل ان الله تعالى ذكره خلق السموات والأرض وما فيهن في الايام الستة فاجتاز في هذا الموضوع بذكر خلق السموات والأرض من ذكر خلق ما فيهن **حديثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال أخبرني اسمعيل بن أمية عن أيوب ابن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الأحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المسكر يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبعث فيها من كل دابة يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل **حديثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله في ستة أيام قال بدأ خلق الأرض في يومين وقد رويها أقواها في يومين **حديثنا** ابن جندب قال ثنا جرير عن الأعشى عن أبي صالح عن كعب قال بدأ الله خلق السموات والأرض يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وفرغ منها يوم الجمعة فخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة قال جعل مكان كل يوم ألف سنة

عملا ط مبين ط ما يجسد ط يشنرون ط منه ج لحذف جواب ثلث أي لياسين وقيل جوابها والاول أوجه كقوله عنى ط

خور ه لا للاستثناء الصالحات ط كبير ه ملك ط (٤) نذر ه وكبل ه ط لان أم استفهام تغريع افتراء ط صادف ه

الاهو ج ط للاستفهام مع الفاء
مسلمون ه يجضون ه الا التارز
بناء على ان ليس بمسئلة حرف النفي
والوصل اوجه لان ليس فعل ماض
وهو مع ما عطف عليه المجموع جزاء
يعملون ه ورجة ط يؤمنون
به ط موعده ج لاختلاف
الجلتين مع الفاء لا يؤمنون ه
كذبا ط على ربهم الثاني ج
لان ما بعده يحتمل أن يكون من
قول الأشهاد أو ابتداء اخبار
الظالمين ه لا عوجا ط من
أولياء م لئلا يوهوم أن ما بعده
صفة أولياء العذاب ط يفسرون
ه يفترون ه الاخسرون ه
الريهم لان ما بعده خبر ان
الجنة ج خالدون ه والسميع
ط مشلا ط تذرون ه
التفسير (الر) ان كان لها
للسورة فابعد خبره وان كان
واردا على سبيل التعديد أو كان
معناه أنا الله أرى فقله (كتاب)
خبر مبتدا محذوف أي ههنا
الكتاب والاشارة الى هذا البعض
واما الى مجموع القرآن ومعنى
(أحككت) نظمت نظما رصنا من
غير نقص ونقص أو جعلت حكيمه
من حكم بالضم اذا صار حكيمًا أو
منعت من الفساد والبطلان من
قولهم أحككت الدابة وضعت
عليها الحكمة لتعفهان المجاح
أي لم يستخ بكتاب سواه كما نسخ
سائر الكتب وذلك لاستتمه على
العلوم النظرية والعملية
والفلسفية والباطنية وعلى
أصول جميع الشرائع فلا حاجة
فون البلفرق اليه تبديل وتفسير (ثم
فصلت) كما تفصل الفلاشا بالقرائن
من دلائل التوحيد والنسوة والأحكام والمواعظ والعقاص لكل معنى من هذه المعاني فضل انفرده أو جعلت فصلا لسورة شأ

وحدثت عن المسبب بن شريك عن أبي روق عن الثعلب وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة أيام قال من أيام الآخرة كل يوم مقداره ألف سنة ابتداء في الخلق يوم الاحد وختم الخلق يوم
الجمعة فسميت الجمعة وسبب يوم السبت فلم يخلق شيئا وقوله وكان عرشه على الماء يقول وكان عرشه
على الماء قبل أن يخلق السموات والارض وما بينهما كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق شيئا
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
نحوه حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان عرشه على الماء
يشكركم بكنبارك وتعالى كيف كان بدء خلقه قبل أن يخلق السموات والارض حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وكان عرشه على الماء قال هذا بدء خلقه
قبل أن يخلق السموات والارض حدثني المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن يعلى بن
عطاء عن وكيع بن حديد عن عبد الله بن رزين العبدي قال قلت لرسول الله أين كان ربنا قبل أن
يخلق السموات والارض قال في السماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء حدثنا
ابن وكيع ومحمد بن هرون القطان الرازي قال ثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن يعلى
ابن عطاء عن وكيع بن حديد عن عبد الله بن رزين قال قلت لرسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق
خلقته قال كان في السماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء حدثنا خلاد بن أسلم
قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي قال أخبرنا جامع بن شاذان عن صفوان بن محرز
عن ابن حصين وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتى قوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخلوا عليه فجعل يشربهم ويقولون أعطنا حتى ساء ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم خرجوا من عنده وجاء قوم آخرون فدخلوا عليه فقالوا اجئنا نسلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونفقه في الدين ونسأله عن بدء هذا الأمر قال فاقبلوا البشرى اذ لم يقبلها أولئك الذين
خرجوا قالوا فقلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء غيره وكان عرشه على الماء
وكتب في الذكر قبل كل شيء ثم خلق سبع سموات ثم أتى آت فقال ثلاث ناقلة قد ذهبت فخرجت
ينقطع دونهما السراب ولودت أتى تركتها حدثنا محمد بن منصور قال ثنا اسحق بن سكين
قال ثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن المهنا بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله وكان عرشه على الماء قال كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونهما أخرى
ثم أطفق بهما بلوزة واحدة قال ومن دونهما جنتان قال وهي التي لا تعلم نفس أمراً ولم يسمها الله
لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء كانوا يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلاق ما فيها
أو ما فيها ما أتيتهم كل يوم منها أو من تحتها حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن
الاعمش عن المهنا بن جبير عن جبير قال سئل ابن عباس عن قول الله وكان عرشه على الماء قال على
أي شيء كان الماء قال على من الریح حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر
عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على أي شيء
كان الماء قال على من الریح حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج
عن سعيد بن ابن عباس مثله قال ثنا الحسين قال ثنا ميسرة الحلبي عن أروطان عن المنذر
قال سمعت ضمرة يقول ان الله كان على شئ من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبحانه وتعالى قبل أن يخلق
فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبحانه وتعالى قبل أن يخلق

من دلائل التوحيد والنسوة والأحكام والمواعظ والعقاص لكل معنى من هذه المعاني فضل انفرده أو جعلت فصلا لسورة شأ

بأية وأية أو فرقت في التزليل ولم تنزل جملة واحدة وأفضل فيها تكليف العباد (٥) وبين ما يحتاجون إليه في إصلاح العاش والمعاد ومعنى تم

التراخي في الحال كقولنا فلان كريم
الأصل ثم كريم الفعل وأحكمت
صفة كتاب ومن (لأن) صفة ثانية
أواخر بعذر أو صلة لأحكمت
وفصلت أي من عنده أحكامها
وتفصلها وفي قوله (حكيم خير)
لف ونشر لأن المعنى أحكمها بحكيم
وفصلها بخبر عالم وأوقع الأمور
أخرج الحجاب بقوله أحكمت ثم
فصلت على كون القرآن محمداً لأن
الأحكام والتفصيل يكون بتفصيل
جاعل وكذا بقوله من لدن لأن القديم
لا يصدر من القديم وأجيب بأنه
لأنه في حدوث الأنصوات
والحروف وأما النزاع في الكلام
النفسى وقوله (ألا تعبدوا إلا الله)
مفعول به أي لأجل ذلك أو يكون
أن مفسرة لأن في تفصيل الآيات
معنى القول كأنه قيل ثم قيل
لنبي صلى الله عليه وسلم فإلههم لا
تعبدوا وجوز في الكشف أن
يكون كلاماً مستنداً منقطعاً عما
قبله حكماً على لسان النبي صلى الله
عليه وسلم بغريته على
اختصاص الله بالعبادة كأنه قال
لما عباد غير الله مثل فضر الرقاب
والضهير في منه لله عز وجل حالا
من بشر وبشير أي أني لكم نذير
من جهة أن لم تحذروه بالتعبد
وبشران خصصوه بذلك ويجوز
أن يكون منه صلة للنذير أي أنذركم
منذوم عنابه ويكون صلة بشير
محذوف أي أنذركم بشوابه ثم عطف
على قوله أن لا تعبدوا وقوله (وأن
استغفروا) أي اطلبوا من ربكم
المغفرة فاذنوا بكم ثم بين الشيء الذي
به يطلب ذلك وهو الآية فقال (ثم
توبوا إليه) فالتوبة مطلوبة لكنهما
من متمات الاستغفار وما كان آخره في الحصول كان أولاً في الطلب فلهذا قدم الاستغفار على التوبة وقيل استغفروا أي توبوا

شيئاً من المخلوق حدثني المثنى قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا
عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول إن العرش كان قبل أن يخلق الله السموات
والأرض ثم قبض قبضة من صفاء الماء ثم فتح القبضة فارتفع دخان ثم قضاهن سبع سموات في يومين
ثم أخذ طين من الماء فوضعها مكان البيت ثم دعا الأرض منها ثم خلق الأوقات في يومين والسموات
في يومين وخلق الأرض في يومين ثم فرغ من آخر المخلوق يوم السابع وقوله ليلوكم أيكم أحسن عـلا
يقول تعالى ذكره وهو الذي خلق السموات والأرض أيها الناس وخلقكم في ستة أيام ليلوكم يقول
ليختركم أيكم أحسن عـلا يقول أيكم أحسن طاعة كما حدثنا عن داود بن المغيرة قال ثنا
عبد الواحد بن زيد عن كليب بن وائل عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تلا
هذه الآية ليلوكم أيكم أحسن عـلا قال أيكم أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة
الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله ليلوكم أيكم
أحسن عـلا يعني الثقلين وقوله ولئن قلت أنكم بـعـونون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن
هذا إلا حسرميسين يقول تعالى ذكره لئن لم ينته حمدي الله عليه وسلم ولئن قلت لهؤلاء المشركين من
قولكم أنكم بمعونون أحياء من بعد ما أنكم فتلون عليهم بذلك تنزلي ووحى ليقولن إن هذا
الإحسر ميسين أي ما هذا الذي تتلون علينا تقول الإحسر لسماعه ميسين حقيقة أنه مجر وهذا
على تأويل من قرأ ذلك أن هذا الإحسر ميسين وأما من قرأ أن هذا الإحسر ميسين فانه يوجه الخبر
بذلك عنهم إلى أنهم وصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه فيما أتاهم به من ذلك ساحر ميسين وقد
بيننا الصواب من القسراء في ذلك في نظائره فيما مضى قبل عما أغنى عن إعادة ههنا القول
في تأويل قوله تعالى (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما ينجسهم إلا يومنا بهم ليس
مصر واقعهم وحق بهم ما كانوا يستترون) يقول تعالى ذكره ولئن أخرنا عن هؤلاء المشركين
من قولكم أنكم بمعونون فإلههم وأنسأنا في آجالهم إلى أمة معدودة وقت محدود وستين
معلومة وأصل الأمة ما قد بينا فيما مضى من كتابنا هذا أنها الجماعة من الناس تجتمع على مذهب
ودين ثم تستعمل في معان كثيرة ترجع إلى معنى الأصل الذي ذكرت وأما قيل للسنين المعدودة
والحين في هذا الموضع ونحوه أمة لأن فيها تكون الأمة وأما معنى الكلام ولئن أخرنا عنهم العذاب
إلى الحجيء أمة وانقراض أخرى قبلها * ونحو الذي قلنا من أن معنى الأمة في هذا الموضع الأجل
والحين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن
وحدثني المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن
ابن عباس وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عاصم
عن أبي رزين عن ابن عباس ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة قال إلى أجل محدود حدثنا
ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس عـمله حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إلى أمة معدودة قال أجل معدود
حدثنا ابن وكيع قال ثنا المحارب عن جوير عن الفضالة قال إلى أجل معدود حدثني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إلى أمة معدودة
قال إلى حين حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله * قال ثنا اسمعيل بن عمار قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح ولئن أخرنا عنهم العذاب
إلى أمة معدودة يقول أمسكت عنهم العذاب إلى أمة معدودة قال ابن جريح قال مجاهد إلى حين

ثم قال تو بواي أخلصوا التوبة واستقيموا عليها (٦) وقبل استغفر وامن سالف الذنوب ثم تو بواي انف الذنوب وقبل استغفر وامن

الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة وقبل الاستغفار ان يطلب من الله الاعانة في ازالته مالا ينبغي والتوبة سعي الانسان في الطاعة والاستعانة بفضل الله مقدم على الاستعانة بسعي النفس ثم رتب على الامتثال أمرين الأول التسعع بالمناجع الدينية الى حسين الوفاة كقوله فنجيتم حياة طيبة (سؤال) كيف الجمع بين هذا وبين قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة وقول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن والبلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء واجيب بان المراد ان لا يهلكهم عذاب الاستمصال او يرزقهم كيف كان والجناب الثاني ان الانسان اذا كان مشغولا بطاعة الله مستغرقا في نوره معرفته وعبادته كان متمسكا بنفسه مسرورا في ذاته هينا عليه ما فاتته من اللذات العاجلة فانعاجبا يصيبه من الخيرات الزائلة الشاق قوله (وبوت) أي في الآخرة كل ذي فضل فضله أي موجب فضل ذلك الشخص ومقتضاها يعني الجزاء المرتب على عمله بحسب تزايد الطاعات وتسمية العمل الحسن فضلا تشريف ويحوز ان يعود الضمير في فضله الى الله تعالى وفيه تنبيه على أن الدرجات في الجنة تتفاضل بحسب تزايد الطاعات ثم اورد على مخالفة الأمر فقال (وان تولوا) أي تتولوا اخذت احدى التامين والمعنى ان تعرضوا عن الاخلاص في العبادة وعن الإيمانية والتوبة (فاني اخاص) عليكم عذاب يوم كبير) فهو يوم القيامة الموصوف بالاعظم والاعل ايضا يذرون وراءهم بوما تقبلا ثم بين كبر عذاب ذلك اليوم بقوله (الى الله

حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولئن أخطرناهم العذاب الى أمة معدودة يقول الى أجل معلوم وقوله ليقولن ما يحبسهم يقول ليقولن هؤلاء المشركون ما يحبسهم أي شيء يمنعهم من تعجيل العذاب الذي يتوعدونه بالكذب منهم به وظنهم ان ذلك انما أخر عنهم لتكذيب المتوعد كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قوله ليقولن ما يحبسهم قال للتكذيب به أو أنه ليس بشيء وقوله ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم يقول تعالى ذكره تحقيقا لوعده ونجاة خالصة ألا يوم يأتيهم العذاب الذي يكذبون به ليس مصروفا عنهم يقول ابن جرير فمعهم صارف ولا يدفعه عنهم دافع ولكنه يخل بهم فيهلكهم وحق بهم ما كانوا يستهزئون يقول وزل بهم وأصابهم الذي كانوا يصخرون من عذاب الله وكان استهزاؤهم الذي ذكره الله قبلهم قبل نزوله ما يحبسهم تسليلا بأنبياءه * ويخبر الذي قلنا في ذلك كان بعض أهل التأويل يقول ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحق بهم ما كانوا يستهزئون قال ما جاءت به أنبياءهم من الحق (القول في تأويل قوله تعالى (ولئن أخطرنا الانسان منارحة ثم زعناها منه انه ليؤس كفور) يقول تعالى ذكره ولئن أخطرنا الانسان منارحاً وسع في الرزق والعيش فبسطنا عليه من الدنيا وهي الرحمة التي ذكرها تعالى ذكره في هذا الموضع ثم زعناها منه يقول ثم بسطنا ذلك فأسبغته مصائب أبحاثه فذهبت به انه ليؤس كفور يقول يظن قطنا من رحمة الله أي سامن الحسير وقوله يؤس يقول من قول القائل يؤس فلان من كذا فهو يؤس اذا كان ذلك صفة له وقوله كفور يقول هو كفور لان أنعم عليه قليل الشكر لربه المتفضل عليه بما كان وهبه من نعمته * ويخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح ولئن أخطرنا الانسان منارحة ثم زعناها منه انه ليؤس كفور قال يابن آدم اذا كانت بلك نعمة من الله من السعة والأمن والعافية فكفورا لما بلك منها واذا زعت منك يتبني لك فراغك فؤوس من روح الله تقوط من رحمة كذلك المرء المانق والكافر (القول في تأويل قوله تعالى (ولئن أخطرنا نساء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح بخور) إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) يقول تعالى ذكره ولئن نحن بسطنا للإنسان في دنياه ورزقناه رزقا في عيشه وسعدنا عليه في رزقه وذلك هي النعم التي قال الله جل ثناؤه ولئن أخطرنا نساء بعد ضراء مسته يقول بعد ضراء مسته من العيش كان فيه وسعة كان يعالجها يقولن ذهب السيئات عني يقول تعالى ذكره ليقولن عند ذلك ذهب الضيق والعسرة عني وزالت الشدائد والمكاره إنه لفرح بخور يقول تعالى ذكره إن الانسان لفرح بالنعم التي يعطاها مسرورا بها فخور يقول ذو الفقار عيال من السعة في الدنيا وما بسط له فيها من العيش وينسى صبره وفها وتكد العوارض فيها ويطع طلب النعيم الذي بقي والسرو الذي يدوم فلا يزال حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قوله ذهب السيئات عني غرة بالله وجرأة عليه انه لفرح والله لا يحب الفرحين فخور بعدما أعطى وهو لا يشكر الله ثم استثنى حل ثناؤه من الانسان الذي وصفه بناتين الصفتين الذين صبروا وعملوا الصالحات وانما حازوا استئناؤهم منه لان الانبياء بمعنى الحسن ومعنى الجمع وهو كقوله والعصر إن الانسان لخبث إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقال تعالى ذكره إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات فانهم ان تأتهم شدة من الدنيا وعسرة فيها لم ينتهم ذلك لئلا يفتخروا بها بل طاعة الله ولكنهم صبروا وأمرهم وقضاه فان نالوا فيها رزقا وسعة

شكروه (الى الله

مرجعكم) أي لأحكم في ذلك اليوم لا الله ولا رجوع إلى حوائه وهو مع ذلك (٧) كامل القدرة نافذ الحكم فإلزامكم بعذاب يكون

المعذب به مثله وفيه من التهديد ما فيه ولكن الآية تتضمن الإشارة من وجه آخر وذلك أن إلزامكم الموصوف بعنسل هذه العظمة والقدرة والاستقلال في الحكم إذا رأى عاجزاً مشرفاً على الهلاك فإنه يرحم عليه ولا يقبل لعذابه وزنا إلهم لا يستعير جاء فأنالك واسع المعفرة ثم ذكر أن التسولي عن الأوامر المذكرة ناطناً كالسولي عنها طاهراً فقال (ألا انهم يثنون) يقال ثنى صدره عن الشيء إذا زور عنه واشتد وطوى عنه شحاً * قال المفسرون وههنا ضمائر أي يثنون صدورهم ويريدون (ليستغفروا منه) أي من الله ثم كرر كلمة (ألا) تنبيها على وقت استغفائهم وهو (حين يستغفرون نيابهم) أي يريدون الاستغفاء في وقت استغفائه الثابت قال الكشي ثنى صدورهم تذكيراً عن نفاقهم لما روى أن طائفة من المشركين منهم الأخنس بن شريق قالوا إذا أغلقنا أبوابنا وأرخنا ستورنا واستغفبنا ثيابنا وثمننا صدورنا على عداوة محمد فكيف يعلم بنا وعلى هذا الحاجة إلى الضمير وقيل أنه حقيقة وذلك أن بعض الكفار كان إذا مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وولى ظهره واستغنى ثيابه لئلا يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتلو من القرآن ويقول في نفسه ما يشتهي من الطعن ثم استأنف قوله (يعلم ما يسرون وما يعلنون) تنبيها على أنه لا فائدة لهم

شكروهم وأذوا حقوقهم عما آتاهم منها يقول الله وألئلكم لهم معفرة يغفرها لهم ولا يفضحهم بها في معادهم وأجر كبير يقول لهم من الله مع معفرة ذنوبهم ثواب على أعمالهم الصالحة التي عملوها في دار الدنيا جزيل وجزاء عظيم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قال الذين صبروا عند البلاء وعملوا الصالحات عند النعمة لهم معفرة لذنوبهم وأجر كبير قال الحنفية القول في تأويل قوله تعالى ﴿فعلما تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدورك أن يقولوا ولا تزل عليه كثرأ وجاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل﴾ يقول تعالى ذكره أنبى محمد صلى الله عليه وسلم فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك بل أن تبلغه من أمرك بتليغهم ذلك وضائق بما يوحى اليك صدرك فلا تبلغه يا محمد خافه أن يقولوا لا تزل عليه كثرأ وجاء معه ملك مصدق بأنه لله رسول يقول تعالى ذكره فلغفهم ما أوحى اليك فإلما إنما أنت نذير تنذيرهم عني وتخذيرهم بأسى على كفرهم بي وإعما الآيات التي سألتكم بها عندى وفي سلطانى أنزلها أنا شئت وليس عليكم إلا البلاغ والانداز والله على كل شيء وكيل يقول والله القيم بكل شيء وبسده تدبيره فأنفد لما أمرتك به ولا تفعل مسئلتهم يا لك الآيات من تليغهم وحى والنفوذ لأمرى * وبخواله الذى قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن جماعة قال قال الله أنبىه فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك أن تفعل فيه ما أمرت ودعوا إليه كما أرسلت قالوا لا تزل عليه كثرأ لا تزل معه ما لا بين المال أو ما معه ملك تنذيرهم عما أنت نذير فبلغ ما أمرت القول في تأويل قوله تعالى ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين﴾ يقول تعالى ذكره أنبى محمد صلى الله عليه وسلم كفالك حجة على حقيقة ما أنتم به ودلالة على صحة نبوتك هذا القرآن من سائر الآيات غير ما كانت الآيات إنما تكون لمن أعطاها دلالة على صدقه ليجز جميع الخلق عن أن يأثروا بفتنها وهذا القرآن جميع الخلق عجزت عن أن يأثروا بعثله فانهم قالوا افتريسه أى اختلافته وتكذبته ودل على أن معنى الكلام ما ذكرنا قوله أم يقولون افتراه إلى آخر الآية ويعنى تعالى ذكره قوله أم يقولون افتراه أى يقولون افتراه وقد دللنا على سبب ادخال العرب أم في مثل هذا الموضع فقيل لهم تأثروا بعشر سور مثل هذا القرآن مفتريات يعنى مفتعلات مختلفات ان كان ما أنتمكم به من هذا القرآن مفترى وليس بأية معجزة كسائر ما سألتم من الآيات كالكثير الذى قلتم هلا أنزل عليه أو الملك الذى قلتم هلا جاء معه نذير الله مصدقاً فانكم قومي وأنتم من أهل اساني وأنا راجل مثكم ومحال أن أقدر أخلق وحدي مائة سورة وأربع عشرة سورة ولا تقدر وأجمعكم أن تقفوا وتلقوا بعشر سور مثلها ولا سيما إذا استطعتم في ذلك عن شتم من الخلق يقول جل ثناؤه قل لهم وادعوا من استطعتم أن تدعوه من دون الله يعنى سوى الله لافتراء ذلك واختلافه من الآلهة فان أنتم لم تقدر وإعلى أن تقفوا وعشر سور مثله فقد تبين لكم أنكم كذبة في قولكم افتراه وصحت عندكم حقيقة ما أنتمكم به أنه من عند الله ولم يكن لكم أن تخشعوا والآيات على بكم وقد جاءكم من الحجة على حقيقة ما أنتمكم به أنه من عند الله مثل الذى سألون من الحجة ورتعون أنكم تصدقون بحجتها وقوله ان كنتم صادقين لقوله فأتوا بعشر سور مثله وإعما هو قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ان كنتم صادقين أن هذا القرآن افتراه محمد وادعوا من استطعتم من دون الله على ذلك من الآلهة والانداد حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح أم يقولون افتراه قد قاله قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ما نعوأ شهداءكم قال يشهدون أنهم مثله هكذا قال القاسم في حديثه القول

في الاستخفاف لانه تعالى عالم بالسرائر كما أنه عالم بالقوى وأمرهم كد كونه عالم بكل المعلومات يكونه كالألار زان جميع الحيوانات ضامناً

في تأويل قوله تعالى ﴿فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما ازل بعلم الله وان لاله الا هو فهل انتم مسلمون﴾ يقول تعالى ذكره لنبية قل يا محمد لهؤلاء المشركين فان لم يستجب لكم من تدعون من دون الله اني انما تأولوا عشر سور مثل هذا القرآن مغتربات ولم تطمعوا انتم وهم ان تأولوا ذلك فاعلموا وابتغوا ان الله انما ازل من السماء على محمد صلى الله عليه وسلم يعلم الله واذنه وان محمد لم يشتره ولا يقدر ان يشتره وان لاله الا هو يقولوا يقنوا ايضا ان لا معبود سكتى الا لوهة على الخلق الا الله الذى له الخلق والأمر فاخلعوا الأنداد والآلهة وأفرده والعبادة وقد قيل ان قوله فان لم يستجيبوا لكم خطاب من الله لنبية كأنه قال فان لم يستجب لكم هؤلاء الكفار يا محمد فاعلموا انهم المشركون انما ازل بعلم الله وذلك تأويل بعد من المفهوم وقوله فهل انتم مسلمون يقول فهل انتم مدعون لله بالطاعة وتخلصون له العبادة بعد ثبوت الحق عليكم وكان مجاهد يقول عنى بهذا القول اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن **حدثني** محمد بن عمرو قال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** المتنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال **حدثني** اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وان لاله الا هو فهل انتم مسلمون قال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقيل فان لم يستجيبوا لكم والخطاب في أول الكلام قد جرى لواحد وذلك قوله هل فاتوا ولم يقل فان لم يستجيبوا لكم على نحو ما قد يناسب في خطاب رئيس القوم ومصاحب أمرهم ان العرب تخرج خطابه أحيانا تخرج خطاب الجمع اذ كان خطابه خطبا بالاتباع وجنده وأحيانا تخرج خطاب الواحد اذ كان في نفسه واحدا ١١ القول في تأويل قوله تعالى ﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبعثون﴾ يقول تعالى ذكره من كان يريد بدله الحياة الدنيا وأثامها وزينتها يطلب به نواف اليهم أجورا عما عمل فيها فثوابها وهم فيها يقول وهم في الدنيا لا يبعثون يقول لا ينعصون أجرها ولا كنهم بوفوه فيها ١٢ وبحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية وهى ما يعطهم الله من الدنيا بحسناتهم وذلك أنهم لا يظلمون نقيرا يقول من عمل صالحا لناس الدنيا صوما وصلاوة وتهجد بالليل لاجله الا لناس الدنيا يقول الله وفيه الذى التمس في الدنيا من المثابة وحبط عمله الذى كان يعمل التماس الدنيا وهى الآخرة من الناس **حدثني** ابن وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها قال وربما عاوا من خير أعطوه في الدنيا وليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها قال هى مثل الآية التى في الروم وما آتيت من رابريو في أموال الناس فلا يروى عنده **حدثني** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها قال من عمل الدنيا وفيه في الدنيا **حدثني** المتنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من عمل علامها أمر الله به من صلاة وأصدقة لا يريد بها وجه الله أعطاه الله في الدنيا ثواب ذلك مثل ما أتى فذلك قوله نوف اليهم اعمالهم فيها في الدنيا وهم فيها لا يبعثون

والمتسودع ما قبل ذلك من الامكنة من صلب أو رحم أو بضة وقال الفراء مستقرها حيث تأوى اليه لئلا تؤنهار أو مستودعها موضعها الذى تموت فيه وقد مر تمام الاقوال في سورة الانعام واستدل الاشاعر بالآية على أن الحرام رزق لأنهم اتدل على أن اصيل الرزق الى كل حيوان واجب على الله بحسب الوعد عند تأوى بحسب الاستحقاق عند المعترلة شبه النذر ثم انازى انسانا لا يأكل من الحلال طول عمره وقد سمى الله تعالى رزقا ثم ختم الآية بقوله (كل في كتاب مبين) أى كل واحد من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها ثابت في علم الله اوفى الوالح المحفوظ وقد ذكرنا تأنيده في قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين يروى أن موسى عليه السلام عند نزول الوحى عليه تعلق قلبه بأهله فأمره الله تعالى أن يضرب بعصاه صخرة فانشقت فخرجت منها صخرة ثانية ثم ضرب فانشقت فخرجت ثالثة ثم ضرب بها فخرجت دودة كالذرة وفي فها نى يجرى مجرى الغذاء لها فسمع الدودة تقول سبحان من يرانى ويسمع كلامى ويعرف مكانى وينكرنى ولا ينسانى ثم أكد دلائل قدرته بقوله (وهو الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) قال كعب الأبحار خلق الله ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيمه فصارت ما غير تعد ثم خلق الرمح فجعل الماء على متنها **روى** عن العرش على الماء وقال أبو بكر الأصم هذا كقول لا أسماء الأعلى الأرض وليس ذلك على سبيل كون أحدهما مصقا بالآخر وعلى هذا فيكون الآن أيضا عرشه على الماء

يرى قال في الكشف المراد أنه ما كان تحت العرش خلق سوى الماء وفيه دليل على أن (٩) العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات

أجرما عما فيها أو مثل الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها الآية **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عيسى بن ميمون عن مجاهد في قوله من كان ير يد الحياة الدنيا ويريدتها قال من لا يقبل منه جوزى به يعطى ثوابه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن عيسى الجرجسي عن مجاهد من كان ير يد الحياة الدنيا ويريدتها ثوابها نوافهم فيهم فيها قال من لا يقبل منه يعجل في الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من كان ير يد الحياة الدنيا ويريدتها نوافهم فيها وهم فيها لا ينظلمون أي لا ينظلمون بقوله من كانت الدنيا فيه وسدده وطلبته ونسبته جازاء الله بحسناته في الدنيا ثم يقضى إلى الآخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاء وأما المؤمن فيجازى بحسناته في الدنيا ونياب عليها في الآخرة وهم فيها لا ينظلمون أي في الآخرة لا ينظلمون **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور و**حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق جيعا عن معمر عن قتادة من كان ير يد الحياة الدنيا ويريدتها نوافهم فيها الآية قال من كان انما سمعته الدنيا ياها يطلب أعطاء الله ما وأعطاه فيها ما يعيش وكان ذلك فصا صاله بعلم وهم فيها لا ينظلمون * قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن إسماعيل بن أبي سليم عن محمد بن كعب القرظي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحسن من محسن فقد وقع أجره على الله في عاجل الدنيا وأجل الآخرة **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كان ير يد الحياة الدنيا ويريدتها نوافهم فيها الآية يقول من عمل عملا صالحا في غير تقوى يعني من أهل الشرك أعطي على ذلك أجر في الدنيا يصل رجاء يعطى سائر الأجر من مضطرا في نحو هذا من أعمال البر يعجل الله له ثواب عمله في الدنيا يوسع عليه في المعيشة والرزق ويرفع عنه في أخاه ويدفع عنه من مكاره الدنيا في نحو هذا وأما في الآخرة من نصيب **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير قال ثنا همام عن قتادة عن أنس في قوله نوافهم فيها وهم فيها لا ينظلمون قال هي في اليهود والنصارى * قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا يزيد بن زريع عن أبي رجاء الأزد عن الحسن بن نوافهم فيها أعمالهم فيها قال طبقتهم **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن عدي عن أبي رجاء عن الحسن بن المنثري قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن وهيب أنه بلغه أن مجاهدا كان يقول في هذه الآية هم أهل الرباههم أهل الرباه * قال أخبرنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال نبي الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان أن عقب بن مسلم حدثه أن شفي من مائع الأصمى حدثه أنه دخل المدينة فأنشده رجل قدا جمع عليه الناس فقال من هذا فقالوا أبو هريرة فدنوت منه حتى وقعت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سمعت وخلي قلت أنشدك بحق ويحق لما حدثتني حديثا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمته قال فقال أبو هريرة لأحدثتك حديثا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تشع تشع ثم أفاق فقال لأحدثتك حديثا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ما فيه أحد غيبي وغيره ثم تشع تشع ثم أفاق أبو هريرة تشع تشع ثم مال خارا على وجهه واشتد به طويلا ثم أفاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة نزل إلى القيامة ليقضى بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري ألم أعلم ما أنزلت على رسولك بل يارب قال فذا دعيت فيما علمت قال كنت أقوم آباء الليل وآباء النهار فيقول الله له كذبت وتقول له

والارض وعلى أن الملائكة خلقت قبل العرش والماء البعير وأماها والارض أن يكون خلقهما قبل أن يعتبر بهما عبثا فلا تصور عود نفعهما إليه تعالى وقال أبو مسلم العرش البناء أي بناؤه للسموات كان على الماء وقال حكاء الاسلام المراد بالماء بحر كنهه سيلان الماء أي وكان عرشه يتحرك وبالجحالة قصود الآية بيان كمال قدرته في امساك الجرم العظيم على الصغير أما قوله (ليسوا) فالمرحلة قالوا الام للتعديل وذلك أنه خلق هذا العالم الكبير لاجل مصالح المكائين وأنهم عامله المختبر المستطلى لأحوالهم كيف يعملون فيجازى كل فريق بما يستحقه والاشاعة قالوا أن أحكامه غير معللة بالمصالح ومعناه أنه فعمل فعلا لو كان يفعل من يجوز عليه رعاية المصالح لما فعله الا بهذا الغرض وانما غاي فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لا بطر بقى الى العلم فهو ملائمه له كالنظر والاستماع في قولنا انظر أيهم أحسن وجهها واسمع أيهم أحسن كلاما قال في الكشف الذين هم أحسن عملهم المتقون وانما خصهم بالذكور وطرح ذكر من وراءهم من الفساق والكفار تشريفا لهم قلت ويجوز أن يقال ان أحسن بمعنى حسن ليشمل الخطاب جميع المكائين ثم لما كان الابتلاء يتضمن حديث البعث أتبع ذلك قوله (ولئن قلت) الآية والاشارة في قوله (ان هذا الاصح) الى البعث أي هو باطن كالمطالين الصرا والى القسرين لانه الناطق بالبعث فاذا جعلوه محزونين فقد نذر بحسنة انكار ما هم من البعث وقال القفال

معناه أن هذا القول خديعة منكم وضعتوها (١٠) لمنع الناس عن لذات الدنيا واجتذابهم إلى الانقياد لكم والدخول تحت طاعتكم ومن

قرأ سحر فالأشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثببت أنه متى تأخر عنهم العذاب الذي توعدهم الرسول به أخذوا في الاستزهاؤا وقالوا ما الذي حسبه عنا فقال (ولئن أخرنا عنهم) الآية والأمة اشتغافها من الأهم وهو القصد والمراد بها الوقت المقصود لا بقاء الموعود وقيل هي في الأصل الجماعة من الناس وقد يسمى الحين باسم ما يحصل فيه كقولك كنت عند فلان صلاة العصر أي في ذلك الحين فالمراد إلى حين ينقضي أمد معدودة من الناس وقال في الكشف أي جماعة من الأوقات والعذاب عذاب الآخرة وقيل عذاب يوم بدر عن ابن عباس قتل جبريل المستبرئين ومعنى ما يحسبه أي شيء ينعمن التزول استعجاله على جهة الاستهزاء والتكذيب فاجابهم الله بقوله (الأيوم يأتيهم) وهو متعلق بخبر ليس أي ليس العذاب مصروفا عنهم يوم يأتيهم واستدل به من جوز تقديم خبر ليس على لأنه إذا جاز تقديم معمول الخبر عليها فتقديم الخبر عليها أولى والأثر المتابع مزية على المتبوع ثم قال (وحاق بهم) أي أحاط بهم (ما كانوا يستهزئون) أراد يستعجلون ولكنه وضع يستهزئون موضعه لأن استعجالهم للعذاب كان على وجه الاستهزاء وانما قال وحاق بلفظ الماضي لأنه جعله كالواقع ثم حكى ضعف حال الإنسان في حالتي السراء والضراء فقال (ولئن أذنا الإنسان) الآية واختلاف المفسرون فقيل الإنسان مطلق ~~بالمصلحة~~ ^{بالمصلحة} ~~الإنسان~~ ^{الإنسان} في قوله إلا الذين آمنوا ولان هذا النوع مجبول على الضعف والنقص والعجلة وقلة الثبات وقيل المراد الكافر والاستثناء منقطع واللام للعهد وقد مر ذكر

الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله ألم أوسع عليك حتى لم أعدل محتاج إلى أحد قال بل يارب قال فماذا عملت فيما أتيتك قال كنت أصل الرحم وأصدق فيقول الله كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قيل في سبيل الله فيقال له فماذا قلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جريء وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعير لهم التاروم القيامة قال الوليد أبو عثمان فأخبرني عقبة أن شياها الذي دخل على معاوية فأخبره بهذا قال أبو عثمان **حدثني** العلاء بن أبي حكيم أنه كان سببا لما عاوية قال فدخل عليه رجل فحدثه بهذا عن أبي هريرة فقال أبو هريرة وقد فعل بهؤلاء هذا فكيف عن بقي من الناس ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا أنه هلك وقلنا هذا الرجل شر ثم أفاق معاوية وسبح عن وجهه فقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وفرا إلى وبال ما كانوا يعملون **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن عيسى بن ميمون عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها لا يتقبل منه يصوم ويصلي ويربذ الدنيا ويدفع عنه وهم الآخرة وهم فيها لا يتقصون **القول** في تأويل قوله تعالى (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحيط ما صنعتوا فيها وبال ما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ذكرت أنانوفهم أجورا أعمالهم في الدنيا ليس لهم في الآخرة إلا النار يصلونها وحيط ما صنعتوا فيها يقول وذهب ما عملوا في الدنيا وبال ما كانوا يعملون لانهم كانوا يعملون لغير الله فأبطله الله وأحبط أعماله أجره **القول** في تأويل قوله تعالى (أفئن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به) يقول تعالى ذكره أفئن كان على بينة من ربه فدين له دينه فينبه ويتلوه شاهد منه واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم يعني بقوله أفئن كان على بينة من ربه محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن خلف قال ثنا حسين بن محمد قال ثنا شيبان عن قتادة عن عروة عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي يا أبا ثبات التائي في يتلوه شاهد منه قال والله يا بني وددت أني كنت أنا هو ولكنه لسانه **حدثني** يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن ويتلوه شاهد منه قال لسانه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قوله ويتلوه شاهد منه قال لسانه **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا الحسن بن عبد الله أبو النعمان العجلي قال ثنا شعبة عن أبي رجا عن الحسن مثله **حدثني** علي بن الحسن الأزدي قال ثنا المعافى بن عمران عن قرين بن خالد عن الحسن مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفئن كان على بينة من ربه وهو محمد كان على بينة من ربه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ويتلوه شاهد منه قال لسانه **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ويتلوه شاهد منه قال لسانه هو الشاهد **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن شعبة عن أبي رجا عن الحسن مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا غندر عن عوف عن الحسن مثله وقال آخرون يعني بقوله ويتلوه شاهد منه محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن سليمان العلاف عن الحسين بن علي في قوله ويتلوه شاهد منه قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن

الكافرون وصف اليأس والكفران والفرح المفرط بالأمور الزائلة والفرح بها (١١) لا يلدق إلا بالكافر وذلك أنه يعتقد أن السبب

في حصول تلك النعم من الأمور الاتقاة فإذا زالت استعبد حذوها مرة أخرى فيقع في اليأس الشديد وعند حصولها كان ينسبها إلى الاتفاق فلا يشكر الله بل يكفره وإذا انتقل من مكروه إلى محبوب ومن محنة إلى منحة أشد فرحه بذلك واعتجز به الذهول عن السعادات الآخوية الروحانية فيظن أنه قد فاز بغاية الأمان ونهاية المقاصد وأما المؤمن فخاله على العكس ولذلك استحق وعد الله بالمغفرة والاجر الكبير أما تفسير الانشائات فالاذقة والذوق أفضل ما يوجد به الطعم وفيه دليل على أن الانسان لا يصبر عن أقل القليل ولا عليه وفيه أنه جيع نعم الدنيا في قلة الاعتبار وسرعة الزوال تشبه حلم النائم وخيالات المرسين والرحمة النعمة من حصنة أو أمن أو وحدة وزعمها سلها واليأس والكفر ونحوها للبالغه والنعماء انعام يظهر أثره على صاحبها والضراء مضرة كذلك قال الواحدى لانها أخرجت مخرج الاحوال الظاهرة وتحو حوراء وعوراء والسمات يربدها المعائب التي ساءت ثم سلب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فلعلك تارك قال ابن عباس ان رؤساء مكة قالوا ان كنت رسولاً فأجعل لنا مجالاً مكة ذهباً أو أتنا بالملائكة لنشهدوا لك فخطب الله سبحانه نبيه بقوله (فلعلك تارك بعض ما أوحى إليك) واختلفو في ذلك البعض فعن ابن عباس أن المشركين قالوا له أتنا بكتاب ليس فيه شيء ألهتنا حتى نبعلك ونؤمن بكتابك وقال الحسن الموأ منه صلى الله عليه وسلم أن تترك قوله أن التسعة

وكيع قال ثنا غندر عن عوف قال ثنا سليمان العلاف قال بلغني أن الحسين بن علي قال ويتلوها شاهد منه قال محمد صلى الله عليه وسلم * قال ثنا أبو أسامة عن عوف عن سليمان العلاف سمع الحسين بن علي ويتلوها شاهد منه يقول محمد هو الشاهد من الله **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زريق قوله أفن كان على بيته من ربه ويتلوها شاهد منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بيته من ربه والقرآن يتلوها شاهد منه أيضاً من الله بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد أفن كان على بيته من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن نضر بن عربي عن عكرمة مثله * قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم مثله **حدثنا** الحارث قال ثنا أبو داود سمعت سفيان يقول أفن كان على بيته من ربه قال محمد صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون هو على أبي طالب ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمارة الأسدي قال ثنا رزيق ابن مرزوق قال ثنا صباح الذراع عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال قال علي رضي الله عنه ما من رجل من قريش الا وقد زلت فيه الآية والآيتان فقال له رجل فأنت فأى شيء نزل فيك فقال على أما تقرأ الآية التي زلت في هودو ويتلوها شاهد منه * وقال آخرون هو جبرئيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ويتلوها شاهد منه انه كان يقول جبرئيل **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم ويتلوها شاهد منه قال جبرئيل و**حدثنا** به أبو كريب مرة أخرى باسناده عن ابراهيم فقال قال يقولون على أنما هو جبرئيل **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد قال هو جبرئيل تلا التوراة والإنجيل والقرآن وهو الشاهد من الله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان **وحدثنا** محمد بن عبد الله المحمري قال ثنا جعفر بن عون قال ثنا سفيان **وحدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري و**حدثني** المنثني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم ويتلوها شاهد منه قال جبرئيل **حدثنا** محمد بن المنثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم مثله * قال ثنا سهل بن يوسف قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم مثله * قال ثنا عبد الله عن اسحاق بن السدي عن أبي صالح ويتلوها شاهد منه قال جبرئيل * قال ثنا أبو معاوية عن جوير عن الضحاك ويتلوها شاهد منه قال جبرئيل **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول قوله أفن كان على بيته من ربه يعني محمد هو على بيته من الله ويتلوها شاهد منه جبرئيل شاه من الله يتلو على محمد ما بعث به **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العباس قال هو جبرئيل * قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال جبرئيل **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أفن كان على بيته من ربه يعني محمد على بيته من ربه ويتلوها شاهد منه فهو جبرئيل شاهد من الله بالذي يتلو من كتاب الله الذي أنزل على محمد قال ويقال ويتلوها شاهد منه يقول يحفظه الملك الذي معه **حدثني** المنثني قال ثنا أبو النعمان عارم قال ثنا محمد بن زيد عن أيوب قال كان مجاهد يقول في قوله أفن كان على بيته من ربه قال يعني محمد ويتلوها شاهد منه قال جبرئيل * وقال آخرون

أتمه وأجمع المسلمون على أنه لا يجوز على الرسول أن يترك بعض ما أوحى الله إليه لانه ينافي المقصود من الرسالة المعترف فيها الأمانة فأولو

عليه وسلم بين مخدورين أحدهما ترك أداء شيء من الوحي وثانيهما أنهم كانوا يتلقون الوحي بالطمع والاستهزاء فنبهه الآية على أن تحمل الضرر الثاني أهون وأذا وقع الإنسان بين مكروهين وجب أن يختار أسهلهما والعرف يقول لغيره إذا أراد أن يجره لعلك تفعل كذا أي لا تفعل وانما قال (وضائق) ولم يقل (ضيق) به صدر لك دلالة على أنه ضيق حادث لأنه صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا ومعنى (أن يقولوا) مخافة أن يقولوا لولا أنزل أي هلا أنزل عليه ما أفرحنا نحن من الكثر والملائكة ولم أنزل عليه ما لا يزيد به ولا تفرحه ثم بين أن حاله مقصور على الندارة لا يتخطاها إلى انزال المقترحات والذي أرسله هو الغادر على ذلك حفظ عليه وعلى كل شيء ومن كمال قدرته أنزال القرآن المعجز لهداه المصافح وأشار إلى ذلك بقوله (أم يقولون) الآية وقدمه بشبه في سورة يونس عن ابن عباس السور العشر هي من أول القرآن إلى ههنا واترض عليه بأن هذه السورة مكينة وبعض السور المتقدمة عليها مدنية فكيف يمكن أن يشار إلى ما ليس بمنزل بعد فالأولى أن يقال إن المخدو وقع بملق السور التي تظهر فيها قوة ترتيب الكلام وتأليفه تخداهم أولا بمجموع القرآن في قوله قبل أن اجتمع الأنس والجن على أن يأثوا بمثل هذا القرآن لا يأثون بمثل الآية وبعض سور في هذه الآية وذلك أن عشرة أول عقد من المعقود ثم بسورة يونس وفي البقرة وهذا كما يقول الرجل لصاحبه اكتب كمثل ما كتب فأعجز قال اكتب عشر

هو ما لم يفظه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يتلو شاهد منه قال معهما من الله ملك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون وسويد بن عمرو عن حماد بن سلمة عن أبي بن ماجة يتلو شاهد منه قال ملك **يخفظه** قال ثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن سمع مجاهد يتلو شاهد منه قال الملك **حدثني** المتنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يتلو شاهد منه يتبعه حافظ من الله ملك **حدثني** المتنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن أبي بن ماجة يتلو شاهد منه قال الملك **يخفظه** يتلو شاهد منه قال ثلوثه قال يتبعونه حتى أتباعه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جريح عن مجاهد يتلو شاهد منه قال حافظ من الله ملك * وأولى هذه الأقوال التي ذكرناها بالصواب في تأويل قوله ويتلو شاهد منه قول من قال هو جبرئيل لدلالة قوله ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة على صحة ذلك وذلك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يزل قبل القرآن كتاب موسى فيكون ذلك دليلا على صحة قول من قال غنى به لسان محمد صلى الله عليه وسلم أو محمد نفسه أو علي بن قول من قال غنى به علي ولا يعلم أن أحدا كان تلا ذلك قبل القرآن أو جاء به ممن ذكر أهل التأويل أنه غنى بقوله ويتلو شاهد منه غير جبرئيل عليه السلام فان قال قائل فان كان ذلك دليلا على أن المعنى به جبرئيل فقد يجب أن تكون القراءة في قوله ومن قبله كتاب موسى بالنصب لان معنى الكلام على ما تأولت يجب أن يكون ويتلو القرآن شاهد من الله ومن قبل القرآن كتاب موسى قيل ان القرآن في الامصار قد اجعت على قراءة ذلك بالرفع فلم يكن لأحد خيلها ولو كانت القراءة مجعته في ذلك بالنصب كانت قراءة صحيحة ومعنى صحيحا فان قال قائل فاجدر فعهم إذا اكتب الكتاب على ما دعيت من التأويل قيل وجه رفعهم هذا أنهم ابتدوا الخبر عن مجي كتاب موسى قبل كتابنا المنزل على محمد فرفعوه عن قبله والقراءة كذلك والمعنى الذي ذكرت من معنى تلاوة جبرئيل ذلك قبل القرآن وان المراد من معناه ذلك وان كان الخبر مستأنفا على ما وصفت اكتفاء بدلالة الكلام على معناه وأما قوله إماما فإنه نصب على القطع من كتاب موسى وقوله ورحمة عطف على الإمام كأنه قيل ومن قبله كتاب موسى إماما بنى إسرائيل يا عوف بن ورحمة من الله تلاه على موسى كما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبيه عن منصور عن إبراهيم في قوله ومن قبله كتاب موسى قال من قبله جاء الكتاب إلى موسى وفي الكلام مخدوف قدر ترك ذكر ما كتمناه بدلالة ما ذكر عليه منه وهو أن كان على بنه من ربه ويتلو شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة كمن هو في الضلالة مترددا لا يهتدي لرشد ولا يعرف حقما من باطل ولا يظبط بعمله الاحياء الدنيا ويزنها وذلك نظير قوله آمن هو قانت أنه الليل ساجدا أو قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والدليل على حقيقة ما قلنا في ذلك أن ذلك عقيب قوله من كذب بعد الحجة الدنيا الآية ثم قيل أهذا خير آمن كان على بنه من ربه والعرب تفعل ذلك كثيرا إذا كان فيما ذكر دلالة على مرادها على ما حذف ذلك كقول الشاعر

وأقسم لو شئ أن أتا رسولك * سواك ولكن لم تجدك مدفعا

وقوله أولئك يؤمنون به يقول هؤلاء الذين ذكرت يصدقون ويقررون به ان كفر به هؤلاء المشركون الذين يقولون ان محمدا افترأ القول في تأويل قوله تعالى (ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده) فلا تفتي سرية منه انه الحق من ربك (لكن أكنأ كثر الناس لا يؤمنون) يقول تعالى ذكره (ومن يكفر بهذا القرآن فيجد الله من عند الله من الأحزاب وهم المنخرجة على ملأهم فافترأ موعده

أسف مثل ما كتب فاذا ظهر بحججه عنه قال في آخر الامر قد انقضت مدته على (١٣) سطر واحد ثم اذا اراد غاية المناقعة قال

قد حوزت لك ان تستعين بكل من تريد فاذا ظهر بحججه عن الاجتماع والتعاون بين بحججه عن المعارضة على الاطلاق ولهذا قال (فان لم يستحيوا الى معارضة القرآن وآلى الاعيان) (لكم) أى لك وللمؤمنين لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يتحدوهم والجمع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاعلموا) انما انزل بعلم الله أى ملتصبا بما لا يعلمه الا الله من الظلم المجزى والاشتمال على العلوم الجمة الظاهرة والغائبة ومعنى الامر راجع الى الثبات اذ اتوا على ما أنتم عليه من العلم واليقين بشأن القرآن ودعوا على التوحيد الذى استغندتم من القرآن اودلكم على ذلك بحجج آلهتهم عن المعارضة والاعانة ثم ختم الآية بقوله (فهل أنتم مسلمون) وفيه نوع من التهديد كما قيل للمسلمين اذا تبينتم صدق قول محمد صلى الله عليه وسلم وازددتم بسيرة وطمانينة وجب عليكم الزيادة فى الاخلاص والطاعة وتفسير آخر وهو ان يكون الضمير فى لم يستحيوا لمن فى من استطعتم والخطاب فى لكم للمشركين وكذا فى قوله فاعلموا وفى انتم والمعنى فان لم تستحيوا لكم من تدعون الى الظاهرة لعادهم بالبحر عنه فاعلموا انه منزل من عند الله وان توحيدوه واجب ثم رغمهم فى أصل الاسلام وهددهم على تركه بقوله فهل أنتم بعد لزوم الجمة مسلمون ثم أوعد من كانت همته مفسدة على زينة الحيلة الدنيا وكان متلاعنا الدين جهلا

انه يصير اليها فى الآخرة بشكذبيه يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلانك فى مرة منته يقول فلانك فى شئت من أن موعد من كفر بالقرآن من الأحزاب النار وأن هذا القرآن الذى أنزلناه اليك من عند الله ثم ابتدأ أجل ثناؤه الخبر عن القرآن فقال ان هذا القرآن الذى أنزلناه اليك بالحمد الحق من ربك لا شك فيه ولكن أكثر الناس لا يصدقون بأن ذلك كذلك فان قال قائل أو كان النبي صلى الله عليه وسلم فى شئت من أن القرآن من عند الله وأنه حتى قيل له فلانك فى مرة منته قيل هذا نظير قوله فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك وقد بنا ذلك هنالك * ويخو الذى قلنا فى ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا أيوب قال نبئت أن سعيد بن جبير قال بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه فى كتاب الله تعالى حتى قال لا يسع بي أحد من هذه الامة ولا يهودى ولا نصرانى ثم لا يؤمن بما أرسلت به الا دخل النار قال سعيد فقلت أن هذا فى كتاب الله حتى أثبت على هذه الآية ومن قبله كتاب موسى اماما ورجة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب قالنا النار موعدة قال من أهمل الملل كلها حديثنا محمد بن عبد الله الخضرى وابن وكيع قالنا ثنا جعفر ابن عوف قال ثنا سفيان عن أيوب عن سعيد بن جبير فى قوله ومن يكفر به من الأحزاب قال من الملل كلها حديثنا يعقوب وابن وكيع قالنا ثنا ابن علية قال ثنا أيوب عن سعيد بن جبير قال كنت لا أسمع بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه أو قال تصديقه فى القرآن فلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسع بي أحد من هذه الامة ولا يهودى ولا نصرانى ثم لا يؤمن بما أرسلت به الا دخل النار فقلت أقول أن مصداقه حتى آتيت على هذه أفنى كان على بيته من ربه الى قوله فالنار موعدة قال فالأحزاب الملل كلها حديثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر قال ثنا أيوب عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسع بي من هذه الامة ولا يهودى ولا نصرانى فلا يؤمن بي الا دخل النار فقلت أقول أن مصداقه فى كتاب الله قال وقلمنا سمعت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وجدت له تصديقه فى القرآن حتى وجدت هذه الآيات ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعدة الملل كلها * قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعدة قال الكفار الأحزاب كلهم على الكفر حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الأحزاب من يشك بعضه أى يكفر ببعضه وهم اليهود والنصارى قال بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يسع بي أحد من هذه الامة ولا يهودى ولا نصرانى ثم عوت قبل أن يؤمن بي الا دخل النار حديثنا المشنى قال ثنا يوسف بن عدى التفسرى قال أخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن أبي موسى الأشعرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع بي من أمى أو يهودى أو نصرانى فلم يؤمن بي لم يدخل الجنة **§** القول فى تأويل قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وألئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا نحن خلقناهم على الله كذبا فكذب عليه وألئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين يكذبون على ربهم يعرضون يوم القيامة على ربهم فيسألهم عما كانوا فى دار الدنيا يعملون كما حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا قال الكفار والمنافق وألئك يعرضون على ربهم فيسألهم عن أعمالهم وقوله ويقول الأشهاد يعنى الملائكة والانبيا الذين شهدوهم وحفظوا عملهم ما كانوا يعملون وهم وعدا فقال (من كان يريته الاية) عن أنس أنهم اليهود والنصارى وقبل المنافقون كانوا باطلون بنزولهم مع الرسول المغنايم فكان صلى الله

علمه وسلم يسهم لهم فيها وقال الاصم هم منكرو (١٤) البعث وقال آخرون هي عامة في الكافرو والمسلم المرائي وقال الغضائري

المراذ من كان يريد بعمل الخير الحياة الدنيا ويزعم ان يوفى اليهم اعمالهم توصل اليهم اجورا اعمالهم وافية كاملة من غير نقص في الدنيا وهو ما ينالون من النعمة والكفاف وسائر اللذات والمنافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة يدعى رجل جامع القرآن فيقال له ما عملت فيه فيقول يارب قممت فسمه أنا البسل والتمار فيقول الله كذبت أردت أن يقال فلان قارئ وقد فعل ذلك ويؤتى به صاحب المال فيقول الله ألم أوسع عليك فإذا عملت فيه فيقول وصلت الرحم وتصدق فيقول الله كذبت بل أردت أن يقال فلان جواد وقد فعل ذلك ثم يؤتى بمن قتل في سبيل الله فيقول قاتلت في الجهاد حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت بسل أردت أن يقال فلان جري قال أبو هريرة ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتين وقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق تسعيرهم النار يوم القيامة وروى أن أبا هريرة ذكر هذا الحديث عند معاوية فبكي معاوية حتى ظننا أنه هالك ثم أفاق فقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآيات ثم بين أن بين طالب الدنيا وحدها وبين طالب السعادات الباقية تفاوتا بينا فقال (أفمن كان) والمعنى أومن كان يريد الحياة الدنيا كن كان على بيته أي لا يعقموهم في المنزلة عند الله ولا يقاربونهم نظيره إذا تأكل العلماء والجهال فلهذا أن الجهال للدخول قبل العلماء فتقول الجهال ثم العلماء كلا وحاشا يردن العلماء ينبغي أن يدخلوا أولا والجهال ويمكن أن يقال التقدير أفمن كان (على بيته من ربه)

جمع شاهد مثل أصحاب الذي هو جمع صاحب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يقول شاهد هؤلاء الأشهاد في الآخرة على هؤلاء المفسرين على الله في الدنيا فيقولون هؤلاء الذين كذبوا في الدنيا على ربهم يقول الله الألعنة على الظالمين يقول الألعنة على المعتدين الذي كفروا برهم * ويحذو ما قلنا في قوله ويقول الأشهاد قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن خزيمة عن ورقاء عن ابن أبي عمير عن مجاهد يقول الأشهاد قال الملائكة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي عمير عن مجاهد قال الملائكة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يقول الأشهاد والأشهاد الملائكة يشهدون على بني آدم بأعمالهم حدثني محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الأشهاد قال الخلائق أوقال الملائكة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة نحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن يحيى قال ثنا جريح عن ابن جريح ويقول الأشهاد الذين كانوا يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم حفظوه وشهدوا به عليهم يوم القيامة قال ابن جريح قال سمعت الأشهاد الملائكة حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان قال سألت الأعمش عن قوله ويقول الأشهاد قال الملائكة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عيسى بن سليمان قال سمعت الصادق يقول في قوله ويقول الأشهاد يعني الأنبياء والرسل وهو قوله ويوم نبعث في كل أمم شهيدا عليهم من أنفسهم وحدثنا بل شهدا على هؤلاء قال ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يقولون يا ربنا أنشأهم بالحق فكذبوا فحقنن شهد عليهم أنهم كذبوا عليهم يا ربنا حدثنا محمد بن بشر قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن هشام عن قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال بنا نحن بالبيت مع عبد الله بن عمر وهو يطوف أذعره رجل فقال يا ابن عمر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى فقال سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول يقولون يا ربنا نحن المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فقروا بدونه فيقول هل تعرف كذا فيقول رب أعرف من ربي حتى إذا بلغ به ما شاء الله أن يبلغ قال فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم قال ففعل بي حصة حسنة أو كتابه بيته وأما الكفار والمنافقون فبنادي بهم على رؤس الأشهاد الأهل هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الألعنة الله على الظالمين حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا هشام عن قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كنا نحدث أنه لا يخزي يومئذ أحد في خزيه على أحد من خلق الله أو الخلائق يقول في تأويل قوله تعالى (الذين يصدون عن سبيل الله ويغضبوا) عوجا وهم بالآخرة هم كافرون يقول تعالى ذكره الألعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن الأمان به والأقرار به بالعبودية وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأنداد من مشركي قرين وهم الذين كانوا يفتنون عن الإسلام من دخل فيه ويغضبوا عوجا يقولون يلتسون سبيل الله وهو الإسلام الذي دعا للناس إليه محمد يقول زينا وميلا عن الاستقامة وهم بالآخرة هم كافرون يقول وهم بالبعث بعد الممات مع صدقهم عن سبيل الله وبغضبوا عوجا كافرون يقول هم جاحدون ذلك منكرون القول في تأويل قوله تعالى (أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض وما كانوا بصرون) يعني جعل ذكره بقوله أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض هؤلاء الذين وصف جعل ثأوا منهم يصدون عن سبيل الله يقول جعل ثأوا منهم لم يكونوا معجزين في الأرض

كمن ربح الحياه الدنيا بخلف الخبر العلم به ومثله أفن زين له سوء عمله فراح حسنا (١٥) أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما راعا

أن أول هذه الآية يشتمل على الفاظ أربعة مجمله الأولى أن هذا الذي وصفه الله بأنه على بينة من ربه هو الثاني ما المراد بالبينه الثالث ما معنى يتلوه أعوم التلاوه أم من التلاوه الرابع الشاهد من هو ولطاف من فيها أقوال أصحابها أن معنى البينه البرهان العقلي الدال على حقايق الحق والذى هو على البينه مؤتمن أهل الكتاب كعباد الله بن سلام واضربه ومعنى يتلوه يعقبه وتد كبر الضمير العائد إلى البينه بتأويل البيان والبرهان والمراد بالشاهد القرآن ومنه أى من الله وأمن القرآن المتقدم ذكره في قوله أم يقولون افتراء (ومن قبله كتاب موسى) أى ويتلوا ذلك البرهان من قبل القرآن ذلك موسى وهو التوراه حال كونها (اماما) أى على اماما كتابنا ومثابه في الدين قدوة فيه (ورحمه) ونعمه عظيمه على المزل لهم والحاصل أن المعارف البقنيه المكسبه اما أن يكون طريقا اكتسابها بالحوال والبرهان واما أن يكون بالوحي والاالهام واذا اجتمع على بعض المطالب هذان الامران واعتقد كل واحد منهما بالآخر كان المطلوب أو شق ثم اذا توافق كلة الانبياء على صحته بلغ المطلوب غاية القوة والوثوق ثم انه حصل في تقرير صحة هذا الدين هذه الامور الثلاثة جميعا البينه الدلائل العقلية البقنيه والشاهد وهو القرآن المستفاد من الوحي وكتاب موسى المشتل على الشرائع المتقدمه عليه الصالح الانتداء الخلف به عند اجتماع هذه الامور لم يبق اطلب الحق النصف في صحة

همهم منه في الارض اذا اراد عقابهم والانتقام منهم ولكنهم في قبضته وملكه لا يعتصرون نه اذا ارادهم ولا يقولونه بل اذا طمهم وما كان لهم من دون الله من أولياء يقولون لم يكن لهؤلاء المشركين اذا اراد عقابهم من دون الله أنصار ينصر ونههم من الله ويحولون بينهم وبينه اذا هو عذبهم وقد كانت لهم في الدنيا منعة يعتصون بها عن ارادهم من الناس بسوء وقوله يضاعف لهم العذاب يقول تعالى ذكره يزدق عذابهم فجعل لهم مكان الواحد اثنان وقوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فانه اختلف في تأويله فقال بعضهم ذلك وصف الله به هؤلاء المشركين أنه قد ختم على سمعهم وأبصارهم وأنهم لا يسمعون الحق ولا يبصرون حجج الله سماع منتفع ولا ابصار مهتد ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتاده قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون صم عن الحق فليس معونه بكم كما ينطقون به عى فلا يبصرون ولا يسمعون به حديثنا بشرا ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتاده ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال ما كانوا يستطيعون أن يسموا خيرا فينتفعوا به ولا يبصرون خيرا فيأخذوا به حديثنا بشر قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل المنزل وبين طاعته في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وهي طاعته وما كانوا يبصرون وأما في الآخرة فانه قال فلا يستطيعون مناعة وقال آخرون انما عني بقوله وما كان لهم من دون الله من أولياء أهله الذين يصدون عن سبيل الله وقالوا معنى الكلام أولئك وأولئك لم يكونوا معجزين في الارض يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون يعني أهله أنهم لم يكن لها سمع ولا بصر وهذا قول روى عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره الضعيف بسنده وقال آخرون معنى ذلك يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعون به وما كانوا يبصرون ولا يتألمون حجج الله بأعينهم فيعتبروا بها والاولياء كان ينبغي لها أن تدخل لانه قد قال لهم عذاب أليم ما كانوا يكدون بكذبهم في غير موضع من التنزيل أدخلت فيه الباء وسقوطها حائر في الكلام كقولك في الكلام لاجن عما فيك ما علمت وعما علمت وهذا قول قاله بعض أهل العربية والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس وقاتده من أن الله وصفهم تعالى ذكره بأنهم لا يستطيعون أن يسموا الحق سماع منتفع ولا يبصرونه ابصار مهتد لاستغفالهم بالكفر الذي كانوا عليه مقيم من استعمال جوارحهم في طاعة الله وقد كانت لهم أسماع وأبصار في القول في تأويل قوله تعالى (أولئك الذين خسروا أنفسهم وفضل عنهم ما كانوا يفترون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم هم الذين غبنوا أنفسهم حظوظها من رحمته وفضلهم ما كانوا يفترون وبطل كذبهم وافكهم وفريتهم على الله بادعائهم له شركا فاسفل ما كانوا يدعون الهام من دون الله غير مسلكهم واخذطر بقا غطر بفتحهم ففضل عنهم لانه سلك بهم إلى جهنم وصارت آلتهم عدما لا شئ لانها كانت في الدنيا حجارة أو خشبا أو نحاسا وكان لله وليا فسله إلى الجنة وذلك أيضا غير مسلكهم وذلك أيضا فضلال عنهم في القول في تأويل قوله تعالى (لا حرج أنهم في الآخرة هم الأخسرون) يقول تعالى ذكره حقا أن هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم في الدنيا في الآخرة هم الأخسرون الذين قد باعوا منازلهم من الجنان بمنازل أهل الجنة من النار وذلك هو الخسران المبين وقد ينافيه في أن معنى قولهم حرجت كسبت الذنب وأجرتمه وان العرب كثيرا استعمالها بانه في مواضع الأيمان وفي مواضع لا بد كقولهم لا حرج أنك ذاهب بمعنى لا بد حتى استعملوا ذلك في مواضع التحقيق فقالوا لا حرج هذا الدين شك وارتباب وقيل أفن كان محمد صلى الله عليه وسلم والبينه القرآن ويتلوه بقرو مشاهد وجبرائيل زل بامر الله وقرأ القرآن

علي محمد أو شاهد من محمد أو شاهد (١٦) هو بعض محمد يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو يتلوه أي يعقب ذلك القرآن

شاخ من النبي صلى الله عليه وسلم هو صورته وشأله فإن من نظر إليه بعقله يفسر أنه ليس بمحمود ولا وجهه وجه كذاب ولا كاهن وقيل الكائن على البيئة هم المؤمنون والبيئة القرآن ويتلوه يعقب القرآن شاخ من الله هو محمد صلى الله عليه وسلم أو الأناجيل لأنه يعقبه في التمدني والدلالة على المطلوب وإن كان وجوده قبله أو ذلك الشاهد كون القرآن واقعاً على وجه يعرف المتأمل فيه إعجازاً لا يشمله على فنون الفصاحة وصنوف البلاغة إلى غير ذلك من المزايا التي قلما يغير عنها إلا الذوق السليم ثم مدح الكائن على البيئة بقوله أولئك يؤمنون به أي بالقرآن ثم أورد غيرهم بقوله (ومن يكفر به من الأحزاب) يعني أهل مكة ومن اتهمهم كالهود والنصارى واليهوس فالشارع وعده فلا تلك مربية في شئ (منه) من القرآن أو من الموعد ولما أطل بعض عادات الكفرة من شدة حرصهم على الدنيا وذلك قوله من كان يريد الحياة الدنيا ومن انكارهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قوله أفن كان على نبوة أراد أن يبطل ما كانوا يعتقدون في أصنامهم أنها شعاع تنفع لهم فقال (ومن أظلم) ثم قال (أولئك يعرضون) لم يتمل عليهم العرض لأنهم خصوصون بالعرض فإن العرض عام ولكن فائدة الحمل ترجع إلى المعطوف أراد أنهم يسبغون عرضهم في فضة دون بقول الشهاد ومعنى عرضهم على زعمهم أنهم يعرضون على الأماكن المعلقة للساب والذوال والمراد عرضهم على من يوجب ويبكت بأمر الله من الأنبياء والمؤمنين

وأراد أنهم يحبون في المواقف وتعرض أعمالهم على الرب قال مجاهد (١٧) الأَشْهادُ الملائكة الحفظة وقال قتادة هم الناس

يقال على رؤس الأَشْهاد أي الناس وقيل هم الأَنْبياء أقوه ولنساءن المرسلين والأَشْهاد أجمع شاهد كصاحب وأحباب أو جمع شهيد كشراف وأشراف قال أبو علي وهذا أرجح لكثرة ورود شهيد في القرآن ويكون الرسول عليكم شهيدا فكيف إذا اجتمع من كل أمة بشهيد وجنابك على هؤلاء شهيدا والعائدة في اعتبار قول الأَشْهاد الملائكة في اظهار الفضيلة وباقي الآية قد مر تفسير مثلها في الاعراف أولئك لم يكونوا معجزين في الارض أي لم يكن يحكمهم أن يهروا من عذاب الله سبحانه قادر على جميع الممكنات ولا تتفاوت قدرته بالنسبة إلى القريب والبعيد والضعيف والقوي وما كان لهم من دون الله من أولياء تنصرهم وتعتهم من عقابه جمع تعالى بين ما يرجع إليهم وبين ما يرجع إلى غيرهم وبين ذلك انقطاع حيلهم في الخلاص من عذاب الدنيا ومن عذاب الآخرة وقيل هذا من كلام الأَشْهاد والمراد أنه تعالى لو شاء عقابهم في الدنيا لعاقبهم ولكنه أراد انقارهم وتأخيرهم إلى هذا اليوم (بضعف لهم العذاب) من قبل الكفر والصدأ الضلال والاضلال (ما كانوا يستطيعون السمع) يريد ما هم عليه في الدنيا من صمم القلوب وعمى البصائر ثم ان الاشاعة قالوا ان ذلك بتخليق الله تعالى حيث يصيرهم عاجزين متععين عن الوقوف على دلائل الحق وبواقفه ماروي عن ابن عباس أنه قال انه تعالى منع الكافرين من الايمان في الدنيا وذلك قوته ما كانوا يستطيعون الآلة وفي الآخرة كما قال دعون الى

فانهم لا يدعون الى ما لا يحبون فكذلك حال الكفار والمؤمن لا يستويان عند الله أفلا تدركون جل ثناؤه أفلا تعقبرون أمها الناس وتفسكرون ففعلوا حقيقة اختلاف أمرهم ما فتنوا جزوا عما أنت عليه من الضلال إلى الهدى ومن الكفر إلى الايمان فالاعى والاصم والبصر والسميع في اللفظ أربعة وفي المعنى انسان ولذلك قيل هل يستويان مثلا وقيل كالاعى والاصم والمعنى كالاعى والاصم وكذلك قيل والبصر والسميع والمعنى البصر والسميع كقول القائل قام الظريف والعافل وهو ينعت بذلك شخصا واحدا ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذر ميم ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم﴾﴾ يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انى لكم أي القوم نذير من الله أنذركم بأسمه على كفركم به فأنواه وأطبعوا أمره ويعنى بقوله مبين بين لكم عما أرسل به اليكم من أمر الله ونهيه * واختلفت القراء في قراءة قوله انى فقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المدينيين بكسر الهمزة على وجه الابتداء اذ كان في الاسرار معنى القول وقرأ ذلك بعض قراء أهل المدينة والكوفة والبصرة ففتح الهمزة على الاعمال الاسرار فيها كان معنى الكلام عندهم لقد أرسلنا نوحا الى قومه بانى لكم نذر ميم * والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال انهما قراءتان متفقتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبما يتعارف القارئ كان مصداق الصواب في ذلك وقوله ان لا تعبدوا الا الله في كسر الالف في قوله انى جعل قوله أرسلنا عاملا في أن التى في قوله ان لا تعبدوا الا الله وبصر المعنى حيث ولقد أرسلنا نوحا الى قومه ان لا تعبدوا الا الله وقل لهم انى لكم نذر ميم ومن فتحها ردا في قوله ان لا تعبدوا علمها فيكون المعنى حيث ولقد أرسلنا نوحا الى قومه بانى لكم نذر ميم بان لا تعبدوا الا الله ويعنى بقوله بان لا تعبدوا الا الله أي الناس (١) عبادا لا الهة الاوثان واشرا كهاف عبادته وأفردوا الله بالتوحيد وأخلصوا له العبادة فله لاشرب ليله في خلقه وقوله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم يقول انى أي القوم انم تخصصوا الله بالعبادة وتفردوه بالتوحيد وتعلموا وأما قوله من الانداد والاثان اخاف عليكم من الله عذاب يوم مؤلم عقابه وعذابه لمن عذب فيه وجعل الليم من صفة اليوم وهو من صفة العذاب اذ كان العذاب فيه كقيل وجعل الليل سكتا وانما السكت من صفة ما سكن فيه دون الليل ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نرى الا بشرامثنا وما نرى الا تبعل الا الذين هم ارادنا نبادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين﴾﴾ يقول تعالى ذكره فقال الكفرة من قوم نوح واشرا فاهم وهم الملا الذين كفروا بالله وعهدوا بنو قيسهم نوح عليه السلام ما نرى الا نوح الا بشرامثنا يعنون بذلك أنه آدمي مثلهم في الخلق والصورة والجنس كأنهم كانوا منكربين أن يكون الله يرسل من البشر رسولا الى خلقه وقوله وما نرى الا تبعل الا الذين هم ارادنا نبادى الرأى يقول وما نرى الا تبعل الا الذين هم سفتان من الناس دون الكبراء والاشراف فبما روى يظهر لنا وقوله بادية الرأى اختلفت القراء في قراءته فقرا أنه عامة قراء المدينة والعراق بادية الرأى بغير همز البادية وهمز الرأى يعنى ظاهر الرأى من قولهم بادية الشيء يبدوا اذا ظهر كما قال الراجز

أضحى لخالى شهبى بادية بدى * وصار للعلم لسائى ودى

بادية بدى بغير همز وقال آخر * وقد علتي ذرة بادية بدى * وقرأ ذلك بعض أهل البصرة بادية الرأى مهموزا بضعف مبتدأ الرأى من قولهم بدأت بهذا الامر اذا ابتدأت به قبل غيره * وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءه من قراء بادية بغير همز البادية وبهمز الرأى لان معنى ذلك الكلام الا الذين هم ارادنا نبادى الرأى وبما يظهر لنا وقوله وما نرى لكم علينا من فضل يقول

(١) اعلم أيها الناس انكم عباد الله الخ وحر كنهه متحججه

السجود فلا يستطيعون وقالت المعتزلة (١٨) المراد استئصالهم لاستماع الحق ونفوذهم عنه كقول القائل هذا الكلام مما لا يستطيع

أن أجمع وهذا الشخص لأستطيع
أن أبصره والمردبالأولياء الأصنام
كانه قال الذي سموه أولياء لسوا
في الحقيقة أولياء ثم نفي كونهم
أولياء بأنهم لا يسمعون ولا
يبصرون فكيف يخلصون للولاية
وعلى هذا يكون قوله بضاعف لهم
العذاب اعتراضا وعيد واعلم أنه
سبحانه وصف الكفار في هذه
الآيات بصفات كثيرة الأولى
ومن أظلم من آخرى الثانية
أولئك يعرضون أي في موقف
الذل والهوان الثالثة بيان الخزي
والفضيحة في قوله وبقول الأتباع
الرابعة اللعبة عليهم الخامسة العبد
عن سبيل الله السادسة سعيهم في
القاء الشبهات وذلك قوله ويغوونها
عوجها السابعة كونهم كافرين
بالأنقرة الثامنة كونهم عاجزين
عن الفرار أولئك لم يكونوا التاسعة
وما كان لهم من دون الله من أولياء
العائنة مضاعفة العذاب لهم
الحادية عشرة والثانية عشر مما كانوا
يستحقون الآية الثالثة عشرة
أولئك الذين خسروا أنفسهم
وقدموا في الأنعام الرابعة عشرة
وضل عنهم كما هو مبين وقد
سبق في يونس الخامسة عشرة
لأحرار قال الفراء أنها عسيرة قولك
لا بد ولا محالة ثم كثر استعمالها
حتى صارت عسيرة حقا وقال
التخوضون لأحرف نفي وحرم أي
قطع معناه لا تطع قاطع أنهم في
الآخرة هم الأخسرون وقال
الزجاج لانني ناطقوا بأنه يفعولهم
وحرم معناه كسب والمثني لأنفعولهم

وما نسين لكم عتنامن فضل نعمه بخلافكم إيانا في عبادته الاوثان الى عبادته واخلاص العبودية له فنتعكم بطلب ذلك الفضل واستغناء ما أصبتموه بخلافكم إيانا بل نطلبكم كاذبين وهذا خطاب منهم لنوح عليه السلام وذلك أنهم لما كذبوا نوحا دون أن تبعه لان أتباعه لم يكونوا رسلا وأخرج الخطاب وهو واحد مخرج خطاب الجميع كقيل بآبها التي اذا طلعت النساء وتأويل الكلام بل نطلب نوحا في دعواه أن الله أبعثني الناس رسلا كاذبا وبخوضنا قلنا في تأويل قوله بآبها الرأي قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وما زلت أبعث الا الذين هم أراذلنا بآب الرأي قال فيما ظهر لنا القول في تأويل قوله تعالى ﴿ قال يا قوم أرايتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عندي فعميت عليكم أن لن لمكموها وأنتم لها كارهون ﴾ يقول تعالى ذكره خبرنا عن قيس بن لقوم ما ذكرناه ورواه عيسى ما عاهدكم به من عند الله من النصيحة يا قوم أرايتم ان كنت على بينة من ربي على علم ومعرفة ببيان من الله لي ما لم ينزل به ويحب علي من اخلاص العبادته وترك الشراك الاوثان معه فما وآتاني رحمة من عندي فقول ورزقي منه التوفيق والنسوة والحكمة فانت بد وطعته فيما أمرني وفيه فعميت عليكم واختلقت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل البصرة والكوفة فعميت بفتح العين وتخفيف الميم يعني فعميت الرحمة عليكم فلم تهتدوا لها فقرأوها وتصعدوا رسولكم عليها وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين فعميت عليكم بضم العين وتشديد الميم اعتبارا منهم بذلك بقرأة عبد الله وذلك أنهم فيما ذكر في قراءة عبد الله نعمها عليكم * وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب فقرأه من فقرأه عميت عليكم بضم العين وتشديد الميم والذي ذكره وأمره لمن قرأه ولقرينه من قوله أرايتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عندي فأضاف الرحمة الى الله فكذلك نعميته على الآخرين بالاضافة اليه أولى وهذه الكلمة ما حوّل العرب الفعل عن موضعه وذلك أن الانسان هو الذي يعي عن ابصار الحق ان يعي عن ابصاره والحق لا يوصف بالعمى الاعلى الاستعمال الذي قد جرى به الكلام وهو في جواز الاستعمال العرب اياه نظرا لقولهم دخل الخاتم في يدي والخف في رجلي ومعلوم ان الرجل هو التي تدخل في الخف والاصبع في الخاتم ولكنهم استعملوا ذلك كذلك لما كان معلوما المراد فيه وقوله أن لن لمكموها وأنتم لها كارهون يقول أنا أخذكم بالدخول في الاسلام وقد عماء الله عليكم لها كارهون يقول وأنتم لانرانا كموها كارهون يقول لانعمل ذلك ولكن نكل أمركم الى الله حتى يكون هو الذي يقضي في أمركم ما يرى ويشاء وبخوضنا قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال نوح يا قوم ان كنت على بينة من ربي قال قد عرفتها وعرفت بها أمره وأنه لا اله الا هو وآتاني رحمة من عندي الاسلام والهدى والايمن والحكم والنسوة حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أرايتم ان كنت على بينة من ربي الآية أما والله لو استطاعت نبي الله صلى الله عليه وسلم لأزملها قوموه ولكن لم يستطع ذلك ولم عليكم حديثنا ابن وكيع قال ثنا أبي قال ثنا سفيان عن داود عن أبي العالقة قال في قراءة أبي أن لن لمكموها من شطرا أنفسهم وأنتم لها كارهون حديثنا الحارث قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال أخبرنا عمرو بن دينار قال قرأ ابن عباس أن لن لمكموها من شطرا أنفسنا قال عبد الله من شطرا أنفسنا من أنفسنا أنفسنا حديثنا الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مثله حديثنا الحارث قال ثنا عبد العزيز قال

فَلَا وَكَسَبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْفَعْلُ خَسَارًا لِأَنَّ قَالِ الْأَعْرَبِيَّ وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي هَذِهِ اللَّسَنَةِ قَوْلُهُ فِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِينَ وَاجْتَبَا إِلَى ثَمَا

الله وابتداء الفضل في درجات السيرة
في الله عذاب يوم كبير هو عذاب
الانقطاع عن الله الكبير الاحسين
يستغشون ثياب الجسمية على وجه
الروح كان يعلم ما يسرون من حرمان
النور المرشش ومن نقص الحرمان
تحت ثياب القالب وما يعلمون من
ثني الصدور انه عليهم بذات الصدور
أي باقى الصدور من القلوب
الظلمانية وما من دابة في الارض
الا على الله زهرها لان كل حيوان له
صفة مخصوصة ومزاج مخصوص
وغذاء ويجب ان يكون ملائما لمزاجه
فعلى ذمة كرم الله ان يخلق
أشجارها على الامزجة المتعينة
يخلق غذاءها وما وافق المزاج كل منها
ثم يهديها الى ما هو اوفق لها ولا يعلم
مستقرها في العدم كيف قدرها
مستعدة للصور المختصة بها
ومستودعها الذي تول اليه عند
ظهور ما فيها بالقوة الى الفعل
ليلوكم فان العالم بما فيه محمل
الابتلاء ومحمل السعداء والاشقياء
ولئن قلت للاشقياء مسوتوا عن
الطبيعة باستعمال الشريعة ومزاولة
الطريق الصالحة الحقيقية وان الحياة
الحقيقية تكون بعد الموت عن
الحياة الطبيعية ليقول الذين كفروا
ستروا حسن استعدادهم لفطرى
تعلق الشهوات الفانية ان هذا الا
سحر بين أي كلام عبث لا أصل له
ولئن أخرنا عنهم عذاب البعد الى امة
الى حين ظهور رذوق العذاب فان
الناس نيام فاذا ما اتوا انتهاوا
ولقد أرسلنا نوحا الى قومه ما في لكم نذير
مبين الا تعبدوا الا الله انى اعاق
عليكم عذاب يوم لم يكن قال للاله
الذين كفروا من قومه ما نزل الا
بشرامتنا وما نزل الا بالبينهم اراذلنا بادي الرأى وما نزل لكم علينا من فضل بل نقصكم

جرح قوله ولا أقول لكم عندى خزانة التي لا يشتملنى فإكون انما ادعوك لتبعونى عليها
لأعطيكم منها ولا أقول انى ملك زلت من السماء برسالة ما لا ابشر مثلكم ولا أعلم العيب ولا
أقول اتبعونى على علم الغيب (القول فى تاويل قوله تعالى (قالوا يا نوح قد جادلتنا فآفأ كثر
جد النافأ فآفأ كثر خصومتنا فآفأ كثر خصومتنا فآفأ كثر خصومتنا فآفأ كثر خصومتنا فآفأ كثر
السلام قد جادلتنا فآفأ كثر خصومتنا فآفأ كثر خصومتنا فآفأ كثر خصومتنا فآفأ كثر خصومتنا فآفأ كثر
عدائنا ودعوا لك أنك لله رسول يعنى بذلك أنه لن يقدر على شئ من ذلك **حدثني محمد بن عمرو**
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جادلتنا قال ما بيننا **حدثني**
المتنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جادلتنا قال ما بيننا **حدثني**
المتنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جادلتنا
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد قالوا يا نوح
قد جادلتنا قال ما بيننا فآفأ كثر جد النافأ فآفأ كثر خصومتنا فآفأ كثر خصومتنا فآفأ كثر خصومتنا فآفأ كثر
القول فى تاويل قوله تعالى (قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما أنتم بعجزين ولا ينفعكم نفعي
ان أردت أن أنصح لكم ان كان الله يريد أن يغويكم هو يرادكم والله يرجعكم (يقول تعالى ذكره
قال نوح لقومه حين استجلبوا العذاب يا قوم ليس الذى تستجلبون من العذاب انى انما ذلك الى الله
لا الى غيره هو الذى يأتيكم به ان شاء وما أنتم بعجزين يقول واسم اذا أراد تعذيبكم بعجزه أى
بفائده هو بامنه لانكم حيث كنتم فى ملكه وسلطانه وقدرته حكمه عليكم بما ولا ينفعكم نفعي
يقول ولا ينفعكم تحذيرى عقوبته وزول سلطوته بكم على كفركم به ان أردت أن أنصح لكم
فى تحذيرى بانكم ذلك لان نفعي لا ينفعكم لانكم لا تقبلون ان كان الله يريد أن يغويكم هو يرادكم
كان الله يريد أن يهلككم بعذابه هو بكم والله يرجعكم يقول واليه ترجعون بعد الهلاك حكى
عن طيأ أنها تقول أصبح فلان غاوى بالى مرضا وحكى عن غيرهم سماعهم من أغويت فلانا
بعنى أهلكته وغوى الفصل اذا فقد اللسان فأت ذكرا أن قول الله فسوف يلقون غياى
هلاكا (القول فى تاويل قوله تعالى (أم يقولون افتراء قل ان افتريته فعلى اجرى وأنا
برى مما تجرمون (يقول تعالى ذكره يقول يا محمد هؤلاء المشركون من قومك افتري محمد هذا
القرآن وهذا الخبر عن نوح قل لهم ان افتريته فتخترسته واختلقته فعلى اجرى يقول فعلى انى
فى افترائى ما افتريته على ربى دونكم لا تؤاخذون بدينى ولا نياى ولا تؤاخذون بدينكم وأنا بى
تجرمون يقول وأنا بى مما تدينون وتأثمون بكم من افترائكم عليه ويقال منه أجرمت اجراما
وجرمت اجرما كما قال الشاعر

طريد عشيرة ورهين ذنب * بما جرمت بدي وجنى اساني

(القول فى تاويل قوله تعالى (وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قدام فلا تبئس
بما كانوا يفعلون (يقول تعالى ذكره (وأوحى الله الى نوح لما حاق على قومه القول وأطلمهم أمر الله
انه لن يؤمن يا نوح بالله فيوحده ويتبعك على ما تدعوه اليه من قومك الا من قدام فصدق بذلك
واتبعك فلا تبئس يقول فلا تستكبر ولا تحزن بما كانوا يفعلون فالى هلككم ومنفذك منهم ومن
اتبك (وأوحى الله ذلك اليه بعد ما دعاهم نوح بالهلاك فقال رب لا تدركنى الا من قدام فصدق بذلك
ديارا وهو تقتل من البؤس يقال ابتأس فلان بالامى يتأس ابتأسا كما قال لبيد بن ربيعة
فى ما تم كنماج صا * رة يتأسن عمالقنا وبغوا الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح

كاذِبٌ. قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَمِينٍ مِّن رَّبِّي وَأَنَّىٰ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَ (٢١) عَلَيْكُمُ الْغُصْبُ وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ وَيَا قَوْمِ

لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَانِ آخَرَى الْإِعْلَامِ
اللَّهُ وَمَا أَنَا بِظَارِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَهُمْ
مَلَاقُوا بِهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ
يُخَيَّلُونَ وَيَأْخُذُونَ مِنْ بَصَرِي مَنْ أَنَّهُ
أَن طَرَفَتُهُمْ أَفْلا تَذَكَّرُونَ وَلَا أَقُولُ
لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ
الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ الْبُحْثُ وَلَا أَقُولُ
لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ
اللَّهُ خَيْرًا إِنَّهُ عَلِيمٌ بِمَا أَنفُسُهُمْ
إِلَىٰ أَرْسَالِ الْغُلَامِينَ قَالُوا يَا نُوْحُ قَدْ
جَاءَنَا نَافَاكَ كَثُرْتَ جَسَدَانَا فَاتَّبَعَا
تَعْدِيَانَا كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالُوا
إِنَّمَا يَكُونُ اللَّهُ نَافَاً وَمَا أَنفُسُهُمْ عِزِّزِينَ
وَلَا يُؤْتِيَهُمْ كَيْفَىٰ أَرَادَتْ أَنْ يُنْصَحَ
لَكُمْ إِنْ كَانَ إِنْهُ بِرَأْيَانِ يَوْمِكُمْ هُوَ
رَبُّكُمْ وَاللَّهِ تَرْجِعُونَ أَمْ يَقُولُونَ
إِفْتِرَادُ قُلُوبِ الْفَاسِقِينَ فَفِي الْأَعْرَافِ
وَأَنْبَارِهِمْ مَجْرُمُونَ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ
نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن
قَدْ آمَنَ فَلَا تَتَّبِعِ الْفِتْنَةَ لَهَا كِتَابٌ مَبْعُودُونَ
وَاصْبِرْ لِلْعَذَابِ الْغُلَامِينَ وَاصْبِرْ وَلَا
يُخَاطَبُ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنَّهُمْ
مُفْرَقُونَ وَيُصْعَقُ الْغُلَامُ وَكَأَمْرٍ
عَلَيْهِ مَا لَمْ يَوْمِ بِهِمْ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ
إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنِّي سَخِرْتُ مِنْكُمْ كَمَا
تَسْخَرُونَ فَمُوسَىٰ قَامَ مِنْهُ مَنْ يَأْتِيهِ
عَذَابُ يَخْرُجُ وَيَعْمَلُ عَلَيْهِ عَذَابُ
مَقِيمٍ حَتَّىٰ أَجَاءَهُ أَمْرٌ نَافَاً وَارْتَوَىٰ
قُلُوبُ الْغُلَامِينَ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ إِنْهُمْ
وَأَعْلَىٰ الْأَمْنِ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ
آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَقَالَ
ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهُ وَمُرْسَاهَا
إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ
فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ
وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا
وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَأُولِي
الْإِحْسَانِ عَصَمَنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ

عن مجاهد فلا تبشئس قال لا تحزن **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد **وحدثني** المثنى قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي عن أبي عن
أبيه عن ابن عباس فلا تبشئس بما كانوا يفعلون يقول فلا تحزن **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال
ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا تبشئس بما كانوا يفعلون قال لا تأس ولا تحزن **حدثنا**
شمر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من
قد آمن وذلك خسر دعاهم قال رب لا تدرك على الأرض من الكافرين دياراً قوله فلا تبشئس يقول
فلا تأس ولا تحزن **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فيشدد دعاه على قومه لما بين
الله أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن **القول في تأويل قوله تعالى** ﴿واصنع الفلأ
بأعيننا وحينئذ نأمرهم مغرقون﴾ يقول تعالى ذكره وأوحى إليه أنه
لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن وأن اصنع الفلأ وهو السفينة كما **حدثني** المثنى قال ثنا
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الفلأ السفينة وقوله بأعيننا يقول بعين
الله ووجهه كما يأمرهم كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي عن أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله واصنع الفلأ بأعيننا وحينئذ نأمرهم يعلم كيف صنعة الفلأ فأوحى الله
إليه أن يصنعها على مثل جوف الحوطة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحينئذ نأمرهم **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال
ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **وحدثني** المثنى قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بأعيننا وحينئذ نأمرهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس واصنع الفلأ بأعيننا وحينئذ نأمرهم
قال ابن جريج قال مجاهد وحينئذ نأمرهم **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بأعيننا وحينئذ نأمرهم الله ووجهه وقوله ولا تخاطبني في الذين
ظلموا أنهم مغرقون يقول تعالى ذكره ولا تتألى في العزوف عن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم من
قولهم فأكسبوا هواناً منهم عليها بكفرهم بالله الهلاك بالغرق أنهم مغرقون بأطوادنا كما **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج ولا تخاطبني قال يقول ولا تراجعني قال
تقدم أن لا يشفع لهم عنده **القول في تأويل قوله تعالى** ﴿واصنع الفلأ وكلما مر عليه
ملا من قومه سخر وامنه قال أن تسخر وامنا فأنا نسخر منكم كاستخرون فسوف تعلمون﴾ يقول
تعالى ذكره ويصنع نوح السفينة وكلما مر عليه جماعة من كبراء قومه سخر وامنه يقول هرثمة
من نوح ويقولونه أنه اتخذوا نجاراً بعد النوبة وأعمل السفينة في البر فيقول لهم نوح أن تسخروا
منا أنت سخر وأما اليوم فأنا نسخر منكم في الآخرة كاتهمز ون منافي الدنيا فسوف تعلمون إذا عابتم
عذاب الله من الذي كان إلى نفسه مسامحاً وكانت صنعة نوح السفينة كما **حدثني** المثنى
وصالح بن مسمار قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا موسى بن يعقوب قال ثنا قاسم بن
عبيد الله بن علي بن أبي رافع أن أبا هريرة عن عبد الرحمن بن أبي ربيعة أخبره أن عائشة زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله أحداً من قوم
نوح لم يرحمهم الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين
عاماً يدعوهم إلى الله حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعلمنم وذهبت كل مذهب ثم قطعهما

لأعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحوال بينهم ما لوج فكان من المغربين وقيل يا أرض ابلي ما لك ويا أسماء أفعلي وبعيض الماء وقضى

الامر واستوت على الجودي وقبل بعد القوم (٢٣) الظالمين ونادى نوح بربه فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت

أحكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من أهلي انه عمل غير صالح فلا تسئل ما ليس بالله علم اني أعظمك أن تكون من الجاهلين قال رب اني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لك به علم والا تغفل عني وترجني أكن من الخاسرين قبل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات علينا وعلى أمم ممن معك وأمم سنهمهم شرهم منا عذاب ألیم ذلك من أنباء الغيب نوحي اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين (٢٤) ان القراأت الى انكم تكسر الهمزة نافع وابن عامر وعاصم وحجر والآخرون يفتحونها باني بالهمزة أو بحرف ووضعي الرأي بالياء أو بحرف وغير شجاع ويزيد والاعشى والناسبي عن عيسى وحجر في الوقف فعميت مجهولا مشددا حرة وعلى وخلف وحفص الماقون بقصدهما أنزلتمكموها باختلاس في الميم عباس أخرى الا بالفتح أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص ولكني أرى بكم بالفتح حيث كان أبو جعفر ونافع وأبو عمرو يفتحون ان أبو جعفر ونافع وأبو عمرو يفتحونهم مسدغا حيث كان عباس من كل بالتونين حيث كان حفص والمفضل بحرفهما بالفتح المسيب باللامانة حرة وعلى وخلف وحفص مجزها بالاضمة وبالألمة أبو عمرو والباقران بالضم مفخما ياني بفتح الساعصام اركب معنا مظهر اعادهم وحرة على أنه فعل غير بالنصب على وسهل ويعقوب الآخرون على غير نافع فيهم ما تسئل بالتون المشددة المكسورة لادغام الذون الخفيفة في نون الائمة بعد حذف ما بالكلام في الحائين ابن عامر

ثم جعل يعمل سفينة وعمر بن فبالونه فيقول أعلمها سفينة فسخر من منه وبقولون تعمل سفينة في البر فكيف تجرى فيقول سوف فعلون فلما فرغ منها أو أثار السور وكثر الماء في السكك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبه حباً شديداً فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت حتى بلغت ثلثي الجبل فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبته ارتفعت بين يديها حتى ذهب بها الماء فلورحم الله منهم أحد الرحم أم الصبي حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها حسون ذراعاً وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً وبها في عرضها حدثني البرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مبارك عن الحسن قال كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن مفضل بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الحارثون لعيسى ابن مريم لم بعثت لنار جلاسه السفينة فحدثنا عنها قال فاطلق بهم حتى انتهى بهم الى كتيب من تراب فأخذ كعباً من ذلك التراب بكفه قال أنذر من ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا كعب حام بن نوح قال فضرر بالكتيب بعضاً قال قم يا نوح الله فاذأهوا فامر بنفض التراب عن رأسه وقد شاب قال له عيسى هكذا هلك قال لا ولكن مت وأنا شاب ولكني ظننت أنها الساعة فمن شئت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات فطبقة فيهم الدواب والوحش وطبقة فيهم الناس وطبقة فيهم الطير فلما كثر أرواث الدواب أوحى الله الى نوح أن اغمر ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خسرو وخزيرة فأقبل على الروث فلما وقع الفار بجعل السفينة بقرض أوحى الله الى نوح أن اضرب بين عيني الاسد فشرج من مخز مسدور وسورة فأقبل على الفار فقال له عيسى كيف علم نوح أن السلافة دغرت قال بعث الغراب بانيه بالخبر فوجد حقيقه فوقع عليها فقام عليه بالخوف فلذلك لا يأنف البيوت قال ثم بعث الحمامة فأتت بورق ريتون عتقها رواطين رجلها فعمل أن السلافة دغرت قال فطوقها بالخسرة التي في عتقها ودعا لها أن تكون في أنس وأمان فمن تألف البيوت قال فقلنا يا رسول الله ألا ننتظي به الى أهليتنا فجلس معنا ويحدثنا قال كيف ينعكم من الارز قال قال له عبد الله قال الله قال فعدت تراباً حدثنا ابن جسد قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن لايتهم عن عبيد بن عمير الا اني انه كان يحدث انه بلغه أنهم كانوا يملشون به يعني قوم نوح فيخفونه حتى يغشى عليه فاذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا عاهدوا في المعصية وعظمت في الارض منهم الخطيئة وتناولوا علمه وعلمهم الشان واستدعاه منهم البلاء وانتظر النجل بعد النجل فلا يأتي قرن الا كان اخبر من القرن الذي قبله حتى ان كان الا تخبرهم ليقول قد كان هذا مع آبائنا ومع أجدادنا هكذا نحنونا لا يقبلون منه شيئاً حتى شكوا ذلك من أمرهم نوح الى الله تعالى فكأن الله علينا في كتابه رب اني دعوت قومي الى طاعتك فإني أراهم دعائي الا فراراً الى آخر القصة حتى قال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً الى آخر القصة فلما شكوا ذلك منهم نوح الى الله واستنصره عليهم أوحى الله اليه أن اصنع الغالب بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا أي بعد اليوم انهم مغفرون فأقبل نوح على عمل الغالب ولهي عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ عدة الفلاك من القار وغيره مما يصلحه الا هو وجعل قومه يهرهون به وهو في ذلك من عافه فسخر منهن ويستهرؤنه فيقول ان تسخروا منا فاننا نُسخر منكم كما تسخرون فسوف ينفقون من بانيه عذاب

وقالون يا نابت اليا في الوصل أبو جعفر ونافع غير قالون بفتح التون المشددة من كثير تسألني بغير نون التأ كيدوا نبات الماء بحرفه

في الحالين سهل ويعقوب الباقر بن علي في الحالين اني اعظم اني اعوذ بفتح الباء (٣٣٣) فمما ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو عمرو

الوقوف مبين لا الا الله ط أليم
 ه الراي ج كاذبين ه فعميت
 عليكم ط كارهون ه ملا ط
 آمنوا ط تجهلون ه طرتهم
 ط تذكرون ه خيرا ط أنفسهم
 ج الظالمين ه الصادقين ه
 ه جبرين ه أن يعوبكم ط
 ترجعون ه ط افتراء ط
 و العطف لظلموا ج لاحتمال التعليل
 معرفون ه سخر وامنه ط
 نضرون ه ط تعلمون ه لا
 لان ما بعده مفعول مقسم ه النور
 ه لا لان ما بعده جواب اذا ومن
 آمن ط قليل ه ط ومرساها
 ط رحيم ه الكافرين ه من
 الماء ط رحم ج الاتفاق الجملتين
 مع اختلاف العامل المغربي ه
 الظالمين ه الحاكمين ه من
 أهلك ج علم ط الجاهلين ه
 علم ط الغاسرين ه معك ط
 أليم ه البك ج ط لاحتمال
 ما بعده الحال أو الاستئناف هذا
 ط وعلى قوله فاصبر احسن
 الابتداء بان للتعين ه في التفسير
 لما اورد على الكفار أنواع الدلائل
 اكدها بالتخصيص على عادة من
 التفسير في الكلام والنقل من
 أسلوب الى أسلوب في الموعظة قيدا
 بقصة نوح ومعنى (ان ليكم أي
 متلبس بهذا الكلام وهو قوله
 اني ليكم فلما اتصل به الجار فتح ومن
 كسر فسل ارادة القول و (أن لا
 تعبدوا) بدل من اني ليكم نذر أي
 ارسلناه بأن لا تعبدوا (الا الله) أو
 يكون أن مفسرة متعلقة بأرسلنا
 أو بناه ووصف اليوم بأنهم لوقوع

يخزيه ويحجل عليه عذاب مقيم قال و يقولون له فيما بلغني يا نوح قد صرت نجسا بعد النبوة قال
 وأعظم الله أرحام النساء فلا تولد لهم ولد قال و بزعم أهل التوراة أن الله أمره أن يصنع الفلك من
 خشب الساج وأن يصنعه أزور وأن يطلبه بالفاقر من داخله وخارجة وأن يجعل طوله ثمانين
 ذراعا وأن يجره ثلاثة أطباق سفلا ووسطا وغلا وأن يجعل فيه كوى ففعل نوح كما أمر الله حتى
 اذا فرغ منه وقد عهد الله اليه اذا جاء أمرنا وفار التنور فاحل فيه ما من كل زوجين اثنين وأهلك الا
 من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقد جعل التوراة فيما بينه وبينه فقال اذا
 جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيه ما من كل زوجين اثنين واركب فلما فار التنور حمل نوح في الفلك من
 أمره الله وكانوا قليلا كما قال الله وحمل فيه ما من كل زوجين اثنين مما فيه الروح والشجر ذكر وأتى
 حمل فيه بنوه الثلاثة سام وحام وياث ونساءهم وستة أناس من كان آمن به فكانوا عشرة نفر
 نوح وبنوه وأزواجهم ثم ادخل ما أمر به من الدواب وتخاف عنه ابنه يام وكان كافرا حمدنا
 ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران
 عن ابن عباس قال سمعته يقول كان أول ما جعل نوح في الفلك من الدواب الدرة وأخرها جعل
 الحمار فلما دخل الحمار وأدخل صدره مسك البلس بذنبه فلم يستقل رجلاه فجعل نوح يقول
 ويحك ادخل فيهنض فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك قال كلمة
 زالت عن لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح
 ما ادخلك علي يا عدو الله فقال لم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله
 فقال ما لك بد من أن تحملي فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك فلما اطمان نوح في الفلك وأدخل
 فيه من آمن به وكان ذلك في الشهر من السنة التي دخل فيها نوح بعد ثمانية سنة من عمره لم يبع
 عشرة قلب له مضت من الشهر فلما دخل وحمل معه من حمل تحرك بنابيع الغوط الا كبر وفتح
 أبواب السماء كما قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وبخارنا
 الارض غيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر فدخل نوح ومن معه الفلك وعطاه عليه وعلى من معه
 بطيخة فكان بين أن أرسل الله الماء وبين أن احتمل الماء الدلك أربعون يوما وأربعون ليلة لم يحتل
 الماء كذا بزعم أهل التوراة وكثر الماء واشتداد وارتفع يقول الله لعمركم اني ذات ألواح ودسر
 والدير المسامير مسامير اخذني فجعلت الفلك تجري به وعن معصية نوح كالجبال ونادى نوح
 ابنه الذي ضمن هلك وكان في عزل حين رأى نوح من صدق موعده به ما رأى فقال يا بني
 اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان شقيا فادأضر تكفرا قال سأوى الى جبل يعصمني من
 الماء وكان عهد الجبال وهي حرم من الأمطار اذا كانت فظن أن ذلك كما كان يعهد قال نوح لا عاصم
 اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهم الموح فكان من المغربي وكثر الماء حتى طغى وارتفع فوق
 الجبال كذا بزعم أهل التوراة بنحو خمسة عشر ذراعا فبادما على وجه الارض من الخلق من كل شيء
 فيه الروح أوشجر فلم يبق شيء من الخلائق الا نوح ومن معه في الفلك والاعوج بن عنق فيما يزعم
 أهل الكتاب فكان بين أن أرسل الله الطوفان وبين أن غاش الماء ستة أشهر وعشرين ليلة حمدنا
 ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان ه قال ابن
 حميد قال سلمة وحديثي حسن بن علي بن زيد عن يوسف بن مهران قال سمعته يقول لما أذى
 نوح في الفلك عذرة الناس أمر أن مسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزيران وكفى ذلك عنه
 وان الفأر والبك في الفلك فلما أذته أمر أن يأمر الأسد ببعط فبعط فخرج من منزله مهران
 به كلال عنه الفأر حمدنا محمد بن بشر قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن علي بن زيد

الام فيه فيكون عجبا وكذا جعل الوصف للعباب والجواب الحوار ثم حكى أنه طعن اشراق فومس في نبوته من ثلاث جهات الاولى

كتب صادقاته على الأكاس من
الناس والاشراف منهم والاراذل
جمع اُردل وقيل جمع الارذال جمع
ردل وهو الهول من كل شيء في منظره
وحالته ومعنى (بأدى الرأى) أول
الرأى وهو نصب على الظرف أى
اتبعوني في ابتداء حدوث الرأى من
غير رؤية أو عنه ظاهر الرأى من
قولك بد الشيء إذا طهره ومنه البادية
للبرية الظهور واورزها الظاهر وهذا
تفسير من قرأ بعذرهم وعلى هذا
فالمراد أنهم اتبعوني في الظاهر
وباطنهم بخلافه وأتبعوني وقت
حدوث ظاهريهم فذهب المضاف
وأقيم المضاف اليه قائم ويوزان
يشلق بأدى الرأى بقوله أراذلتنا أى
كوتهم كذلك أمر ظاهر لكل من
براهم عياناً ويتأ كدهذا التأويل
عبارة عن مجاهد أنه قرأ الآلاتين
هم أراذلتنا رأى العين وانما استدلوا
المؤمنين لا عن تقدمهم أن المزية عند
الله سبحانه بالمال والجاه ولم يعاموا
أن ذلك مبدء من الحق لا يقرب منه
وأن الأنبياء ما بعثوا الا لتلذذ الدنيا
والانقبال على الآخرة فكيف يعمل
قوله المال طعن في النبوة وفي متابعة
النبي الشبهة الثالثة (وما نرى لكم
عليها من فضل) لافي العقل ولا في
كيفية رعاية المصالح ولا في قوة
الجدل بل نطقكم كاذبين أخطاب
لنوح وان آمن به ببعيته وأخطاب
للاراذل كأنهم نسبوه وهو إلى
الكذب في ادعاء الايمان ثم حكى
ما أحاب به نوح قومسه وهو أن
حصول المساواة في صفة البشرية
لا يمنع من حصول الفارقة في صفة
النبوة وذلك قوله (أراذلتنا) كتبت

عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما كان نوح في السفينة قرض القارحمال السفينة
فشكاه نوح فأوحى الله اليه ففسخ ذنب الاسد فخرج من نوران وكان في السفينة عذرة فشكاه ذلك إلى
ربه فأوحى الله اليه ففسخ ذنب الغيل فخرج من نوران **حدثنا** ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني
قال ثنا الاسود بن عامر قال أخبرنا سليمان بن سعيد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن
ابن عباس بنحوه **حدثنا** عن المسيب بن أبي زرقة عن الضحاك قال قال سليمان القزازي عمل
نوح السفينة أربعين سنة وأبنت الساج أربعين سنة حتى كان طوله أربعين ذراعاً والذراع
إلى المكعب **في** القول في تأويل قوله تعالى ﴿من يأتيه عذاب يخزيه ويحمل عليه عذاب مقيم﴾
حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا أجل فهمان كل زو جين اثنين وأهلك الآمن سبق عمله القول
ومن آمن وما آمن معه الا قليل **في** يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل نوح لقومه فسوف تعلمون
أيها القوم إذا جاء أمر الله من الهالك من يأتيه عذاب يخزيه يقول الذي يأتيه عذاب الله متواضع
يخزيه ويحمل عليه عذاب مقيم يقول وينزل به في الآخرة مع ذلك عذاب دائم لا انقطاع له
فيم عليه أبداً وقوله حتى إذا جاء أمرنا يتول وأضع نوح الفلك حتى إذا جاء أمرنا الذي وعدناه
أن يحيى قومهم من الطوفان الذي يعرفهم وقوله وفار التنور اختلف أهل التأويل في معنى ذلك
فقال بعضهم عنهم عنهم الماس من وجه الأرض وفار التنور وهو وجه الأرض ذكر من قال
ذلك **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن الضحاك
عن ابن عباس أنه قال في قوله وفار التنور وجه الأرض قال قيل له إذا رأيت الماء على
وجه الأرض فاركب أنت ومن معه قال والعرب تسمى وجه الأرض تنورا الأرض **حدثنا**
المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن العوام عن الضحاك بنحوه **حدثنا**
أبو بكر بن أبوالسائب قال ثنا ابن دريس قال أخبرنا الشيباني عن عكرمة في قوله وفار التنور
قال وجه الأرض **حدثنا** ذكر بن يحيى بن أبي زائدة وسفيان بن وكيع قال ثنا ابن دريس
عن الشيباني عن عكرمة وفار التنور قال وجه الأرض وقال آخرون هو تنوير الصبح من
قوله هم نور الصبح تنوير اذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا محمد بن فضيل
قال ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن عباس مولى أبي جحيفة عن أبي جحيفة عن علي رضي الله عنه
قوله حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قال هو تنوير الصبح **حدثنا** ابن وكيع واسحق بن اسرائيل
قالا ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن زيد مولى أبي جحيفة عن أبي جحيفة عن
علي في قوله وفار التنور قال تنوير الصبح **حدثنا** حماد بن يعقوب قال أخبرنا ابن فضيل عن
عبد الرحمن بن اسحق عن مولى أبي جحيفة أراه قد سمعنا عن أبي جحيفة عن علي وفار التنور قال تنوير
الصبح **حدثنا** اسحق بن شاذان قال ثنا هشيم عن ابن مسحق عن رجل من قريش عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه وفار التنور قال طلع الفجر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا
هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن اسحق عن رجل قد سمعنا عن علي بن أبي طالب قوله وفار التنور قال
إذا طلع الفجر وقال آخرون معنى ذلك وفار على الأرض وأشرف مكان فيها الماء وقال التنور
أشرف الأرض ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى
إذا جاء أمرنا وفار التنور كنا نحدث أنه أعلى الأرض وأشرفها وكان علمنا بن نوح وبين ربه **حدثنا**
محمد بن بشر قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال سمعت قتادة قوله وفار التنور قال أشرف
الأرض وأرفعها فار الماء منه وقال آخرون هو التنور الذي يختبئ فيه ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله

لِكَانَتْ فِي حَقِّ نُوْحٍ أَوَّلَى فَلَمْ يَقُلْ مَنْ
الَّذِي يَخْلُصُنِي مِنْ عَذَابِهِ وَأَجِيبَ
بِأَنَّهُ مُخْصَوصٌ بِآيَاتِ الْعَفْوِ ثُمَّ ذَكَرَ
أَنَّهُ كَالْبَاسِ أَلْهَمَ مَا لَا فَاةَ لَا يَدْعِي
أَن عِنْدَهُ خَزَائِنُ اللَّهِ حَتَّى يَجْهَدُوا
أَن لَهُ فَضْلًا عَلَيْهِمْ مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ
(وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ) حَتَّى أَصْلَحَ بِهِ إِلَى
مَا أَرَادَ مِنْ نَفْسِي وَلَا تَسْأَلُنِي وَأَطْلِعْ
عَلَى الضَّمَائِرِ (وَلَا أَقُولُ إِلَّا مَا لَمْ)
أَعْظُمُ بِذَلِكَ عَلَيْكَ بِلِطَرِيقِي الْخَفْوِ
وَالْتَوَاضِعِ وَعَدَمِ الْإِسْتِكَافِ عَنْ
مَحَالِّ طَلَبِ الْفَرَاءِ وَقَدَرِ فِي الْأَنْعَامِ
سَائِرُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْآيَةِ وَمَعْنَى (تَرَدُّدِي)
تَعْيِيبٌ وَتَحْصِيرٌ وَرَوَاةُ الرَّزَا اِنْتَعَالُ
مِنْ زُرِّي عَلَيْهِ إِذَا عَابَهُ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى
(اللَّهُ أَعْلَمُ عَمَّا فِي أَنْفُسِهِمْ) دَلَالَةٌ عَلَى
أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَعِينُونَ بِتَسَاعُفِهِمْ مَعَ الْقُدْرَةِ
وَالَّذِلَّةِ إِلَى التَّفَاتِقِ (إِنِّي إِذَا مَا) أَيُّ أَن قُلْتُ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ
لِنَفْسِي أَوْ أَن قُلْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُوْثِقْهُمْ
خَيْرًا مَعَ أَنَّهُ لَا قُوَّةَ لِي عَلَى بَالِهِمْ
ثُمَّ أَن قَوْمَهُ وَصَفُوهُ بِكَثْرَةِ الْجَسَدِ
قَائِلِينَ (يَا نُوحُ قَدْ جَاءَنَا بُرْهَانٌ فَأَكْفَرْتَ
جِسَدَنَا) قَالَ أَهْلُ الْمَعَالِي أُرِدَتْ
جِسَدَانَا وَشَرِيعَتُهُ فِيهِ فَأَكْفَرْتُ بِقَوْلِكَ
جَادِلِي فَلَمْ تَنْفَرْ فَأَتَمُّ لَمْ تَرُدَّ أَنَّهُ أُعْطِيَ
مُعْطِيَتَيْنِ أَفْضَلَ فَكَثُرَ بِلِ تَرِيدُ أَنَّ
الْوَصْفَ مُقَارَنٌ لِلْوَصْفِ وَفِي الْآيَةِ
دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْحَدَّثَ فِي تَقَرُّرِ دَلَائِلِ
التَّوْحِيدِ مِنْ دَأْبِ كِبَرِ الْأَنْبِيَاءِ
ثُمَّ اسْتَجَبُوا الْعَذَابَ الَّذِي كَانَ يَتَوَعَّدُهُمْ
بِهِ فَأَجَابَ نَبِيَّ اللَّهِ بِأَن ذَلِكَ لَيْسَ إِلَيَّ
وَأَعْلَاهُ عَسِيْفَةُ اللَّهِ وَارَادَتُهُ وَلَا
يُجْعَزُ عَنْ ذَلِكَ أَحَدٌ وَقَوْلُهُ (وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نَفْسِي) كَقَوْلِ الْقَائِلِ لَا مَرَامَ أَنَّهُ أَتَتْ
طَائِفَةٌ أَنْ دَخَلَتْ الْبَارَادُ أَمْ كَلَّتْ
الْخَبْرُ لَمْ يَبْقَ الْفَلَاقُ إِلَّا إِذَا دَخَلَ الْبَارَادُ

فَأَتَا هُمَا اثْنَانِ وَقَالَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا جِئَ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ
قَالَ جَعَلَ الزَّوْجَيْنِ الضَّرْبَيْنِ الذَّكُورَ وَالْإُنَاثَةَ قَالَ وَزَعَمَ بُونَسُ أَنْ قَوْلَ الشَّاعِرِ
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَتَعْدُو عَلَى كُلِّ غَرَّةٍ * فَتُخَطِّفُنَّ فِيهِمَا مَرَةً وَتَصِيبُ
بِعَيْنِي بِهِ الذُّبُّ قَالَ فَهَذَا أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ * وَقَالَ آخَرُهُمْ الزَّوْجُ الْإِنَاثَةُ وَكُلُّ ضَرْبٍ يَدْعِي لَوْنًا
وَاسْتَشْهَدِي بِبَيِّنَاتِ الْأَعْنَى فِي ذَلِكَ
وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَابِجِ يَلْبِسُهُ * أَبُو قُدَامَةَ مُجِيبٌ بِذَلِكَ مَعَهَا
وَيَقُولُ لِيَسِيدُ

وَذَكَرَ أَنَّ الْحَسَنَ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ السَّمَاءِ زَوْجٌ وَالْأَرْضِ زَوْجٌ وَالشَّجَرِ
زَوْجٌ وَالصَّخْرِ زَوْجٌ وَالْبَلَدِ زَوْجٌ وَالثَّمَرِ زَوْجٌ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ الْفَرْدِ الَّذِي لَا يَشْبَهُ بِهِ شَيْءٌ
وَقَوْلُهُ وَأَهْلُ الْأَمَنِ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ يَقُولُ وَاجِلْ أَهْلًا أَضَافَ فِي الْفَالِ بِعَيْنِي بِالْأَهْلِ وَلَدَهُ وَنِسَاءَهُ
وَأَزْوَاجَهُ الْأَمَنِ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ يَقُولُ الْأَمَنِ قُلْتُ فِيهِمْ أَفِي مَهْلِكِهِ مَعَ مَنْ أَهْلًا مِنْ قَوْمِكَ ثُمَّ
اِخْتَلَفُوا فِي الَّذِي اسْتَنْدَاهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ بَعْضُ نِسَاءِ نُوْحٍ ذَكَرَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا
الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنِي حُجَّاجٌ قَالَ قَالَ ابْنُ جَرِيْجٍ وَأَهْلُ الْأَمَنِ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ قَالَ
الْعَذَابُ هِيَ أَمْرٌ أَنَّهُ كَانَتْ مِنَ الْعَابِرِينَ فِي الْعَذَابِ * وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ هُوَ ابْنَةُ الَّذِي غَرِقَ ذَكَرَ
مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا عَنْ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي رَوْحٍ عَنْ التَّحَفِاقِ فِي قَوْلِهِ وَأَهْلُ الْأَمَنِ سَبَقَ عَلَيْهِ
الْقَوْلُ قَالَ ابْنُهُ غَرِقَ فَمِنْ غَرِقٍ وَقَوْلُهُ وَمَنْ آمَنَ يَقُولُ وَاجِلْ مَعَهُمْ مَنْ صَدَقْتُ وَأَنَّهُ لَمْ يَمُوتْ
يَقُولُ اللَّهُ وَمَا آمَنَ مَعَهُ الْآقِلِيلُ يَقُولُ وَمَا أَقْرَبُ بُوْحَانِيَّةَ اللَّهِ مَعَ نُوْحٍ مِنْ قَوْمِهِ الْآقِلِيلُ وَاسْتَلَفُوا
فِي عِنْدِ الَّذِينَ كَانُوا آمَنُوا مَعَهُ فَمِنْهُمْ مَعَهُ فِي الْفَالِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ كَانُوا عَمَانَةً أَنْفُسَ ذَكَرَ
مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بَشَرٌ قَالَ ثَنَا يَزِيدٌ قَالَ ثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ وَأَهْلُ الْأَمَنِ
سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ الْآقِلِيلُ قَالَ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَمْ يَمُوتْ فِي السَّفِينَةِ الْأَنْوَحِ وَأَمْرًا أَنَّهُ
وَالثَّلَاثَةُ بَنِيهِ وَنِسَاؤُهُمْ فَخَمِيعُهُمْ ثَمَانِيَةٌ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ وَالْحُسَيْنُ عَنْ عُرْفَةَ قَالَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ
عَبْدِ الْمَالِكِ بْنِ أَبِي غُنَيْمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحَكَمِ وَمَا آمَنَ مَعَهُ الْآقِلِيلُ قَالَ نُوْحٌ وَثَلَاثَةُ بَنِيهِ وَأَرْبَعُ
كَنَانِهِ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنِي حُجَّاجٌ قَالَ قَالَ ابْنُ جَرِيْجٍ حَدَّثْتُ
أَنَّ نُوْحًا جِئَ مَعَهُ بَنِيهِ الثَّلَاثَةُ وَثَلَاثُ نِسْوَةٍ وَبَنِيهِ وَأَمْرًا أَنَّهُ نُوْحٌ فَهُمْ ثَمَانِيَةٌ بِأَزْوَاجِهِمْ وَأَسْمَاءُ بَنِيهِ
يَاثُ وَسَامُ وَحَامُ وَأَصَابَ حَامُ زَوْجَتَهُ فِي السَّفِينَةِ فَعَدَا نُوْحٌ أَنْ يَغِيرَ نَفْطَةً فَجَاءَ بِالسُّودَانِ * وَقَالَ
آخَرُونَ بَلْ كَانُوا سَبْعَةً أَنْفُسَ ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْحُرْثِيُّ الْحُرْثِيُّ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
قَالَ ثَنَا سَفْيَانٌ عَنْ الْأَعْمَشِ وَمَا آمَنَ مَعَهُ الْآقِلِيلُ قَالَ كَانُوا سَبْعَةً نُوْحٌ وَثَلَاثُ كَنَانٍ لَهُ
وَثَلَاثُ بَنِينَ * وَقَالَ آخَرُونَ كَانُوا عَشْرَةً سَمَوِيَّاتِهِمْ ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ جَدٍ
قَالَ ثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ لِمَا فَارَ التَّنُورُ جِئَ نُوْحٌ فِي الْفَالِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَكَانُوا قَلِيلًا
كَإِذَا قَالَ اللَّهُ فَجَعَلَ بَنِيهِ الثَّلَاثَةَ سَامَ وَحَامَ وَيَاثُ وَنِسَاؤُهُمْ وَسِتَّةٌ أَنْثَى عَمَّنْ كَانَ آمَنَ فَكَانُوا عَشْرَةً
نَفَرِ نُوْحٍ وَبَنِيهِ وَأَزْوَاجِهِمْ * وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ كَانُوا اثْنَيْنِ نَفْسًا ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ
قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنِي حُجَّاجٌ قَالَ قَالَ ابْنُ جَرِيْجٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ جِئَ نُوْحٌ مَعَ فِي السَّفِينَةِ
ثَمَانِينَ إِنْسَانًا حَدَّثَنَا الْحُرْثِيُّ الْحُرْثِيُّ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ ثَنَا سَفْيَانٌ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ
كَانُوا ثَمَانِينَ بِعَيْنِي الْقَلِيلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَمَا آمَنَ مَعَهُ الْآقِلِيلُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْمَسْرُوقِيُّ قَالَ ثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْحَبَابِ قَالَ ثَنِي حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ الْخَرَّاسِيُّ قَالَ ثَنِي أَبُو نَهْدٍ

فَأَكْلَ الْخَبْرِ وَهَذَا قَالَ الشَّعْهَاءُ الْمُؤَخَّرُ فِي الْمَقْطَعِ مُقَدِّمٌ فِي الْمَعْنَى شُكَاةً قَبْلَ (أَنَّ اللَّهَ يَرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَكُمْ) فَإِنْ أُرِدَتْ أَنْ تُصْبَحَ لَكُمْ قَالَ

لا يلزم من فرض أمر وقوعه ولعل
نوحا قال ذلك لئلا يبين لهم أنه تعالى
بني أمر التكليف على الاختيار والا
لم يكن للنصيب فائدة ولو ثبت انحصار
بالخير لزم إتمام النبي ومن الخاتمة
أن ربا لا غواء التعذيب من غوى
الفصل اذا بشم هؤلاء أو رآه
الخليفة كقوله فسوف يلقون غيا
أى خيبة من خير الآخرة أو رآه
منع الانطاف وقد تقدم أمثال ذلك
مراراً أشار إلى المبدأ والمعاد بقوله
(هو ربكم واليه ترجعون) ثم أنكر الله
سجانه عليهم وقولهم اعتادوا نوح
أنه أوحى إليه مفترى فقال (أم يقولون
افترأه فأمره بأن يثبت بكلام
منصف وقوله هل إن أقرئته فعلى
إحرامي أى عقاب أئى وهو لا قراء
(وأنارى) عما تجزى (ون) أى من
أجر أكرم وهو استناد الاستعارة إلى
وهو هنا اختيار كأنه قيل لكنى
ما أقرئته فالأجرام وعقابه عليكم
وأنارى منه وأكثرت التفسيرين
على أن هذه الآية من تمام قصة
نوح وعن مقاتل أنهم من قصة محمد
صلى الله عليه وسلم وقعت في أثناء
قصته نوح قوله سبحانه (وأوحى إلى
نوح أنه لن يؤمن) امتناطه من
إيمانهم الذى كان يتوقعه منهم
بدليل قوله (الامن قد آمن) فإن قد
للتوقع وقوله (فلا تبش) تسلية
أى لا تحزن عما فعلوه من تكذيبك
وإذناك فتدحان وقت الانتقام
منهم قال أكرم المعتزلة أنه لا يجوز
أن ينزل الله عذاب الاستئصال على
قوم يعلم أن فيهم من يؤمن أوفى
أولادهم من يؤمن بدليل دعاء نوح
رب لا تدعنى الأرض من الكافرين
ديار إلى قوله لا أفرأ كفرا أعال

قال سمعت ابن عباس يقول كان في سفينته نوح ثمانون رجلا أحدهم جريحه والذواب من
القول في ذلك أن يقال قال الله وما آمن معه الا قليل يصفهم بأنهم كانوا قليلا ولم يجد عددهم
عقدار ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله اذ لم
يكن مبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله أو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (القول في
تأويل قوله تعالى (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) وفي الكلام مخدوف قد استغنى
تعالى ذكره وقال نوح اركبوا في الفلك بسم الله مجراها ومرساها وفي الكلام مخدوف قد استغنى
بدلالة ما ذكر من الخبر عليه عنه وهو قوله فلما احل فيهم من كل زوجين اثنين وأهال الامن سبق
عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل ملهم نوح فيها وقال لهم اركبوا فيها واستغنى بدلالة
قوله وقال اركبوا فيها عن حمله ايهم فيها فترك ذكره واختلفت القراء في قراءة قوله بسم الله
مجراها ومرساها فقراء أنه عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها
بضم الميم في الحرفين كليهما واذا قرئ كذلك كان من أجرى وأرى وكان فيه وجهان من
الاعراب أحدهما الرفع معنى بسم الله اجزأوها وأرساؤها فيكون المجرى والمرسى من فوعين حيث
بالبا التي في قوله بسم الله والآخر النصب معنى بسم الله عند اجزائها وأرسائها أو وقت اجزائها
وأرسائها فيكون قوله بسم الله كلاما مكثفا بنفسه كقول القائل عند ابتداءه في عمل عمله بسم الله ثم
يكون المجرى والمرسى منصوبين على ما نصب العرب قولهم الحمد لله سرارك وأهال لا يعنون الهال
أوله وآخره كأنهم قالوا الحمد لله أول الهال وآخره ومع منهم أيضا الحمد لله ما أهال لا الهال
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم من مجراها ومرساها
لخاء الواو مجراها مصدران من جرى مجرى مجرى ومرساها من أرساها واذا قرئ ذلك كذلك
كان في أرساها من الوجهين ثم والذي فهم اذا قرئ مجراها ومرساها بضم الميم فهو على ما بينت
وروى عن أبي جرة العطاردي أنه كان يقرأ بذلك بسم الله مجرى ومرساها بضم الميم فهم
ويصيرها نعتا لله واذا قرئ كذلك كان فيها أيضا وجهان من الاعراب غير أن أحدهما المنخفض
وهو الاغلب علم ما من وجهي الاعراب لان معنى الكلام على هذه القراءة بسم الله مجرى الفلك
ومرسىها فالمجرى نعت لاسم الله وقد يحتمل أن يكون نصبا وهو الوجه الثاني لأنه يحسن دخول
الالف واللام في المجرى والمرسى كقولك بسم الله المجرى والمرسى واذا أخذت انصبنا على المال اذ
كان فهم ما معنى التكرة وان كانا مضافين إلى المعرفة وقد ذكر عن بعض الكوفيين أنه قرأ ذلك
مجراها ومرساها بفتح الميم فهم ما جمع ما من جرى ورسا كأنه وجهه إلى أنه في حال جريم احوال
رسوها وجعل كذا الصفتين للفلك كما قال عنزة

فصبرت نفسا عند ذلك حرة * ترسو اذ انفس الحبان تطلع

والقراءة التي تختارها في ذلك قراءة من قرأ بسم الله مجراها ومرساها بضم الميم معنى
بسم الله حين تجرى وحين ترسى وانما اخترت الفتح في ميم مجراها لتقرب ذلك من قوله وهي
تجرى بهم في موج كالبحال ولم يقل تجرى بهم ومن قرأ بسم الله مجراها كان الصواب على قراءته
أن يقرأ وهي تجرى بهم وفي اجتماعهم على قراءة تجرى بفتح التاء دليل واضح على أن الوجه في
مجراها فتح الميم وانما اخترنا انضم في مرساها لاجتماع الخ من القراء على ضمها ومعنى قوله مجراها
مسيرها ومرساها وقفها من وقفها الله وأرساها وكان مجاعدي يقرأ ذلك بضم الميم في الحرفين جميعا
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال
ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد بسم الله مجراها

الاهلاك مجموع الامرين فدل ذلك على أنهم لم يحصلوا لخرا الاهلاك وذهب كثير منهم إلى الخوازانفس كل خبر معلوم واجب الرفع

ومرساها قال حين يركبون ويجرون ويرسون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو نعيم قال
 ثنا عيسى عن ابن أبي نعيم عن مجاهد بسم الله حين يركبون ويجرون ويرسون **حدثنا**
 ابن وكيع قال ثنا ابن خزيمة عن زهارة عن ابن أبي نعيم عن مجاهد بسم الله حين يركبون ويجرون ويرسون
 قال بسم الله حين يركبون ويجرون ويرسون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال
 ثنا أبو روق عن الثعالبي في قوله أركبواهم بسم الله حين يركبون ويجرون ويرسون
 قال بسم الله وأردت وإذا أراد أن يجري قال بسم الله فحرت وقوله إن ربي لغفور رحيم يقول إن
 ربي لسائر ذنوب من تاب وأتاب العير رحيمهم أن يعذبهم بعد التوبة ﴿القول في تأويل قوله﴾
 تعالى ﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني أركب معنا ولا
 تكن مع الكافرين﴾ يعني تعالى ذكره بقوله وهي تجري بهم والفلان تجري بنوح ومن معه
 فيها في موج كالجبال ونادى نوح ابنه يام وكان في معزل عنه لم يركب معه الفلان يابني أركب معنا
 انك لا تاركب مع الكافرين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿قال سأوئلي جحيم﴾ يعني
 من الماء قال لأعاصم اليوم من أمر الله الأمان رحم وحال بين الماء والوج فكان من الغريقين ﴿يقول﴾
 تعالى ذكره قال ابن نوح لما دعا نوح إلى أن يركب معه السفينة خوفا عليه من الغرق سأوى
 إلى جحيم يعصمني من الماء يقول سأصير إلى جحيم أن تحبس به من الماء فيعني منه أن يعرق
 ويعني قوله يعصمني بمعنى مثل عصام القرية الذي يشد برأسها فيمنع الماء أن يسيل منها وقوله
 لأعاصم اليوم من أمر الله الأمان رحم يعني يقول لما منع اليوم من أمر الله الذي قد دل بالخلق من
 الغرق والهلاك الأمان رجونا فأنقذنا منه فأنه الذي يمنع من شاء من خلقه ويعصم من في موضع
 رفع لأن معنى الكلام لأعاصم يعصم اليوم من أمر الله الأمان وقد استخلف أهل الغريفة في
 موضع من في هذا الموضع فقال بعض شعوي الكوفة في موضع نصب لأن المعصوم يختلف
 العاصم والمرحوم معصوم قال كان نصبه بمنزلة قوله ما فهم به من علم الاتباع الظن قال ومن استجاز
 اتباع الظن والرفع في قوله

وبعد ليس بها أنيس إلا العافير والأعاصم

لم يجزله الرفع في من لأن الذي قال إلا العافير جعل أنيس البر العافير وما أشبهها وكذلك قوله إلا
 اتباع الظن يقول عليهم ظن قال وأنت لا يجوز لك في وجهه أن تقول المعصوم هو عاصم في حال
 ولكن لو جعلت العاصم في أويل معصوم لأنه معصوم من أمر الله لحاز رفعه من قال ولا يشكر
 أن يخرج المفعول على فاعل ألا ترى قوله من ما عدا في معناه والله أعلم مسدوق وقوله في خيشة
 راضية معناه مرضية قال الشاعر

دع المسكارم لا ترسل لبعيتها وأعد فأنك أنت الطاعم الكاسي

ومعناه المكسو وقال بعض شعوي البصرة لأعاصم اليوم من أمر الله الأمان رحم على لكن من
 رحم ويجوز أن يكون على لأعاصم أي معصوم ويكون الأمان رحم رفعا بل الأمان العاصم ولا وجه
 لهذه الأقوال التي حكيناها عن هؤلاء لأن كلام الله تعالى إنما يوجه إلى الأفعصم الأشهر من كلام
 من نزل بلسانه ما وجد إلى ذلك سبيل ولم يضطر ناسي إلى أن يجعل عاصم في معنى معصوم ولأن
 تجعل الاستعنى لكن كذا تجعل ذلك في معناه الذي هو معناه في المشهور من كلام العرب فخرجنا
 صحيحا وهو ما قلنا من أن معنى ذلك قال نوح لأعاصم اليوم من أمر الله الأمان رجونا فأجابنا ما
 من عذابه كما يقال لا تميتي اليوم من عذاب الله الله ولا تطعم اليوم من طعام زيد إلا يذهب هذا
 هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم وقوله وحال بينهما المخرج فكان من الغريقين يقول وحال

ملكهم ما شاء ثم عرفه وجهه أهلا لهم
 وألهمه وجهه خلاص من آمن فقال
 (واضع الفلأث) وهو أمر استجاب على
 الأنظر لانه لا يسيل إلى صون روحه
 عن الهلاك في الطوفان إلا ثلاث
 وصون النفس واجب وما لا يتم
 الواجب إلا به فهو واجب وقيل
 أمر بالاحتيا من أمر أن ينجذ الإنسان
 لنفسه دارا يسألها والاضاف أن
 الأمر ظاهره الوجوب وإن قطعنا
 النظر عن قائمته وغايته وقوله (يا عينا
 ووجنا) في موضع الحال أي متلبسا
 بذلك والسبب فيه أن أقدمه على
 صنعة السفينة مشروط بامر من
 أحدهما أن لا تنعه أعداؤه عن ذلك
 العمل وأشار إليه بقوله يا عينا ووجنا
 العين بمعنى الشارقة لا تنعه عن
 الخوارج والأعضاء فالمراد بها
 الحفظ والحراسة والكلام لأن
 العين لا تحفظ والحراسة والثاني
 أن يكون عالما بكيفية تركيب
 الاختصاص ونحتها عن ابن عباس
 لم يعلم كيف صنعة الفلأث فأوحى
 الله تعالى إليه أن يصنعها مثل جوف
 النصار وقيل المراد عين الماء الذي كان
 يعرفه كصيفنا فخذ السفينة ثم قال
 (ولا تخافيني في الذين ظلموا) أي في
 شائهم وقيل على عدم الخطاب
 بقوله (انهم مغرورون) أي أنهم مشكوك
 عليهم بالأغرائي وقد حذف القسم
 عليهم بذلك فلا فائدة للشفاقة وقيل
 لا تخافيني في تجهيل عقابهم فأنهم
 يغترون في الوقت المعين لذلك فلا
 فائدة في الاستعجال لذلك أمه
 أجبل وقيل المراد بالذين ظلموا
 امرأته وأهلها وكنعان بعد جكي
 الحال الماضية بقوله (ويضع
 الثلاث) الحال أنه كلما هم عليه إلا من قومه وخروا منه) يحتمل أن يكون هذا حوايا بالكاما

أن يكون تسخر واستعملوا بسلام من مرأوا
صفقلاً وقال جواب قيل كانوا
يقولون يا نوح كتب نبيا فصبرت
تجارا ولو كنت صادقا في دعوائك
لكان الهول يغنيك عن هذا العمل
الشاق وقيل انهم مارأوا السفينة
قبل ذلك فاستعجلوا في تجهيزها
وتسخرها وقيل انها كانت
كبيرة وكان يصنعها في مفاوز بعيدة
عن الماء فكانوا يقولون هذا من باب
الجنون وقيل طالت مدة
يبتذلهم العرق في الدنيا والحرق في
الآخرة وأيس منه عين ولا أثر غالب
على ظنهم كونه كاذبا فيسخرون
منه فاجابهم بقوله ان تسخر وامسا
في الحال (فانما تسخر منكم) في
المستقبل اذا وقع عليكم العرق في
الدنيا والحرق في الآخرة وان حكمكم
علينا بالجهل فيما صنع فانما حكمكم
عليكم بالجهل فيما آتاكم عليه من
الكفر والتعريض لخطأ الله وان
تجهلونا فانا استجب لهلكم في
استجابتكم لانكم لا تسجدون الا
عن الجهل بمقتضى الامر والدعاء
على تظاهر الحال كما هو عادة الاعمار
وسعى جزاء السخرية مخزية كقوله
وجزاء السخرية سبقتهم فلانهم يهددهم
بقوله (فسوف تعلمون من آتاه
عذاب يسخر به) في الدنيا وهو
عذاب العرق (ويصل عذاب
مقيم) في الآخرة لانهم لا يؤمنون
بالحال للتعريض ومن موصولة أو
استفهامية وقدم في الانعام
روى أن نوحا عليه السلام اتخذ
السفينة في سنتين وكان طولها
ثلاثمائة ذراع مريضها تسخر من خشب
وارتفاعها ثلاثين وكانت من خشب

بين نوح وابنه موح الماء ففرق فكان عن أهله الله بالفرق من قوم نوح صلى الله عليه وسلم
القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقيل يأسرأرض أبلغ ماءً وبأسماء ألقى﴾ ويقضي الماء
وقضى الأمر واستوت على الخودي وقيل بعد القوم الظالمين ﴿يقول الله تعالى ذكره﴾ وقال الله
للارض بعد ما تناهى أمره في هلاك قوم نوح بما أهلكهم به من العرق بأرض أبلغ ماء أي
تسري من قول القائل بلغ فلان كذا بلاءه أو بلاءه يبلغه اذا ازدرد وبأسماء ألقى يقول ألقى عن
المطر أسكى وغيض الماء ذهب به الأرض ونشفته وقضى الأمر يقول قضى أمر الله قضى به لانه
قوم نوح واستوت على الخودي يعني الفلك استوت أرسى على الخودي وهو جبل فيما ذكرنا من ناحية
الموصل أو الجزيرة وقيل بعد القوم الظالمين يقول قال الله أبعاد الله القوم الظالمين الذين كفروا
بآلته من قوم نوح **حدثنا** عباد بن يعقوب الأسدي قال ثنا الحاربي عن عثمان بن مفر عن
عبد العزيز بن عبد الغفور عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول يوم من رجب ترك
نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وحرت بهم السفينة ستة أشهر فأتى ذلك إلى الحرم فأرست
السفينة على الخودي يوم عاشوراء فصام نوح وأمر جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا
شكرا لله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال كانت
السفينة أعلاها الطير ووسطها الناس وفي أسفلها السباع وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعا
ودفعت من عين ورد قوم الجمعة لعشر ليال مدين من رجب وأرست على الخودي يوم عاشوراء
ومرت بالبيت فطاف بها سبعاً وقدره الله من العرق ثم جأت إلى نبيهم رجعت **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبي جعفر الرازي عن قتادة قال سبط نوح من السفينة
يوم العاشر من الحرم فقال ابن معة من كان منكم اليوم صائما فليتم صومه ومن كان مفطرا
فليصم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبي معشر عن عشرين
قس قال (١) كان في زمن نوح شبر من الأرض لا إنسان يدعيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنها يعني القاف سقطت بهم في عشرين خلوفا من رجب وكانت
في الماء تسعين ومائة يوم واستقرت على الخودي شهرا وأهبط بهم في عشرين الحرم يوم عاشوراء
وبسبحوا ما قلنا في تأويل قوله وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الخودي قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** شعبان بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
عن ابن أبي نجيع عن جده هو غيض الماء قال نقص وقضى الأمر قال هلاك قوم نوح **حدثني**
المتنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله **حدثني**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال قال ابن
جرير وغيض الماء نشفته الأرض **حدثني** المتنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله بأسماء ألقى يقول أسكى وغيض الماء يقول ذهب الماء **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة غيض الماء والغوض ذهب الماء واستوت على
الخودي **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمر عن ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد واستوت
على الخودي قال جبل بالجزيرة تشاغت الجبال من العرق وتواضع هوته فلم يعرق فأرست عليه
حدثني المتنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد واستوت
على الخودي قال الخودي جبل بالجزيرة تشاغت الجبال برمشة من العرق وتطاوت وتواضع
هوته فلم يعرق وأرست سفينة نوح عليه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج
(١) اعلم ما كان في زمن نوح شبر من الأرض لا إنسان الخ تأمل كتبه صحيحة

الساج وجعل لها ثلاثة بطون الأسفل للوحوش والسماء والهوام والوسط للدواب والانعام والأعلى للناس ولما يحتاجون إليه من الزاد وحل

ناية لقوله ويصنع الفلك أي كان يصنعها إلى أن جاء وقت الأمر بالأهلان (وقار التنوير) أي نبع الماء منه بشدة وسرعة تشبها بغليان الغدق والتنوير هي التي يختار فيها فصيل هو مما استوى فيه العربي والصهي وقيل معرب لأنه لا يعرف في كلام العرب نون قبل راء عن ابن عباس والحسن ومجاهد هو تنوير نوح وقيل كان لآدم وحده واد حتى صار لنوح ووضع بناحية الكوفة قاله مجاهد والشعبي وعن علي رضي الله عنه أنه في مسجد الكوفة وقد صلى فيه سبعون نية وقيل بالشام عوضه وقاله عن وردة قاله مقاتل وقيل بالهند روي أن امرأته كانت تحضر فأخذه في بحر ووج الماس من ذلك التنوير فاشتغل في ذلك الحال بوضع الأشياء في السفينة وكان الله تعالى جعل هذه الحالة علامة لواقعة الطوفان ويروي عن علي رضي الله عنه أيضا أن المراد بالتنوير وجه الأرض لتسوية وجهها وبغيرنا الأرض عيوننا وعنه أيضا كرم الله وجهه أن معني فالر التنوير طلع المسيح وقيل معناه امتداد الأمر كما يقال حتى الوطيس والمراد انذار أرباب الأمر بشدة الماء كسفر أرباب في السفينة وذلك قوله (فلما احل فهم من كل زوجين اثنين) والزويان شتان يكون أحدهما ذكرا والآخر أنثى فمن قرأ بالاضافة فعنهما حصل من كل صنفين بهذا الوصف اثنين ومن قرأ بالتنوين فالمراد اجل من كل شيء زوجين ونزجين فلما كيد ولا يبعد أن يكون الثبات داخل

عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن سعد قال قال نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واستوت على الجودي يقول على الجبل واسمه الجودي **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان واستوت على الجودي قال جيل بالجزيرة سمعت الجبال وتواضع حين أراوت أن ترفأ عليه سفينة نوح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واستوت على الجودي أبقاها الله لنا وادي أرض الجزيرة عبرة وآية **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخائل يقول واستوت على الجودي هو جبل بالموصل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن جادعت الغراب لينظر إلى الماء فوجد حيفة وقع عليها فبعث الحمامة فأنته بورق الزيتون فأعطيت الطوق الذي في عنقه واختاب رجلا **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما أراد الله أن يكف ذلك يعني الطوفان أرسل رجلا على وجه الأرض فسكن الماء واستندت بناحية الأرض الغمر الأكبر وأواب السماء يقول الله تعالى وقيل بأرض المبي مائه وبما ألقى إلى بعد القوم الظالمين جعل الماء ينقص ويغض ويدير وكان استواء الفلك على الجودي فيما يزعم أهل التوراة في الشهر السابع لسبع عشرة ليلة مضت منه في أول يوم من الشهر العاشر روي عن الجبال فلما مضى بعد ذلك أربعون يوما ففتح نوح كوة الفلك التي صنع فمات ثم أرسل الغراب لينظر له ما فعل الماء فلم يرجع إليه فأرسل الحمامة فرجعت إليه ولم يجد رجلا ما موضعا فلبس يد للامامة فأخذ قائم كسبسة أيام ثم أرسلها لينظر له فرجعت حين أمست وفي قهها ورقز يتوه فعلم نوح أن الماء قد قل عن وجه الأرض ثم كسبسة أيام ثم أرسلها فلم يرجع فلم نوح أن الأرض قد رزت فلما كملت السنة فيما بين أن أرسل الله الطوفان إلى أن أرسل نوح الحمامة ودخل يوم واحد من الشهر الأول من سنة اثنين برز وجه الأرض فظهر اليبس وكشف نوح غطاء الفلك ورأى وجه الأرض وفي الشهر الثاني من سنة اثنين في سبع وعشرين ليلة منه قيل لنوح احبط بإسلامه ما بركت عليك وعلى أمم ممن معك وأمر سنعمهم ثم عيسىهم من عذاب أليم **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخائل يقول تزعم ناس أن من غرق من الرلدان مع إياهم وليس كذلك إنما الرلدان بمنزلة الطير وسائر من أغرق الله بغير ذنب ولكن حضرت آجالهم فأتوا آجالهم والمذركون من الرجال والنساء كان الغرق عقوبة من الله لهم في الدنيا ثم مصيرهم إلى النار **الحق** وأنت أحكم الحاكمين يقول تعالى (ونادي نوح ربه فقال رب اني من أهلك وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين) وأهل وقده إلى ابني وابني من أهلي وان وعدك الحق الذي لا خلف له وأنت أحكم الحاكمين **الحق** وأحكم لي بأن لي في عابعدتي من أن تخلص لي أهلي وترجع إلى ابني كما **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنت أحكم الحاكمين قال أحكم الحاكمين بالحق **الحق** في تأويل قوله تعالى (قال نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم لفي أعقابك أن تكون من الجاهلين) يقول الله تعالى ذكره قال الله نوح ان الذي غرقته فأهلكه الذي ذكر أنه من أهلك ليس من أهلك واختلف أهل التأويل في معني قوله ليس من أهلك فقال بعضهم معناه ليس من ولدك هو من غيرك وقالوا كان ذلك من حيث ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله انه ليس من أهلك قال لم يكن الله **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قالنا ثنا يحيى بن

قال (وما آمن معه الا قليل) أي نفر قليل عن مقاتل أنهم ثمانون وبهم سواقرية الثمانين بنسابة الموصلي لانهم لما خرجوا من السفينة بنوها وقيل اثنان وسبعون رجلا وامرأته وأولاد نوح ساجد وحام وبفت وبنوهم فالجميع ثمانية وسبعون انفسهم رجال وانصفهم نساء وعن محمد بن اسحق كانوا عشرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ثمانية نوح وأهله ونحوه الثلاثة وبنوهم وقيل في بعض الروايات ان ابليس دخل معه السفينة وفيه بعد لانه جسم ناري فلا يؤثر الغرق فيه قوله سبحانه حكاية عن نوح وأهله (وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرتبها) الآية فيه اجابات الاول ان الركوب متعدد بنفسه يقال ركبت الدابة والحصار والسفينة أي علوتها فالفائدة في زيادة التثنية قال الرازي في تفسيره ان يعمل له امرهم بان يكونوا في خوف ذلك لا على ناله من الثاني قوله بسم الله اما ان تعلق بسم الله اركبوا حال من الواو أي من الله أو قال بسم الله ومجريها ومرتبها مصدران حذف منه ما الوقت المتأخر كقولهم جئتكم خضوق الصبح وقد قدم الحاج أو براد كان الاجراء والارضاء أو ما شئتوا وانتماسها بما في بسم الله من معنى التسهل أو بالقول المقدر وعلى التقدير يكون مجموع قوله وقال اركبوا الى سفينة ومرادها كلاما واحدا واما ان يكون بسم الله مجريها ومرادها كلاما آخر من مبتدأ وخبر أي باسم الله جروا أو اودسوا أو جريها ومرادها اذا أراد ان جري قال بسم الله فخرت واذا أراد ان ترسو قال بسم الله فرست ويجوز ان يفهم الاسم كقوله ثم باسم السلام عليكما وادبانه اجروا أو اودسوا وكان نوح امره بالركوب أولا أخبرهم ان اجراءها

يعان عن شريك عن جابر عن أبي جعفر ونادي نوح ابنه قال ابن امرأته **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن أصحاب ابن أبي عروبة فيهم الحسن قال لا والله ما هو بابنه * قال ثنا أبي عن اسرائيل عن جابر عن أبي جعفر ونادي نوح ابنه قال هذه بلغة طي لم يكن ابنه كان ابن امرأته **حدثني** المتني قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن عوف ونصور عن الحسن في قوله انه ليس من أهله قال لم يكن ابنه وكان يقرؤها انه عمل غير صالح **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال كنت عند الحسن فقال نادى نوح ابنه لعمر الله ما هو بابنه قال قلت يا أبا سعيد يقول ونادي نوح ابنه ونقول ليس بابنه قال أفرايت قوله انه ليس من أهله قال قلت انه ليس من أهله الذين وعدت ان أنجيهم معك ولا يختلف أهل الكتاب أنه ابنه قال ان أهل الكتاب يكذبون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال سمعت الحسن يقرأ هذه الآية انه ليس من أهله انه عمل غير صالح فقال عند ذلك والله ما كان ابنه ثم قرأ هذه الآية فأتاناها قال بعد ذلك فقلت ان الله قال ما كان ينبغي له أن يختلف **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن جاهد فلا تسألن ما ليس له علم قال تبيين نوح أنه ليس بابنه **حدثني** المتني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن جاهد فلا تسألن ما ليس له علم قال بن الله لنوح أنه ليس بابنه **حدثني** المتني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورفاء عن ابن أبي نجيح عن جاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جراح عن ابن جريح عن جاهد مثله قال ابن جريح في قوله ونادي نوح ابنه قال ناداه وهو يحسبه أنه ابنه وكان ولدي فراشه **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن نور عن أبي جعفر انه ليس من أهله قال لو كان من أهله لجا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا سفيان عن عمرو بن عيسى بن عمر يقول نرى أن ما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد لفراس من أجل ابن نوح **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن الحسن قال لا والله ما هو بابنه * وقال آخرون معنى ذلك ليس من أهله الذين وعدت ان أنجيهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قال ثنا ابن عيان عن سفيان عن أبي عامر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ونادي نوح ابنه قال هو ابنه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن سفيان قال ثنا أبو عامر عن الضحاك قال قال ابن عباس هو ابنه ما بعث امرأته أي قط **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا النخعي عن أبي عامر الهذلي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال ما بعث امرأته قط قال وقوله انه ليس من أهله الذين وعدت ان أنجيهم معك **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وغيره عن عكرمة عن ابن عباس قال هو ابنه غير أنه خلفه في العمل والنية قال عكرمة في بعض الخراف انه عمل عملا غير صالح والخيانة تكون على غيباب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول كان ابنه ولكن كان خلفه في النية والعمل فن قيل له انه ليس من أهله **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا النخعي عن ابن عيسى عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة قال سمعت ابن عباس يسئل وهو الى جنب الكعبة عن قول الله تعالى فأتاناها ما قال أمانه لم يكن بالرنا ولكن كانت هذه تخبير الناس أنه مجنون وكانت هذه تدل على الاضياف ثم قرأ انه عمل غير صالح * قال ابن عيينة وأخبرني عمار

فرست ويجوز ان يفهم الاسم كقوله ثم باسم السلام عليكما وادبانه اجروا أو اودسوا وكان نوح امره بالركوب أولا أخبرهم ان اجراءها

وارسائها بنكر اسم الله أو بأمره
من ضمير القائل ولا تكون حيلة
مستأنفة ولكن فضيلة من تمة
الكلام الاول كانه قال اركبوا
فيها منصرف من ان ابحر اها وارسائها
باسم الله تعالى يقال رسالتني رسول
اذ ثبت وارساء غير بروي أنها سارت
لاول يوم من رجب وأول غيره بين
منه فسارت سنة أشهر ثم استوت
على الخودي يوم العاشر من المحرم
وبروي أنها مرت بالبيت وطافت
بمنه عافاة عنها الله من العرق البعث
الثالث قوله (ان ربنا غفور رحيم)
كيف ناسب مقام الأهلالة واظهار
الغرة والجواب كان القوم اعنفوا
أنهم يعجوا بركة إيمانهم وعملهم
فذهبهم الله تعالى بهذا الذكر على
أن الإنسان في كل حال من أحواله
لا ينفك عن طغيات الخطايا والزلل
فحتاج الى مغفراته ورحمته وروي
الآية إشارة الى أن العاقل اذا ركب
في سفينة الشكر ينبغي أن يكون
مدرى من حوله وقوته وقطع النظر
عن الأسباب ويطأ قدمه وعلق يده
بغسل واهب العقل فيقول بسان
الحال باسم الله مجرمها وموسمها
حتى تعمل سعيته فذكره الى ساحل
الايقان وتخلص عن أمواج الشبه
والظنون والأوهام قال في الكشف
(وهو تجريهم) متبدل مخدوف
كأنه قيل فركبوا فيها يقولون باسم
الله وهو تجريهم وهم فيها (في موج
كالتيال في القراكم والأرناض فعل
الأمواج أحاطت بالسفينة من
الطوابق صارت كأنها في داخل
تلك الأمواج واختلف المفسرون
في قوله (ونادي نوح) قالوا كثيرون
على أنه نداء في الحقيقة للبلاد ولم
صرف الكلام عن الحقيقة الى إخبار من غير ضرر ورده واستبعاد في كون ولما نبي كاشرا كعكسه

وقدرته وجوز في الكشف أن تكون هذه الجملة في موضع الحال

الذي أراد سال سعيد بن جبير عن ذلك فقال كان ابن نوح ان الله لا يكذب قال ونادي نوح ابنه قال
وقال بعض العلماء ما خبرت امرأتي قط حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيسى عن عمار
الدهني عن سعيد بن جبير قال قال الله وهو الصادق وهو انه ونادي نوح ابنه حدثنا أبو كريب
قال ثنا ابن عريان عن سعيد بن جبير عن أبي عاصم عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس
قال ما بعث امرأتي قط حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال سألت أبا بشر عن
قوله الله ليس من أهلك قال ليس من أهل دينك وليس من وعدتك أن أنجيهم قال يعقوب
قال هشيم كان عامة ما كان يحدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير حدثنا ابن وكيع قال ثنا
محمد بن عيسى عن يعقوب بن قيس قال أتى سعيد بن جبير رجل فقال يا عبد الله الذي ذكر الله
في كتابه ابن نوح ابنه هو قال نعم والله اني نبي الله أمره أن يركب معه في السفينة فعصى فقال
ساوي الى جبل فبعثني من الماء قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فعصية بني الله
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو جعفر عن أبي معاوية الجلي عن سعيد
ابن جبير انه قال قال الله فقال أرايت ابن نوح ابنه فصبح ما وبلانم قال لا اله الا الله يحدث
الله شدا نادى نوح ابنه وتقول ليس منه ولكن خالفه في العمل فليس منه من لم يؤمن **حدثني**
يعقوب بن وكيع قال ثنا ابن علية عن أبي هريرة الغنوي عن عكرمة في قوله ونادي نوح
ابنه قال أشهدا بانه قال الله ونادي نوح ابنه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسماعيل
عن جابر عن مجاهد وعكرمة قالاهوا بانه **حدثني** فضالة بن الفضل الكوفي قال قال ربيع قال
رجل النخلة عن ابن نوح فقال ألا تعبدون الى هذا الا حقيق يسألني عن ابن نوح وهو ابن نوح
كما قال الله قال نوح لابنه حدثنا ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن الفضل
انه روى نوح ابنه فويله ليس من أهلك قال يقول ليس هو من أهلك قال يقول ليس هو من
أهل ولا دينك ولا من وعدتك أن أنجي من أهلك انه عمل غير صالح قال يقول كان عمله في شرك حدثنا
ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن جوير عن النخلة قال هو ابنه بانه **حدثني** المني قال
ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن جوير عن النخلة في قوله ليس من أهلك قال ليس من
أهل دينك ولا من وعدتك أن أنجي وكان ابنه ليس به **حدثني** المني قال ثنا عبد الله
ابن صالح قال أتى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال يا نوح انه ليس من أهلك يقول ليس
من وعدك انه عصاة حدثت عن الحسن بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد
ابن الحارث قال سمعت النخلة يقول في قوله انه ليس من أهلك يقول ليس من أهل ولا دين ولا من
وعدتك أن أنجي من أهلك انه عمل غير صالح يقول كان عمله في شرك حدثنا ابن وكيع قال
ثنا خالد بن حيان عن جعفر بن برقان عن حماد بن ثابت بن الحجاج قالاهوا بانه ولدي علي فرأشه
وأولى القربان في ذلك بالصواب قول من قال تأويل ذلك انه ليس من أهلك الذين وعدتك أن
أنجيهم لانه كان لا يدين معاوية كافر وكان ابنه لان الله تعالى ذكره قد أخبرني به محمد اصلي الله
عليه وسلم انه ابنه فقال ونادي نوح ابنه وغبر جاز أن يخبر أنه ابنه فيكون بخلاف ما أخبر وليس
في قوله انه ليس من أهلك دلالة على انه ليس بانه اذ كان قوله ليس من أهلك محتملا من المعنى
ما ذكرنا وحتملا انه ليس من أهل دينك ثم يضاف الدين فيقال انه ليس من أهلك كما قيل
واسأل القرية التي كنافها وأما قوله انه عمل غير صالح فان القرية اختلفت في قراءته فقرأه عامة
قراء الامصار انه عمل غير صالح ينتون على ورفع غير واختلف الذين فسروا ذلك في تأويله
فقال بعضهم معناه ان ما أتى ابي هذه عمل غير صالح ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع

وأجيب بأنه كان منافقا وظن
نوح أنه مؤمن أو ظن أنه كافر الا
أنه توقع منه الإيمان عند مشاهدته
العذاب دليل قواه (ولا تكن مع
الكافرين) وأول شقة الآية حملته
على ذلك السداوعن محمد بن علي
الباقر والحسن البصري أنه كان
ابن امرأته وبؤسه ماروي أن عليا
رضي الله عنه قرأ وأناب نوح ابنها
وبؤ كدها الظن قوله ان ابن من
أهل دون أن يقول الله مني وقيل انه
ولد على قرانه فغير ردة واليه
الاشارة بقوله تعالى لئن لم نره
هذا القول بأنه محب صون منصب
الانبياء عن مثل هذه الفضيحة
لقوله الخبيثات للبيثين ونسرا بن
عباس تلك الخبيثات بان امرأ نوح
كانت تقول زوجي شجون وامرأة
لوط دلت الناس على ضيقه وقوله
(وكان في معزل) هو مفعول من عزله
عنه اذا نادى بعده أي كان في
مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن
البيثية وعن فيها أو كان في معزل
عن دين أبيه وقيل في معزل عن
الكفار وله شاهدان نوح أنه يريد
مفارقة الكفرة ولكن قوله ولا
تكن مع الكافرين لا يساعد هذا
القول وقوله يا بني بكسر الباء لاجل
الاكتفاء عن بابه الاضافه
وبفتحها اكتفاء به عن الالف
المستد من الباء ويؤيد أن يكون
الباء والالف ساقتين من اللفظ
فقط لالتقاء الساكنين ثم حكى
أصرار انه على الكثير بأن قال
(ساوى الى حسا) فأجاب نوح بأنه
(لا هامس) ليعلم من أمر الله الامن
رحم) واعتبر عليه بأن معني من
رحم من رحمه الله وهو معصوم فكيف يصح استناده من العاصم وأجبت بان من فاعله

قال ثنا جرير عن غيرته عن ابراهيم انه على غير صالح قال ان مسألتك اياي هذه عمل غير صالح
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه عمل غير صالح أي سوء فلا
تسأل ما ليس لك به علم **حدثني** المتني قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله انه عمل غير صالح يقول سؤالك ما ليس لك به علم **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثني حجاج عن حمزة الزيات عن الأعمش عن مجاهد قوله انه عمل غير صالح
قال سؤالك اياي عمل غير صالح فلا تسأل ما ليس لك به علم * وقال آخرون بل معناه ان الذي ذكرت
أنه لم يكن فسألتني أن أنجيه عمل غير صالح أي انه غير رشده وقالوا الله في قوله انه عائشة على الابن
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ابن أبي عسروية عن قتادة عن
الحسن أنه قرأ عمل غير صالح قال ما هو والله بانه روى عن جماعة من السلف أنهم قرؤوا ذلك انه
عمل غير صالح على وجه الخبر عن الفعل الماضي وغيره منصوبة ومن روى عنه أنه قرأ ذلك كذلك ابن
عباس **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن موسى بن أبي عائشة عن سلم بن قتيبة عن
ابن عباس أنه قرأ عمل غير صالح ووجهه أو تأويل ذلك الى ما **حدثنا** به ابن وكيع قال ثنا غندر
عن ابن أبي عسروية عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه عمل غير صالح قال كان مثاقفاله في النية
والعمل ولا يعلم هذه القراءة قرأها أحد من قراء الامصار الا بعض المتأخرين واعتل في ذلك بنجر
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ذلك غير صحيح السند وذلك حديث روى عن
شهر بن حوشب مرة يقول عن أم سلمة ومرة يقول عن أسماء بنت يزيد ولا نعلم لثني يزيد ولا
نعلم أشهر مما عايناه عن أم سلمة * والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما علمه قراء الامصار وذلك
رفع عمل بالثبوت ورفع غير يعني أن سؤالك اياي ما ليس لك به علم في انك الخائف دينك الموالي أهل الشمر
من النجاة من الهلاك وقد مضت اجابتي انك في دعائك لاتدع على الأرض من الكافرين ديارا
ما قدمه من غير استثناء أحد من عمل غير صالح لانه مسألة منك الى أن لا أفعل ما بعد تقدم معني
القول باي أفعاله في اجابتي مسألتك اياي قوله فذلك هو العمل غير صالح وقوله فلا تسأل ما ليس لك
به علم نهى من الله تعالى ذكره نية نوح أن يسأله عن أسباب أفعاله التي قد طوى علمه عند دعوى
غيره من البشر يقول له تعالى ذكره اياي نوح قد أخبرتك عن سؤالك السبب اهلاكي انك الذي
أهلكته فلا تسألني بعدها عما قد طويت علمه عنك من أسباب أفعالي وليس لك به علم أي أعطاك أن
تكون من الجاهلين في مسألة اياي عن ذلك وكان ابن زيد يقول في قوله اياي أعطاك أن تكون
من الجاهلين ما **حدثني** به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اياي أعطاك أن
تكون من الجاهلين أن تبلغ الجهالة بل أن لا أفى لك بوعده وتلك حتى تسألني ما ليس لك به علم والا
تغفري وترحمني أكن من الخاسرين * واختلقت القراءة في قراءة قوله فلا تسأل ما ليس لك به
علم فقر ذلك عامة قراء الامصار فلا تسأل ما ليس لك به علم بكسر النون وتثنية فها ونحو ما كسرهما
الى الدلالة على الباء التي هي كتابه اسم الله فلا تسأل وقرأ ذلك بعض المكئين وبعض أهل الشام
فلا تسألني بشديد النون وفتحها معني فلا تسألني ما ليس لك به علم * والصواب من القراءة
في ذلك عندنا تخفيف النون وكسرها لان ذلك هو الفصح من كلام العرب المستعمل بينهم
في القول في تأويل قوله تعالى قال رب ابي أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم والاعتراف
وترحمني أكن من الخاسرين * يقول تعالى ذكره تخبرنا بنية محمد صلى الله عليه وسلم عن انابة
نوح عليه السلام بالتوبة اليه من ذنوبه في مسألة التي سالها ربه في انية قال رب ابي أعوذ بك اياي
استجير بك أن أتكلف مسألة ما ليس لي به علم مما قد استأثرت بعلمه وطويت عليه عن خلقك

الذي مر ذكره في قوله ان ربى لعفور رحيم وهو عاصم لا معصوم وهو استثناء مفرغ والتقدير لا عاصم اليوم لاحد من امر الله الامن رحم أو العاصم بمعنى ذوا العصمة كالان وتامر وذو العصمة المعصوم أو المضاف من ذوف والتقدير لا عاصم قط الامكان من رحيم الله ونجاهم يعني السفينة أو هو استثناء منقطع كأنه قبيل ولكن من رحمة الله فهو المعصوم (وحال بينهما الواج) أى بسبب هذا الجلالة تخرج من أن يتخاطبه نوح فصار من جملة العرق قوله سبحانه (وقيل يا أرض) الآية مما اختص به بالبلاغة حتى صارت متداوله بين علماء المعاني فكلموا فيها وفي وجوه متباينة اذ علمنا أن نورد ههنا بعض ما استقدنا منهم فنقول النظر فيه من أربع جهات من جهة علم البيان ومن جهة علم المعاني ومن جهتي الفصاحات المعنوية واللفظية أما من جهة علم البيان وهو النظر فيما فهم من الجاز والاستعارة والكنائية وما يتصل بها فالقول فيه أنه عز سلطانه أراد أن يبين معنى أردنا أن نرد ما انفجر من الأرض الى بطنها فارتد وأن نقطع طوفان السماء فانقطع وأن تغضب الماء النازل من السماء فغاض وأن نقضى أمر نوح وهو الخناء وغرق قومه كما وعدناه ففضى وأن تستوى السفينة على الجودي وهو جبل بقر الموصل فاستوت وأبقينا النجاة غرق فيني الكلام على تشبيه الأرض والسماء بالأمور الدني لا يتأتى منه لكل هيئة العاصيان وعلى تشبيه

فاغفر لي زلتي في مسأتي إليك ما سألتك في ابني وإن أنت لم تغفره لي وترحني فتعذني من غضبك أكن من الخاسرين يقول من الذين غبنوا أنفسهم حظوظها وعلكوا القول في أوائل قوله تعالى (وقيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنوعهم خسرهم منا عذاب أليم) يقول تعالى ذكره يا نوح اهبط من الفلك الى الأرض بسلام منا يقول بآمن من آمنات ومن معك من أهلنا ذكر بركات عليك يقول (١) وبركات عليك وعلى أمم ممن معك يقول وعلى قرون تنجي من ذرية من معك من ولدك فهو هؤلاء المؤمنون من ذرية نوح الذين سبقت لهم من الله السعادة وبارك عليهم قبل أن نخلقهم في بطون أمماتهم وأصلا بآبائهم ثم أخبر تعالى ذكره نوحا عما هو فاعل أهل الشقاق من ذريته فقال له وأمم يقول وقرون وجعاعة ستعذبهم في الحياة الدنيا يقول نزلهم من ههنا مائة عيون به الى أن بلغوا أمماتهم ثم عذبهم منا عذاب أليم يقول ثم نذرتهم اذ أوردوا علينا ندمنا مو جعاً وبضو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك الى آخر الآية قال دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة ودخل في ذلك العذاب والمناخ كل كافر وكافرة الى يوم القيامة حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو داود والحقرى عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك قال دخل في السلام كل مؤمن ومؤمنة وفي الشرك كل كافر وكافرة حدثني المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك قراءه عن ابن جريج وعلى أمم ممن معك يعني من لم يولد قد قضى البركات لمن سبق له في علم الله وقضائه السعادة وأمم سنوعهم من سبق له في علم الله وقضائه الشقاوة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج بنحوه الآية قال وأمم سنوعهم متاع الحياة الدنيا من قد سبق له في علم الله وقضائه الشقاوة قال ولم يالك الولدان يوم غرق قوم نوح بذهب آياتهم كالطير والسباع ولكن جاء أجلهم مع العرق حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي في قوله اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنوعهم قال هبطوا والله عنهم راض هبطوا بسلام من الله كانوا أهل رحمة من أهل ذلك الدهر ثم أخرج منهم نسلا بعدد ذلك أمم منهم من رحمهم ومنهم من عذبهم وقرأ على أمم ممن معك وأمم سنوعهم وذلك إنما افرقت الامم من تلك العصابة التي خرجت من ذلك الماء وملت حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الخليل يقول في قوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك الآية يقول بركات عليك وعلى أمم ممن معك لم يولدوا وأوجب الله لهم البركات لما سبق لهم في علم الله من السعادة وأمم سنوعهم يعني متاع الحياة الدنيا من عذبهم منا عذاب أليم لما سبق لهم في علم الله من الشقاوة حدثني المثنى قال ثنا حجاج بن المهال قال ثنا حماد عن حماد عن جندب عن الحسن أنه كان اذا قرأ سورة هود فأتى على يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك حتى ختم الآية قال الحسن فألقى الله نوحا والذين آمنوا وهاك المتعذرون حتى ذكر الانبياء كل ذلك يقول انجد الله وهاك المتعذرون حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي في قوله سنوعهم ثم عذبهم منا عذاب أليم قال بعد الرحمة حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال أخبرنا عبد الله بن شاذل قال سمعت داود بن أبي هند يحدث عن الحسن أنه أتى على هذه الآية اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنوعهم ثم عذبهم منا عذاب أليم قال فكان ذلك حين بعث الله عادا وارسل اليهم هوذا فصدقه صدقون وكذبه

وأين السماء والأرض مع عظم جرمهما تابعتان لارادته المجدا وأعدا وتغيرا ونصر بفا (٣٥) كأنهم عاقلة همزون قد أحاطا علما بوجوب

الامتثال والادعان لخالفهما

فاستعمل قبل بدل أثر بد مجازا

اطلاقا للسبب على السبب فان

صدور القول انما يكون بعد ارادته

وجعل قرينة المجاز انخطاب للجماد

بقوله بالارض ابلي ما لزوا باسماء

واخطبان ايضا على سبيل

الاستعارة للشبه المذكور وهو

كون السماء والارض كالمأثورين

المتقادين وايضا استعار لغو الماء

في الارض الملع الذي هو اعمال

القوة الخاد في الطعوم للشبه بين

الغور والبلع وهو الذهاب الى مفر

حتى وجعل قرينة الاستعارة تسمية

الفعل الى المفعول وفي جعل الماء

مكان الغذاء ايضا استعارة لانه شبه

الماء بالغذاء لتقوى الارض بالماء

في الانبات للزررع والاشجار

تقوى الآكل بالطعام وجعل

قرينة الاستعارة لفظة ابلي

لكونها موضوع الاستعمال في

الغذاء دون الماء ثم امر الحاد على

سبيل الاستعارة للشبه المتقدم ذكره

وخاطب في الامر دون أن يقول

ليبلغ ترشها الاستعارة التنداء اذ

كونه مخاطبا من صفات الخي كما أن

كونه منادى من صفاته ثم قال

مات باضافة الماء الى الارض على

سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء

بالارض باتصال الماء بالماء

واختار ضميرا مخاطبا دون أن يقول

ليبلغ ماؤها لاجل الترشيع المذكور

ثم اختار مستعبرا لاحتساس المطر

الافلاخ الذي هو ترك الفاعل الفعل

لشبه بينهما في عدم مكان ثم أمر

على سبيل الاستعارة ومخاطب في

الامر مثل ما تقدم في ابلي من ترشيع

استعارة التنداء ثم قال (وغيض الماء)

غاض الماء قل واضب وغاضه الله بتعدي ولا يتعدي (وقضى الامر واستيت على الجودي وقيل بعدا)

مكذبون حتى جاء أمر الله فلما جاء أمر الله نجي الله هودا والذين آمنوا معه وأهلك الله المتكذبين
ثم بعث الله نوحا فبعث إليهم صالحا فصدقه مصدقون وكذبه مكذبون حتى جاء أمر الله فلما جاء أمر
الله نجي الله صالحا والذين آمنوا معه وأهلك الله المتكذبين ثم استقر الأنبياء نبيانا على نوح من هذا
القول في تأويل قوله تعالى ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك
من قبل هذا فاصبرنا للعاقبة للمتقين﴾ يقول تعالى ذكره لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذه القصة
التي أنبأناك بها من قصة نوح وخبره وخبر قومه من أنباء الغيب يقول هي من أخبار الغيب التي لم
تعود يافئ عليها نوحا إليك يقول نوحا إليك نحن نغفر ذنوبكم ما كنتم تعلمها أنت ولا قومك من
قبل هذا الوحي الذي نوحه إليك فأصبر على القيام بأمر الله وتبلغ رسالتك وما تلقى من مشركي
قومك كما صبر نوحان العاقبة للمتقين يقول إن التحذير من عواقب الأمور لمن أتى الله فأزى فرائضه
واجتنب معاصيه فهم الفائزون بما يؤملون من النعيم في الآخرة والظفر في الدنيا بالطلبة كما كانت
عاقبة نوح إذ صبر لأمر الله أن ينجاه من الهلكة مع من آمن به وأعطاه في الآخرة ما أعطاه من الذكوة
وغرق المكذبين بدفأهلكهم جميعهم ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تلك من أنباء الغيب
نوحا إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا القرآن وما كان علم محمد صلى الله عليه وسلم
وقومه ما صنعت نوح وقومه لولا ما بين الله في كتابه ﴿القول في تأويل قوله تعالى
﴿والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غير إله أنتم لا تعلمون﴾ يقول تعالى
ذكره وأرسلنا إلى قوم عاد أخاهم هودا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له دون ما تعبدون
من دونه من الآلهة والأوثان ما لكم من إله غيره يقول ليس لكم معبود يستحق العبادة عليه غيره
فأخلصوا لله العبادة وأفردوه بالآلوهة أن أنتم إلا مفرقون يقول ما أنتم في أشراككم مع الآلهة
والأوثان إلا لاهل فيه مكذبون تحتلفون بالباطل لا إله إلا الله ﴿القول في تأويل قوله تعالى
﴿يا قوم لا أسألكم عليه أجر إن أجزى إليّ الذي فطرني أفلا تعقلون﴾ يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيسل هودا لقومه يا قوم لا أسألكم على ما أدعوكم إليه من إخلاص العبادة لله وخلع الأوثان
والبراءة من أجزائه أن أجزى إليّ الذي فطرني يقول أن نوابي وجزائي على نصيحتي لكم وعائذكم
إلى الله إلا على الذي خلقتني أفلا تعقلون يقول أفلا تعقلون أني لو كنت أبتغي بعبادتي إلى الله غير
النصيحة لكم وطلب الحفظ لكم في الدنيا والآخرة لالتصمت منكم على ذلك بعض أعراس الدنيا
وطلبت منكم الأجر والثواب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
﴿ان أجزى إليّ الذي فطرني أي خلقتني﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إله فوكم ولا تتواضعوا﴾ يقول تعالى
ذكره مخبرا عن قيسل هودا لقومه يا قوم استغفروا ربكم يقول آمنوا به حتى يغفر لكم ذنوبكم
والاستغفار هو الإيمان بالله في هذا الموضع لأن هودا صلى الله عليه وسلم أعاد عاقبته إلى أن توحى الله
ليغفر لهم ذنوبهم كما قال نوح لقومه اعبدوا الله واتقوا وأطيعوا يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى
أجل مسمى وقوله ثم توبوا إليه يقول ثم توبوا إلى الله من سالف ذنوبكم وعبادته غيره بعد الإيمان
به يرسل السماء عليكم مدرارا يقول فأنكم أن آمنتم بالله وتبتم من كفركم أرسل فطر السماء
عليكم يذركم الغيث في وقت حاجتكم إليه ويحييكم بالحب والرحمة ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح

استعارة التنداء ثم قال (وغيض الماء) غاض الماء قل واضب وغاضه الله بتعدي ولا يتعدي (وقضى الامر واستيت على الجودي وقيل بعدا)

فلم يصرح بالفاعل سلوكا لسبيل الكتابة لان هذه (٣٦) الامور لا تنافي الامن قدر فهار فلا مجال لذهاب الوهم الى غيره ومثله في صدر

الآية ليستدل من ذكر الفعل وهو
اللازم على الفاعل وهو المزموم
وهذا شأن الكتابة ثم ختم الكلام
بالتعريض لانه ينبغي عن الظلم المطلق
وعن علة قسامة الطوفان * وأما النظر
فهما من جهة علم المعاني وهو النظر
في فائدة كل كلمة منها وجهة كل
تقديم وتأخير فيما بين جملها فذلك
أنه اختير بالبناء لانها أكثر استعمالا
ولذا لها على تعبيد المنادى الذي
يستدعيه مقام العزة والهيبة
ولهذا لم يقل بأرضي بالاضافة
تجاوزا بالمنادى ولم يقل يا أيها
الارض للاختصار مع الاحتراز
عن تكلف التنبيه لمن ليس من
شأنه التنبيه واختصار لفظ الارض
والسماوات لكثرة دورانها مع قصد
المطابقة واختصار الباعى على ابتلى
لكونه أنخصر ولجى حفظ التجانس
بينه وبين أفعلى وأوفر وقيل مائل
بلفظ المفرد لما في الجمع من
الاستكثار للمنايا عنه مقام العزة
والاقتدار وكذا في افراد الارض
والسماوات لم يحذف مفعول الباعى
للايلزام تعميم الابتلاع لكل ما على
الارض ولما علم اختصاص الفعل
فيه اقتصر عليه مخفف من افعلى
حذرا من التطويل وانما لم يقل
اباعى مائل فليعت لان عدم تخلف
المأمور به عن الأمر المطلق
معلوم واختصار غرض على غرض
المشادة للاختصار ومثل هذا
عرف الماء والامردون أن يشال
ماء الطوفان أو أمرونوح للاستغناء
عن الاضافة بالتعريف العهدى
ولم يقل سويت بالناسب بل انقصه
وهي تجرى بهم من بناء الفعل
لفاعل ولان استوت أخصرت لبقوط

قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله مدرارا يقول بضع بعضها بعضا **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله يرسل السماء عليكم مدرارا قال يزد ذلك عليهم قطرا
ومطرا وأما قوله ويردكم قوة الى قوتكم فان مجاهدا كان يقول في ذلك **ما حدثني** به محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويردكم قوة الى
قوتكم قال مجاهد الى شدتكم **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد * واحتق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد فذكر مثله **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله ويردكم قوة الى قوتكم قال جعل لهم قوة فلو
أنهم أطاعوه زادهم قوة الى قوتهم وذكرنا أنه انما قيل ويردكم قوة الى قوتكم قال انه كان قد
انقطع النسل عنهم سنين فقال هو دلهم ان آمنتم بالله أحيائهم بلادكم ورزقكم المال والمولدان ذلك
من القوة وقوله ولا تتولوا مجرمين يقول ولا تدبروا عما يدعوهم اليه من توحيد الله والبراءة من
الأوثان والاصنام مجرمين يعنى كافرين بالله **القول** في تأويل قوله تعالى **﴿ قالوا يا هود
ما جئنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ولا نحن لك بمؤمنين ﴾** يقول تعالى ذكره قال قوم
هود لهود يا هود ما آتينا ببيان ولا برهان على ما تقول فنسلم لك ونقر بأنك صادق فيما تدعونا اليه
من توحيد الله والافرار بأموتك وما نحن بتاركي آلهتنا بقول ما نحن بتاركي آلهتنا يعنى لقولك
أؤمن بأجل قولك وما نحن لك بمؤمنين يقول قالوا وما نحن لك عابدين من النبوة والرسالة من الله
البناء **حدثني** **﴿ القول** في تأويل قوله تعالى **﴿ ان نقول الا اعتزك بعض آلهتنا بسوء ﴾** قال انى
أشهد الله وأشهدوا أى برى عما نشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون * وهذا خبر
من الله تعالى ذكره عن قول قوم هود أنهم قالوا انه انصاح لهم ودعاهم الى توحيد الله وتصديقه
وخلع الأوثان والبراءة منها لا تنزل عبادته آلهتنا وما نقول الا ان الذى جلاك على ذمها والنهى عن
عبادتها أن أصابك منها خيل من جنون فقال هود لهم انى أشهد الله على نفسى وأشهدكم أيضا
أبها القوم أى برى عما نشركون فى عبادته من آلهتكم وأنانكم من دونه فكيدونى جميعا
يقول فاحتالوا أنهم جميعا وألهتكم فى ضرى ومكر وهى ثم لا تنظرون يقول ثم لا تخرجون ذلك
فانظروا عسل تناوئى أنتم وهم عازمتم أن آلهتكم تالتي به من السوء * ونحو الذى قلنا فى ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن غير عن ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد اعترك بعض آلهتنا بسوء قال أصابك الأوثان **يجنون** **حدثني** محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعترك بعض
آلهتنا بسوء قال أصابك الأوثان **يجنون** **حدثني** المثني قال ثنا ابن دكين قال ثنا سفيان
عن عيسى عن مجاهد الاعترك بعض آلهتنا بسوء قال سببت آلهتنا وعصيتها فأخنتك * قال ثنا
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعترك بعض آلهتنا بسوء أصابك بعض
آلهتنا بسوء يعنون الأوثان * قال ثنا احتق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد ان نقول الاعترك بعض آلهتنا بسوء قال أصابك الأوثان **يجنون** **حدثني** محمد
ابن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان نقول
الاعترك بعض آلهتنا بسوء قال نصيبك آلهتنا **يجنون** **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الاعترك بعض آلهتنا بسوء قال ما يملك على ذم آلهتنا الا الله

بالكسر يعذب افتح اذا هلك لنا كبد مع الاختصار ودلالة لام الملك على أن البعد (٣٧) حق لهم وقول القائل بعد الله من المصادر التي

لا يستعمل اطهار فعلها ثم أطلق
التظلم للنالو ظلم أنفسهم وظلمهم
غيرهم وأما ترتيب الجبل فقدم النداء
على الأمر ليمكن الأمر الوارد
عقب النداء كما في نداء الحى وقدم
نداء الأرض لابتداء الطوفان منها
بدليل قوله وفار التنوير ثم بين نتيجة
البلغ والافلاخ بقوله وتفيض الماء
ثم ذكر مقصود القصة وهو قوله
وقضى الأمر أى انبحر المرء ومن
اهلاك الكفر وتوابعه المؤمنين ثم
بين حال استقرار السفينة بقوله
وأستوت على الجودي وكان جبلاً
منخفضاً فكان استواء السفينة
عليه دليلاً على انقطاع مادة الماء
ثم ختمت القصة بما ختمت من
التعريض فيل كيف يليق بشركة
الله تعزى الاطفال بسبب اجرام
الكفار وأوجب على أصول
الاشاعر بقاءه لا يستل عما يفعل
وعلى أصول المعتزلة بأنه يعرض
الاطفال والحسنات كما في ذبحها
واستعمالها في الاعمال الشاقة وقد
روى جيع من المفسرين أنه
سبحانه أعظم أرحام ناسهم قبل
الغرق بأربعين سنة فلم يفرق الا
من بلغ أربعين وهذا مع تركه
لا يفتنى في الجواب عن اهلاك
سائر الحيوانات والظواهر ان القائل
في قوله وقيل بعد الله تعالى
لتناسب صدور الآية ويحتمل أن
يكون القائل نوحاً وأصحابه لان
الغالب من يسلم من الامر الهائل
بسبب اجتماع القوم الظلمة أنه
يقول مثل هذا الكلام ولانه جار
مجرى الدعاء أى لهم جعله من كلام
الذمر الذى وأما نظري الآية من
جهة الفصاحة المعنوية فهمي كثرى نظم للمعانى لطيف وتأدية المراد بالبلغ وجهه وآتاه وأما من جهة الفصاحة اللفظية فهمي أنها كالعسل

أصابكم منها سوء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله ان نقول الاعتراف
بعض الالهتاسوء قال انما تصنع هذا بالهتاسوء **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير أصابتك الالهتاسوء **حدثنا**
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخعي يقول في قوله ان نقول
الاعتراف بعض الالهتاسوء يقولون نخشى أن يصيبك من الالهتاسوء ولا يحب أن تعتربك
يقولون يصيبك منها سوء **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان نقول
الاءة الذى بعض الالهتاسوء يقولون اختلط عقلاً فأصابك غذا ما صنعت بك الالهتاسوء وقوله
اعترافك افتعل من عراني الشئ يعرفونى اذا أصابك كما قال الشاعر
من القوم يعرفه اجترام ومائم * القول في تأويل قوله تعالى (ان توكلت
على الله ربي وربكم مائة اهلوا خذ بنا صبيها ان ربي على صراط مستقيم) يقول انى
على الله الذى هو المالكى والملككم والقيم على جميع خلقه نوكت من أن تصيدونى انتم وغيركم من
الخلق بسوء فانه ليس من شئ يبد على الأرض الا والله مالكة وهو فى قبضته وسلطانه دليل له خاضع
فان قال قائل وكيف قيل هوأ خذ بنا صبيها فخص بالأخذ الناصية دون سائر أمكن الجسد قيل
لان العرب كانت تستعمل ذلك فى وصفهم ان وصفته بالذلة والخضوع فتقول ما ناصية فلان لا يبد
فلان أى انه له مطيع يصرفه كيف شاء وكأول اذا أسروا الأسير فأرادوا اطلاقه والمنا عليه
جز واناصيته لبعده وبذلك عليه نفرا عند المفاخره فطافهم الله بما يعرفون فى كلامهم والمعنى
ما ذكره وقوله ان ربي على صراط مستقيم يقول ان ربي على طريق الحق يحازي الحسن من
خلقهم باحسانه والمسيء بساءته لا يظلم أحداً منهم شيئاً ولا يقبل منهم الا الاسلام والايمان كما
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي شبيب عن مجاهد ان ربي
على صراط مستقيم الحق **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن
ابن أبي شبيب عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
عن ابن أبي شبيب عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله القول في تأويل قوله تعالى (فان تولوا فقد أفلحتم ما أرسلت به
اليكم ويستخلفونى قوماً غيركم ولا تضرونه شيئاً ان ربي على كل شئ حفيظ) يقول تعالى ذكره
مخبراً عن قيل هوأ قومه فان تولوا يقول فان أدبروا معرضين عما أدعواهم اليه من توحيد الله وترك
عبادة الاوثان فقد أفلحتم أيها القوم ما أرسلت به اليكم وما على الرسول الا البلاغ ويستخلف
ربى قوماً غيركم يهلككم ربى ثم يستبدل ربى منكم قوماً غيركم يوحدهم ويخلصون له العبادة
ولا تضرونه شيئاً يقول ولا تغدوا وناله على صراط أراد هلاككم أو أهلككم وقد قيل لا يضرونه
هلاكمكم اذا أهلككم لا تضرونه شيئاً لانه سواء عنده كنتم ولم تكونوا ان ربي على كل شئ حفيظ
يقول ان ربي على جميع خلقه ذو حفظ وعلم يقول هو الذى يحفظنى من أن تالوني بسوء القول
في تأويل قوله تعالى (ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برجة منا ونجيناهم من عذاب
غليظ) يقول تعالى ذكره ولما جاء قوم هود عذابنا نجينا من هودا والذين آمنوا بالله معه برجة
منا يعنى بفضل منه عليهم وبعثناهم من عذاب غليظ يقول نجيناهم أيضاً من عذاب غليظ
يوم القسامة كما نجيناهم فى الدنيا من السخطة التى أنزلنا بها عاد القول في تأويل قوله تعالى
(ونال عاد جحداً وباباً ربهم وعصوا رسوله واتبعوا أمر كل جبار عنيد) يقول تعالى ذكره

في الخلاوة وكان اسم في الرفقة عذبة على العذبات (٣٨) سلسلة على الاسلات ولعل ماتر كل من لطائف هذه الآية بل كل آية

أكثر مما يذكر والله تعالى أعلم
براده من كلامه (ونادي فوج به)
أي أراد أن يدعوهم (فقال رب ان
ابني من أهلك) بعض سواء كان من
صلبه أو ورثه (وان عدل) أي
كل ما تعبد به (الحق) الثابت الذي
لا شك في انحازه وقد وعدتني أن
تنبئني (ألي) (وأنت أحكم الحاكمين)
أعلمهم وأعدلهم لأنه لا فضل لحاكم
على غيره إلا بالعلم والعدل ويجوز
أن يكون الحاكم بمعنى ذي الحكمة
كمدار (قال نوح إنه ليس من
أهلك) أي من أهل دينك أو من
أهل الدين وعدتهم بالانجاء بعد
ثم صرح بأن العبرة بقرابة الدين
والعمل الصالح لا بقرابة النسب
فقال (إنه عمل غير صالح) من
قرأ على لفظ الفعل فعناه أنه عمل
عمل غير صالح وهو الانشراك
والتكذيب ومن قسراً على لفظ
الاسم فأنما بالغة كما يقال فلان
كريم ووجود إذا غلب عليه الكرم
والجود في قوله غير صالح دون أن
يقول فاستدعى بعض بل نصريح
بأنه إنما يجتمع في شخص بالصلاح
ويشتمل على هذه القراءتان يعود
الضمير في الله إلى سؤال نوح أي أن
نجاه هذا المتضمن لسؤال النجاء
الملك غير صالح وقيل المراد أن
هذا الابن ولد نوحاً وقد عرفت
سقوطه ثم نهاء عن مثل هذا
السؤال ونحوه عليه بقوله (فلا
تسألن ما ليس لك به علم إلى أعظم أن
تكون من الخاطئين) قال المحققون
الطاهر أن ابنه كان نافعاً فلذلك
اشته أمره على نوح وحله شفقة
الابوة ولا على دعوته لمر كواب السفينة فلما حال بينهما الموضع لحا إلى الله في خلاصه من الفرق (١) لغاً في آيته

وهؤلاء الذين أحلناهم نعمتنا وعذا بنا عاذجيدوا بآية الله وجهه وعصا رساله الذين أرسلهم
إليهم بالدعاء إلى توحيدهم واتباع أمره واتباعوا أمر كل جبار عنيد يعني كل مستكبر على الله حاد
عن الحق لا يدع له ولا يقبله يقال منه عنيد عن الحق فهو يعند عن داور الرجل عاند وعنود ومن
ذلك قيل للعرق الذي يتفجر فلا ير قاعرق عاند أي صار ومنه قول الرازي

* إلى كبير لا أطيع العنيد *
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله واتباعوا أمر كل جبار عنيد المشرق في القول في تأويل قوله تعالى
(وأتبعوا في هذه الدنيا عنة يوم القيامة إلا أن عادا كفروا ربهم إلا بعدا عاد قوم هود) يقول
تعالى ذكره واتباع عاد قوم هود في هذه الدنيا عنة أي من الله في الدنيا إلا أن عادا كفروا ربهم إلا بعدا
اللعنة التي سلفت لهم من الله في الدنيا إلا أن عادا كفروا ربهم إلا بعدا عاد قوم هود يقول
أبعدهم الله من الخير يقال كفروا فلان به وكفروا به وشكركم وشكركم وشكركم وشكركم وشكركم وشكركم
ربهم كفروا واتباعهم في القول في تأويل قوله تعالى (والى عودا حاهم صالحا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من الله غيره هو أنشأكم من الأرض واستمرركم فيها فاستغفروا ثم توبوا إليه
إن ربي قريب مجيب) يقول تعالى ذكره وأرسلنا إلى عودا حاهم صالحا فقال لهم يا قوم اعبدوا
الله وحده لا شريك له وأخلصوا له العبادة دون ما سواه من الآلهة فقال لهم من الله غيره يستوجب
عليكم العبادة ولا تجوز الألوهة إلا هو أنشأكم من الأرض يقول هو ابتداء خلقكم من الأرض
وأنشأكم من الأرض لأن خلق آدم من الأرض فخرج الخطاب لهم إذ كان ذلك فعله عنهم هو واستمرركم
فيها يقول وجعلكم عماراً فيها فكان المعنى فيه أوسعكم فيها أيام حياتكم من قواهم أيام عمر فلان
داره وهى له عمرى * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
واستمرركم فيها قال عمركم فيها حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد واستمرركم فيها يقول عمركم وقوله فاستغفروا يقول اعلموا علما يكون سبب السر
الله عليكم فتوبوا وذلك الاتيان به وإخلاص العبادة دون ما سواه واتباع رسوله صالح ثم توبوا إليه
يقول ثم أتركوا من الأعمال ما يكره ربكم إلى ما رضاه ويحبه إن ربي قريب مجيب يقول إن
ربي قريب من أخلص له العبادة ورغب إليه في التوبة مجيبه إذا دعاه في القول في تأويل قوله
تعالى (فالوايا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أنهن أن نعبدا ما بعد آبائنا واتنا في شكمما
تدعونا إليه مريب) يقول تعالى ذكره قالت عودا لصالح بينهم يا صالح قد كنت فينا مرجوا
أي كنا نرجو أن تكون فينا سيدا قبل هذا القول الذي قلته لئلا نؤمن أن ما لنا من الله غير الله أنهن أن
نعبدا ما بعد آبائنا يقول أنهن أن نعبدا الآلهة التي كانت آبائنا تعبدا لها أو اتنا في شكمما تدعونا إليه
مريب يعنون أنهم لا يعلمون صحة ما يدعوه الله من توحيد الله وأن الألوهة لا تكون إلا له خالصا
وقوله مريب أي يوجب التهمة من أربته فأنا أربته إذا فعلت به فعلا يوجب له الريسة
ومنه قول الهذلي

كنت إذا أتوته (١) من غيب * لسم عطي ويزنوبى * كأنما أربته ريب

في القول في تأويل قوله تعالى (قال يا قوم أرايتم أن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن
ينصرني من الله أن عصيته فما يزيدوني غير تخسير) يقول تعالى ذكره قال صالح لقومه من محمد
يا قوم أرايتم أن كنت على بينة من ربي يقول أن كنت على برهان وبيان من الله قد علمتوا يقننه

وأتاني

فعوثب على ذلك لانه لما وعده الله ان يجاءه اهلوه واستثنى منهم من سبق عليه (٣٩) القول كان عليه ان يشوكل على الله حتى توكله

ويعلم ان كل من كان من اهل
مؤمننا فانه يختص من العسر ولا
مجانة ولما لم يصبر الى حين الحال
توجه اليه العتاب على تركه الاولى
فلذلك تنبه ورجع الى الله فاشلا
(رب اني اعوذ بك ان اسألك) فيما
يستقبل من الزمان (ماليس لي به
علم) تأديبا دابلا واما ما يطعنك
(والا فاعفني) ما فرط مني من الخطا
في باب الاجتهاد او من قلة الصبر
على ما يجب عليه الصبر وهذا
التضرع مثل تضرع ابيه وابينا
آدم في قسوة ربنا لما لنا الآية
فلذلك عني عنه (وقيل يابح اذبط)
أى من السفينة بعد استوائها
على الجبل او ازل من الجبل الى
الغصاة ملتبسا (سلامة) بسلامة
من التهديد والوعيد بدل من جميع
الآفات والمخافات لانه لما خرج
من السفينة كان غافلا من عدم
المأكل والملبوس وسائر جهومات
الحاجات لانه لم يسن في الأرض
شيء يسكن ان ينفع به من النبات
والحيوانات وقيل أى مسلماتك
مكرما والبركات الطيبات السامية
الشابتة وفسر وهى فى هذا المقام
بأنه وعده ان جميع أهل الأرض
من الأشخاص الانسانية يكون
من نسله اما لانه لم يكن فى السفينة
الامن هو من ذريته واملائها
خرج من السفينة مات من لم يكن
من اهلها وبقي النسل والتوالد فى
ذريته دليله قوله سبحانه وجعلنا
ذريته هم النسا فينسوح آدم
الصغير وقيل لما وعده السلامة
من الآفات وعده ان موجبات

وا تالى منه رجعة يقول وآ تالى منه النبوة والحكمة والاسلام فمن ينصرى من الله ان عصيته يقول
فمن الذى يدفع عني عقابه اذا عاقبني ان انا عصيته فيخلصني منه فارتدوتى بعد ذلك الذى تعتذرون
به من انكم تعبدون ما كان بعد ماؤكم غير تحسركم تحسركم خطو طمكم من رحمة الله كما
حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي شيح عن مجاهد قال ردتني
غير تحسركم يقول ما رددادون انتم الا خسارا ﴿١﴾ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿٢﴾ ويا قوم هذه نعمة الله
لكم آية فذروها تاكل فى ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب ﴿٣﴾ يقول تعالى
ذكره مختارا عن قبل صالح لقومه من عمود اذ قالوا له والانساقى شئت عما تدعون اليه مر ب وسأله الآية
على ما دعاهم اليه يا قوم هذه نعمة الله لكم آية يقول حجة وعلمة ودلالة على حقيقة ما ادعوكم اليه
فذروها تاكل فى ارض الله فليس عليكم رزها ولا مؤنتها ولا تمسوها بسوء يقول لا تقتلوهوا ولا
تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب يقول فانتم ان تمسوها بسوء فياخذكم عذاب من الله غير
بعد فمهلككم ﴿٤﴾ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿٥﴾ فعقروها فقال تتعوا فى داركم ثلاثة ايام ذلك وعد
غير مكذوب ﴿٦﴾ يقول تعالى ذكره فعقرت عمودا فاعلم الله فى الكلام محذوف فذكر ذلك كره استغناء
بدلالة الظاهر عليه وهو فكذوه فعقروها فقال لهم صالح تتعوا فى داركم ثلاثة ايام يقول استمعوا
فى دار الله انما نبيكم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب يقول هذا الأجل الذى اجلكم وعدم
الله وعدمكم بانفسائه الهلاك وزول العذاب بكم غير مكذوب يقول لم يكذبكم فيه من أعلم كذا ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فعقروها فقال تتعوا فى داركم ثلاثة
ايام ذلك وعد غير مكذوب وذكر لنا ان صالحا حين أخبرهم ان العذاب انهم لبسوا الانطباع
والأكسية وقيل لهم ان آية ذلك ان تصغر الوانكم أول يوم ثم تحمر فى اليوم الثانى ثم تسود فى
اليوم الثالث وذكر لنا أنهم لما عقروا الناقة تدعوا قالوا عليكم الغنيل فصعد الفضيل القارة
والقارة الجبل حتى اذا كان اليوم الثالث استقبل القبلة وقال يارب أى يارب أى لانا قال
فأرسلت الصيحة فعند ذلك وكان ابن عباس يقول لو صعدتم القارة لرأيتهم غنظام الفضيل وكانت
منازل عمود يحجر بين الشام والمدينة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال قال محمد بن نور عن ميم
عن قتادة تتعوا فى داركم ثلاثة ايام قال بقة اجمالهم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا ميم عن قتادة ان ابن عباس قال لو صعدتم على القارة لرأيتهم غنظام الفضيل
﴿٧﴾ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿٨﴾ فلما جاء أمرنا تخيمنا بالحاو الذين آمنوا معه برحمة منا ومن
خزي يومئذ ان ربك هو القوى العزيز ﴿٩﴾ يقول تعالى ذكره فلما جاء عمود عبدنا تخيمنا بالحاو
والذين آمنوا به برحمة منا يقول بركة وفضل من الله ومن خزي يومئذ يقول وتخيماهم من
هو ان ذلك اليوم وذللك العذاب ان ربك هو القوى بطشه اذا بطش بشئ اهلكه كما اهلك
ثمود حين بطش بها العزيز فلا يغلبه غالب ولا يشهه قاهر بل يغلب كل شئ ويظهره ويغلبه الذى
قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال قال ثنا محمد
ابن نور عن ميم عن قتادة برحمة منا ومن خزي يومئذ قال سبحانه برحمة منا ونجناهم من خزي يومئذ
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب
عن عمرو بن خارجة قال قلنا هل حدثنا حديث عمود قال أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عمود كانت عمود قوم صالح أعمرهم الله فى الدنيا فأطال أعمارهم حتى جعل أحدهم نبي
المسكن من الدر فندم والرجل منهم حتى فلما رأوا ذلك اتخذه من الجبال بيوتا فاهن ففتحوها
وجوهوها وكانوا فى سعة من معاشهم فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا آية نعلم انك رسول

السلامة والراحة تكون فى التراب والنبات لاعليل وحده بل (وعلى أمم من معل) ان كان من اللبان فالمراد الامم الذين كانوا معه فى السفينة

لأنهم كانوا جماعات أو هم أصل الأمم التي انشعبت (٤٠) منه وان كان لابتداء الغاية فالعنى على أمم ناشئة عن معالى آخر الدهر هذا شأن

الأمم الممؤنة ثم ذكر حال الاممة الكافرة المتولدة فقال (وأمم) وهو رفع على الابتداء والخبر محذوف أى ومن معلى أمم (ستمعهم) فى الدنيا (ثم عسىهم) فى الآخرة (مننا) عذاب أليم) عن ابن زيد هبطوا والله عنهم راض ثم أخرج منهم نسلا منهم من رحم ومنهم من عذب وخصص بعضهم الامم المتعة بقوم هود وصالح ولوط وشعيب (تلك) اشارة الى قصة نوح وهو مبتدأ والجل بعدها أخبار وقوله (ولا قومك) للبالغة كقول القائل لا تعرف هذه المسئلة لانت ولا قومك ولا اهل بلدك والمصادر تفاصيل القصة والافعالها أشهر من أن يخفى ومعنى (من قبل هذا) أى من قبل هذا الانحساء والعلم الذى كسبته بالوحى أو من قبل هذا الوقت وكان هذه القصة أعدت فى هذه السورة تهيئة للنبي صلى الله عليه وسلم على اتيان قومه ولذلك ختم بقوله (فصبر نوح) و (ان العاقبة) الحميدة (للمقين) التأويل مازال الاشرار مثلنا أى مخلوقا محتاجا لمثلنا وفيه أن النفس يتنقلها السفلى ترى الروح العلوى سفلى فلهذا تنظر الى النبي ولا ترى نبوة الحميدة بل تراها بنظر الكسب والجنون والالا الذين هم أرادنا بآدى الراى والاراذل من اتباع الروح البدن والجوارح الظاهرة فان الغالب على الخلق أن البدن يقبل دعوة الروح ويستعمل الحسوارح بالافعال الشرعية ولكن النفس الأماره تكون على كسرها ولا

الله فذعاصالح ربه فأخرج لهم النافقه فكان شر بها وما شر بهم يوما معلوما إذا كان يوم شر بها خسوا عنها وعن الماء وحلبوها بالماوا كل اناؤه وعاء وسقاء حتى اذا كان يوم شر بهم صر فوها عن الماء فلم تسرب منه شيئا فلما كل اناؤه وعاء وسقاء فأوحى الله الى صالح ان قومك سبعقرون ناقثت فقال لهم فقالوا ما كنا لنفعل فقال لا تعقروها وانتم وبشأن أن يولد فيكم مولود قالوا ما علامة ذلك المولود فقال لا نجد الا قتلتنا قال فانه غلام أشقر أزرق أصهب أجرجر قال وكان فى المدينة شيخان عزيزان منعان لأحدهما ابن يرغب به عن المناكح ولا تخراثة لا يجدها كفتوا فجمع بينهما مجلس فقال أحدهما لصاحبه ما نفعك أن تزوج ابنتك قال لا أحسد له كفتوا قال فادبنتي كفتوه وأنا زوجك فزوجه فولد بينهما ذلك المولود وكان فى المدينة ثمانية رهط يقصدون فى الأرض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح انما يعقرها ولود فيكم اختاروا ثمانى نسوة قوايل من القرية وجعلوا معهم شريطا كانوا يطوفون فى القرية فإذا وجدوا المرأة تخض نظروا ولما دهان كان غلاما قلبه فظنن ما هو وان كانت جارية أعرضن عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن هذا الذى يريد رسول الله صالح فأراد الشرط أن يأخذوه فقال حسداه بينهم وبينه وقالوا لن صالحا أراد هذا قتله فكان ثم مولود وكان يشب فى اليوم شباب غيره فى الجملة وبشب فى الجملة شباب غيره فى الشهر وبشب فى الشهر شباب غيره فى السنة فأجمع الثمانية الذين يقصدون فى الأرض ولا يصلحون وفيهم الشيخان فقالوا استعمل علينا هذا الغلام لمزلته وشرف جديه فكانوا تسعة وكان صالح لا ينام معهم فى القرية كان فى مسجد يقال له مسجد صالح فيه بيت بالليل فإذا أصبح أتاهم فوق عظمهم وذكرهم وإذا أسس خرج الى مسجده فيبكي فيه فقال يحتاج وقال ابن جريح لما قال لهم صالح انه سيولد غلام يكون هلاكمكم على يديه قالوا فكيف تأمرنا قال أمركم بقتلهم فقتلوه فماتوا واحد قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو أنهم قتلوا ولادنا لكان لكل رجل منهم مثل هذا هذا عمل صالح فأعمروا بينهم بقتله وقالوا يخرج مسافرين والناس يريدوننا علية ثم يرجعون من ليلة كذا من شهر كذا وكذا فترصده عند مصلاه فقتله فلا يجيب الناس الا أناسا فرعون كائنه فأقبلوا حتى دخلوا تحت حجرة ترصده فأرسل الله عليهم الحجرة فرختهم فأصبحوا رخصا فانطلق رجال من قدامهم على ذلك منهم فاذاهم رضى فرجعوا أصبحون فى القرية أى عباد الله أمارضى صالح أن أمرهم أن يقتلوا ولادهم حتى قتلهم فأجمع أهل القرية على قتل النافقه أجمعون وأجمعوا عنها الا ذلك ابن العائش ثم رجع الحديث الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأرادوا أن يكرروا صالح فشرأحت أنوعا على سرب على طبر بنى صالح فأخسافه ثمانية قالوا اذا خرج علينا قتلتناه وأتينا أهله فبيناهم فأمر الله الأرض فاستوت عليهم قال فاجتمعوا ومشوا الى النافقه وهى على حوضها قائمة فقال استنى لأحسدكم انما فاعقرها فأناها فعاظمه ذلك فأضرب عن ذلك فبعثت آخرها فعاظم ذلك فجعل لا يبعث رجلا الا عاظمه أمرها حتى مشوا اليها وتناول فضر عرقها فبها فوعدت تركض وأتى رجل منهم صالحا فقال أدرك الدابة فقد عقرت فأقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه بنى الله انما عقرها فلان انه لا ذنب لنا قال فانظر واهل تدركون فصبلها وان أدركتوه فعسى الله أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه ولمسأرا أى الفصل اسمه تصطبقر أو جبلا يقال له القارة قصيرا فصعد وذهبوا بالماخذوه فأوحى الله الى الجبل فقال فى السماء حتى ما يناله الطير قال ودخل صالح القرية فلما رآه الفصل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فغار غوة ثم غار أخرى ثم غار أخرى فقال صالح لقمومه لكل رغو أو أجل يوم تتمعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذب الا أن آية العذاب ان اليوم

وما أنظر الدالين آمنوا من طبع النفس أن تتأذى من استعمال البدن (٤١) وجوارحه في التكليف الشرعية فتقول

الروح إن ترد أن آمن بكذا وأتخلق بأخلاقك فامنع البدن وجوارحه في التكليف من ينصرف من الله من ينفع من قسره إن منع البدن من الطاعة واقتصر على مجرد إيمان النفس وتخليتها بأخلاق الروح كما هو معتقد أهل الفلسفة واللاحقة يقولون إن أصل العبودية معرفة الربوبية وجعلها الشيطان والتقليد بالأخلاق الخبيثة أفلا تدرون أن سمعة الشيطان ونوره من نتائج استعمال البدن في الظاهر والتصور في الشرع والتفلسف في الطبع واعيانك التنبؤ الخرجوا التلقا من طليان الطبع إلى نور الشرع لن يؤتمم الله خبرا أي استعدادات تصل الدرجات العلوية وانهم مخلوقون من السفليات الله أعلم بما في نفس كل جوارحه من استعداد تحصيل الخصال وأما يرى هذا الخبر من التكذيب ومعد أن ذنوب النفس لا تؤثر في صفاء الروح ولا يتكدر بها ما كان الروح متبينا من ذنوب النفس. تأسفان لمعاملات النفس وتنبع هسوها وأوحى إلى نور الروح أن لن يؤمن من قودهم وهم القلب وصفاته والسر والنفس وصفاته والبدن وجوارحه الآمن قد آمن من خواص العباد وهم القلب وصفاته والسر وصفاته النفس والبدن وجوارحه فاما النفس فاتها لا تأمن أبد الله هم لا نفوس الأنسا وخواص الاولياء فاتها تسلم أحسانا دون الاعيان فلا تنفيس غنا كانوا يفعلون لأن أعمال السر

الاول أصبح وجوهكم صفرة واليوم الثاني حمرة واليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا فادأ وجوههم كأنها طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكهم وأنثاهم فلما أمسوا أصبحوا بأجمعهم ألقا منعضي يوم من الأجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثاني إذا وجوههم حمرة كأنهم اخضبت بالدماء فصاحوا وخجوا وبكوا وعرفوا آية العذاب فلما أمسوا أصبحوا بأجمعهم ألقا منعضي يوم من الأجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثالث وإذا وجوههم مسودة كأنهم طليت بالغار فصاحوا جميعا ألقا منعضيكم العذاب فمكثوا وتحفظوا وكان حنوطهم العسير والمغر وكانت أكيافهم الأنطاع ثم ألقوا أنفسهم بالارض فجعلوا يقبلون أبنابهم فيظنرون إلى السماء مرة وإلى الارض مرة فلا يدرون من حيث بأنهم العذاب من فوقهم من السماء أو من تحت أرجلهم من الارض خفا وغرفا فلما أصبحوا اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فاصوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الارض فتطعت قلوبهم صدورهم وأصغروا في ديارهم جاثين محدثا القاسم قال ثنا الحسين قال فني سجاج عن ابن جريح قال حدثت أنما أخذتهم الصيحة أهلك الله من بين المشارق والمغارب منهم الأرحلا واحدا كان في حرم الله منعهم حرم الله من عذاب الله قبل ومن هو يارسل الله قال أبو رغال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى على قرية فمدوا على لا دخلوا على هؤلاء العذابين لأن لا تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فسلطوا علىهم أن يصيبكم ما أصابهم قال ابن جريح قال جازين عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى على الحجر جد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فلا تسألوا رسولكم الآيات هؤلاء قوم صالح والأرسلهم الآية فبعث الله لهم الناقة فكانت تدرهم هذا الفجج وتسد من هذا الفجج فتشرب ما هم يوم وروها محدثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي فمدوا وعامد على نزل قال فأمر أصحابه أن يسرعوا السير وأن لا ينزلوا له ولا يشربوا من مائه وأخبرهم أنه وادعون قال وذكرنا أن الرجل المؤمن من قوم صالح كان يعلى المعسرة منهم ما تكفون وكان الرجل منهم يلحد لنفسه ولا هل يشتمل على الله صالح الذي وعدهم وحدث من رأيهم بالطرق والافنية والبيوت فيهم شبان وشيوخ أتاهم الله عمرة وآية محدثا استعمال من المتوكل الانهجي من أهل حمير قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا عبد الله بن واقد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال ثنا أبو الطمقل قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك نزل الحجر فقال يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوهم أن يعيثوا لهم آية فبعث الله لهم الناقة آية فكانت تاج عليهم يوم ورودهم الذي كانوا يرون منه ثم جعلون يمشي ما كانوا يرون من مائهم قبل ذلك لسانهم يخرج من ذلك الفجج فغزوهم أمرهم وعفروها فوعدهم الله العذاب بعد ثلاثة أيام وكان وعد الله غير مكذب فأهلك الله من كان منهم في مشارق الأرض ومغاربها الأرحلا واحدا كان في حرم الله فنعهم حرم الله من عذاب الله فالوا من ذلك الرجل يارسل الله قال أبو رغال القول في تأويل قوله تعالى (وأخذنا الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثين) كان لم يغفوا فيها إلا أن تكون كفر وارهم الأعداء أتودهم يقول تعالى ذكره وأصاب الذين فعلوا ما لم يكن لهم فعله من عقربا فأنه وكفرهم بالصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثين فحدثهم المنايا وتركهم جودا فنبههم كما محدثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

فكذلك تقلب أعمال الشريعة عند طرح التوبة (٤٢) عليها أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا تبشس على نفوس الاشقياء

عن قتادة فأصبحوا في ديارهم جائعين يقول أصعبوا قد هلكوا كأن لم يغنوا فيها يقول كأن لم يعيشوا فيها ولم يصروا بها كما حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كأن لم يغنوا فيها كأن لم يغنوا فيها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثله وقد بينا ذلك فيما مضى بشواهد فأثنى ذلك عن أعمته وقوله إلا أن تعود كقروا بهم يقول إلا أن تعود كقروا بآيات ربهم فخذوها إلا بعد أن يعودوا إلا بعد الله تعود لتزول العذاب عنهم في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ﴾ يقول تعالى ذكره ولقد جاءنا رسلنا من الملائكة وهم فيما ذكر كانوا جبرئيل وميكائيل آخرين وقيل إن الملائكة الآخرين كانوا ميكائيل وإسرافيل معه إبراهيم يعني إبراهيم خليل الله بالبشرى يعني بالشارة واختلفوا في تلك الشارة التي أتوا بها فقال بعضهم هي بالشارة باحق وقال بعضهم هي بالشارة بهلاك قوم لوط قالوا سلاما يقول فسألو عليه سلاما ونصب سلاما بأعمال قالوا فيه كأنه قيل قالوا لولا وسألو أن يسلم قال سلام يقول قال إبراهيم لهم سلام فرفع سلاما عنى عليكم السلام أو عنى سلام منكم وقد ذكر عن العرب أنها تقول سلم بمعنى السلام كما قالوا لول وحلال وحرام وذكر الفراء أن بعض العرب أنشدته

مرزنا فقلنا يا سلم سلمت كما أكل بالبرق الغمام اللوائح

عنى سلام وقد روى كما نكل وقد روى بعضهم أن معناه إذا قرئ كذلك نحن سلم لكم من المسألة التي هي خلاف المحاربة وهذه قراءة عامة قراء الكوفيين وقراء ذلك عامة قراء الحجاز والبصرة قالوا سلاما قال سلام على أن الجواب من إبراهيم صلى الله عليه وسلم لهم بخوتسلمهم عليكم السلام والصواب من القول في ذلك عندي أنهم أقراء أن متقاربا المعنى لأن السلم قد يكون عنى السلام على ما وصفت والسلام عنى السلم لأن التسليم لا يكاد يكون إلا بين أهل السلم دون الأعداء فإذا ذكر تسليم من قوم على قوم ورد الآخرون عليهم دل ذلك على مسألة بعضهم بعضا ومعهم ذلك قراء أن تدفرا بكل واحدة منهما أهل قدوة في القراءة فأتيتهم فأقرأ القارئ فصبب الصواب وقوله قالت أن جاء بعجل حنيذ وأصله محنوذ صرف من معقول الفعل وقد اختلف أهل العربية في معناه فقال بعض أهل البصرة منهم معنى المحنوذ المشوى قال ويقال منه حنذت فرسى بمعنى حنذته وعرقته واستشهد بقوله ذلك بيت الرابح ورهبان حنذته أن يهرجا وقال آخر منهم حنذ فرسه أى أضمره وقال قالوا حنذته فحنذته ونعمته فهو الحنيد والحنوذ قال والخيل تحنذ إذا ألقيت عليها الجلال بعضها على بعض لتعرق قال ويقال إذا سقيت فاحنذ بمعنى اخفس يريد أقل الماء أو كثر التنبذ وأما التأويل فاتهم قالوا في معناه ما أناذا كروم ذلك ما حدثني به المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بعجل حنيذ يقول نصيح حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بعجل حنيذ قال بعجل حنيد البقر والحنيد المشوى النصيح حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى إلى بعجل حنيذ قال نصيح حنن أنصح بالحجارة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة شالبت أن جاء بعجل حنيذ والحنيد النصيح حدثنا محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بعجل حنيذ قال نصيح قال وقال الكلبي والحنيد الذي يحنذ في الأرض

لأن أعمالها حجة الله على شقاوتهم وبطلان السلاسل يصحون في النار على وجوههم وأصنع الفلك اتخذ يأنح الروح سفينة الشريعة ينظر نالنا ينظره فإن نظرك تبع الخواص بصبر ناهرها ويغفل عن أسرارها ولا تخاطبني في الذين ظلموا فإن الظلم من شيم النفوس أنهم مغفون في غير النياوشهواتها وكلامهم عليه ملائم النفس وهواها وصفاتها يستخرون من استعمال أركان الشريعة أذلهم فهموا أحقادها حتى إذا جاء أمرنا وهدد بالويع والركوب في سفينة الشريعة وفار ما الشبهة من تور القالب قلنا أجل في سفينة الشريعة من كل صفة وزوجها كالشهوة وزوجها العفة والحرص وزوجها التناعة والخيل وزوجها السخا والغضب وزوجها الحلم وكذا الخلق مع السلامة والعداوة مع الحسنة والكبر مع التواضع والتأني مع العجلة وأهلنا وهم صفات الروح لا النفس ومن آمن وهم القلب والسر وفي قوله تعالى وقال أركبوا فيها باسم الله إشارة إلى أن من ركب سفينة الشرع بالطبع وتقليد الآباء والمعلمين لم يحصل له النجاة الحقيقية كركب إبليس بالطبع في سفينة نوح وإنما النجاة لمن ركب بأمر الله وذكره مجراها من الله ومرساها إلى الله كقوله وإن إلى ربك المنتهى في موج من الصفت كالبحال ونادى نوح الروح بأنه كنعان النفس المتولد بينه وبين القالب وكان في معزل من معرفة الله وطيله أسوى إلى الجبل العادل بعضهم من الماء الفتن لا عاصم اليوم أي أدانهم ماء الشهوات من أرض البشرى ونزل ماء ملائكة لنزل ينزل

حدثنا

من جاء القضاء فلا يخلص منه الا من يرجه الله بالاعتصام بسفينته (٤٣) الشريعة ابلغ ما شهواتك اقلعي عن انزاله طر

الآفات وغيبض ماء الفتن ببركة
الشرع وقضى الامر ما كان مقدرا
من طوفان الفتن الابلأ والتربية
واستوت سفينة الشريعة على
الجودي وهو مقام التمكن بعد
مقامات التلويح وان وعدنا الحق
وهو ما وعد نوح الروح عند
اهاطه الى العالم السفلي من الرجوع
الى العالم العلوي انه ليس من أهلك
وكان للروح راحة بين ثلاثين
المؤمنين وهم القلب والسر والعقل
وواحد كافر وهو النفس فتني عن
النفس أهلية الدين والمسئلة لانها
خافت للامارية اخط من سفينة
الشريعة عند هارقه الحسد
وانخلاص من طوفان الفتن وأمر
سنتهم هسم النفوس معات
بالخفوط الدسوية تمحسب في
الآخرة عذاب البعد عن المألوفات
فاصبر على رتبة الروح والنفس
ان العاقبة لمن اتقى طوفان فتن الدنيا
والنفس والهوى

والى عاد اناهم هم هذا قال يقول
اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ان
أنتم الا مسلمون يا قوم لا تأسلكم
عليه أحر ان أجرى الاعلى الذى
ففسرفى أفلا تعقلون ويا قوم
استغفروا ربكم تو باليه برسلى
السماء عليكم مددرا وبركم قوة
الى قوتكم ولا تتولوا جرمين قالوا
يا هود ما جئنا بشفق ما نحن بشارك
آلهتنا عن قواك وسانحن لك
بؤمنين إن تقول الا اعتراك
بعض آلهتنا سوء قال ان أشهد
الله واشهدوا انى برى مما تشركون
ممن دونه فكذبك مدونى جميعا ثم
لا تظن انى توكلت على الله ربى
وربكم ما من دابة الا هو أخذنا سبيها ان رب على صراط مستقيم فان تولوا فقل يا قوم انى

حدثنا ابن حنبل قال ثنا يعقوب القصى عن حفص بن حميد عن شمر بن قلهب عن يعجل بن حنبل
قال الحنبل الذى يقطر ماء وقد شوى وقال حفص الحنبل مثل حنبل الحنبل حدثني موسى بن
هرون قال ثنا عمرو بن حنبل قال ثنا أسباط عن السدى قال ذبحه ثم شواه فى الرض فهو
الحنبل حين شواه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو يزيد عن يعقوب عن حفص بن حميد عن
شمر بن عطية عن يعجل بن حنبل قال المشوى الذى يقطر حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال
ثنا هشام قال ثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال الحنبل الذى يقطر ماء
وقد شوى حدثنا ابن وكيع قال ثنا الحمارى عن جوير عن النخاع عن يعجل بن حنبل قال
نضج حدثنا عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبد بن سليمان قال سمعت
النخاع يقول فى قوله يعجل حنبل الذى أنضج بالحجارة حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز
قال ثنا سفيان قال ثنا ابن حنبل قال مشوى حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال
ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول حنبل يعنى شوى
حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال الحنبل الانشاج قال أبو جعفر وهذه
الاقوال التى ذكرناها عن أهل العربية وأهل التفسير متعارفات المعانى بعضها من بعض ووضع
أن فى قوله أن جاء يعجل حنبل نصب بقوله فبالأ أن جاء القول فى تأويل قوله تعالى فلما
راى أيديهم لا تصل اليه تكبرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف أنا أرسلنا الى قوم لوط يقول
تعالى ذكره فلما راى ابراهيم أيديهم لا تصل الى العجل الذى أتاهم به والطعام الذى قدم اليهم تكبرهم
وذلك أنه لما قدم طعامه صلى الله عليه وسلم اليهم فيما ذكر كفوا عن أكله لانهم لم يكونوا من يأكله
وكان أمساكهم عن أكله عند ابراهيم وهم ضيفاته مستنكر او لم تكن بينهم معرفة وراعه أمرهم
وأوجس فى نفسه منهم خيفة وكان قتادة يقول كان استنكاره ذلك من أمرهم كما حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما راى أيديهم لا تصل اليه تكبرهم وأوجس منهم خيفة
وكانت العرب اذا نزل بهم ضيف فلم يطعم من طعامهم ظنوا أنهم ينجى بخير وأنه يحدث نفسه بشئ
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله فلما راى
أيديهم لا تصل اليه تكبرهم قال كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا أنه لم يأت بخير
وأنه يحدث نفسه بشئ ثم حدثوه عند ذلك بما جاؤوا وقال غيره فى ذلك ما حدثني الحرث قال ثنا
عبد العزيز قال ثنا اسراييل عن الاسود بن قيس عن حنبل بن سفيان قال لما دخل ضيف
ابراهيم عليه السلام قرب اليهم العجل فجعلوا ينكثون بقداح فى أيديهم من نبل ولا تصل أيديهم اليه
تكبرهم عند ذلك يقال منه تكبرت الشئ أنكروه وأنكروا أنكروا بمعنى واحد ومن تكبرت وأنكرت
قول الاعشى

وأنكرتنى وما كان الذى تكبرت من الحوادث الا الشيب والصنعا

جمع اللغتين جميعا فى البيت وقال أبو ذؤيب

فتكبره ففقرن وأمرت سبه هوجا هادية وهادج شرع

وقوله وأوجس منهم خيفة يقول أحس فى نفسه من خيفة وأخبرها قالوا لا تخف يقول قالت
الملائكة لما راى ما باراهيم من الخوف منهم لا تخف بنا ركن آمنا فاما ملائكة ربك أرسلنا الى قوم
لوط القول فى تأويل قوله تعالى (وأمرأته فاقمته ففكتك) يقول تعالى ذكره وأمرأته
سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروج بن ذراعون بن قانع وهى ابنة عم ابراهيم فاقمته قيل كانت فاقمته من

وربكم ما من دابة الا هو أخذنا سبيها ان رب على صراط مستقيم فان تولوا فقل يا قوم انى

ولا تفسروني ما أنزلني على كل شيء بحفيظ (٤٤) ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غلظ وذلك

عاجد خدوا بآيات ربهم وعصوا رسله
واتبعوا أمر كل جبار عنيد وأتبعوا
في هذه الدنياهن في يوم القيامة ألا
إن عادا كفروا ربهم ألا بعد العاد
يوم هود وإلى هود أنا خاصهم صليخا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله
غيره هو أنساكم من الأرض
واستمركم فيها فليست بغيره ثم أتوا
اليمن أنزلنا فيها زيب مجيب قالوا
يا صليخ فذلكت فتنة ما جئناك
هنا أننا أن نعبد ما يعبد آباؤنا
والناتلي مثلهم ادعنا إلى الله صري
قال يا قوم أرايتم أن كنت على شقة
من دبري وأناني من سرحة قسن
تصرفي من الله أن عصيته فما
زيتوني غير تفسير ويا قوم هذه
ناقد الله لكم آية فذروها تأكل في
أرض الله ولا تسوا بهاسوا فجاخذكم
عذاب قريب ففعلوا وهاقتال
ففعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعند
غيره كذب فلما جاء أمرنا نجينا صالحا
والذين آمنوا معه برحمة منا ومن
آخرى يومئذ أنزلنا هودا القوي
العزيز وأخذ الذين ظلموا الصلحة
فما جئوا في ديارهم جاثين كأن لم
يعنوا فما إلا أن هودا كفروا ربهم ألا
بعدا الهود

السكرات فطسرتي ففتح
الياء أبو جعفر ونافع والبري غير
الخرافي إلى أشهد بالفتح أبو جعفر
ونافع فان قولوا شديد الناء البري
وابن طليح ويسمى بغيره الخراز
عن هبة السافون بالرفع يومئذ ففتح
الميم وكذلك في المعارج أبو جعفر
ونافع غير ما عسل وعلى والشعبي
والمرجي وعباس الآخرون بالجر
الآن تسود غير منصرف والوقف

أمرنا استمع كلام الرسل وكلام إبراهيم عليه السلام وقيل كانت قائمة فخدم الرسل وإبراهيم
جاس مع الرسل وقوله فتخكك اختلف أهل التأويل في معنى قوله فتخكك وفي السبب الذي من
أجله فتخكك فقال بعضهم فتخكك التحدث المعروف تعجبهم من أنها وزوجها إبراهيم فخدمان
تخككهم بأنفسهم ما تكرمه لهم وهم عن طعامهم يسكتون لأبائهم ذكروا أن ذلك
حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال
بعث الله الملائكة ليل قوم لوط أقبلت تنص في صورة رجال شباب حتى نزلوا على إبراهيم فنضفوه
فلما رآهم إبراهيم أجلبهم فراغ إلى أهله فلما بعيل حين فذبحته ثم وادى الرضف وهو الحبس فحين
شواه وأتهم ففقد معهم وفات سارت فخدمهم فذلك حين يقول وامرأته قائمة وهو جالس في قراءة
ابن مسعود فلما فرغ منهم قال ألا أنا كلون قالوا يا إبراهيم ألا أنا كل طعامنا ليلنا قال فان لهذا
ثمننا قالوا وما ثمننا قال ثمننا اسم الله على أوله وقد مدونه على آخره فنظر حين يسأل إلى ميكائيل
فقال حين هذا أن يخدمه به دخيل فلما رأى أيديهم اتصل إليه يقول لأبائهم فزع منهم وأوجس
منهم خيفة فلما نظرت إليه ما زلت قدأ كرمهم وفاتت هي فخدمهم فتخكك وقالت عبدا لأصافنا
هؤلاء أن خدمهم بأنفسهم كرمهم وهم لأبائهم كلون طعامنا وقال آخرون بل فتخكك من أن
قوم لوط في غفلة وقد جاءت رسل الله لهلاكهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما أوجس إبراهيم خيفة في نفسه حدثه عند ذلك عما أوجسه
فتخكك امرأته وعبثت من أن قومنا أنهم العذاب وهم في غفلة فتخكك من ذلك وعبثت
بشراها ما حتى ومن وراءها حتى يعقوب حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور
عن عمرو بن قتادة أنه قال فتخكك تعجبا عما فيه قوم لوط من الغفلة وما أتاهم من العذاب وقال
آخرون بل فتخكك ظنهم أنهم يريدون عمل قوم لوط ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن
قال ثنا عبد العزيز قال ثنا أبو عيسى عن محمد بن قيس في قوله وامرأته قائمة فتخكك
قال لما جاء الملائكة ظننت أنهم يريدون أن يعملوا كيعمل قوم لوط وقال آخرون بل فتخكك لما
رأت زوجها إبراهيم من الروعة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور
عن معمر بن الكبيبي فتخكك قال فتخكك حين رآه إبراهيم مما رأت من الروعة بإبراهيم وقال
آخرون بل فتخكك حين بشرت بالحق تعجبهم أن يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها ذكر
من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا إسحق قال ثنا أسباط عن السدي قال
ثني عبد الصمد أنه سمع عيسى بن ميمية يقول لما أتى الملائكة إبراهيم عليه السلام فآمرأته هيئتهم
وجلبهم فسلوا عليه وحطوا إليه فقام فأمر يعيل ميمية فخدمته ففقر إليهم الطعام فلما رأى
أيديهم اتصل إليه فكرمهم وأوجس منهم خيفة وما زلت أرى البيه تسع قالوا لا تخف أنا نبشرك
بغلام حامل مبارك وبشره امرأته سارة فتخكك وعبثت كيف يكون ولدوا وأنجسوا وهو
شيخ كبير فقالوا أتعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء فقد وهب الله لك ما فسرناه وقد قال
بعض من كان يتأول هذا التأويل أن هذا من المفسد الذي معناه التأخير كان معنى الكلام
عنده وامرأته قائمة فبشرناها ما حتى ومن وراءها حتى يعقوب فتخكك وقالت يا ويلتاء ألد
وأناجسوا وقال آخرون بل معني قوله فتخكك في هذا الموضع فحاضت ذكر من قال ذلك
حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقية بن الوليد عن علي بن هرون عن عمرو
ابن الأزهري عن ثعلب عن جاهد في قوله فتخكك قال حاضت وكانت ابنة تضع وتسعين سنة فأتى
وكان إبراهيم ابن مائة سنة وقال آخرون بل فتخكك سرورا بالامن منهم لما قالوا إبراهيم لا تخف

يعقوب ه تجومين ه عيرمين
 ه بسوء ط تشركون ه لا
 لا تنظرون ه ورأيكم ط بانيتها
 ط مستقيم ه بهالكيم ط
 الاستئناف اللان قرأو يستلطف
 بالجزم غيركم ج لاحتمال ما بعده
 الاستئناف والحال شيئاً ط حفض
 ه منا ج طحق الخذوف أى وقد
 تخيلهم غلظ ه ط عتيد ه
 ويوم التامة ط ربههم ط هود
 ه صالحهم ط الماصرف الاعراف
 غيره ط السه ط محجب ه
 مريب ه تشهير ه قريب ه
 أيام ط مكذوب ط يومئذ ط
 العزيز ه جائع ه لالكاف
 التشبيه فيما ط ربههم ط الهود
 ه التفسير فمرفى الاعراف
 تفسير قوله والى عاد الآء ومعنى
 قوله ان أتم الامعة ون ألكم كذبون
 في قولكم ان هذه الامنام بحسن
 عبادتها مع أنها لا حس لها ولا شعور
 ثم قال مثل قول نوح يا قوم ان ألكم
 عليها أحرأ لان السمعة لا يحسنها
 الأحمس المطامع أفلا تعلمون أن
 نصح من لا يطلب الأجر الا من الله
 لا يكون من الزمة في شيء قبل اعاء
 قال في قصة نوح بالادون أحرأ الذكر
 الخرائ بعد فلفظ المسال بها ألق
 وحذف الواو من يا قوم لانه أراد
 الاستئناف أو البذل دون العطف
 (ويا قوم استغفروا لكم ثم توبوا اليه)
 قدمه في أول السورة وقال
 الاسم المراد سواهم ان يقول لكم ما تقدم
 لكم من اسرافكم ثم اعزموا على
 أن لا تعودوا الى مثله ثم قصد
 استمالتهم ورغبهم في الإيمان
 بكثرة المطر وزيادة القوة لان القوم

وذلك أنه قد كان عافهم ومخافهم أيضا كما فاههم ابراهيم فلما أنت ضحك فأتبعوها البشارة
 بالحق وقد كان بعض أهل العربية من الكوفيين يزعم أنه لم يسمع ضحك معنى ضاقت من ثقة
 وذ كر بعض أهل العربية من البصريين أن بعض أهل الحجاز أخبره عن بعضهم أن العرب
 تقول ضحك المرأة ضاقت قال وقد قال الخليل الخبيص وقد قال بعضهم الضحك المحب وذ كر بيت
 أبي ذؤيب
 جاء عز ج لم يرتاس مثله ه هو الضحك لأنه عمل الخليل
 وذ كر أن بعض أصحابه أنشد في الضحك معنى الخبيص
 وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الحوف يوم القفا
 قال وذ كر له بعض أصحابه أنه مع للكيم
 فأضحك الضباع يسوق سعد ه يقتلى مادفن ولا دينا
 وقال بر بن الخبيص قال ولحرب بن كعب يقولون ضحك الضيلة اذا أخرجت الطلع أو البسر
 وقالوا الضحك الطلع قال وسعنا من ضحكى أضحك حوضاً أى لا تضحى وأص قال وكان للمعنى
 قريب بعضهم من بعض كلمة لانه كأنه شيء ينزلي فيفيض ه وأولى الأقوال التي ذ كر في ذلك
 بالصواب قول من قال معنى قوله ضحك فمحبت من غلظة قوم لوط عسافدا ما طهم من عذاب الله
 وغفلتهم عنه وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب لانه ذ كر عقوب قولهم لا يراهم لا تضحى أنا وأولادنا
 الى قوم لوط فإذا كان ذلك وكان لا وجه للضحك والمحبة من قواهم لا يراهم لا تضحى كان
 الضحك والمحبة انما هو من أمر قوم لوط ه القول في تأويل قوله تعالى (فسرنا ما عاى) فسرنا ما عاى
 ومن وراءه أى يعقوب ه يقول تعالى ذ كر فسرنا سارة أمرأا ابراهيم ثوابنا على شكرها
 ونكحها من فعل قوم لوط بأحق ولد الله ومن وراءه أى يعقوب يعقوب يعقوب ومن خلفه أى يعقوب
 من ابنه أى يعقوب والوراء فى كلام العرب ولد الولد وكذلك تأوله أهل التأويل ذ كر من قال ذلك
 حديثاً جديده معناه قال ثنا بشر بن المغضل قال ثنا داود عن عامر قال ومن وراء
 أى يعقوب يعقوب قال الوراء ولد الولد حديثاً عمرو بن على وشهد بن المنى قال كل واحد منكما
 حديثى أو أوسعهم عيل بن جادين أى المغيرة مولى الأشعرى قال كنت الى جنب جدى أى
 المغيرة بن هراة فى مسجد على بن زيد فسرنا الحسن بن أبى الحسن فقال يا المغيرة من هذا النسي قال
 أبى من ورأى فقال الحسن فسرنا ما بأحق ومن وراءه أى يعقوب حديثاً عمرو بن على وشهد
 ابن المنى قال أنا ثنا محمد بن أبى عدى قال ثنا داود بن أبى هند عن الشعبي فى قوله فسرنا ما
 بأحق ومن وراءه أى يعقوب قال ولد الولد هو الوراء حديثاً إسحق بن شاهين قال ثنا خالد
 عن داود عن عامر فى قوله ومن وراءه أى يعقوب يعقوب قال الوراء ولد الولد حديثاً يعقوب بن
 ابراهيم قال ثنا ابن علقمة عن داود عن الشعبي مثله حديثاً الخثر قال ثنا عبد العزيز
 قال ثنا أبو عمرو الأزدي قال سمعت الشعبي يقول ولد الولد هو الوراء حديثاً الخثر
 قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت قال سأل رجل الى ابن عباس ومعه
 ابن ابىه فقال من هذا عمل قال هذا ابن ابى قال هذا ولد من الوراء قال فكأنه شئ على ذلك
 الرجل فقال ابن عباس ان الله يقول فسرنا ما بأحق ومن وراءه أى يعقوب يعقوب ولد الولد هم
 من الوراء حديثاً موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن جاد قال ثنا أسباط عن السدى
 قال لما نكحت سارة وقالت عيلاً أضيافنا هؤلاء انما نخدمهم أنفسنا نكرمة لهم وهم
 لا يأكلون طعامنا قال لها جبرئيل بشرى بولد أحمد أى يعقوب ومن وراءه أى يعقوب يعقوب ففسرت

كانه أحرأ على جمع الاموال بن وحده العادة والزراعة مفترين عما وتوأم البطش والقوة فقدم اليهم في الدعوة الى الدين والترغيب

فيه ما كانت همهم معقودة به
الآخروية وكأنه اتماخصص هذين
النوعين من السعادات الدنيوية
لان الاول أصل جميع النعم والثاني
أصل في الانتفاع بتلك النعم وقيل
المراد بالنعم الزيادة في المال وقيل في
النكاح وروى أنه حبس عنهم القنطر
بشوم التكذيب ثلاث سنين وأعقم
نساءهم وفعدوا أنهم ان آمنوا
أحب الله بلادهم ورزقهم المال
والولد والمداراة الكثير الدركا مرق
أول الانعام عن الحسن بن علي
رضي الله عنه أنه وفد على معاوية
فلما خرج تبعه بعض صحابه فقال
اني رجل ذومال لا يولدني فقال
عليك بالاستغفار فكان يكثر
الاستغفار حتى انه عاستغفر في
يوم واحد سبع مائة مرة فولده
عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال
هلا سألتهم قال ذلك فوفد وفدة
أخرى فسأله الرجل فقال ألم تسمع
قول هود ويزك قومه الى قوتكم
وقول نوح وعبدكم يا موال وبنين
ثم قال هود (لا تتولوا) أي لا تعرضوا
عبادكم اليه (مجرمين) مصرين
على الاجرام والآثام فحددوا هودا
وقالوا ما جئنا بيته كما قالت قريش
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
أنزل عليه آية من ربه ولم يشهر منه
معجزة ولكن العلماء قالوا اظهار
الدعوة مع أولئك الاقوام من غير
مبالاة وتوان آية من الآيات وقوله
(عن قولك) حال من الضمير كأنه قيل
وامنزلنا آية لتهتادوا من عن قولك
(وما نحن لك بمؤمنين) لا يصدق مثلنا
مثلك أبدا ثم عرّفوا أن بعض آياتهم
اعتباره بسوء أي غشيه وأورثه الخبل
والجنون لانه كان يسب آلهم وذلك قوله (ان نقول الاعتراف) والاعتراف أي ما نقول شيئا الا هذا

وجها عينا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت آلد وأنا عجز وهذا يعني شيئا ان هذا الشيء
عجيب قالوا أتعيبن من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه جدمعبد قالت سارة
ما آيد ذلك قال فأخبرته عودا بابا فلو ان أصابعه فاهتأ خضر فقال إبراهيم هو الله
اذا بيحا حدثنا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال فصكت يعني سارة لما عرفت
من أمر الله حل ثناؤه ولما تعلم من قوم لوط فبشر بها باحقي ومن وراء اسحق يعقوب بابن
وبابن ابن فقالت وصكت وجهها يقال ضربت على جبينها يا ويلتأ آلد وأنا عجز الى قوله انه
جدمعبد واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءة عامة قراء العراق والحجاز ومن وراء اسحق
يعقوب برفع يعقوب وبعد ابتداء الكلام بقوله ومن وراء اسحق يعقوب وذلك وان كان خبرا
مبتدأ فانه دلالة على معنى التبشير وقراءة بعض قراء أهل الكوفة والشام ومن وراء اسحق يعقوب
نصبا فاما التسمية منها فقد كره أنه كان يخبر يعقوب بخبر النصب باسمه ففعل آخر مشا كل
البشارة كأنه قال وهبناه من وراء اسحق يعقوب فلما لم يظهر وهبناه على التفسير وعطف
به على موضع اسحق اذ كان اسحق وان كان مخفوضا فانه بمعنى المنسوب بعمل بشرنا فيه كما
قال الشاعر

جئني مثل بني بدر لقومهم * أو مثل أسرة منظور بن سيار
أو عامر بن طفيل في مركبه * أو عامرنا يوم نادى القوم باحار

وأما الكوفة فيهما فانه قرأه بنا ويل الخفض فيما ذكر عنه غير أنه نسب لانه لا يجري وقد أنكر ذلك
أهل العلم بالربيعة من أجل دخول الصفة بين حرف العطف والاسم وقالوا خطأ أن يقال مررت
بعمرو في الدار وفي الدار زيد وأنت عاطف زيد على عمرو لا يسكت في الباء واعادتها فان لم تعد كان
وجه الكلام عندهم الرفع وجاز النصب وان قدم الاسم على الصفة جاز حيث نزل الخفض وذلك اذا
فات مررت بعمرو في الدار وفي البيت وقد أجاز الخفض والصيغة معتضة بين حرف العطف
والاسم بعض نحو في البصرة * وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندى قراءة من قرأه رفعا لأن
ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب والذي لا يشك انه أهل العلم بالربيعة وما عليه قراءة
الاصناف فاما النصب فيه فانه وجهها غير أن لا أحب القراءة به لان كتاب الله نزل بوضع السن
العرب والذي هو أولى بالعلم بالذي نزل به من الفصححة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ قالت
يا ويلتأ آلد وأنا عجز وهذا يعني شيئا ان هذا الشيء عجيب قالوا أتعيبن من أمر الله رحمة الله وبركاته
عليكم أهل البيت انه جدمعبد يقول تعالى ذكره قالت سارة لما بشرت باحقيق أنها تلد
فتحيا مما قبلها من ذلك اذ كانت قد بلغت السن التي لا يلدن كان مد بلغها من الرجال والنساء
وقيل انها كانت يومئذ تسع وتسعين سنة واربهم ابن مائة سنة وقد ذكرت الرواية فيماروى
في ذلك عن مجاهد قبل وأما ابن اسحق فانه قال في ذلك ما حدثنا ابن جند قال ثنا سلمة عن
ابن اسحق قال كانت سارة يوم بشرت باحقيق فيما ذكر لي بعض أهل العلم ابنة تسعين سنة واربهم
ابن عشرين ومائة سنة يا ويلتأ وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء والاستكثار للشيء
فيقولون عندئذ جب وبل أمر حلاما آينه وقد اختلف أهل العربية في هذا الالف التي في
يا ويلتأ فقال بعض نحو البصرة هذه ألف حقيقة اذا وفقت قلت يا ويلتأ وهي مثل ألف التندبة
فلطفت من أن تكون في السكت وجعلت بعدها الهاء لتكون أبين لها وان بعد في الصوت وذلك لان
الالف اذا كانت بين حرفين كان لها صدى كصوت الصوت يكون في جوف الشيء فيسترد فيه فتكون

الخلادة والثقة بالله فيها هر يصدده
ونبرأ منهم ومن شركهم فأنه الله
وذلك اشهاد صحيح وأنهم أيضا
وهذا كالتهاون وقلة المبالاة بهم
كقول الرجل ان بوى قطعته بالكلية
اشهد على أنى لا احبب نكاحه وقد
مر قوله (فكيدوى) الآية في آخر
سورة الاعراف وقوله (ما من دابة الا
هو اخذ بناصيتها) تمثل اغابة التسخير
ونهاية التذليل وكانوا اذا امروا
الاستير فأرادوا الطلاقة والى عليه
جزوا ناصيته فكان علامة لنهره
قالت المعتزلة هذا دليل التوحيد
لدلالته على أنه لا مال الا هو وقوله
(ان ربى على صراط مستقيم) دليل
العدل والاشاعة قالوا نعم معنى
ان ربنا لم يرصد أى لا ينجى عليه
نقى ولا يعوته هارب (فان تولى فقد
أبلغتكم) كقول القائل ان
أكرمته الآن فقد أكرمته
فيما مضى والمراد فان تتولوا فاننا
غير معاتب ولا مقصر لاني قد
قضيت حق الرسالة وفي قوله
(ويستخلف) إشارة الى عذاب
الاستئصال وأنه يخلق بعدهم
من هو ألو ع منهم وأنه لا ينقص
من ملكه شئ (ان ربى على كل شئ
حفيظ) يحفظ أعمال العباد حتى
يجازيهم عليها أو يحفظنى من
شرككم وكيدكم أو يحفظنى من
الهلاك (والذين آمنوا معه) قبل كانوا
أربعة آلاف (رحمة منا) أى بفضل
وامتنان أو بسبب ما هم فيه من
الاعيان والعمل الصالح (ونجيتهم
من عذاب غلظ) أطلق التنجية
أولاً ثم قيدها على معنى وكانت
تلك التنجية من عذاب غلظ

أكثر وأين وقال غيره هذه ألف الندية فإذا وقفت عليها فإزوان وقفت على الهاء فإز وقال الأثرى
أنهم قد وقفوا على قوله ويدعوا الانسان فإزوا وأبتوها وكذلك ما كنا نبنى بالياء وغير
الهاء قال وهذا أقوى من ألف الندية وهاتها * والصواب من القول في ذلك عندي أن هذه الألف
ألف الندية والوقف عليها بالياء وغير الهاء جائز في الكلام لاستعمال العرب ذلك في كلامهم وقوله
«الدوا ناعجوز تقول أى يكون لى ولدوا ناعجوز وهذا يعلى شيئا والبعلى في هذا الموضع الزوج وسعى
بذلك لانه قيم أمرها كما هو مال الشئ بعلى وكما قالوا لا تخسل التى تستغنى عما السماء عن سقى ماء
الانهار والعيون البعل لأن مال الشئ القيم به والتخل البعل عما السماء حياته وقوله ان هذا الشئ
عجب يقول ان كون الولد من مثلى ومثل يعلى على السن التى بها نحن الشئ عجيب قالوا أنعجبين من
أمر الله يقول الله تعالى ذكره قالت الرسل لها أنعجبين من أمر الله به أن يكون قضاء قضاء
الله قبل وفى بعلك وقوله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت يقول رحمة الله وسعادته لكم أهل بيت
ابراهيم وجعلت الألف واللام خلفا من الأضافة وقوله انه جسد مجيد يقول ان الله محمود فى تفضله
عليكم عما تنفضل به من النعم عليكم وعلى سائر خلقه مجيد يقول ذو جود ومدح وناكر يتم يقال
فى فعل منه مجد الرجل مجده جادة اذا صار كذلك واذا أردت أن مدحته قلت مجده تجميدا
القول فى تأويل قوله تعالى ﴿فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشرى بمجادلنا فى قوم
لوط ان ابراهيم خليل اواه منيب﴾ يقول تعالى ذكره فلما ذهب عن ابراهيم الخوف الذى أوحسه
فى نفسه من رسلنا حين رأى أيديهم لاتصل الى طعامه وأمن أن يكون قصدي فى نفسه وأهله بسوء
وجاءته البشرى بالحق طلل بمجادلنا فى قوم لوط وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما ذهب عن
ابراهيم الروح يقول ذهب عنه الخوف وجاءته البشرى بالحق حدثنا ابن جند قال ثنا سلمة
عن ابن ابي عمير قال ذهب عن ابراهيم الرعب وجاءته البشرى بالحق ويعقوب وأمن صلبا بالحق
وأمن مما كان يخاف قال الجسد الله الذى وهب لى على الكبراء جعل والحق ان ربى لسميع الدعاء
وقد قيل معنى ذلك وجاءته البشرى أنهم ليسوا بآيادى يدون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءته البشرى قال حين أخبروه أنهم
أرسلوا الى قوم لوط وأنهم ليسوا بآيادى يدون قال ثنا محمد بن ثور قال ثنا معمر
وقال آخرون بشرى بالحق وأما الروح فهو الخوف يقال منه راعى كذا ورعى روعا اذا خافه
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف لا برعوا المؤمن ومنه قول عنترة

ماراعى الاحولة أهلها وسط الديار تسف حباب الخحم

بمعنى ما فرغنى * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد الروح الفرق
حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال
و ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله فلما ذهب عن
ابراهيم الروح قال الفرق حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروح قال الفرق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروح قال ذهب عنه الخوف وقوله بمجادلنا فى قوم لوط يقول
بخاصة ما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى

نلك التنجية من عذاب غلظ قوم تدخل فى أفواههم وتخرج من أدبارهم فتقطعهم عضوا وعضوا ويحتمل أن يراد بالثانية النجاة من عذاب

الآخرة ولا عذاب أعظم منه ولما ذكر
(٤٨) قصتهم حاطب محمد وأشار إلى قبورهم وأثارهم بقوله (وثالث عاد) فأنظر وأعتبروا

تجسس عن مجاهد لمجاد لنا خصمنا **حدثني** النبي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
عن ابن أبي عمير عن مجاهد مثله وزعم بعض أهل العربية من أهل البصرة أن معنى قوله لمجاد لنا
يكملنا وقال لأن إبراهيم لم يجادل الله تعالى له ويطلب منه وهذا من الكلام جهل لأن الله تعالى
ذكر ما أخبرنا في كتابه أنه يجادل في قوم لوط فقول القائل إبراهيم لم يجادل هو ما يبالغ أن قول
من قال في تأويل قوله لمجاد لنا خصمنا أن إبراهيم كان خصمهم به جهل من الكلام وإنما كان
جداله الرسل على وجه الحاجة لهم ومعنى ذلك وجاهته البشرية لمجاد رسلنا ولكنه لما عرف المراد
من الكلام حذف الرسل وكان جداله إياهم كما **حدثنا** ابن جندب قال ثنا يعقوب القمي
قال ثنا جعفر عن سعيد لمجاد لنا في قوم لوط قال لما جاء جبرئيل ومن معه قالوا لأبراهيم
انتم هؤلاء أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين قال لهم إبراهيم أنتم تكون قرية بها ربعة مائة مؤمن
قالوا لا قالوا أفتم تكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قالوا أفتم تكون قرية فيها مائة مؤمن
قالوا لا قالوا أفتم تكون قرية فيها أربعون مؤمنا قالوا لا قالوا أفتم تكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا
قالوا لا وكان إبراهيم بعدهم أربعة عشر بامراة لوط فسكت عنهم واطمأنت نفسه **حدثنا** أبو
كريب قال ثنا الحسن بن علي عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
الملك لأبراهيم إن كان فينا حاجة يصلون رفع عنهم العذاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله لمجاد لنا في قوم لوط ذكرنا أن مجادلنا إياهم أنه قال لهم أرايتم إن كان
فيها حصون من المؤمنين أمعدنوها أنت قالوا لا حتى صار ذلك إلى عشرة قال أرايتم إن كان فيها
عشرة أمعدنوها أنت قالوا لا حتى فرى فيها ما شاء الله من الكثرة والعديد **حدثنا** محمد بن
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن زور عن معمر عن قتادة لمجاد لنا في قوم لوط قال بلغنا أنه قال لهم
يومئذ أرايتم إن كان فيهم حصون من المسلمين قالوا إن كان فيهم حصون لنعدبهم قال أربعون
قالوا أربعون قالوا ثلاثون قالوا وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وإن كان فيهم عشرة قال ما قوم
لا يكون فيهم عشرة فيهم خمسة قال ابن عبد الأعلى قال محمد بن زور قال ما بلغنا أنه كان في قرية لوط
أربعة آلاف ألف إنسان أو ما شاء الله من ذلك **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو
ابن جندب قال ثنا أسباط عن السدي فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاهته البشرية قال
ما خطبك أيها المرسلون قالوا أنارسلنا في قوم لوط لمجاد لهم في قوم لوط قال أرايتم إن كان فيها مائة
من المسلمين أنتم تكونونهم قالوا لا فيزل يخط حتى بلغ عشرة من المسلمين فقالوا لا نعدبهم إن كان
فيهم عشرة من المسلمين ثم قالوا يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه ليس فيها إلا أهل بيت من المؤمنين هو
لوط وأهل بيته وهو قول الله تعالى ذكره لمجاد لنا في قوم لوط فقالت الملائكة يا إبراهيم أعرض عن
هذا إنه قد جاء أمر ربك بأنهم عذاب غير مردود **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن
ابن إسحق قال فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاهته البشرية يعني إبراهيم جادل في قوم لوط ليرد عنهم
العذاب قال فيرد عنهم أهل التوراة أن لمجاد له إبراهيم إياهم حين جادلهم في قوم لوط ليرد عنهم العذاب
انما قال للرسل فيما يكلمهم به أرايتم إن كان فيهم مائة مؤمن أنتم تكونونهم قالوا لا قالوا أفرأيتهم
كانوا تسعين قالوا لا قالوا أفرأيتهم كانوا ثمانين قالوا لا قالوا أفرأيتهم كانوا سبعين قالوا لا قالوا
أفرأيتهم كانوا تسعين قالوا لا قالوا أفرأيتهم كانوا اثنين قالوا لا قالوا أفرأيتهم كانوا رجلا واحدا
مسما قالوا لا قالوا فلما يذكر إبراهيم أن فيها مؤمنا واحدا قال فيها لوط أيدفع به عنهم العذاب
قالوا نحن أعلم عن فيها النجاسة وأهلها إلا امرأته كانت من الغابرين قالوا يا إبراهيم أعرض عن هذا
إنه قد جاء أمر ربك وأنهم أنتم عذاب غير مردود **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال

تم استأنف وصف أحوالهم ثم
فقال (مجادنا يأت بهم) فلم يتساقوا
من المعجزات إلى صدق الأنبياء
ولم يرتدوا من المنكبات إلى وجود
الواجب بالذات (وعصا رسله) قيل
يرسل إليهم الأعداء وصير الجمع لأن
عصيان رسول واحد يقتضون
عصيان كلهم لا يفرق بين أحد من
رسله (واتبعوا أمر كل جبار عنيد)
أولاء رؤسائهم وكبرائهم المتبردة
والعائدة ولهذا جعلت اللعنة تابعة
لهم في الدارين وفي تكرير الآلاء والثناء
على كفرهم وللعاء عليهم بالعبد
مما هلا بهم دلالة على تغلبهم
شأنهم وأتهم كانوا مستأهلين للعداء
عليهم بالهلاكة ويقتضي أن يراد
اليعدمن رحمة الله في الآخرة وقوله
(قوم هود) عطف بيان لعداها
التأكد ومزيد التفسير وإطلاق
عاد عادان القدح التي هي قوم
هود والآخرة هي أرم قوله في قصة
نود (هو أنشأكم) تقديم الضمير
للمصر أن لم يتشكك الأهل ومعنى
الإنشاء من الأرض أن الكل مخلوق
من صلب آدم وهو مخلوق من الأرض
ويمكن أن يقال إن الإنسان مخلوق
من المني وهو يحصل من العشاء
والعشاء ينهي إلى النبات ثم إلى
الأرض وقيل إن من معنى في
(واستعركم) من العارة أي جعلكم
عسارا للأرض وأمركم بالعمارة
فيها واجب ونوب ومباح ومكره
وكان ملوك فارس قد استعروا من
حفر الأنهار وغرس الأشجار فعروا
الأعمار الطوال مع ما كان منهم من
الغنى فقال النبي من أنبياء زمانهم به

منكم عند انقضاء أعماركم أو جعلكم معمرين دياركم فيها لأن الرجل إذا ورث داره من بعده فكأنه أعمرها بإهلاله بسكنهم أمره ثم يتركها لوارثه ومعنى كونه تعالى قريباً قد مر في قوله وإذا سألك عبادي عني فإني قريب وذلك في البقرة (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا عن ابن عباس فاضلا خيرا انقدمك على جيعنا وقيل كنا نظن بك الرشد والصلاح وكما العدل واسباب الرأي وقيل كنت تعطف على قبيرتنا وتعين ضعيفنا وتعود مرضانا فظننا أنك من الانصار والاحباب وأهمل الموافقة في الدين فكيف أظهرت العداوة والغضا ثم أضافوا إلى هذا الكلام التمسك بالتقليد ومتابعة الآباء ثم صرحوا بالتوقف والريب في أمره ومريب من آرائه إذا وقع في الرية أو من أرباب الرجل إذا كان ذرية وهو من الاسناد المجازي واعلم أن قوله (والتالي شئ) يتون الرقاية هي على الأصل وأما في سورة ابراهيم فاعلموا قالوا يا يعزى الوفاية لقوله بعد دعوتنا إلى الجمع فكان اجتماع التونات مستكرها فأجابهم هو بقوله (إن كنت على بينة الآية) وبني أمره على القرض والتقدير لأن خطاب الخائف على هذا الوجه أقرب إلى القبول كأنه قال قد روي أني على بينة (من ربي) وأنا نبي على الحقيقة فن غمعي من عذاب الله (ان عصيت) في أوامره (فأتيت يدوني غير تخسير) أي على هذا التقدير يتخسرون أعمالهم ويطلونها أو فاسد تزدوني عما تعلموني عليه الا

ثي حجاج قال قال ابن جريج قال ابراهيم أتهددكم ثم ان وجدتم فيهم مائة مؤمن ثم تسعين حتى هبط إلى خمسة قال وكان في قرية لوط أربعة آلاف ألف حديثا محمد بن عوف قال ثنا أبو الغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا أبو المنثي ومسلم أبو الحبيب الأشعري قال لا مذهب عن ابراهيم الرقع إلى آخر الآية قال ابراهيم أن عذاب عالمنا من الملك كثير فيهم مائة رجل قال لا وعزى ولا تحسين قال فاربين فثلاثين حتى انتهى إلى خمسة قال لا وعزى لا أعذبهم ولو كان فيهم خمسة يعذبوني قال الله عز وجل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين أي لوط وابنته قال فخل بهم العذاب قل الله عز وجل وتركتنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وقال فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشري يخادفاني قوم لوط والعرب لا تكاد تتلقى لما نادى اوليها فاعل ما ضل الاعيان يقولون لما قام وقت ولا يكادون يقولون لما قام أقوم وقد يجوز فيما كان من القول له أطاول مثل الجدال والخصومة والقتال فيقولون في ذلك لما قصته أفأنا بمعنى جعلت أفأنا وقوله ان ابراهيم لحليم أواه منيب يقول تعالى ذكره ان ابراهيم لبطيء الغضب متبذل لربه خاشع له متقيد لأمر منيب راجع إلى طاعته كما حديثي الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد أواه منيب قال القانت الرجاء وقد بينا معنى الأواه فيما مضى باختلاف المتكلمين والشواهد على الصحيح منه عندنا من القول بما أغنى عن إعادته (القول في تأويل قوله تعالى (يا ابراهيم أعرض عن هذا)) قد جاء أمر ربك بأنهم آتيهم عذاب غير مردود (يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول رساله ابراهيم يا ابراهيم أعرض عن هذا وذلك قبلهم حين جادلهم في قوم لوط فقالوا دع غنك الجدال في أمرهم والخصومة فيه فانه قد جاء أمر ربك يقول قد جاء أمر ربك بعذابهم وحق عليهم كافة العذاب ومعنى فيهم هلاكهم القضاء وانهم آتيهم عذاب غير مردود يقول وان قوم لوط نازل بهم عذاب من الله غير مدفوع وقد ذكرنا الآية عماد كرافعه عن ذلك عنه (القول في تأويل قوله تعالى (ولما جاءت رسلنا لوطا بسيهم وضيق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب)) يقول تعالى ذكره ولما جاءت ملائكتنا لوطا بسيهم وهو فعل من السوء وضاق بهم عيبتهم ذرعا يقول وضاق نفسه غما عيبتهم وذلك أنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله في حال مأساه مجيبتهم وعلم من قومه ما هم عليه من اتيانهم الفاحشة وخاف عليهم فضاق من أجل ذلك بعيتهم ذرعا علم أنه سيجتاح إلى المدافعة عن أضيافه ولذلك قال هذا يوم عصيب وبخو الذي قلنا ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي المنثي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولما جاءت رسلنا لوطا بسيهم وضاق بهم ذرعا يقول ساء ظننا بقرية وضاق ذرعا بأضيافه حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة قال قال لما جاءت الرسل لوطا أتوه وهو في أرضه يعمل فيها وقد قبل لهم والله أعلم لا تهلكهم حتى يشهد لوط قال فأتوه فقالوا انما متصفونك الليلة فاطلق بهم فلما مضى ساعة التفت فقال أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية والله ما أعلم على ظهر الأرض انما أخذت منهم قال قضى معهم ثم قال الثانية مثل ما قال فاطلق بهم فلما بسرت بهم عجزوا السوء أمر أنه انطلقت فأنذرتهم حديثا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة فذكر نحوه حديثا ابن جسد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا روي بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال أنت الملائكة لوطا وهو في مزعة وقال الله لا تذكركم شهد لوط عليهم أربع شهادات فقد أدنت لكم في هلكهم فقالوا لوط اننا نريد أن نضيقك الليلة فقال وما بلعكم أمرهم قالوا وما أمرهم قال أشهد بالله انهم الشارقة في الأرض عما يقول ذلك أربع

قريب عاجل لا يستأخر إلا لانه
أيامو (غيره كذب) من باب الاتساع
أى غير مكذوب فيه حذف الحرف
وأجرى الضمير مجرى المشعول به
أو من باب المجاز كأن الوعد إذا وفى
به فقد صدق ولم يكذب أو المكذوب
مصدور كالجلود وصف به قوله (فالمجان)
أمرنا) بالفاو فى قصة هود بالوالو المكان
التعقيب ههنا يدل على قوله عذاب
قريب ومثله فى قصة لوط لقوله
أليس الصبح بقريب وأما قصة
هود فآله قال ويستخلف بلفظ
المستقبل ومثله فى قصة شعيب
سوف تعلمون من تأنيبه يحرف
التسويق فلم يكن الفاعل اسما
واعتبر هذا المعنى فى سائر المواضع
كما فى سورة يوسف قال ولما جهزهم
بالأواو والألآن التعقيب لم يكن مرادا
ثم قال فلما جهزهم لمكان التعقيب
والله أعلم قوله ومن خزي يومئذ
معطوف على محذوف والتقدير
نحيما لخالوا من معصم من العذاب
النازل بقومه ومن الخزي الذى
لزمهم أو يتعلق بمعطوف محذوف
أى ونحيماهم من خزي يومئذ كما
قال ونحيماهم من عذاب غافظ
والمعنيين كما قلنا هناك والقراءتان
فى يومئذ لأن الظرف المضاف إلى إذ
يجوز بناؤه على الفتح والتونين فى
أذعوض من المضاف إليه أعنى
الحيلة والتقدير يوم أذ كان كذا
وكسر الذال للساكنين (إن ربك هو
القوى العزيز) القادر الغالب فى قدرته
ميز المؤمنين من الكافرين وعزته
وهزله أهلب الكفار بالصيحة التى
سمعوا من جانب السماء أما بواسطة
حبرئيل وأما الأحد اثنا فى سحاب

مرات فشهد عليهم لوط أربع شهادات فدخلوا معه منزله **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال خرجت الملائكة من عند ابراهيم ليخبروا بيلوط فأتوهنا نصف النهار فلما بلغوا هنر سدوم لبوا ليلوط تستقي من الماء لاهلها وكانت له ابنتان اسم الكبرى ريثا والصغرى زغر فأتوا لاهلها بما جارية هل من منزل قالت نعم فكانتكم لاتدخلوا حتى أتيتكم فرفت عليهم من قومها فأتت أباهما فقالت يا أباه أراذك فتيان على باب المدينة مارأت وجوه قوم أحسن منهم لا يأخذهم قومك فيفضحهم وقد كان قومهم أنه يضيف رجلا فقبلاوا لعلنا نلتفت إلى الرجل فجاءهم فلم يعلم أحد الأهل بيت لوط فخرجت امرأته فأخبرت قومها قالت ان في بيت لوط رجلا مارأت مثل وجوههم قط فجاءه قومهم يعرون اليه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال خرجت الرسل فلما رجع أهل التوراة من عند ابراهيم إلى لوط بالسؤفة فكذبوا ليلوط بالسبى بهم وضاق بهم ذرعا وذلك من خوف قومهم عليهم أن يفضحوا في ضيفه فقال هذا يوم عيب وأما قوله وقال هذا يوم عيب فإنه يقول وقال لوط هذا اليوم يوم شديد شره عظيم بلاؤه يقبل منه عيب يومنا هذا لعيب عصا ومنه قول عدى بن زيد

وكنتم لراز خدملك لم أعذد * وقد سلك كوله في يوم عاصيب

وقول الراجز

يوم عصب يعصب الأبطال * عصب القوى السلم الطوال

وقول الآخر

وانك ان لاترض بكرين وائل * يكن لك يوم بالعراق عصب

وقال كعب بن جعيل

ويولدون بالخصض قمام * عارفات منه يوم عصب

* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عصب شديد حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال هذا يوم عصب يقول شديد حدثنا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال هذا يوم عصب أي يوم بلا وسنة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يوم عصب شديد حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقال هذا يوم عصب أي يوم شديد القول في تأويله قوله تعالى ﴿وإلهكم الله وحده لا شريك له﴾ قالوا نعم لئن سألتهم ليقولن هو الله فاقفوا الله لا يتخوف من شيء اليس أنكم رجل رشيد يقول: الذي ذكره وحاله لو طافومه يستحقون العرعدون مع عرفاء المني مما بهم من طلب الفاحشة يقال أفرع الرجل من برد أو غضب أو حي إذا أرعد وهو مرع إذا كان معجلا حرصا كما قال الرازي

عجالات و مهارج * و منه قول مهمل

خاور، رعون وشم آساری * نقودشم علی رغم الانوف

• وبخوالذي فتنافي ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديثي** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي جريح عن مجاهد عن قول الله يرفعون اليه قال يهرون
وهو الاسراع في المشي **حديثي** الثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي
جريح عن مجاهد مثله **حديثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح

القصة مذ كور في سورة الاعراف وقوله (الان نود) الى آخره شبيه بما مر في قصة هود والتاويل كما مر في سورة الاعراف والله اعلم
 في القصة جاعت رسلنا ابراهيم بالنسرى قالوا سلاما قال سلام فالتأتأت حاد بعجل خنبد فلما رأى ابيهم اتصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسلنا الى قوم لوط واحرأته قائمة فضجكت فيشرهاها سحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت يا بولسنى ءأنا عجوز وهذا بعلى شيخان هذا لئى عجيب قالوا انعم جئنا من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه جيد بخير فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري بمحادثنا في قوم لوط ان ابراهيم طمير اواه منيب يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم سمع انهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا ساء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يبعون السبائات قال باقوم هؤلاء بناتى هن اطهر لىك من فتنهن فاولئك هن في شدة من ايس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لاننى بناتك من حق وانك تعلم ما نريد قال لو ان لىك قوة أو اوى الى ذلك ن شديد قالوا لوط انا رسل ربك ان يصاوا اليك فاسر باهلك قطع من الليل ولا يذقت منكم احدا الا امر انك انهم صميا ما أصابهم ان موعدهم الصبح ايس الصبح يقرب فلما جاء امرنا جعلنا عالما فلها راء طرنا علمنا اجارة من جعل منضود

عن مجاهد نحوه حدثنا ابن كعب قال ثنا أبو خالد والحارثي عن جويبر عن النخائل وجاءه قومه يهرعون اليه قال يسعون اليه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال فأتوه يهرعون اليه يقول سراة اليه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يهرعون اليه قال يسعون اليه حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وجاءه قومه يهرعون اليه يقول يسعون المنى اليه حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد وجاءه قومه يهرعون اليه قال يهرولون في المنى * قال سفيان يهرعون اليه يسعون اليه حدثنا سوار بن عبد الله قال قال سفيان بن عيينة في قوله يهرعون اليه قال كانهم يدفعون حدثنا ابن جبير قال ثنا يعقوب قال ثنا حفص بن جند عن ثمر بن عيسى قال أقبلوا يسعون مشيا بين الهرولة والجزز حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجاءه قومه يهرعون اليه يقول مسرعين وقوله ومن قبل كانوا يبعون السبائات يقول من قبل مجيئهم الى لوط كانوا يأتون الرجال في أدبارهم كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قوله ومن قبل كانوا يبعون السبائات قال يأتون الرجال وقوله قال باقوم هؤلاء بناتى يقول تعالى ذكره قال لوط لقومته لما حوهم اودونه عن ضيقه هؤلاء باقوم بناتى يعنى نساء أمته فالتكهن فهن اطهر لىك كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة هؤلاء بناتى هن اطهر لىك قال امرهم لوط بتزويج النسوة وقال هن اطهر لىك حدثنا محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال وبلغنى هذا ايضا عن مجاهد حدثنا ابن كعب عن سفيان عن ليث عن مجاهد هؤلاء بناتى هن اطهر لىك قال لم تكن بناته ولكن كن من أمته وكل بنى أبواته حدثنا ابن كعب قال ثنا ابن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله هؤلاء بناتى هن اطهر لىك قال امرهم ان يتزوجوا النساء لم يعرض عليهم سفاحا حدثني يعقوب قال ثنا أبو بشر سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله هن اطهر لىك قال (١) ما عرض عليهم نكاحا ولا سفاحا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله هؤلاء بناتى هن اطهر لىك قال امرهم ان يتزوجوا النساء وأرادنى الله صلى الله عليه وسلم ان يضىافه بناته حدثني المنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بناتى هن اطهر لىك يعنى التزويج * ثنى أبو جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بناتى هن اطهر لىك يعنى التزويج حدثني المنى قال ثنا أبو النعمان عارم قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا محمد بن شبيب الزهراني عن أبي نهر عن سعيد بن جبير في قول لوط هؤلاء بناتى هن اطهر لىك يعنى نساء قومه هن بناته هو بنهم وقال في بعض القراءات الذى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهن أبههم حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وجاءه قومه يهرعون اليه قالوا ألم ننبئك أن تضرب العالمين قال هؤلاء بناتى هن اطهر لىك ان كنتم فاعلين ايس منكم رجل رشيد حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما جاءت الرسل لوطا أقبل قومه اليهم حين أخبروا بهم يهرعون اليه فيزعون والله أعلم أن امرأ لوط هى التى أخبرتهم بكنانهم وقالت ان عند لوط اضفنا ما مارأيت أحسن ولا أجمل قط منهم و نواباتون الرجال شهوة من دون النساء فاحشة لم يسبج بهمها أحد من العالمين فلما حوهم (١) يريد أنهم يعرض بناته عليهم نكاحا ولا سفاحا وانما عرض نساءهم فتنه كتبته معجزة

مسومة عند ربك وماهى من الظالمين بعيدة في القرأت سلم بكسر السين بلا ألف فيهما مجزوعة على وتعتب بالانصب ابن عامر وجزء

وحفص الاخرون بالرفع - ي - هم وبابه كضرب (٥٣) مجهولاً أبو جعفر ونافع وابن عامر وعلي ورويس الآخرون - ي - مثل قبل تخزوني

بالياء في الجالين سهل ويعقوب
وإن شئت ذعن قبل وافق أبو عمرو
وزيدوا جعل في الوصل ضني
بفتح الياء أبو جعفر ونافع وأبو
عمرو فاسر وبابه همزة الوصل أبو
جعفر ونافع وابن كثير وعباس
من طريق الموصلي وحركة في الوقف
وإن شاء ابن الهمزة الأمر أنك
بالرفع ابن كثير وأبو عمرو والباقيون
بالنصب في الوقف - سلما ط
خفيف - خفيفة ط قوم لوط
ط يأسق ط لمن قرأ يعقوب
بالرفع يعقوب - شيعا ط عجب
أهل البيت ط مجيد - في
قوم لوط ط منيب - عن هذا
ج الاحتمال التعليل أمر ربك
ج لا ابتداء بان مع اتصال المعنى
مردود - عصب - اليه ج
للعطف والاختلاف النظم السيات
ط ضني ط رشيد - من حق
ج لما مر ما زيد - شديد -
الأمر أنك ط أصابهم - ط
الصحيح ط بقریب - منظور
- لا لان ما بعده صفة مجاورة عند
ربك ط بعيد - في التفسير
الرسول ههنا الملازمة وأجمعوا على
أن الأصل فهم جبرئيل ثم اختلفوا
فقبيل كان معه اثنا عشر ملكاً على
أحسن ما يكون من صورة الغلمان
وقال الضحاك كانوا تسعة وقال ابن
عباس كانوا ثلاثة جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وهم الذين ذكر الله تعالى في
سورة الحجر وثبتهم عن ضيف ابراهيم
وفي الآثار بات هـل أنما حديث
ضيف ابراهيم والظاهر أن البشري
هي الإشارة بالولد وقيل ههنا قوم
لوط ومعنى سلما لمناعلك ومعنى

قالوا ولم نهل عن العالمين أي لم نقبل لئلا يقر بنك أحد فاننا نجد عندك أحد الافعلناك
الفاحشة قال يقوم هؤلاء بناتي هن أظهر لكم فأنأفدي ضني منكم من ولم يدعهم إلا إلى الحلال
من النكاح حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد
قوله هؤلاء بناتي قال النساء واختلفت القرأ في قراءة قوله هن أظهر لكم فقراءتة عامة القراء
رفع أظهر على أن جعلوا هن اسما وأظهر خبره كأنه قيل بناتي أظهر لكم مما زيدون من
الفاحشة من الرجال وذكر عن عيسى بن عمر البصري أنه كان يقرأ ذلك هن أظهر لكم
بضم أظهر وكان بعض نحووي البصرة يقول هذا لا يكون انما ينصب خبر الفعل
الذي لا يستغنى عن الخبر إذا كان بين الاسم والخبر هذه الاسماء المضمرة وكان بعض نحووي الكوفة
يقول من نصبه جعله نكرة خارجة من المعرفة ويكون قوله هن عماد الفعل فلا عمله
وقال آخرون منهم سمع من العرب هذا إذا ياد بعينه قال فقد جعله خبر لهذا مثل قولك كان
عبد الله ياد بعينه قال وإنما يجوز أن يقع الفعل ههنا لان التقرير بدركلام فلم يحتمل علانه يتناقض
لان ذلك اخبار عن معهود وهذا اخبار عن ابتداء ما هو فيه هاذا ما حاضر أوزيد هو العام فتناقض
أن يدخل المعهود على الحاضر فلذلك لم يجوز والقراءة التي لا تستجيز خلافها في ذلك الرفع من أظهر
لكم لا جاع الحجة من قراءة الامصار عليه مع حتمتي في العربية وبعد النصب فممن العفة وقوله فاتقوا
الله ولا تخزون في ضني يقول فاحشوا الله أمه الناس واحذروا عقابه في انما لكم الفاحشة التي
تأتونها وتظلمونها ولا تخزون في ضني يقول ولا تظلموني بأن تركبوا في ضني ما يكرهون أن
تركبوا منهم والضعيف لفظ واحد في هذا الموضع يعني جمع والعرب تسمى الواحد والجمع ضعيفا
بلطف واحد كما قالوا رجل عدل وقوم عدل وقوله أليس منكم رجل رشيد يقول أليس منكم رجل
ذو رشدين من أراد ركوب الفاحشة من ضني فيجوز بينهم وبين ذلك كما حدثنا ابن حميد
قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فاتقوا الله ولا تخزون في ضني أليس منكم رجل رشيد أي رجل يعرف
الحق وينهى عن المنكر في القول في تأويل قوله تعالى (قالوا لقد علمت ما لناتى بناتك من حق
وانك لتعلم ما زرين) يقول تعالى ذكره قال قوم لوط لقد علمت ما لناتى بناتك من حق
لانهم ليس لنا أزواج كما حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قالوا لقد علمت ما لناتى
بناتك من حق أي من أزواج وانك لتعلم ما زرين وقوله وانك لتعلم ما زرين يقول قالوا وانك لتعلم
أن حاجة في غير بناتك وان زرين هو ما نأخذ ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وانك لتعلم ما زرين
انما زرين بالرجل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وانك لتعلم ما زرين أي ان نعتنا
الغير ذلك فلم يفتأ هو ولم يردعهم قوله ولم يقبلوا منه شيئا معارض عليهم من أمور بناتة قال لو أني
بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد في القول في تأويل قوله تعالى (قال لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى
ركن شديد) يقول تعالى ذكره قال لوط اقوم معي حين أبا الا لمنى لمسا فداؤله من طلب
الفاحشة وأيس من أن يستحيي مواله إلى شيء معارض عليهم لو أن لي بكم قوة أنصاري تنصرتي عليكم
وأعوان تعينني أو آوى إلى ركن شديد يقول أو انضم إلى عشيرة مانعة تمنعني منكم لحلت بيسكم وبين
ما جئتم تريدونه في أضيائي وحذف جواب لولادة الكلام عليه وأن معناه مفهوم ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا
أسباط عن السدي قال لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد يقول إلى جند شديد لقائتكم
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة أو آوى إلى ركن شديد

الحدوث لمكان تغدير الفعل قال العلماء سلام إبراهيم كان أحسن اقتداء (٥٣) بقوله تعالى وإذا حميتهم بجمعهم جئوا بأحسن

منها أو أنما صبح وقوع سلام مبتدأ
مع كونه نكرة لخصوصها بالاضافة
الى الملة كذا أصله الملتب سلام فعدل
الى الرفع لافادة الثبات ومن قرأ
سلاما فعند السلام أيضا قال القراء
سلم وسلام لكل وحلال وحرم وحرام
وقال أبو علي الفارسي يهتمل أن
يراد بالسلام خصال الحرب قالوا
مكث إبراهيم خمس عشرة ليلة
لا أنه ضيف وانضم لان الخاتمة
الملائكة فرأى أعضاء قائم برئهم
فما لبث (أن جاء) أي فمالس في أن جاء
بل جعل أوفى البت جيبه (بعجل) هو
ولاد البقرة (خضد) مشوى في حفرة
من الأرض بالحجارة الخفاضة وهو من
فعل أهل البادية معروف ومعه
شعير كطيمع بمعنى مطبوخ وقيل
الخضد الذي يقطر دمه القولة
بعجل سمع تقول خضدت الفرس
إذا ألقيت عليها الجبل حتى ينظر
عراقا (الما رأى أيسهم) اتصل اليه
الى العجل أو انطاع (استكرم) أي
أنكرهم واستكرمهم (وأوحس)
أضمر (منهم خيفة) لأنه ما كان
يعرف أنهم ملائكة وكان من عادة
العرب أنه إذا نزل بهم الضيف ولم
يتناول طعامهم توقفوا منهم
المكره والشرف قيل أنه كان ينزل
في طرف من الأرض فبعيد عن
الناس فلما امتنعوا حسن الاكل
خاف أن يريدوا به شرا وقيل أنه
كان يعرف أنهم ملائكة الله لقولهم
لا تخف (انا أرسلنا الى قوم لوط)
يقولوا لا تخف انما ملائكة بل ذكروا
سبب الارسال وهو اهلاك قوم
لوط وعلى هذا فانا نعلم أن يكون
نزلهم لأمر أنكره الله ولتعذيب
قومه والاحمال الاول وعوائه كان لا يعرف أنهم ملائكة أقرب دليل احضاره الطعام واستدلاله بترك

قال العشرة **حدثني** المتني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اليركن
شديد قال العشرة **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن
أو أوى اليركن شديد قال اليركن من الناس **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنى حجاج
عن ابن جرير قال قوله أو أوى اليركن شديد قال بلغنا أنه لم يبعث نبي بعد لوط الا في ثروة من قومه
حتى النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لو أن لي بكم قوة
أو أوى اليركن شديد أي عشيرة تمنعني أو شعبة تنصرف لي لحلت بكم وبين هذا **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لو أن لي بكم قوة أو أوى اليركن شديد قال يعني به
العشيرة **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن أن هذه الآية لما
نزلت لو أن لي بكم قوة أو أوى اليركن شديد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا
لقد كان بأوى اليركن شديد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن مبارك عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا لوطا لقد كان بأوى اليركن شديد فلا ي
شيء استكان **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبدة وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله على لوط أن كان لأوى اليركن
شديد إذ قال لقومه لو أن لي بكم قوة أو أوى اليركن شديد ما بعث الله بعده من نبي الا في ثروة من
قومه قال محمود الزهري والكثرة والمنعة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا محمد بن
عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه **حدثني** يونس بن
عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال ثنا
سعيد بن زيد قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم قال ثنى بكربن مضر عن عمرو بن الحرث عن
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا لقد كان بأوى اليركن شديد
حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي
سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر
مثله **حدثني** المتني قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا جابر بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي
سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله أو أوى اليركن شديد قد كان
بأوى اليركن شديد يعني الله تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعت الله بعده من
نبي الا في ثروة من قومه **حدثني** المتني قال ثنا اسحق قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا ابن
نهيعة عن أبي يونس سمع أبا هريرة يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا أنه كان
بأوى اليركن شديد * قال ثنا ابن أبي مريم سعيد بن عبد الحكم قال ثنا عبد الرحمن بن أبي
الزناد عن أبيه عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا قرأ هذه الآية أو أتى على هذه الآية قال رحم الله لوطا أن كان بأوى اليركن شديد
وذكر لنا أن الله تعالى لم يبعث نبي بعد لوط عليه السلام الا في ثروة من قومه حتى بعث الله نبيكم
في ثروة من قومه يقال من أوى اليركن شديد أو ب اليك فانا أوى اليك أو يا معني صرت اليك
وانضمت كما قال الراجز

قومه والاحمال الاول وعوائه كان لا يعرف أنهم ملائكة أقرب دليل احضاره الطعام واستدلاله بترك

ياوى الى ركن من لاركان في عدد طس ومعدان

وقيل ان لوطا قال هذه المقالة وجدت ارسلا عليه لذلك **حدثني** المنى قال ثنا الحق قال
 ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنى عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول قال لوط لوان لي بكم
 قوة وآوى الى ركن شديد فوجد على الرسل وقالوا ان ركنك الشديد في القول ثنا وبلى قوله تعالى
 وقالوا لوط انارسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احدا الا
 امر انك انهم مصيبا ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب **حدثني** يقول تعالى ذكره قالت
 الملائكة لوط لما قال لوط لقومه لوان لي بكم قوة وآوى الى ركن شديد ورأى امانا في من الكبر
 بسببهم منهم لوط انارسل ربك ارسلا الا هلاكمهم وانهم لن يصلوا اليك والى ضيفك عكروه فهون
 عليك الامر فاسر باهلك بقطع من الليل يقول فاجرح من بين ايظهم رأت وأهلك ببقية من
 الليل يقال منه أسرى وسرى وذلك اذا سار ليل ولا يلتفت منكم احدا الا امر انك * واختلفت
 القراء في قراءة قوله فاسر فقرأ ذلك عامة قراء المكين والمدين فاسر وصل بغير همز الا الف من سرى
 وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة فاسر همز الا الف من أسرى والقول عندى في ذلك أنهم
 قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما ما أهل قنوة في القراءة وهم الغتان مشهورتان في العرب معناهما
 واحد ثنا يقرأ الفارسي فاصب الصواب في ذلك وأما قوله الامر انك فان عامة القراء من الجاز
 والكوفة وبعض أهل البصرة قرأوا بالنصب الامر انك بتا وبلى فاسر باهلك الامر انك وعلى أن
 لوطا امر أن يسرى باهله سوى زوجته فانه نهي أن يسرى بها امر يتخذ فها مع قومه وقرأ ذلك
 بعض البصريين الامر انك رفعا معني ولا يلتفت منكم احدا الامر انك فان لوطا قد اخرجها
 معه وانه نهي لوط ومن معه من أسرى معه أن يلتفت سوى زوجته وانهم التفتت فهلك ذلك
 وقوله انه مصيبا ما اصابهم يقول انه مصيب امر انك ما اصاب قومك من العذاب ان موعدهم
 الصبح يقول ان موعدهم قول الهلاك الصبح فاسر باهلك فاسر باهلك فاسر باهلك فاسر باهلك
 الهلاك فاقولوا اليس الصبح قريبا أي عند الصبح نزول العذاب بهم كما **حدثني** ابن جند
 قال ثنا سلمة بن ابن اسحق اليس الصبح بقريب أي انما ينزل بهم من صبح ليلتك هذه فامض
 لما تؤمر * وبنيحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن جند قال
 ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد قال قضت الرسل من عند ابراهيم الى لوط فلما أتوا لوطا وكان من
 أمرهم ما ذكر الله قال جبرئيل لوط يا لوط انما هم لسكو أهل هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين فقال
 لهم لوط اهلكوهم الساعة فقال له جبرئيل عليه السلام ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب
 فانزلت على لوط اليس الصبح بقريب قال فأمره أن يسرى باهله بقطع من الليل ولا يلتفت منهم
 احدا الا امراته قال فسار فلما كانت الساعة التي أهلها كانوا قد ادخل جبرئيل جناحه رفعا حتى
 سمع أهل السماء اصباح الديكة ونباح الكلاب فجعل عليهم السافها وأمطر عليها حجارة من سجيل
 قال وسمعت امرأ لوط الهدة فقالت واقوماه وادركها بحجر فقتلها **حدثني** ابن جند قال ثنا
 يعقوب بن حفص بن جيسد عن شهر بن عطية قال كان لوط أخذ على امراته أن لا تذبح شيئا من
 سر أضيافه قال فلما دخل عليه جبرئيل ومن معه رأته منهم في صورة لم تزلها فاطلقت تسمى الى
 قومها فأتت النادى فقالت يدها هكذا وأقبلوا بهر عن مشايين الهرة والجر فلما اتوا الى لوط
 قال لهم لوط ما قال الله في كتابه قال جبرئيل يا لوط انارسل ربك لن يصلوا اليك فقال بيده
 فطمس أعينهم فجعلوا يطلبونهم يلمسون الحيطان وهم لا يبصرون **حدثني** بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما بعثت بهم يعني بالرسول يجوز انهم امرأته انطلقت

الاضياف ليكونوا على صفعة يجها
 لانه كان مشغولا بالضيافة وبهم
 عرف الملائكة خوفه قبل التغير
 في وجهه أو يعرف الله أو علموا
 أن علمه بأنهم ملائكة موجب
 للخوف لانهم كانوا لا يسترلون الا
 بعذاب (وامرأته) وهي سارة بنت
 هاران بن ناحور ابنت عم ابراهيم
 (قائمة) وراء السترا سمع تخاورهم
 أو كانت قائمة على رؤسهم فخدمهم
 وهم فعود (فضحك) قال العلماء
 لا بد للضحك من سبب فيقبل سببه
 السرور بزوال الخيفة ويسل
 بهلال أهل الخبايا وعن السدي
 أن ابراهيم قال لهم الا تاكلون قالوا
 انانا كل طعاما الا باله من فقال
 ثمنه ان تذكروا اسم الله على أوله
 وتكلموه في آخره فقال جبرئيل
 لميكائيل حق لئلا هذا الرجل أن
 يتخذ من به خلا فضحك امرأته
 فرحان بهذا الكلام وقيل كانت
 تقول لابراهيم اضمهم لوط ابن
 أخيك السيد في أعينهم انه ينزل
 بهؤلاء القوم عذابا ففصرحت
 بوافقه فوالهم لئولها فضحك
 وقيل طلب ابراهيم صلى الله عليه
 وسلم منهم هجرة فذالة على أنهم من
 الملائكة فدعوا ربهم باحياء العمل
 المشوى فطفر ذلك العمل المشوى
 الى مرعا فضحك سارة من طفرته
 وقيل ضحك تعجبا من قوم أتاهم
 العذاب وهم غافلون وقيل تعجب
 من خوف ابراهيم مع كثرة خدمه
 وخدمن ثلاثة أنفس وقيل في
 الكلام تقديم وتأخير أي فسرناها
 باسحق فضحك سرورا وعن مجاهد

وعكروه ضحك أي حاضت ومنه ضحك الطلعة اذا انشقت يعني استعدادها لعلو الولد من قرأ فأنذرهم

العبارة المتروكة كانه قبل ووجهها اسحق ومن بعد اسحق يعقوب أقول من المحتمل ان يكون يعقوب مجرور بالعبارة الموجودة أى وبشرناها يعقوب من بعد اسحق وقيل الوراء ولد الولد وجهه ان يراد يعقوب أولاده كما يقال هائم ويراد أولاده (يا بولتي) كلمة تاهف وقد مررت في المائة في ياوراني أعزت و (شخنا) نصب على الحال والعامل فيه ما في هذا من معنى أنه أو أشير (ان هذا) يعنى ان تولد ولد من هرهه (اننى تعجب) عادة نازل الملائكة تعجبهم بمنكرين عليها بقولهم على سبيل الاستئناف (رحمة الله وبركاته عليكم) يا أهل بيت خليل الرحمن والمقصود أن رحمة الله عليكم كشكره وبركاته فيكم متواترة وخرق العادات في أهل بيت النبوة غير تعجب ويحتمل أن يكون انتصاب أهل البيت على الاختصاص وقيل الرحمة النبوية والبركات الاسباط من بنى اسرائيل لان الانبياء منهم وكلام من ولدا ابراهيم ثم أكدوا إزالة التعجب بقولهم (انه حميد) محمود في أفعاله (حميد) ذوالكرم الكامل فلا يليق به منيع الطالب عن مطلوبه (فلما ذهب عن ابراهيم الروح) الخوف الذى لحقه حين أنكر أضفاه روحه الشري البشارة بمحصول الولد (بما حدثنا في قوم لوط) في معناه وفي شأنهم وهو جواب لما على حكاية الحال أو لان لما ترد المضارع الى الماضي عكس ان وتتم ان يكون جواب للمحذوف والى عليه بما حدثنا أى اجترأ على خطائنا أو قال كذا ثم ابتدأ فقال بما حدثنا وقيل معناه أخذ بما حدثنا ولا بد من حذف مضاف أى بما حدثنا لا يعنى مخالفة أمر الله فبان ذلك يكون معصية بل سعا في تأخير العذاب عنهم رجا اعانهم وتوبتهم يروى

فأنذرتهم فقالت انه تصيف لوط اقوم ما رأيت قوما أحسن وجوها قال ولا أعلمه الا قالت ولا أشد بيضا وأطيب ريحا قال فأتوههم بعون اليه كما قال الله فأصفيق لوط الباب قال فدخلوا بعون لوط فاستأذن جبرئيل ربه في عقوبتهم فأذن له فصفقهم بمخاضه فتركهم عيانا يترددون في أخصب ليلة ما أنت علمهم قط فأخبروه انارسل ربك فأمر باهلك بقطع من الليل قال ولقد ذكرنا أنه كانت مع لوط حين خرج من القريه امرأته ثم سمعت الموت فالتفت وأرسل الله عليها حجر فأهلكها وقوله ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فارادنى الله ما هو أعجل من ذلك فقالوا أليس الصبح بقريب **حدثنا** ابن جبرئيل قال ثنا الحسن بن بشر قال ثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشر عن قتادة قال انطلقت امرأته بغني امرأته لوط حين رأتهم بعنى حين رأت الرسل الى قومها فقالت انه قد ضاها السلة قوم ما رأيت مثله قط أحسن وجوها ولا أطيب ريحا فقالوا هم عيون اليه فادركهم لوط الى أن برزهم على الباب فقال هؤلاء بنات ان كنتم فاعلين فقالوا أولم ننزل عن العالمين فدخلوا على الملائكة فقتلواهم الملائكة وطمسوا أعينهم فقالوا يا لوط حينما تقوم سحرة سحرنا كما أنت حتى تصعب قال واحتمل جبرئيل قريات لوط الاربع في كل قرية مائة ألف فرفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع أهل السماء انهم أصوات ديكهم ثم بلهم ففعل الله عليها سافلها **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة لما دخلوا عليه ذهبت عيونه وعجزوا السوء فأنت قومه اوقالت لقد تصيف لوطا الليلة قوم ما رأيت قوما قط أحسن وجوها منهم قال فأتوا السبعون ففعل بهم لوط فقام ملك فلما الباب يقول ففسده واستأذن جبرئيل في عقوبتهم فأذن له فضر بهم جبرئيل بمخاضه فتركهم عيانا فأتوا سريل ليله ثم قالوا انارسل ربك فأمر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأته قال فبلغنا انها سمعت صوتا فالتفت فأصابها حجر وهي شاذة من القوم معلوم مكانها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن حذيفة بنحوه الا أنه قال (١) ففعل بهم لوط **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال لما قال لوط لأني لي بكم قوة أو أوى الى ركن شديد بسط حينما جبرئيل عليه السلام جناحه ففقا أعينهم وخر جوابا دوس بعضهم في أديار بعض عيانية فلو أن النجا النجا فان في بيت لوط أسجروا قوم في الارض فذلك قوله ولقد ارادوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم وقالوا لوط انارسل ربك لن يصاولك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأته انه مصيب او تتبع أديارهاك يقول سر بهم وامضوا حيث تؤمرون فآخروهم الله الى السأم وقال لوط أهلكوهم الساعة فقالوا انما نؤمر الا بالصبح أليس الصبح بقريب فلما أن كان السحر خرج لوط وأهله معه امرأته فذلك قوله الا آل لوط نجيتهم بسحر **حدثنا** المتنى قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول كان أهل سدوم الذين فهم لوط قوما فداستغوا عن النساء بالرجال فلما رأى الله ذلك بعث الملائكة للغزوهم فأتوا ابراهيم وكان من أمره وأمرهم اذكر الله في كتابه فلما بشر واسارة بالولاد وواقامهمهم ابراهيم عشي قال أخبروني لم بعثتم وما خطبكم قالوا انارسلنا الى أهل سدوم لنذرهم ما هموا بهم قوم سوء فداستغوا بالرجال عن النساء قال ابراهيم ان كان فيهم نجسون ر جلاصا قالوا اذا لا نعد بهم ففعل بنقص حتى قال أهل البيت قالوا ان كان فيهم ابنت صالح قال فلو ط وأهل بيته قالوا ان امرأته هواها معهم فلما ايسر ابراهيم انصرف وضوا الى أهل سدوم فدخلوا على لوط فلما رآتهم امرأته أعجب احسنهم وجمالهم فأرسلت الى أهل القرية انه قد نزل بنا قوم لم يرقوم قط أحسن منهم ولا أجل فتسامعوا بذلك فغشوا وادار لوط من كل ناحية وتسوروا

(١) اعله ففعل بهم لوط ففعل بهم

فأربعون قالوا لاحتى بلغ العشرة
قالوا لا قال فان كان فيها رجل واحد
مسلم أتهلكونها قالوا لا فمئذ ذلك
قال ان فيها لوطا فالحق ان أعلم عن
فهم المتجند وأهله قال الاصوليون
ان ابراهيم كان يقول ان أمر الله ورد
بإصاال العذاب ويطلق الامر
لا يوجب الفور والملائكة يدعون
الفور اما الشرائع أولان مطلق الامر
يستدعي ذلك فهذه هي الجادة أو
لعلى ابراهيم كان يدعي أن الامر
مشروط بشرط لم يحصل بعدوهم
لا يملكون وبالجملة فان العلماء
يخادلون بعضهم بعضا عند التمسك
بالنصوص وليس يوجب التسريح
في واحد منهم فكذلك ههنا وذلك
مدحه بقوله (ان ابراهيم خليلي) غير
يقول في الامور (أواه) كثير التأوه
من الذنوب (منيب) راجع الى الله
في كل ما يبتغى وهذه الصفات تدل
على رقة القلب والشفقة على خلق
الله حتى حملته على الجادة فهم جاء
أن يرفع العذاب عنهم ولما عرفت
الملائكة أن العذاب قد مضى عليهم
قالوا (يا ابراهيم أعرض عن هذا)
الحسد (انه قد جاء أمر ربك)
بأهلا بهم (وانهم انهم) لاحتى ٣٣
(عذاب غير مردود) فلماذا دفعه
ولا ينفع فيه جدال ولا دعا (ولما
جاء رسلنا) المذكورون (لوطا) سبي
بهم) أصله سوى لانه من ساء
يسوءه نقص سره يسره نقلت
الكسرة الى الفاء وأبدلت العين
باء ومن قرأ سبي بابدال العين بباء
مكسورة فليكرهه اجتماع الواو
والهمزة (رضاق بهم ذرعا) قال
الزهري الذرع يوضع موضع

عليهم الحدران فلقبهم لوط فقال يا قوم لا تفضحون في ضيفي وأنا ز وأحكم بنائي فنه اظهر لكم
فقالوا لكتناز بدنياك لقد عرفنا ما كنهن فقال لوان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد فوجد عليه
الرسول وقالوا ان ركنك لشديد واسهم آتيم عذاب غير مردود فسخ أحدهم أعينهم بمخاضه فطمس
أبصارهم فقالوا سحرنا ناصروا بناتحي رجع اليه فكان من أمرهم ما قد قص الله تعالى في كتابه
فأدخل ميكائيل وهو صاحب العذاب جناحه حتى بلغ أسفل الارض فقلعها ونزلت بحجارة من
السماء فتبعته من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا فأهلكهم الله ونجى لوطا وأهله الا امرأته
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج بن ابن جريح وعن أبي بكر بن عبد الله
وأبوسفيان عن معمر عن قتادة عن حذيفة دخل حديث بعضهم في بعض قال كان ابراهيم عليه
السلام يأتيهم فيقول ويحكم أنهما كمن عن الله أن تعرضوا لعقوبته فطبعوا حتى اذا بلغ الكتاب
أجله لعل عذابهم وسطوات الرب بهم قال فانت الملائكة الى لوط وهو يعمل في أرض له فدعاهم
الى الضيافة فقالوا انما نضيق عليك الله وكان الله تعالى عهد الى جبريل عليه السلام أن لا تعذبهم حتى
يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات فلما توجهم لوط الى الضيافة ذكر ما يعمل قوم من الشر والدواهي
العنفاء فبني معهم ساعة ثم التفت اليهم فقال أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية بما أعلم على وجه
الارض شرارهم أين أذهب بكم ان قومي وهم شر خلق الله فالتفت جبريل الى الملائكة فقال
احفظوا هذه واحدة ثم مشى ساعة فلما توسط القرية وأشفق عليهم واستحيهم قال أما تعلمون
ما يعمل أهل هذه القرية بما أعلم على وجه الارض شرارهم ان قومي شر خلق الله فالتفت جبريل
الى الملائكة فقال احفظوا هاتان اثنتان فلما انتهى الى الباب الدار بكى حياء منهم وشفقة عليهم
وقال ان قومي شر خلق الله أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية بما أعلم على وجه الارض أهل
قرية شرارهم قال جبريل للملائكة احفظوا هذه ثلاث فدحق العذاب فلما دخلوا ذهبت
بعوزة نحو زالسوف فصعدت فلوحت بنوهم فأفانافا للناسق يهرعون سرا قالوا ما عندك قالت
ضيف لوط الملائكة قوما ما رأيت أحسن وجوها منهم ولا أطيب ريحانهم فهرعوا مسارعين الى
الباب فعاجلهم لوط على الباب فدفعوه طوبى لاهود داخل وهم خارج ينشدون الله ويقول هؤلاء
بنائي هن أبهركم فقام الملك فلما الباب يقول فسد واستأذن جبريل في عقوبتهم فأذن الله له فقام
في الصورة التي يكون فيها في السماء فشر جناحه وجبريل جناحا وعليه وشاح من درمنظوم
وهو براق الشانما أجلى الجبين ورأسه حيل حبل مثل المرحان وهو اللؤلؤ كأنه الثلج وقدماه الى
الخضرة فقال يا لوط انارسل ربك ان يصلوا اليك امض يا لوط من الباب ودعني واباهم فتنتحي
لوط عن الباب فخرج عليهم فشر جناحه فضر به وجوههم ضر به شدة سخ أعينهم فصاروا عينا
لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم ثم أمر لوط فاحتمل بأهله من ليلته قال فأسر بأهلك
بقطع من السبل حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قال لوط لقومه لو أن لي
بكم قوة أو آوى الى ركن شديد وارسل تسبع ما يقول وما يقال له ورون ما هو فيه من كرب ذلك
فلما رآها وما بلغه قالوا يا لوط انارسل ربك ان يصلوا اليك أي بشئ تكرهه فأسر بأهلك بقطع من
الليل ولا تلتفت منكم أحدا الا امرأته مصيها ما أساهم ان موعدهم الصبح أليس الصبح
بقرى أبى انما ينزل بهم العذاب من صبح ليلتك هذه فامض لما تؤمر * قال ثنا سلمة عن
محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي أنه حدث أن الرسل عند ذلك سفحوا في وجوه الذين
جاؤا لوطا من قومهم براودونه عن ضيفه فرجعوا عما قال يقول الله ولقد راودوه عن ضيفه
فطهسنا عنهم حدثني المتني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن

أي شديد من العصب الشديد كانه
أريد أشد دما فيه من الأمور عن
ابن عباس انطلقوا من عند ابراهيم
الى لوط وبسبب القرينين أربعة
راسخ ودخلوا عليه على صورة شباب
مرد من بني آدم في غابة الحسين ولم
يعرف لوط أنهم ملائكة الله فساءه
محبسهم واعتزل ذلك لانه خاف عليهم
خبث قومه وأن يعجز عن مقاومتهم
وقيل سبب المساءة أنه لم يكن قادرا
على القيام بحق ضيافتهم لانه
ما كان يجد ما ينفع عليهم وقيل
السبب أن قومه منعوه عن ادخال
الضيف داره وقيل عرف أنهم
ملائكة جازوا الاهلاك قومه ففرق
قلبه على قومه والتعصب هو الاول
يروي أنه تعالى قال لهم لا تلهكوهم
حتى يشهد عليهم لوط أربع
شهادات فلما شئ معهم منطافا
بهم الى منزله قال لهم اما بعلمكم أمر
هذه القرية قالوا وما أمرهم قال
أنه يدانها الشمر فريفة في الارض
عملنا يقول ذلك أربع مرات
فدخلوا معه منزله ولم يعلم بذلك
أحد فخرجت امرأته فأخبرت بهم
قومها فلذلك قوله (وجاء قومه بهرعون
اليه) قال أبو عبيدة يستحثون اليه
كأنه بحث بعضهم بعضا وقال
المؤثرى الأهرع الأسراع وأهرع
الرجل على مام بسم فاعله فهو
مهرع اذا كان يرعد من حي أو
غضب أو فرغ وقيل انما بسم فاعله
للعلم والمعنى أهرع خوفة أو
حرصه ثم بين أن اسراعهم انما كان
لاجل العمل الخبيث فقال (ومن
قل كانوا يعملون السيئات) الفواحش
فروا عليها فلذلك جازا بمجاهرين

عباس قوله بقطع من الليل قال بطائفة من الليل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن
نور عن معمر عن قتادة بقطع من الليل بطائفة من الليل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى
حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله بقطع من الليل قال جوف الليل وقوله واتبع ادبارهم
يقول واتبع ادبارهاك ولا يلتفت منكم أحد وكان مجاهدي يقول في ذلك ما حدثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ولا يلتفت منكم أحد قال لا ينظر
وراء أحد الامرائك وروى عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ فأسر بأهلك بقطع من الليل
الامرائك حدثني بذلك أحد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج عن هرون
قال في حرف ابن مسعود فأسر بأهلك بقطع من الليل الامرائك وهذا يدل على صحة القراءة
بالنصب في القول في تأويل قوله تعالى (فلما جاء أمرنا نجعلنا عليهما سافها وأملطنا عليهما حجارة
من سجيل منضوذة مسومة عند ربك وما هي من الظالمين بعباد الله) يقول تعالى ذكره ولما
جاء أمرنا بالاعذاب وقضائنا فيهم بالهلاك جعلنا عليهما يعني على قريتهم سافها وأملطنا عليهما
يقول وأرسلنا عليهما حجارة من سجيل واختلف أهل التأويل في معنى سجيل فقال بعضهم هو
بالفارسية سنك وكل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى عن ابن أبي جريح عن مجاهد في قوله من سجيل بالفارسية أولها حجر وآخرها طين حدثني
المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي جريح عن مجاهد بنحوه حدثني المنثي
قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي جريح عن مجاهد بنحوه حدثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن جريد قال ثنا
يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير حجارة من سجيل قال فارسية أعربت سنك وكل حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة السجيل الطين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة وعكرمة من سجيل قال ابن طين حدثني المنثي قال ثنا
اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنى عبيد الله عن وهب قال سجيل بالفارسية
سنك وكل حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي حجارة من
سجيل أما السجيل فقال ابن عباس هو بالفارسية سنك وجل سنك هو الحجر وجل هو الطين يقول
أرسلنا عليهم حجارة من طين حدثنا ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن السدي عن
عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال طين في حجارة وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به
يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله حجارة من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء
الدنيا اسمها سجيل وهي التي أنزل الله على قوم لوط وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من
البصر بين يقول السجيل هو من الحجارة الصلب الشديد ومن الضرب ويستشهد على ذلك يقول
الشاعر * ضربنا واصل به الأبطال سجلا * وقال بعضهم تحوّل اللام نونا وقال آخر منهم هو
فعبيل من قول القائل أسجلته أسجلته فكأنه من ذلك أي مرسله عليهم وقال آخر منهم بل
هو من سجلته سجلا من العطاء فكأنه قبل منحو ذلك البلاء فأعطوه وقالوا أسجله أهمله وقال
بعضهم هو من السجيل لانه كان فيها علم كالكتاب وقال آخر منهم بل هو طين يطبخ كما يطبخ
الآخروني شديد الفضل بن عباس

من يساجلني يساجل ماجدا * علا الدلو الى عقد الكرب

فهذا من سجلته سجلا أعطيته * والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله المفسرون وهو أنها

أضافه بناته فقال هؤلاء بناتي عن قتادة بناته (٥٨) من صلبه وعن مجاهد وسعيد بن جبير أراد نساء أمته لأن النبي كالأب لأمته واختبر

هَذَا القول لأن عرض النيات الحقيقة على الفجار لا يلحق بذوي السرورات ولأن اللواتي من صلبه لا تكتفى للجمع العظيم ولما روى أنه لم يكن له إلا بنتان وأفضل الجمع ثلاثة والقائلون بالقول الأول قالوا ما دعا القوم إلى الزنا بهم وإنما دعاهم إلى التزوج بهم بعد الاعيان أومع الكفر ففعل تزويج الملمات من الكفار كان جائزا كما في أول الإسلام زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته من عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بن الربيع بن عبد المطلب وهما ثافران ففسخ بذكوره ولا تنكحو المشركين حتى يؤمنوا وقيل كان لهم سيدان مطاعان فأراد أن يزوجهما ابنتيه وقيل إن بناته كن أكثر من ثنتين ويجوز أن يكون قد عرض البنات عليهم لا بطريق الجدبل طمعا فيهم أن يستجروا منه ويرقوا له وأظهر معنى الظاهر لأنه لا طاهرة في نكاح الرجال فاتفقوا الله يا بناتهن عليهم ولا تخزوني ولا تفضحن من الخسري أولا تخجلوني من الخسرية وهي الحياء (في ضيق) في حق أضافتي لخسري الضيف والحارو رث الضيف العار والشار والضيف يستوي فيه الواحد والجمع ويجوز أن يكون مصدرا (أليس منكبر جسر رشيد) صالح أو مصلح مرشد منع عن منع عن مثل هذا العمل الفصيح (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق) من شهوة ولا حاجة لأن من احتاج إلى شيء فكانه حصل له فيه نوع حق ولذلك قالوا (وانك تعلم ما تريد) ويجوز أن يراد انهن لسن لنا أزواج فلا حق لنا

فيهن من حيث الشرع ومن حيث الطبع أو يراد أنك دعوتنا لنكاحهن

(لوانى بكم قوة) وجوابه محذوف
أى لفعلت بكم وضعت وبالفت
في دفعكم قال أهل المعاني حذف
الجواب أبلغ لأن الوهم ينشأ إلى
أنواع كثيرة من الدفع والمنع والمراد
لوانى ما تنقوى به عليكم فسمى
موجب القوة بالقوة ويحتمل أن يريد
القوة القدرة والطاقة (أو أوى) أنضم
(الركن شديد) حام شنيع شبه الركن
من الجبل في شدته وقوله أو أوى
عطف على الفعل المشد بعدلوه
والحاصل أنه تعالى دفعهم بنفسه أو
بمعاونة غيره قال ذلك من شدته القلق
والحرية في الأمر النازل به ولهذا
قالت الملائكة وقدرت عليه
وخرنت له أن ركنك الشديد وقال
النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله
أنحوا لوطا كان بأوى إلى ركن شديد
فباعت نبي بعد ذلك الأذى فزوة من
قومه ويحتمل أن يريد بالركن الشديد
حصابا يتحصن به قيا من شرهم
ويحتمل أنه لما شاهد سفاهة القوم
واقدامهم على سوء الأدب تعالى حصول
قوة قوية على الدفع ثم استدرك وقال
بل الأولى أن أوى إلى ركن شديد
وهو الاعتصام بعناية الله روى أنه
أغلق بابا لما جاؤا ففسروا الحداد
لما رأوا الملائكة مائى لوط من
الكرب (فالوايا لوط انارسل ربك
لن يصلوا اليك) وهذه جملة موضحة
لتي قبلها أنهم إذا كانوا رسل الله
لم يصل الاعداء اليه ولن يقدروا على
ضرره فأمره الملائكة أن يفتح
الباب فدخلوا فاستأذن جبرئيل
ربه في عقوبتهم فأذن له فضرب
بجناحه وجوههم فطمس أعينهم
وأعمى سمعهم كما قال سبحانه ولقد راودوه
عن ضيق فطمسنا أعينهم فصاروا

قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله * **قال** ثنا أبو حذيفة **قال** ثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم **قال** ثنا الحسين **قال** نفي حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر **قال** ثنا يزيد **قال** ثنا سعيد عن قتادة وماهى من
الظالمين بعيد يقول ما جاز الله من الظالمين ما بعد قوم لوط **حدثني** محمد بن عبد الأعلى **قال** ثنا
محمد بن نور عن معمر عن قتادة وعكرمة وماهى من الظالمين بعيد يقول لم يرامنا ظالم بعدهم
حدثنا علي بن سهل **قال** ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذل عن قتادة في قوله وماهى من الظالمين
بعيد **قال** يعنى ظلمى هذه الامة **قال** والله ما جازنا من الظالمين ما بعد **حدثنا** موسى بن هرون **قال**
ثنا حجاج **قال** ثنا أسباط عن السدي وماهى من الظالمين بعيد يقول من ظلمة العرب ان لم
يتوبوا فيعيد ذنوبها **حدثنا** القاسم **قال** ثنا الحسين **قال** نفي حجاج عن أبي بكر الهذلي
ابن عبد الله **قال** يقول وماهى من الظالمين بعيد من ظلمة أمتك بعيد فلا آمنهم من ظلمهم وكان
قلب الملائكة على أرض سدوم سافلهما كما **حدثنا** أبو ريب **قال** ثنا جابر بن نوح **قال** ثنا
الاعمش عن مجاهد **قال** أخذ جبرئيل عليه السلام قوم لوط من سرحهم ودورهم حلهم
بعواشهم وأمتعتهم حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم أكفأهم **حدثنا** به أبو كريب مرة
أخرى عن مجاهد **قال** أدخل جبرئيل جناحه تحت الأرض السفلى من قوم لوط ثم أخذهم
بالنواح الأيمن فأخذهم من سرحهم ومواشيتهم ورفعها **حدثني** المثنى **قال** ثنا أبو حذيفة
قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كان يقول فلما جاء أمرنا جعلنا عالمنا سافلهما **قال** لما
أصبحوا غد جبرئيل على قريتهم ففتقتهما من أركانها ثم أدخل جناحه ثم جعل على خوافي جناحه
* **قال** ثنا شبل **قال** **حدثني** هذا ابن أبي نجيح عن إبراهيم بن أبي بكر **قال** ولم يسمعه ابن أبي نجيح
عن مجاهد **قال** جعلها على خوافي جناحه بما فيها ثم صعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء
نباح كلابهم ثم قلبها فكان أول ما سقط منها أثرها فذلك قول الله جعلنا عالمنا سافلهما
وأمرنا على أبحارها من سجيل **قال** مجاهد لم يصب قومها أصابعهم أن الله طمس على أعينهم ثم
قلب قريتهم وأمرنا عليهم بجارة من سجيل **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى **قال** ثنا محمد بن نور عن
معمر عن قتادة **قال** باعنا أن جبرئيل عليه السلام أخذ بعروة القربة الوسطى ثم ألوى بها إلى السماء
حتى سمع أهل السماء ضواغى كلابهم ثم دمر بعضها على بعض فجعل عالمنا سافلهما ثم أتبعهم الحجارة
قال قتادة وبلغنا أنهم كانوا أربعة آلاف **حدثنا** بشر **قال** ثنا يزيد **قال** ثنا سعيد عن
قتادة **قال** ذكر لنا أن جبرئيل عليه السلام أخذ بعروة القربة الوسطى ثم ألوى بها إلى جوار السماء حتى
سمعت الملائكة ضواغى كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ثم أتبع شذان القوم صخر **قال** وهى ثلاث
قري يقال لها سدوم وهى بين المدينة والشام **قال** وذكر لنا أنه كان فيها أربعة آلاف ألف وذكر
لنا أن إبراهيم عليه السلام كان يشرف يقول سدوم يوم مآلث **حدثني** موسى **قال** ثنا عمرو **قال**
ثنا أسباط عن السدي **قال** لما أصبحوا يعنى قوم لوط نزل جبرئيل فاقطع الأرض من سبع أرضين
فجعلها حتى بلغ السماء الدنيا فذلك حين يقول والموتفة أهوى المنقلة حين أهوى بها جبرئيل
الأرض واقطعه بها جناحه فن لمعت حين أسقط الأرض أمطر الله عليه وهو تحت الأرض الحجارة
ومن كان منهم شاذ فى الأرض وهو قول الله فجعلنا عالمنا سافلهما وأمرنا على أبحارها من سجيل ثم
تبعمهم في القرى فكان الر جل بأية الحجر ففتقه وذلك قول الله تعالى وأمطرنا عليهم من جارة من
يجيل **حدثنا** القاسم **قال** ثنا الحسين **قال** نفي حجاج عن أبي بكر وأوفيان عن معمر عن
قتادة **قال** بلغنا أن جبرئيل عليه السلام لما أصبح نشر جناحه وانكشف به أرضهم صافيا من
لا يعرفون الطريق ففسر جواهم يقولون ان في بيت لوط حصرة ثم بين زول العذاب ووجه خلاص
لوط وأهله فقال (قاسم بأهلك) الباء

للتعديرة ان كانت الهمزة للوصل من السرى (٦٠) أو زائدة ان كانت للقطع من الاسراء (يقطع من الليل) عن ابن عباس اى فى

آخر الليل بسجود وقال قتادة بعد طائفة من الليل وقبل نصف الليل كأنه قطع نصين ولا يلتفت منكم أحد أى لا ينظر الى ما وراءه (الا امرأتك) أكثر القراء على نصب فاعترض بأن الفصيحة فى مثله هو السدول لأن الكلام غير موجب فكيف اجتمع القراء على غير فصيحة فأجاب جاز الله بأن الرفع يدل من أحد على التماس والنصب مستثنى من قوله فأسر لا من قوله لا يلتفت وزيف بأن الاستثناء من أسر يقتضى كونها غير مسرى بها والاستثناء من لا يلتفت يقتضى كونها مسرى بها لان الالتفات بعبد الاسراء فتكون مسرى بها غير مسرى بها ويمكن أن يجاب بان أسروا كان مطلقا فى الظاهر لأنه فى المعنى قصد بعبد الاسراء اذا المراد أسر بأهل الاسراء لا الالتفات فيه الامر أنك فانك تسرى بها الاسراء مع الالتفات فاستثنى على هذا ان شئت من أسر وان شئت من لا يلتفت ولا تناقض وبعضهم كان المحاسب جعل الامر أنك فى كلتا القراءتين مستثنى من لا يلتفت ولم يستبعد اجتماع القراء على قراءة غير الاولى ويمكن أن يقال انما اجتمعوا على النصب ليكون استثناء من أسراذ لو جعل استثناء من لا يلتفت لزم أن تكون مأمورة بالالتفات لان القائل اذا قال لا يقم منكم الازيد كان ذلك أمرا لزيد بالقيام للهسم الآن يجعل الاستثناء منقطع ما على معنى ولا يلتفت منكم أحد لكن امرأتك تلتفت فيصير ما أصابهم اذا كان هذا الاستثناء منقطعاً كان التفاتاً موجبا للعصية قاله فى الكشف

قصورها ودوابها وخيانتها وشجرها وجميع ما فيها فضمها فى جناحه خواها وطواها فى جوف جناحه ثم صعد بها الى السماء الدنيا حتى سمع سكان السماء أصوات الناس والكلاب وكانوا أربعة آلاف ألف ثم قلبها فأرسلها الى الأرض منكوسة دمدم بعضها على بعض فجعل عالمها سافلها ثم أتبعها بخار من سجيل **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة قال ثنى ابن اسحق قال ثنى محمد بن كعب القرظى قال حدثت أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبرئيل عليه السلام الى المؤمنين فقرة لوط عليه السلام التى كان لوط فيهم فاحتلمها بجناحه ثم صعد بها حتى ان أهل السماء الدنيا يسمعون نباح كلابها وأصوات دجاجها ثم كفأها على وجهها ثم أتبعها الله بالحجارة يقول الله جعلنا عالم اسافلها وأمطرنا عليها خبار من سجيل فأهلكها الله وما جد ولها من المؤمنين مؤمنات ولكن خمس قربات صنعت وصعوبة وعذرة ودوام وسدوم وسدوم هي القرية العظمى ونجى الله لوطا ومن معه من أهله الامر أنه كانت فيه هلاك **القول** فى تأويل قوله تعالى (والى مدین أحاکم شعيبا قال باقوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره ولا تنقصوا المکیال والمیزان اى اراکم تخیر وای أخاف علیکم عذاب یوم محیط) يقول تعالى ذکره وأرسلنا الی ولدمدین أحاکم شعيبا فلما أتاهم قال باقوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره يقول اطعوه وتناولوه بالطاغية امرکم به ونهاکم عنه ما لکم من اله غیره يقول ما لکم من معبود سواہ يستحق علیکم العبادۃ غیره ولا تنقصوا المکیال والمیزان يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم فی مکیالکم ومیزانکم اى اراکم تخیر * واختلف أهل التأویل فى الخبر الذى أخبر الله عن شعيب أنه قال للمدین انه براهيم فقال بعضهم كان ذلك رخص السعر وحذرهم غلاء ذکر من قال ذلك **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا عبد الله بن داود الواسطي قال ثنا محمد بن موسى عن الذیال بن عمرو عن ابن عباس الى اراکم تخیر قال رخص السعر وای أخاف علیکم عذاب یوم محیط قال غلاء سعر **حدثني** أحمد ابن على التصرى قال ثنى عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا صالح بن رستم عن الحسن بن محمد بن عمرو بن عيسى قال ثنى عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابي عامر الخزاز عن الحسن بن محمد بن عمرو بن عيسى قال ثنى عبد الغنى ورخص السعر * وقال آخرون غنى بذلك اى ارى لكم ما لا يزيد من زين الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ممر عن قتادة فى قوله اى اراکم تخیر قال يعنى خبر الدنيا وزينتها **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اى اراکم تخیر أبصر عليهم قسرا من قسرا الدنيا وزينتها **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله اى اراکم تخیر قال فى دنیا کم کما قال الله تعالى ان ترکوا خیرا سمعنا خیرا لان الناس یسعون المال خیرا * وأولى الاقوال فى ذلك بالاصواب ما أخبر الله عن شعيب أنه قال لقومه وذلك قوله اى اراکم تخیر يعنى تخیر الدنيا وقد بدخل فى خیر الدنيا المال وزینۃ الحیاۃ الدنيا ورخص السعر ولا دلالة على أنه غنى بقوله ذلك بعض خیرات الدنيا وبعض فذلك على كل معانى خیرات الدنيا التى ذکر أهل العلم أنهم كانوا وتوها وانما قال ذلك شعيب لأن قومه كانوا فى سعة من عیشهم ورخص من أسعاهم كثيرة أموالهم فقال لهم لا تنقصوا الناس حقوقهم فى مکیالکم ومیزانکم فتدوسع الله علیکم رزقکم وای أخاف علیکم عذاب یوم محیط فکفأها على وجهها ثم أتبعها الله بالحجارة يقول الله جعلنا عالم اسافلها وأمطرنا عليها خبار من سجيل فاحتلمها بجناحه ثم صعد بها حتى ان أهل السماء الدنيا يسمعون نباح كلابها وأصوات دجاجها ثم كفأها على وجهها ثم أتبعها الله بالحجارة يقول الله جعلنا عالم اسافلها وأمطرنا عليها خبار من سجيل فأهلكها الله وما جد ولها من المؤمنين مؤمنات ولكن خمس قربات صنعت وصعوبة وعذرة ودوام وسدوم وسدوم هي القرية العظمى ونجى الله لوطا ومن معه من أهله الامر أنه كانت فيه هلاك **القول** فى تأويل قوله تعالى (وباقوم أوفوا المکیال والمیزان بالقیسط ولا تبخسوا الناس

الكلام خلل لا يمكن اجتماعهما على الصحة والقراءتان يجب اجتماعهما على الصحة لتواتر القراءات كما روى أنها لما سمعت هذه العذاب أي صوته التفت وقالت يا قوم ما فادركها حجر فقتلها وقيل المراد بعدم الالتفات قطع تعلق القلب عن الاصدقاء والاموال والامتعة فعلى هذا يصح الاستئذان أن من غير شائبة التناقص كأنه أمر لو طأن يترج بقومهم وترك هذه المرأة فاتها هالكه من الهالكين ثم أمر أن يقطعوا العلائق وأخبر أن أمر أنه ينبغي متعلقة القلب بها يروي أنه قال لهم متى موعدهم فقتلهم (ان موعدهم الصبح) قال أريد أسرع من ذلك فثأروا ليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا بأهلنا بهم جعلنا أي جعل رسلنا عليها ساقيها روى أن جبرئيل أدخل جناحه الواحد تحت مدائن قوم لوط وقطعها وصعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نهيق الحير ونباح الكلاب وصياح الديوك لم يقبلد لهم طعام ولم يتكسر لهم ناء ثم قام دافعة ونهر بها على الأرض ثم أمطر عليهم حجارة من سجيل وهو مغرب سفل وكل كانه مركب من حجر وطن وشوقي غاية الصلاة وقيل سجيل أي نزل السجل وهي الدلائل العظيمة أو مثلها في تضمن الأحكام الكثيرة وقيل أي مرسله عليهم من أسجله إذا أرسلته وقيل أي مما كتب الله أن يعذب به أو كتب عليه أمم المعذبين من السجل وقد سجيل فلان وقيل من سجين أي من جهنم فابلدت النون لاما وقيل الناس من أسماء السماء الدنيا ومعنى (منضود) موضوع بعضها فوق بعض في النزول يأتي على سبيل المتابعة والتلاصق أو تضيق السماء تضيقا بعد الاهلاك

أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول تعالى ذكره تخبر عن قيل شعيب لقومه أو فوالناس الكيل والميزان بالقط يقول بالعدل وذلك بأن توفوا أهل الحقوق التي هي مما يكال أو يوزن حقوقهم على ما واجب لهم من التمام بغير بخش ولا نقص وقوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم التي يجب عليكم أن توفوهم كيلا أو وزنا وغير ذلك كما حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا علي بن صالح بن حبان قال بلغني في قوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم قال لا تنقصوهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول لا تظلموا الناس أشياءهم وقوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول ولا تسبوا في الأرض تسبوا في الأرض تملون فيها إعصاى الله كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال لا تسبوا في الأرض وحدثت عن المسيب عن أبي روق عن الضحاك في قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول لا تسبوا في الأرض مفسدين يعني نقصان الكيل والميزان في القول في تأويل قوله تعالى (بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ) يعني تعالى ذكره بقوله بقية الله خير لكم ما أضاف الله إليكم بعد أن توفوا الناس حقوقهم بالكيل والميزان بالنسب فأخذه لكم خير لكم من الذي بقي لكم ببخسكم الناس من حقوقهم بالكيل والميزان إن كنتم مؤمنين يقول إن كنتم مفسدين بوعده الله ووعده وحلله وحرامه وهذا قول روى عن ابن عباس بأسناد غير مرضي عند أهل النقل وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معناه طاعة الله خير لكم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن ليث عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم حدثنا ابن جدد قال ثنا أحكام عن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم ابن أبي بزة عن مجاهد بقية الله قال طاعة الله خير لكم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بقية الله قال طاعة الله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقال آخرون معنى ذلك حظكم من ربكم خير لكم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين حظكم من ربكم خير لكم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم وقال آخرون معناه رزق الله خير لكم ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن ذكره عن ابن عباس بقية الله قال رزق الله وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين قال الهلاك في العذاب والبقية في الرحمة وإنما اخترت في تأويل ذلك القول الذي اخترته لأن الله تعالى ذكره إنما تقدم إليهم بالنهي عن بخش الناس أشياءهم في الميزان والكيل والتطفيف في الكيل والبخش في الميزان دعاهم شعيب فتهيب ذلك بالخبر عما لهم من الخلف الوفاء في الدنيا والآخرة أولى مع أن قوله بقية أعصاى مصدر من قول القائل بقيت بقية من كذا فلا وجه لتوجيه معنى ذلك إلا إلى بقية الله التي أبقاها لكم مما لكم بعد وفائكم الناس حقوقهم خير لكم من بقيتكم من الحرام الذي بقي لكم من ظلمكم الناس ببخسكم إياهم في الكيل والوزن وقوله وما أنا عليكم بحفيظ يقول وما أنا عليكم إياها عليكم الناس برقيب أرقبكم عند كيلاكم

السماء الدنيا ومعنى (منضود) موضوع بعضها فوق بعض في النزول يأتي على سبيل المتابعة والتلاصق أو تضيق السماء تضيقا بعد الاهلاك

الظلمة وفي السماء معادنها في جبال
وجرة عن الحسن والسدي عليها
أمثال الخواتيم وقال ابن جرير كان
عليها اسم لا تشاكل جبال الأرض وقال
الريسم يكتب على كل حجر اسم
من برجي وقال أبو صالح رأيت منها
عند أم هانئ جارة فيها خطوط حجر
على هيئة الجرع ومعنى (عند ربك)
أي في خزائنه لا يتصرف في شيء منها
الا هو أو مقر في علمه اهلاك من
اهلاك بكل واحد منها (وما هي) أي تلك
الجارة (من الظالمين) أي من كل ظالم
(يبعد) وهو بعيد لاهل مكة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سأل
يبرئيل عن هذا فقال يعني من ظالم
أنتك ما من نظام الا هو بصدد
سقوط الحجر عليه ساعة فبأعته وقيل
أي تلك القرى ليست يبعد
من ظالمى أحسن مكة عرونها في
مسارهم إلى الشام وقيل المراد أنها
وإن كانت في السماء إلا أنها إذا
هوت منها فهي أسرع شئ لحوقا
بالمرجى فكانت كأنها يمكن قريب
والله تعالى أعلم بمراده
(والى مدين) أحدهم شعيبا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره
ولا تشعروا المكئيل والميزان إلى أراكم
بغير والى أخاف عليكم عذاب يوم محيط
و يا قوم أوفوا المكئيل والميزان
بالقسط ولا تسجدوا للناس أسماهم
ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية
الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا
عليكم بخفيظ قالوا يا شعيب
أصلاتك تأمرك أن تترك ما بعد
آبائنا وأن تفعل في أموالنا ما نشاء
انك لأنت الحلیم الرشید قال يا قوم
أرا بستم إن كنتم على بينة من ربى
ورزقنى منه زقا حسنا ما أريد أن

ووزنكم هل تؤفون الناس حقوقهم أم تطغوا بهم وعاصي أن أبغىكم رب الفري قد أبغىكم كقوله
(والقول في تأويل قوله تعالى) (قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن تترك ما بعد آبائنا وأن تفعل
في أموالنا ما نشاء انك لأنت الحلیم الرشید) يقول تعالى ذكره قال قوم شعيب يا شعيب أصلاتك
تأمرك أن تترك عبادة ما بعد آبائنا من الأولاد والأصنام وأن تفعل في أموالنا ما نشاء من كسر
الدراهم وقطعها ونجس الناس في الكيسل والوزن انك لأنت الحلیم وعو الذي لا يحمله الغضب أن
يفعل ما لم يكن ليفعله في حال الرضا الرشید يعنى رشيدا لأمر في أمر دأبهم أن يتركوا عبادة
الأولاد كما حدثنا محمد بن خدش قال ثنا جابر بن خالد الخياط قال ثنا داود بن قيس عن زيد
ابن أسلم في قول الله أصلاتك تأمرك أن تترك ما بعد آبائنا أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء انك
لأنك الحلیم الرشید قال كان مما نهاهم عنه حذف الدراهم أو قال قطع الدراهم الشك من حجاب
حدثنا سهل بن موسى الرازى قال ثنا ابن أبي ذئب عن أبي مودود قال سمعت محمد بن كعب
القرظي يقول بلغني أن قوم شعيب عذبوا قطع الدراهم وجذب ذلك في القرآن أصلاتك تأمرك
أن تترك ما بعد آبائنا وأن تفعل في أموالنا ما نشاء حدثنا ابن وكيع قال ثنا زيد بن جباب
عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال عذب قوم شعيب قطعهم الدراهم فقالوا
يا شعيب أصلاتك تأمرك أن تترك ما بعد آبائنا أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء قال ثنا
جابر بن خالد الخياط عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم في قوله أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء قال
كان مما نهاهم عنه حذف الدراهم حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن تترك ما بعد آبائنا أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء قال نهاهم
عن قطع الدراهم والدراهم فقالوا انما هي أموالنا فنفعنا ما نشاء أن نشاءنا قطعناها وان شئنا
حرقناها وان شئنا طرحنها قال وأخبرنا بن وهب قال وأخبرني داود بن قيس المديني أنه سمع زيد
ابن أسلم يقول في قول الله قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن تترك ما بعد آبائنا أو أن تفعل في
أموالنا ما نشاء قال زيد كان من ذلك قطع الدراهم وقوله أصلاتك كان الاعش يقول في تأويلها
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الأعشى في قوله أصلاتك قال
فأمرتك فإن قال قائل وكيف قيل أصلاتك تأمرك أن تترك ما بعد آبائنا وأن تفعل في أموالنا
ما نشاء وانما كان شعيب نهاهم أن يفعلوا في أموالهم ما قد كرت أنه نهاهم عنه فيها قيل إن
معنى ذلك بخلاف ما توهمت وقد اختلف أهل العربية في معنى ذلك فقال بعض البصريين
معنى ذلك أصلاتك تأمرك أن تترك ما بعد آبائنا أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء وليس
معناه تأمرك أن تفعل في أموالنا ما نشاء لأنه ليس بذأبهم * وقال بعض الكوفيين نحو
هذا القول قال وفيه وجه آخر يجعل الأمر كالنهي كأنه قال أصلاتك تأمرك بذأبنا ما نشاء
فهى حينئذ مردودة على الأولى منصوبة بقوله تأمرك وأن الثانية منصوبة بقطعا ما على
مالتي في قوله ما بعد ما بعد وإذا كان ذلك كذلك كان معنى الكلام أصلاتك تأمرك أن تترك
ما بعد آبائنا وأن تترك أن تفعل في أموالنا ما نشاء وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأ ما نشاء فن
قرأ ذلك كذلك فلا مؤنة فيه وكانت أن الثانية حينئذ معطوفة على أن الأولى وأما قولهم لشعيب انك
لأنك الحلیم الرشيد وانهم أعداء الله قالوا ذلك لستهزأ به وعابوه وجهه بهذا الكلام وما
قمن ذلك قال أهل الأربل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جابر
عن ابن جرير انك لأنك الحلیم الرشيد قال يستهزؤ حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال
ابن زيد في قوله انك لأنك الحلیم الرشيد استهزؤ فانك لأنك لأنك الحلیم الرشيد القول

وَيَأْتِيهِمْ لَآئِحُ غَضَبِهِمْ فَهُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَصَابَ الْقَوْمَ نُوحٌ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمُ الَّذِينَ يُتَّبَعُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَآلَ هَارُونَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآلَ نُوْحٍ وَالْأَشْيَاءُ كَذَلِكَ تُبَيِّنُ

ثم يواليمان ربح حرم ودود قالوا
يا شبيب ما نفقه كثيرا مما تقول
وانا لرائد فينا ضعيفا واولا رسلك
لرحمتك وما انت غلبنا غير ان قال
يا قوم ارجعوا اعز عليكم من الله
وانخذ عوه وراكم طهر بان ربي
يعاملون بسخط ويا قوم اعلموا على
مكاتبتكم اني عادل سوف تعلمون
من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو
كاذب وارتعبوا اني معكم رقيب ولما
جاء امرنا تخميننا شعبا والذين آمنوا
معه رحمة منا واخذت الذين ظلموا
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جائعين
كان لم يغوافها الا لاعداء الذين كما
بعدت ثمود والقنابر لما موسى
يا بائنا وسلطان من الافرعون
وملئت فانبعوا امر فرعون وسامر
رعون رشيد يقدم قومه يوم القيامة
فاوردتهم النار وبئس الورد المورود
واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة
بئس الزفال مسرفود ذلك من انباء
القرى نقصه عليكم منها قائم وحصيد
وما ظله انهم ولكن ظلموا وانفسهم
فما اغتت عنهم اهلهم التي يدعون
من دون الله من شيء لما جاء امر ربك
وما زادهم غر تتيب وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان
اخذه اليم شديد القرا اثنان بالفتح
ار بكم بالاالة ابو جعفر ونافع وابو
عمرو والبرقي وكذلك روى عن اهل
ككة اني اخاف شقائي ان يفتح الياء
فيهما ابو جعفر ونافع وان كثير وابو
عمرو صلواتك كما مر في سورة التوبة
في قوله ان صلاتك سكن توفيق
بالفتح ابو عمرو وابن عامر وابو جعفر
ونافع ارهلي بالفتح ابو جعفر ونافع
وابن كثير وابن عامر وابو عمرو بعدت

[illegible]

(۱) اعلیٰ معنی اعلیٰ ممالک نامی کتبہ مصدقہ

ثموديا الاظهار ان كني و اوجعفر و نافع و خاف و يعقوب و عاصم غير الاعنى في الوقوف شعيبا ط غيره ط مخطوط مفسدين

مؤمنين ج لا ابتداء بالنفي مع
ط الابلالة ط أنيب • صالح
ط بعدد • الله ط ودود •
ضعفا ج لان لولا الابتداء مع
الواو لرجحناك ز لحق النفي وكون
الواو للدال أوجه بعز ز • من الله
ط للفصل بين الاستخمار والاختار
واتحاد المقصود وجه الواصل طهريا ط
محيط • عامل ط تعلمون • لا كاذب
ط للفصل بين الحبر والطلب رقيب
• جائعين • لا فيها ط عمود •
مبين • لا لالتعلق بالخارج عيون ج
النفي مع الواو للعطف أو لئلا يرشيد
• النار ط المورد • القيامة
ط المرفود • وحسيد • أمر
ربك ج تنبيب • ظالمة ط شديد
• تفسيره نقص المكمل
يشمل معنيين بأن ينقص في الأبناء
من القدر الواجب ويرزق
الاستيفاء على القدر الواجب فلزم
في كلا الحالتين نقصان حتى الغير
ثم علس النهى بقوله (إني أراكم
بغير) أي بغير وقسعة تفنسكم عن
التنظيف أو بنعمة من الله حقها
أن تشكر لئلا زاد لأن تكفر فسترال
(وإني أخاف عليكم) عن ابن عباس أنه
فسر الخوف بالعلم وقال آخرون
أنه الظن الغالب لأنه كان يحسوز
ازدجارهم وانتهاهم والعذاب المحيط
المهلك المستأصل كأنه أحاط بهم
بحيث لا ينفلت منهم أحد وزيادة
اليوم لأجل المبالغة والاستناد المجازي
باعتبار ما هو واقع فيه واشتمل عليه
ذلك اليوم قبل هو عذاب
الاستئصال في الدنيا وقيل عذاب
الآخرة ولا يظهر العموم قوله (أوفوا
المكمل) إلى قوله أسأهم فسد
تفسيره في الاعراف وقوله (ولا
تعثوا في الأرض مفسين)

حقوقهم في المكمل والموازن ثم توبوا إليه يقول ثم ارجعوا إلى طاعته والانتها إلى أمره ومنهم من
رجح بقوله هو ربح عن تاب وأتاب إليه أن بعده التوبة ودود يقول ذو حجة من أتاب وتاب
اليهود به وبجبه • القول في تأويل قوله تعالى ﴿ قالوا يا عيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لئلا نراك
فيناضعفوا ولولاه لرهطنا لرجناك وما أنت علينا بعز ﴾ يقول تعالى ذكره قال قوم شعيب لشعيب
يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول أي ما نعلم حقيقة كثيرا مما تقول وتخبرنا وانا لئلا نراك فيناضعفوا
ذكر أنه كان ضيرا فلذلك قالوا لئلا نراك فيناضعفوا ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الأعلى بن
واصل قال ثنا أسد بن زيد الجصاص قال أخبرنا بشر بن سالم عن سعد بن جبيرة في قوله وانا
لئلا فيناضعفوا قال كان أعني **حدثنا** عباس بن أبي طالب قال ثني ابراهيم بن مهدي المصيصي
قال ثنا خفاف بن خليفة عن سفيان عن سعيد بن شله **حدثنا** أحمد بن الوليد الرمي قال ثنا
ابراهيم بن زياد واهنق بن المنذر وعبد الملك بن زيد قالوا ثنا بشر بن سالم عن سعيد بن جبيرة
قال **قال** ثنا عمرو بن عون وشمس بن الصباح قال سمعنا بشر بن سالم عن سعيد بن جبيرة في قوله وانا لئلا
ضعفوا قال أعني **حدثنا** سعد بن جبيرة قال ثنا عبد الله بن شريك عن سالم عن سعيد بن جبيرة
حدثني المشي قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان قوله وانا لئلا فيناضعفوا قال كان ضعيفا
البصر قال سفيان وكان يقال له خطيب الانبياء • قال **قال** ثنا الحافي قال ثنا عبد الله بن شريك عن
سالم عن سعيد بن جبيرة في قوله وانا لئلا فيناضعفوا قال كان ضيرا البصر وقوله ولولاه لرهطنا لرجناك يقولون
ولولاه أنت في غيرك وقومنا لرجناك يعنون لسبناك وقال بعضهم هنا لقتلناك ذكر من قال
ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولاه لرهطنا لرجناك قال قالوا لولا
أن تنق قومنا ورهطنا لرجناك وقوله وما أنت علينا بعز يعنون ما أنت بمن نكرم علينا فاعظم
علينا دلالة وهو أنه بل ذلك علينا هين • القول في تأويل قوله تعالى ﴿ قال يا قوم أرهطوا أعز
عليكم من الله واتخذتموه وراة كم ظهر بان ربنا يعملون محيط ﴾ يقول تعالى ذكره قال شعيب
لقومه يا قوم أعز زتم قومكم فكانوا أعز عليكم من الله واستغفتم ربكم فجعلته ووه خلف ظهوركم
لا تأمرون لأمره ولا تخافون عقابه ولا تعظمونه حتى عظمت به يقال للرجل إذا لم يقض حاجة الرجل
نذ حاجته وراة ظهره أي تركها لا يلتفت إليها وإذا فاضها قيل جعلها أمامه ونصب عينيه ويقال
ظهرت بجحاتي وجعلتها طهيرة أي خلف ظهره • **قال** الشاعر
• وجد نأبي الرصاص • ولد الظهر • يعني أنهم بظهورهم يحوائج الناس فلا يلتفتون إليها • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال
ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال يا قوم أرهطوا أعز عليكم من الله واتخذتموه
وراءكم ظهر ياؤن أن قوم شعيب ورهطه كانوا أعز عليهم من الله وصغر شأن الله عندهم عزربنا
وجلس تناؤه **حدثني** المشي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس
واتخذتموه وراةكم طهريا قال قفا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا قوم
أرهطوا أعز عليكم من الله واتخذتموه وراةكم طهريا يقول عز زتم قومكم وأظهرتم ربكم
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذتموه وراةكم طهريا
قال لم تراقبوه في شيء انما تراقبون قومي واتخذتموه وراةكم طهريا يقول عز زتم قومكم وأظهرتم
ربكم **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذتموه وراةكم
طهريا قال لم تراقبوه في شيء انما تراقبون قومي واتخذتموه وراةكم طهريا بالانحافوه **حدثنا** الحسن

(77)

بقولهم أصلا نك تأمرك السخريه
والهزة فكان الصلاة التي ياوم
عليها الياوم اراهي من باب الجنون
والوساوس ومعنى تأمرك أن تترك

تأمرته بتكليف أن يترك على حذف المضاعف لأن الإنسان لا يؤمر بفعل غيره وقوله (أو أن تفعل) معطوف على ما في ما يعبد أي تأمرته صلاتك بترك ما يعبد أو تأمرنا بترك أن تفعل (في) أو أننا ما نشاء روى أنه كان ينههم عن قطع أطراف الدراهم كما كان يأمرهم بترك التطفيف والانتفاع بالحلال القليل من الحرام الكثير (إنك لأنت الخليم الرشيد) قيل أنه مجاز والمراد نسبة إلى غاية السفاقة والغفوة فمكسوا سلكه وقيل حقيقة وأنه كان معروفاً بما بينهم بالحلم والرشد فكانهم قالوا له إنك المعروف بهذه السيرة فكيف تنهانا عن دين الفناء وسيرة تعودناها ثم أشار عليه السلام إلى ما أتاه الله من العلم والهداية والنبوة والكرامة والرزق الحلال الحاصل من غير تحسس ولا تطعيف وجواب الشرط تحسّصك على كثرة عنه عائد كفي فقتى نوح وصالح والمعنى أرايت أن كنت على حجة واضحة ويقين من ربي وقد أتى بعد هذه السعادات الرزاقية السعادات الدنيوية من الخيرات والمنافع الجليلة هل يسعى مع هذه الاكرامات أن أخون في وحيه ولا أمركم بترك الشر ولا تفعل الطاعة والانساء لا يعنون الا لذات (وما أريد أن أحالفكم إلى ما أنتم أم عنه) يقال خالفتي فلان إلى كذا إذا قصده وأنت مول عنه فإلغى

جاءت على ركبهم وصرحى بأفئتهم ﴿ يقول في تأويل قوله تعالى ﴾ كان لم يغتوا فيها إلا أعباء
المدن كما بعثت عمود ﴿ يقول تعالى ذكره ﴾ كان لم يغتس قوم شعيب الذين أهلكتهم الله بعابيه
حين أصبحوا جاءتهم في ديارهم قبيل ذلك ولم يغتوا من قولهم غتيت عكبان كذا إذا قت به ومنه
قول النافعة

وكانت تلك اذهم لي جيرة * منها يعطف رساله وتوود
وكما حدثني المثنى قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كان لم يعنوا فيها
قال يقول كان لم يعنوا فيها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة مثله
حدثنا بشر قال ثنا زكريا قال ثنا سعيد عن قتادة مثله وقوله الاعداء الذين كانوا يعدون ثمود يقول تعالى
ذكر الاعداء الله مؤمن من ربه باحلال نعمته بهم كانوا يعدون ثمود يقول كانوا يعدون ثمود من قبلهم ثمود من
جنته انزال خطه بهم القول في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى
فرعون ولمنه فأتبعوا امر فرعون وما امر فرعون بشيئ يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا موسى
بالسلطان توحيدنا ونجاة بنين عاينها وتاملها بقلب صحيح انها نزل على توحيد الله وكذب كل من
ادعى الربوبية دون الله وبطل قول من اشر لمعه في الالهة غير الى فرعون ولمنه يعني الى اشراف
جنه وتبعه فأتبعوا امر فرعون يقول فكذب فرعون ومولاه موسى وبخدا وحادثة الله وابوا
بقول ما اتاههم به موسى من عند الله واتبع مسلا فرعون امر فرعون دون امر الله وأطاعوه في
تكذيب موسى ورد ما جاءهم من عند الله عليه يقول الله تعالى ذكره وما امر فرعون بشيئ يعني
انه لا يرشد امر فرعون من قبله في تكذيب موسى الى خير ولا يهديه الى صلاح بل يورده نار جهنم
القول في تاويل قوله تعالى في تقدم قوم يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود يقول
تعالى ذكره يقدم فرعون قوم يوم القيامة يقولهم فيهم الى النار حتى يوردهموها ويصلهم
سعيها وبئس الورد يقول وبئس الورد الذي يورده وبئس الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة يقدم
قوم يوم القيامة قال فرعون يقدم قوم يوم القيامة يعني بين اسيهم حتى يجمعهم على النار
حدثنا بشر قال ثنا زكريا قال ثنا سعيد عن قتادة يقدم قوم يوم القيامة يقول يقدم قومهم
فأوردهم النار حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس
قوله يقدم قومهم يوم القيامة يقول أشلهم فأوردهم النار حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيسى عن عمرو بن دينار عن معمر بن عباس يقول في قوله فأوردهم النار
قال الورد المورود حدثنا عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عيسى بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فأوردهم النار كان ابن عباس يقول الورد في القرآن أربعة أورد في هود
قوله وبئس الورد المورود وفي مريم وان منكم الاوردها ووردي الانبياء حسب جهنم أتملها
واردون ووردي مريم وانما تنسوق البحر من الى جهنم وردا كان ابن عباس يقول كل هذا
الدخول والله ليرد جهنم كل بر وفاجر ثم نجي الذين اتقوا ونزل الظالمين فيها احسنا القول في
تاويل قوله تعالى وأتبعوا في هذه الدنيا مع العذاب الذي بعث لهم فيها من العرق في البحر لعنة وبوم
القيامة يقول وفي يوم القيامة أيضا يلعنون لعنة أخرى كما حدثنا ابن جد قال ثنا حكام
عن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بردة عن مجاهد وأتبعوا في هذه لعنة وبوم القيامة
قال لعنة أخرى حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابي نجيح

لَا أَجْعَلُ فِعْلِي مَخَالِفًا لِقَوْلِي فَلَا أَسْفِكُمْ إِلَى شَهْوَاتِكُمُ الَّتِي نَهَيْتُكُمْ عَنْهَا (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ) الْآنَ

وقيل لأنه كان أبلغ (وأنه قال فينا ضعفاً) عن الحسن مهيئاً لأي لاعة لأن قوماً يبنوا لاقوة فلا تقدر على الاستماع من أن أردنا بك مكرها وفسر بعضهم الضعيف بالأعشى لأن الأعشى سبب الضعف وأولاه لغة جبر وزيف هذا القول أما عند من يجوز العي على الأسياء فلا نلفظ قوماً يأنه لأن الأعشى فيهم وفي غيرهم وأما عند من لا يجوز كعض العترة فلا لأن الأعشى لا يمكنه الاحترار من الضعفات وأنه يتخلل بجوار كونه كما شاهدنا فلا نمنع من النبوة كان أولى ثم ذكرنا أنهم اتهموا بالبريد وباله المكر وهلم يوقعوا الشر لاجل رهطه والرهط من الثلاثة إلى العشرة وقيل إلى السبعة والرحم شر القتل وهو الرمي بالحجارة أو المراد الطرد والابعاد ومنه الشيطان الرجيم ثم أكدوا المذكور بقولهم (وما أنت علينا بعز) وأما العزيز علينا رهط لاخوف من شوكتهم ولكن لأنهم من أهل ديننا والكلام واقع في فاعل العز في نفسه فعل وهو العزيز ولذلك قال في جوابهم (أرهطى أعز عليكم من الله) ولو قيل وما عزت علينا يصح هذا الجواب وأما ما قيل أعز عليكم مني أنا أنا بأن التماثل بيني الله كالتمثل بالله كقوله من قطع الرسول فقد أطاع الله (واتخذتموه) أي أمر الله أو ما جئت به (وراءكم ظهري) منسوب إلى الظهور والكسر من تعبيرات النسب أي جعلتموه كالنبي المصنوع وراى الظهور غير ملتفت إليهم وصف الله تعالى بما يضمن الوعيد في حقهم فقال (الذين يماثلون محبط) ثم زاد في الوعيد والتهديد بقوله (اعملوا على مكانكم) وقد مر

التي يدعون من دون الله من شئ لم جاءهم برك وما زادوهم غير تنبي (يقول تعالى ذكره وما عاقبنا أهل هذه القرى التي اقتصصنا فيها عليك بالجدد غير اقتصصنا منهم عقوبتنا فنكون بذلك قد وضعنا عقوبتنا في غير موضعها ولكن ظلموا أنفسهم يقولون ولكنهم أوجبوا لأنفسهم بعصيتهم الله وكفرهم به عقوبته وعذابه فأحاطوا بها ما لم يكن لهم أن يحاطوا بها وأوجبوا الهالك ما لم يكن لهم أن يوجبوه لها فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شئ يقول فما دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله ويذعنونها أو يأنه من عقاب الله وعذابه إذا أحله لهم ربهم من شئ ولأردت عنهم شأنهم لم جاءهم برك وما زادوهم غير تنبي يقولون لما اقتضاه برك بعذابهم في علمهم عقابه وتزل بهم خطه وما زادوهم غير تنبي يقول وما زادتهم آلهتهم عند حجي أمر برك هؤلاء المشركين بعقاب الله غير تخسير وتدمير وأهلاً يقال منه تيسه أتية تيسبوا ومنه قولهم للرجل تبال قال جرير عرابه من بقية قوم لوط * ألا تبالوا فاعلوا تبالا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المتني قال ثنا سعيد بن سلام أبو الحسن البصري قال ثنا سفيان عن نسيرين ذعلق عن ابن عمر قوله وما زادوهم غير تنبي قال غير تخسير حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي جريح عن مجاهد غير تنبي قال تخسير حدثني المتني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي جريح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة غير تنبي يقول غير تخسير حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غير تنبي قال غير تخسير وهذا الخبر من الله تعالى ذكره وأن كان خبراً عن مضي من الامم قلنا فإنه وعبد من الله جل ثناؤه قلنا آية الأمة أن ناسلكتنا سبيل الامم قلنا في الخلاف عليه وعلى رسوله ملك بناسيلهم في العقوبة وإعلامه لنا أنه لا يظلم أحداً من خلقه وأن العباد لهم الذين يظلمون أنفسهم كما حدثني يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد قال اعتمر يعني ربناجل ثأره إلى خلقه فقال وما ظلمناهم ما ذكرنا لك من عذاب من عذابنا من الامم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم حتى بلغ وما زادوهم غير تنبي قال ما زادهم الذين كانوا يعبدونهم غير تنبي القول في تأويل قوله تعالى (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذها ليم شديد) يقول تعالى ذكره وكما أخذت أمها الناس أهل هذه القرى التي اقتصصت عليك نأ أهلها بما أخذتهم من العذاب على خلافهم أمرى وتكذيبهم رسلى وتجاوزهم آياتى فكذلك أخذى القرى وأهلها إذا أخذتهم بعقابي وهم ظالمه لأنفسهم بكفرهم بالله وإشراكهم به غيرهم وتكذيبهم رسله ان أخذها ليم يقول ان أخذ ربك بالعقاب من أخذها ليم يقول موجع شديد الإجماع وهذا أمر من الله بتحذير اهذه الأمة أن يسلكوا في عصيته طريقى من قبلهم من الامم الفاجرة فيعمل بهم ما حل بهم من المثلث كما حدثنا أبو بكر يرب قال ثنا أبو معاوية عن يرب بن أبي بردة عن أبيه عن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله على وعي ما عمل الظالم حتى إذا أخذتم بقلته ثم قرأوا وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذها ليم شديد وكما حدثنا الجردى يرب قال وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة وثالث قراءة لا تسخير القسامة بها لخلافها ما صحح المسلمين وما علبه قراءة الأمصار القول في تأويل قوله تعالى (ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) يرب تعالى ذكره ان في أخذنا من أخذنا من أهل القرى التي اقتصصنا خبرها عليكم أمها الناس الآية يقول لعمري وعظمت لمن

تفسير مثله في الانعام قال في الكشف الاستئناف يعني في (سوف تلعون) وصل خني (٦٩) تقدرى وانه اقوى من الوصل بالغاء وهو باب

من ابواب علم البيان تشكر ترخصاته
ثم بالغ في التهديد بقوله (وارتقبوا)
انظروا عاقبة الشقاق (اني معكم
رقيب) راقب كالضرب بمعنى
الضارب أو مرافق كالعشير والنديم
أو مرثب كالغدير والرفيع عني
المفتقر والمترفع وبقي القصص على
قاس قصة صالح وأخذ الصيغة
وأخذت الصيغة لكنا العبارتين
فصيحة لمكان الفاصل الألف لما
جاءت قصة شعيب مرة الر حقة
ومرة الظلمة ومرة الصيحة ازداد
التأنيب حسنا بخلاف قصة صالح
واعتاد عليهم بقوله (كأبعدت نود)
لما روى الكلبي عن ابن عباس قال
لم يعذب الله أمة من عذاب واحد
الا قوم شعيب وقوم صالح فأما قوم
صالح فأخذتهم الصيحة من تحتهم
وأما قوم شعيب فأخذتهم من
فوقهم قوله بجهنم (بأننا سلطان
مبين) قال في التفسير الكبير الآيات
اسم للقدرة المشتركة بين العسلات
المفيدة والظن وبين الدلائل التي تعبد
القيس والسلطان اسم لما يفيد
القطع وإن لم يبق كسند الحس
والسلطان المبين مخصوص بالدليل
القاطع الذي يعضده الحس وقال
في الكشف يجوز أن يراد ان
الآيات فيها سلطان مبين لموسى
على صدق نبوته وأن يراد بالسلطان
المبين العصا لها أجرها وقوله (الى
فرعون) متعلق بأرسلنا (فاتبعوا امر
فرعون) أي شأه وطريقه وأمره
أياهم بالكفر والجور وتكذيب
موسى (وما أمر فرعون برشد) أي
ليس في أمره رشداً انما فيه غي
وضلال وفيه تعريض بأن الرشداً
والحق في أمر موسى ثم ان قوله عذوا عذر الداعية الى اتباعه من ليس في أمره رشداً قط فلا جرم كما كان فرعون قدوة لهم في الضلال فكذلك

خاف عقاب الله وعذابه في الآخرة من عباده وحجة عليه لم يره وازجأ برجزه عن أن يعصى الله
ويخالفه فيما أمره ونهاه وقيل لمعنى ذلك ان في نفسه عبرة لمن خاف عذاب الآخرة بان الله سبى له
بوعد ذلك من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في ذلك
آية لمن خاف عذاب الآخرة انما سوف نقي لهم بما وعدناهم في الآخرة كما قفينا لالنبيا اننا ننصرهم
وقوله ذلك يوم ينجسوع له الناس يقول تعالى ذكره هذا اليوم يعني يوم القيامة يوم ينجسوع له الناس
يقول بفساد الله له الناس من قبورهم فيجمعهم فيه للجزاء والثواب والعقاب وذلك يوم مشهود يقول
وهو يوم تشهد الخلائق لا يتخلف منهم أحد فينتقم حينئذ من عصى الله وخالف أمره وكذب رسله
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا
هشيم عن أبي بشر عن مجاهد في قوله ذلك يوم ينجسوع له الناس وذلك يوم مشهود قال يوم القيامة
حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن عكرمة مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
وكيع و**حدثنا** ابن كيع قال ثنا أي عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن
عباس قال الشاهد محمد والشهود يوم القيامة ثم قال ذلك يوم ينجسوع له الناس وذلك يوم مشهود
حدثني المشي قال ثنا الحجاج بن المهال قال ثنا حماد عن علي بن زيد عن ابن عباس قال
الشاهد محمد والشهود يوم القيامة ثم تلا هذه الآية ذلك يوم ينجسوع له الناس وذلك يوم مشهود
حدثت عن المسيب عن جوير عن النعمان في قوله ذلك يوم ينجسوع له الناس وذلك يوم مشهود قال
ذلك يوم القيامة يجمع فيه الخلق كلهم ويشهده أهل السماء وأهل الأرض في القول في تأويل
قوله تعالى (وما نؤخره الا لأجل معدود) يقول تعالى ذكره وما نؤخر يوم القيامة عنكم أن
نحيكم به الا لأن يقضى فضله لأجل هذه وأحصاء فلا يأتي الا لاجله ذلك لا يتقدم محييه قبل
ذلك ولا يتأخر في القول في تأويل قوله تعالى (يوم يأتي لاتكلم نفس الاذنه فمهم شئ وسعيد
فأما الذين شقوا في النارهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك
ان ربك فعال لما يريد) يقول تعالى ذكره يوم يأتي يوم القيامة أيها الناس وتقوم الساعة
لاتكلم نفس الاذن ربها واختلفت القراءة في قراءة قوله يوم يأتي فقرا ذلك عامة قراءة أهل
المدينة بآيات الباء فها يوم يأتي لاتكلم نفس وقرا ذلك بعض قراء أهل البصرة وبعض الكوفيين
بآيات الباء فيها في الوصل وحذفها في الوقف وقرا ذلك جماعة من أهل الكوفة بحذف الباء في
الوصل والوقف يوم يأتي لاتكلم نفس الاذنه والصواب من القراءة في ذلك عندى يوم يأتي
بحذف الباء في الوصل والوقف اتباعا لحظ المحقق وانما اللغة معروفة له نزل تقول ما در ما تقول
ومنه قول الشاعر

كفالكف ما نطق درهما جودا وأخرى تعطف بالسيف الدما

وقيل لاتكلم وانما هي لاتكلم تحذف إحدى التاء من اجزاء دلالة الباقية منها عليها وقوله فمهم
شئ وسعيد يقول فن هذه النفوس الى لاتكلم يوم القيامة الا اذن ربها شئ وسعيد وعاد على
النفس وهي في اللفظ واحدة ذكر الجميع في قوله فمهم شئ وسعيد يقول تعالى ذكره فأما الذين شقوا
في النارهم فيها زفير وهو أول نفاث الحمار وشهيق وهو آخر نهيقه اذا رده في الخوف عند
فراغه من نهيقه كما قال ربيعة بن الحجاج

خسر في الخوف سجلا أو شهيق حتى يقال ناهق وما نهق

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المشي قال ثنا

والحق في أمر موسى ثم ان قوله عذوا عذر الداعية الى اتباعه من ليس في أمره رشداً قط فلا جرم كما كان فرعون قدوة لهم في الضلال فكذلك

[illegible]

النعيم والرزق ولكن نفوسا حقا انفسهم حيث استحقوا بحقوق الله (فما أغت) فما قدرت أن ترد (عنهم) آلهتهم التي

يدعون) يعبدون وهي حكاية حال ماضية باسم الله حين جاء (وما زادوهم) يعني (٧١) آلهتهم (غير تعذيب) تخسير تب خسر وتبسه غيره أوقعه في السمران كانوا يعتقدون في الأصنام أنهاتعين في الدنيا على تحصيل المنافع ودفع المضار وتستغفهم عند الله في الآخرة فلم تنفعهم في الدنيا حين جاءهم عذاب الله وسورهم ذلك الاعتقاد عذاب النار في الآخرة فهم في خسرة الدارين ثم بين أن عذابه غير مقصور على أولئك الأقوام ولكنه يمتد على ظالمين جدد فقال (وكذلك أي مثل ذلك الأخذ) (أخذ ربك) والأخذ ممتدا وكذلك خبره وقوله (وهي ظالة) حال من القرى باعتبار أهلها (انأخذة أليم شديد) وجميع صعب على المأخوذ وهو مخذير من وعاية عاقبة كل ظلم على الغير وأعلى النفس فعلى العاقل أن يبادر إلى التوبة ولا يغتر بالمال في التأويل ولا يتقصوا مكاييل المعصية وميزان الطلب فكما كمال المحبة عدواة مساوي لله عز وجل أن الطلب السري على قديم الشر بعد الضر بقية أي أراكم بخير هو حسن الاستعداد الفطري وإني أخاف عذاب فساد الاستعداد في طلب غير الحق بالقسط في عظيم أمر الله والشفقة على خلق الله ولا تجسدوا الناس أسماءهم حقة وفي النصيحة وحسن العشرة في الله والله ولا تغسوا في أرض وجودكم مغسدين بقية الله بقاؤكم بقائه خير لكم مما فواتكم بأفاه المكاييل والميزان رزقا حسانا وأما أراي به إصلاح الأمور والإستعدادات انساعدني التوفيق ومعاملة قوم لوط من معاملتكم بعبيد لأن الكفر كله مسألة واحدة ومأمر

إني أنه من قوله فأما الذين شقوا في النار الأماشريك لامن الخلود ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرني عبد الرزاق قال ثنا ابن السجى عن أبيه عن أبي نضرة عن جابر أو أبي سعيد عن أنس عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الأماشريك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الآية تأتي على القرآن كله بقول حيث كان في القرآن خالدين فيها تأتي عليه * قال وسعت أبا جبريل بقوله هو جزاءه فان شاء الله تجاوز عن عذابه * وقال آخرون عنى بذلك أهل النار وكل من دخلها ذكر من قال ذلك حدثنا عن المسيب بن عيسى ذكره عن ابن عباس خالدين فيها مادامت السموات والأرض لا يموتون ولا هم منها يخرجون مادامت السموات والأرض الأماشريك قال استثناء الله قال بأمر النار أن تأكلهم قال وقال ابن مسعود لما بين على جهنم زمان تحققت أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلحقون فيها أحقادا حدثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن بيان عن الشعبي قال جهنم أسرع الدارين عمرا وأوسعها خرابا * وقال آخرون أخبرنا الله عيشته لأهل الجنة فعر فنام على نيامه بقوله عطاء غير مجد وأنهم في الزيادة على مقدار مدة السموات والأرض قال ولم يخرجنا عيشته في أهل النار وجاز أن تكون مشيئة في الزيادة وجاز أن تكون في النقصان ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله خالدين فيها مادامت السموات والأرض الأماشريك بل فقر حتى بلغ عطاء غير مجد * قال وأخبرنا بالذي شاء لأهل الجنة فقال عطاء غير مجد ولم يخرجنا بالذي شاء لأهل النار * وأولى هذه الأقوال في تأويل هذه الآية بالصواب القول الذي ذكرنا عن قتادة والخلع من أن ذلك استثناء في أهل التوحيد من أهل الكفار أنه يدخلهم النار خالدين فيها أبدا الأماشريك تركهم فيها أقل من ذلك ثم يخرجهم فيدخلهم الجنة كذا قد بينا في غير هذا الموضع عما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وأما قلنا ذلك أولى الأقوال فالحق في ذلك لأن الله جل ثناؤه وأعد أهل الشر له في الخلود في النار وتظاهرت بذلك الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير جائز أن يكون استثناء في أهل الشر * وأن الأخبار قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يدخل قوم من أهل الأيمان به مذنب أصابوا النار ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة فغير جائز أن يكون ذلك استثناء في أهل التوحيد قبل دخولها مع صحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاذا كنا أو أنان جعلنا استثناء في ذلك كذا قد خلفنا قول من يقول لا يدخل الجنة فاسق ولا النار مؤمن وذلك خلاف مذاهب أهل العلم ومما حات به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فسدت هذه الوجهان فلا قول قال به القدر من أهل العلم إلا الثالث ولأهل العربية في ذلك مذهب غير ذلك سنذكره بعد ونبيته أن شاء الله تعالى وقوله ان ربك فعال لما يريد يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد لا يمتعه ما منع من فعل ما أراد فعليه عن عصاه وخالف أمره من الانتقام منه ولكنه يفعل ما شاء فيضي ففعله فهم وفيه شأ من خلقه فعليه وقضاه في القول في تأويل قوله تعالى (وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض الأماشريك عطاء غير مجد) اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقر أنه عامة قراءة المدينة والحجاز والبصرة وبعض الكوفيين وأما الذين سعدوا بفتح السين وقراء ذلك جماعة من قراءة الكوفة وأما الذين سعدوا بضم السين بمعنى زفوا السعادة * والنصواب من القول في ذلك أنهم ما قرأوا ثمانية وثمانين ما قرأوا الثمانين فحسب الصواب فان قال قائل وكيف قيل سعدوا فيسم فاعله ولم قل سعدوا وأنت لا تقول في الخبر في اسمي فاعله سعد الله بل إنما نقول أسعده الله قيل ذلك فنفي قولهم هو مجنون محبوب في اسم فاعله فاعله سعد الله وأحبه وأعرب ففعل ذلك كثيرا وقد بينا

فرعون يرشد لأن فرعون النفس أماره بالسوء إذا أخذ القرى قرى لأجسادها قائم قابل لتداركها فافات ومنها ما هو محمود محمود بقوات

(ان في ذلك آية ٧٣) لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره

الاستعداد والله تعالى أعلم بالصواب
الا أجل معدود يوم يأت لا تكلم
نفس الابائنه ففهم شقي وسعد فأما
الذين شفقوا في النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها مادامت السموات
والارض الاماشار بذلك ان ربك
فعال لما يريد وأما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها مادامت
السموات والارض الاماشار بذلك
عطاء غير مجدود فلذلك في مريم
ما بعد هولاء ما يبعدون الا كما
بعد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم
انبيهم غير منقوص ولقد آتينا
موسى الكتاب فاختلف فيه
ولولا كلمة سقطت من ربك لقضى
بينهم وانهم لم يثلث منه مريب
وان كلاما لم يوفوهم ربك أعمالهم
انه بما يعملون خبير فاستقم كما
أمرت ومن تاب معك ولا تطفغوا
انه بما تعملون بصر ولا تذكروا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما
لكم من دون الله من أولياء ثم
لا تنصرون وأقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهب السيات ذلك ذكرى
للساكرين واصبر فان الله لا
يضيع أجر المحسنين فلولوا كان
من القرون من قبلكم أولو بقية
ينهون عن الفساد في الارض الا
قليلا ممن اتبعنا منهم واتبع الذين
ظلموا ما أتوا فيه وكانوا مجرمين
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
وأهلها معصون ولو شاء ربك
لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون
مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك
خلقهم وعنت كلمة ربك لا ملأ
جهنم من الجنة والناس أجمعين
وكلا نوص عليك من أنفسنا الرسل
ما ننبت به فؤادك وجاءك في هذه
الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين

بعض ذلك فيما مضى من كتابنا هذا وتأويل ذلك وأما الذين سعدوا برحمة الله فهم في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض يقول أبدا الاماشار بذلك فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم الاماشار بذلك من قدر ما مكثوا في النار قبل دخولهم الجنة قالوا وذلك حين أخرج من النار من المؤمنين نأدخل الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الخياط في قوله وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشار بذلك قال هو ايضا في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول خالدين في الجنة مادامت السموات والارض الاماشار بذلك يقول الامام كوثافي النارحي ادخلوا الجنة وقال آخرون معنى ذلك الاماشار بذلك من ان ياد على قدر مدة دوام السموات والارض قالوا وذلك هو الخلود فيها أبدا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا يعقوب عن أبي مالك يعني ثعلبة عن أبي سنان وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشار بذلك قال ومشيئته خلودهم فيها ثم أتبعها فقال عطاء غير مجدود واختلف أهل العربية في وجه الاستثناء في هذا الموضع فقال بعضهم في ذلك معنيين أحدهما أن يجعله استثناء يستثنى ولا يفعله كقولك والله لا ضرب بشي إلا أن أرى غير ذلك وعزكم على ضربه قال فكذلك قال خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشار بذلك ولا يشاؤه قال والقول الآخر أن العرب اذا استثنى شيئا كثيرا مع مثله ومع ما هو أكثر منه (١) كان معنى الاومعنى الواو سواء فمن ذلك قوله خالدين فيها مادامت السموات والارض سوى ما شاء الله من زيادة الخلود فيجعل الامكان سوى فصلح وكأنه قال خالدين فيها مادامت السموات والارض سوى ما زادهم من الخلود والابد ومثله في الكلام أن تقول لي عليك ألف الا لقيس الذين قبله قال وهذا أحب الوجهين الى لان الله لا يختلف وعده وقد وصل الاستثناء بقوله عطاء غير مجدود فدل على أن الاستثناء لهم في الخلود غير منقطع عنهم وقال آخرون منهم بضم هذا القول وقالوا جاز فيه وجه ثالث وهو أن يكون استثنى من خلودهم في الجنة احتسابهم عنهما ما بين الموت والبعث وهو البرزخ الى أن يصيروا الى الجنة ثم هو خلود الابد يقول فلم يغيروا عن الجنة الا بقدر ما فاتهم في البرزخ وقال آخرون منهم جاز أن يكون دوام السموات والارض معنى الابد على ما تعرف العرب وتستعمل وتستثنى المشيئة من دوامها لان أهل الجنة وأهل النار قد كانوا في وقت من أوقات دوام السموات والارض في الدنيا لافي الجنة فكانه قال خالدين في الجنة وخالدين في النار دوام السماء والارض الاماشار بذلك من تعبيرهم في الدنيا قبل ذلك وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب القول الذي ذكرته عن الفضالة وهو وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشار بذلك من قدر مكثهم في النار من لدن دخولها الى أن ادخلوا الجنة وتكون الآية معناها الخصوص لان الاشهر من كلام العرب في الاتو جيهها الى معنى الاستثناء واخراج معنى ما بعد هاء ما قبلها الا أن يكون مع هذا لانه يدل على خلاف ذلك ولادلالة في الكلام أعني في قوله الاماشار بذلك تدل على أن معناها غير معنى الاستثناء المقهور في الكلام فيوجه اليه وأما قوله عطاء غير مجدود فانه يعني عطاء من الله غير منقطع عنهم من قولهم جذت الشئ أجذبه جذا اذا قطعته كما قال النافعة تحبذ السلوى المضاعف اسجبه وبوقدن بالفحاح نار الحجاب

يعني بقوله تحبذ تقطع وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا المحاربي عن جوير بن عبيد عن الفضالة عطاء غير مجدود وقال غير مقطوع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عطاء غير مجدود ويقول غير منقطع حدثني

الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقال الذين لا يؤمنون اعدوا (١) لعل في العبارة عطا وتحريفا كما يعلم من بيئتها فتأمل وحرر المثنى

على مكاتبتكم اناعاملون وانتظروا انامنتظرون والله غيب السموات والارض (٧٣) واليه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل عليه وما ربك

بغافل عما تعملون ﴿ القراءات ﴾
وما يؤخره بالساء يعقوب والمفضل
الساقون بالثون وم بأني بالثبات
الساقي الحالين ابن كثير وسهل
وعقوب وافق أبو جعفر ونافع وأبو
عمر وعلى في الوصل الآخرون
بحذف الراء لا تكلم به بشديد النساء
البري وابن فلج سعدوا بضم السين
حزة وعلى وحذف وحقق قيل
انه على حذف الهمة من سعدوا
لان سعدوا لازم ولكنه قد جاء
المسعود الآخرون بفتح حوا وان
كلا بالتخفيف ابن كثير ونافع
وأبو بكر وسجاد الساقون بالتشديد
لما مشددا ابن عامر وعاصم
وزيد وحذف وكذلك في الطارق
الساقون بالتخفيف وزاد بعضهم
يزيد الآخرون بفتح اللام فؤادك
وبالدفع هو الاصباح عن ورش
وحذف في الوقف يرجع مجهولا
نافع وحقق والمفضل اعاملون
خطبا وكذلك في آخر النسل أبو
جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب
وحقق الساقون على القيسية
الوقوف الآخرة ط مشهور
معشود ط بالله ج
لاختلاف الجملتين مع فاء التعقيب
وسعيد ه شقيق ه لا لان
ما يتاوه حال والعامل فيه ما في
النار من معنى الفعل شاربك
ط يريد ه شاء ربك ط
لان التقدير يعطون عطاء مجذوذ
ه هؤلاء ط من قبل ط
منقوص ه فاختلف فيه ط
بينهم ط مريب ه أعمالهم
ط بخير ه ولا تظفوا ط
نصير ه النار لان ما بعده من

المتنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس عطاء غير مجذوذ يقول
عطاء غير مقطوع **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مجذوذ قال مقطوع **حدثني** المتنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عطاء غير مجذوذ قال غير مقطوع ه قال ثنا أبو حذيفة
قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ه قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن
أبيه عن الربيع عن أبي العالية مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله ه قال ثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية
قوله عطاء غير مجذوذ قال أما هذه فقد أمضاها يقول عطاء غير منقطع **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عطاء غير مجذوذ غير منقطع من قوله في تأويل
قوله تعالى ﴿ فلانك في مربة عما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لو فوهم
نصيبهم غير منقوص ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلانك في شك يا محمد عما
يعبد هؤلاء المشركون من قولك من الآلهة والاصنام انه ضلال وباطل وأنه بالله شرك ما يعبد
هؤلاء الا كما يعبد آباؤهم من قبل يقول الا كعبادة آباؤهم من قبل عبادتهم لها ليس بغير تعالى
ذكرهم أنهم لم يعبدوا ما عبدوا من الاوثان الاتباع منهم من هاج آباؤهم واقتفاء منهم آثارهم في
عبادتهم وهذا عن أمر الله ياهم بذلك ولا بحجة تمنوها فوجب عليهم عبادتها ثم أخبر جبريل ثناؤه
نبيه ما هو فاعل بهم لعبادتهم ذلك فقال جبريل ثناؤه وانا لو فوهم نصيبهم غير منقوص يعني حظهم
مما وعدتهم أن أوفيه فهو من خير أو شر غير منقوص يقول لا انقصهم مما وعدتهم بل أتم ذلك لهم
على التمام والكمال كما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن
ابن عباس وانا لو فوهم نصيبهم غير منقوص قال ما وعدوا فيه من خير أو شر **حدثنا** أبو كريب
ومحمد بن بشار قال ثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس مثله الا أن أبا كريب
قال في حديثه من خير أو شر **حدثني** المتنى قال أخبرنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن شريك
عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس وانا لو فوهم نصيبهم غير منقوص قال ما قدر لهم من الخير والشر
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن جابر عن مجاهد عن ابن
عباس في قوله وانا لو فوهم نصيبهم غير منقوص قال ما نصيبهم من خير أو شر **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا لو فوهم نصيبهم غير منقوص قال نصيبهم من العذاب
﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ ﴿ واقدأ ينماموسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من
ربك لقضى بينهم وانهم لفي شك منه مريب ﴾ يقول تعالى ذكره مسليا نبيه في تكذيب مشركي
قومه يا هيا فبما آناهم به من عند الله يفعل بنى اسرائيل عوسى فبما آناهم به من عند الله يقول له
تعالى ذكره ولا يحزنك يا محمد تكذيب هؤلاء المشركين لك وامض لما أمرتك به ربك من تبليغ
رسالته فان الذى يفعل بك هؤلاء من رد ما جئتهم به عليك من النصيحة من فعل ضرر بانهم من الامم
قبلهم وسنة من سنهم ثم أخبره جبريل ثناؤه عما فعل قوم موسى به فقتل واقدأ ينماموسى الكتاب يعني
التوراة كما آتيناك الفرقان فاختلف في ذلك الكتاب قوم موسى فكذب به بعضهم وسدق
به بعضهم فكذلك فعل قومك بالفرقان من تصديق بعض به وتكذيب بعض ولولا كلمة سبقت من
ربك يقول تعالى ذكره ولولا كلمة سبقت يا محمد من ربك لانه لا يعمل على خلقه بالعباد ولكن
يتأني حتى يبلغ الكتاب أجله لقضى بينهم يقول لقضى بين المكذبين منهم والمصدقين بالهلاك الله

منهم ج لان التقدير وقد اتبع مجرمين ه (٧٤) مصلحون ه مختلفين ه لا رحم ربك ط خلقهم ط اجمعين ه فوالله ج

اذالتقدير وقد جاء للؤمنين ه
مكاتبكم ط عاملون ه لا
للعطف وانتظروا ج أى فانا
منتظرون ط ونوكل عليه ط
تعملون ه التفسير (ان فى ذلك)
الذى قصصنا عليك من احوال
الأمم (الاية) لعبرة لمن خاف أى لمن
هو اهل لأن يخاف (عذاب الآخرة)
كقوله هدى المؤمنين لأن اتقاه يعود
اليهم قال القفال فى تقرير هذا
الاعتبار انه اذا علم ان هؤلاء عدوا
على ذنوبهم فى الدنيا وهى دار العمل
فلان يعدبوا عليها فى الآخرة التى هى
دار الجزاء أولى واعتبر على
التفسير الكبير بأن ظاهر الآية
يقضى أن العلم بان القيامة حق
كالشرط فى حصول الاعتبار
بظهور عذاب الاستئصال فى الدنيا
والفعل جعل الامر على العكس
قال والأصوب عندي أن هذا تعرض
لمن زعم أن الله العالم وجب بالذات
لا فاعل مختار وأن هذه الأحوال
التي ظهرت فى أيام الانبياء عليهم
السلام مثل الفرق والخسف
والصيحة إنما حدثت بسبب قرانات
الكواكب واذا كان كذلك فلا
يكون حصولها دليلا على صدق
الانبياء عليهم السلام أما الذى يؤمن
بالقيامة ويخاف عذابها فيقطع بأن
هذه الوفاة ليست بسبب
الكواكب واتصالاتها فيستفيد
من زيادة خشية الاعتبار أقول وهذا
نظر عميق والأظهر ما ذكرنا أولا
ومثله فى القرآن كثيران فى ذلك
لعبرة لمن يخشى ان فى ذلك لاية لقوم
يذكرون ثم لما كان لعذاب الآخرة
دلالة على يوم القيامة أشار إليه بقوله (ذلك يوم تجميع) أى يجمع لما فيه من الحساب والثواب والعقاب (الناس) وأوتراهم

المكذب به منهم واتجاه المصدق به واتهم لقي شك منه مريب يقول وان المكذبين به منهم لى شك
من حقيقته أنه من عند الله مريب يقول ربهم فلا يدرون أى هو أم باطل ولكنهم فيه يمترون
القول فى تأويل قوله تعالى (وان كلالنا لوفيقهم بل أفعالهم انه بما يعملون خبير)
اختلفت القراءة فى قراءة ذلك فقراءه جماعة من قراء أهل المدينة والكوفة وان مشددة كلالنا
مشددة واختلف أهل العربية فى معنى ذلك فقال بعض نحوي الكوفيين معناه اذا قرئ كذلك
وان كلالنا لوفيقهم بل أفعالهم ولكن لما اجتمعت الميمات حذفوا واحدة فبقيت فنتان
فأدغمت واحدة فى الأخرى كما قال الشاعر

وفى لما أصدر الامر وجهه ه اذا هو أعيأ بالنيل مصادره

ثم تخفف كفاقرأ بعض القراء والبنى يعطف ك تخفف الياء مع الماء وذكر أن الكسافى أنشده

(١) وأثمت الاعداء بنا فاضوا ه لدى يتباشرون بما لقينا

وقال ير بدلى يتباشرون بما لقينا حذفوا الحركات من واجتماعهم قال ومثله

كان من أحرها المقام ه محرم نجد فارع المعام

وقال أراد الى المقام حذف اللام عند اللام ه وقال آخرون معنى ذلك اذا قرئ كذلك وان كلالنا شديدا
وحقنا لوفيقهم بل أفعالهم قال واغبار اذا قرئ كذلك وان كلالنا بالتشديد والتثوين
ولكن قارى ذلك كذلك حذف منه التثوين فأخرج على لفظ فعل كما فعل ذلك فى قوله ثم أرسلنا
رسلنا تترى فقراء تترى بعضهم بالتثوين كفاقرأ من قراء الماتثوين وقراء آخرون بغير تثوين كما
قرأ الماتثوين من قراء وقالوا أصله من اللهم من قول الله تعالى وتا كون التراث كلالنا معنى
أ كلالنا شديدا ه وقال آخرون معنى ذلك اذا قرئ كذلك وان كلالنا لوفيقهم كما يقول القائل لقد
قت عنا والله الاقتنا وجدت عامة أهل العلم بالعربية يتكبرون هذا القول ويأبون أن يكون
جائزا توجه لما الى معنى الا فى البين خاصة وقالوا جاز أن يكون ذلك معنى الإجازة أن يقال قام القوم
لما أخل بمعنى الأخال ودخولها فى كل موضع صلح دخول الأفيه وانأرى أن ذلك فاسد من وجه
هو أبين مما قاله الذين حكينا قولهم من أهل العربية فى فساد وهو أن ان اثبات الشئ وتحقيقه
والإيضاح تحقيق أيضا واتخاذ نحل نقض الجدة تقدمها فاذا كان ذلك معناها فواجب أن تكون
عند متاؤها التأويل الذى ذكرنا عنه أن تكون ان معنى الجدة عنده حتى تكون الانصافها وذلك
ان قاله قائل قول لا يخفى جهل قائله اللهم الآن يخفف قارئ ان فيجعلها بمعنى ان التي تكون معنى
الجد وان فعل ذلك فسدت قراءته ذلك كذلك أيضا من وجه آخر وهو أنه يصير حينئذ ناصبا لكل
بقوله لوفيقهم وليس فى العربية أن ينصب ما بعد الامن الفعل الاسم الذى قبلها لان قول العرب
ما زيدا الاضربت فيفسد ذلك اذا قرئ كذلك من هذا الوجه الآن رف رفع الكل فىخالف
بقراءته ذلك كذلك قراءة القراء وخط مصاحف المسلمين ولا يخرج بذلك من العيب بخبر وجه
من معروف كلام العرب وقد قرأ ذلك بعض قراء الكوفيين وان كلالنا تخفف ان ونصب كلالنا
مشددة وزعم بعض أهل العربية أن قارئ ذلك كذلك أراد ان الثقيلة تخففها واذ كر عن أبي زيد
البصرى أنه سمع كان ثديه حقان فنصب بكاء والنون تخفف من كان ومنه قول الشاعر

ووجه مشرق البحر ه كان ثديه حقان

وقرأ ذلك بعض المدنيين بتخفيف ان ونصب كلالنا وتخفف لما وقد يحتمل أن يكون قارئ ذلك

(١) بحر رالبت فانه نعت عمله وكنا ما بعنه

كذلك

المفعول على فعله لأجل إفاضة النبات وأن حشر الأولين والآخرين فيه صفة له (٧٥) لازمة نظيره قول المتهدد انك لمنهوب ماله محروب

قومك فيه من تمكن الوصف وثباته
ما ليس في الفعل (وذلك يوم مشهود)
أي مشهود في الحالائق فانسع في
الظرف بأجرأه مجرى المفعول به
والفرق بين هذا الوصف والوصف
الأول أن هذا يدل على حضور
الناس فيه مع اطلاع البعض منهم
على أحوال الباقيين من الخساسة
والمساءلة ليس بحيث لا يعرف كل
واحد الواقعة نفسه والجمع المطلق
لا يفيد هذا المعنى وإنما يفسرنا اليوم
بأنه مشهود فيه لأنه مشهود في
نفسه لأن سائر الأيام تذكره في
كونها مشهودة وأما يحصل
التبميز بأنه مشهود فيه دون غيره كما
تميز يوم الجمعة عن أيام الأسبوع
بكونه مشهودا فيه دونها (وما نؤخره
إلا) انتهاء (جل معدود) أي انقضاء
مدته معلومة عن الله وقوع الجزاء
بعدها وفيه فائدتان أحدهما أن
وقت الشامة متعين لا يتقدم ولا
يتأخر والثانية أن ذلك الأجل
متناه وكل متناه فانه يقضي لأعماله وكل
آت قريب ثم ذكر بعض أهوال ذلك
اليوم فقال (يوم يأت) حذف الباء
والاكتفاء عنها بالكسرة كثرة لغة
هذيل وفاعل يأتي قبل الله كقوله أو
يأتي ربك أي أمره وأحكمه دليله قراءة
من قرأ أو يؤخره بالياء وقوله باذنه
وقيل المراد النبي المهيب الهائل
المستعظم حذف ذكره بتعيينه ليكون
أقوى في التخويف وقيل فاعله
ضمير اليوم والمراد أنما أهوله
وشدائده كيلا يصير اليوم ظر فالآتيان
اليوم وانتصاب يوم بلاكتم أو باذكر
ضمير أو بالانتهاء المقدر أي تنهى
الأجل يوم يأتي وآت الثالث محذوفة
كل نفس تتأمل عن نفسها وقوله هذا

كذلك قصد المعنى الذي حكىناه عن قارئ الكوفة من تنفيقه نونان وهو يريد شدد هاو يريد
عالتى فى لما التى تدخل فى الكلام صلة وأن يكون قصدا الى تحميل الكلام معنى وان كذا ليوفينهم
ويجوز أن يكون معناه كان فى قراءته ذلك كذلك وان كذا ليوفينهم أى ليوفين كذا فيكون يتدعى
نصب كل كانت بقوله ليوفينهم فان كان ذلك أراد فيه من القسح ما ذكر من خلافه كلام
العرب وذلك أنها لا تنصب بفعل بعد لام اليمين ما قبلها وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز والبصرة وان
مشددة كلاما مخدفة ليوفينهم ولهذه القراءة وجهان من المعنى أحدهما أن يكون قارئها أراد
وإن كان لئلا ليوفينهم ربك أعاسهم فيه وجه ماالتى فى لما المعنى من كما قال جيل ثاؤه فأنكحوا
ما طاب لكم من النساء وان كان أكثر استعمال العرب لها فى غير بنى آدم وينوى باللام التى فى لما
اللام التى يتلقى بها جوابا لها وباللام التى فى قوله ليوفينهم لام اليمين دخلت فيما بين ما وصلتها
كما قال جيل ثاؤه وان منكم لمن ليبطئن وكما يقال هذا ما غيره أفضل منه والوجه الآخر أن يجعل
ماالتى فى لما بمعنى ماالتى تدخل صلة فى الكلام واللام التى فيها هى اللام التى يجاب بها واللام التى
فى ليوفينهم هى أيضا اللام التى يجاب بها ان كررت وأعيدت إذ كان ذلك وضعها وكانت الأولى
مما دخلها العرب فى غير موضعها ثم تعيدها بعد فى موضعها كما قال الشاعر

فلوان قويم لم يكونوا أعز * لبعدها لقل لا بد مصرعى

وقرأ ذلك الزهري فيما ذكر عنه وان كذا بتشديدان ولما تنوينا معنى شديدا وحقا وجمعوا وأصح هذه
القرأ آت شخر على كلام العرب المستفيض فهم قراءة من قرأ وان بتشديد نونها كلاما يتخفف
ما ليوفينهم ربك معنى وان كل هؤلاء الذين قصصنا عليك يا محمد قصصهم فى هذه السور لم يوفينهم
ربك أعاسهم بالصالح من الجبريل من الثواب والطاخ من الشدائد من العقاب فتكون ما معنى
من واللام التى فيها جوابا للان واللام فى قوله ليوفينهم لام قسم وقوله انه بما يعملون خبير بقول
تعالى ذكره ان ربك بما يعمل هولاء المسركون بالله من قومك يا محمد خير لا يخفى عليه شئ من علمهم
بل يخبر بذلك كله ويعلم ويحيط به حتى يباريهم على جميع ذلك جزاءهم في القول فى تأويل
قوله تعالى (فاستقم كما أمرت من تاب علما ولا تطغوا انه بما تعملون بصير) يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستقم أنت يا محمد على أمر ربك والذين الذين ابتغى له والدعاء اليه
كما أمر ربك ومن تاب معك يقول ومن رجع معك الى طاعة الله والعمل بما أمر به من
بعد كفره ولا تطغوا يقول ولا تعدوا أمره الى ما نهاكم عنه انه بما تعملون بصير يقول ان ربك
أبها الناس بما تعملون من الاعمال كلها طاعتها ومعصيتها بصير ذوعلم بها لا يخفى عليه منها
شئ وهو لجبرها بمصر يقول تعالى ذكره فاتقوا الله أيها الناس أن يطلع عليكم ربكم وانتم
عالمون بخلاف أمره فانه ذوعلم بما تعملون وهولكم بالمرصاد وكان ابن عيينة يقول فى معنى قوله
فاستقم كما أمرت ما حذرني المتي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان
فى قوله فاستقم كما أمرت قال استقم على القرآن حذرني بونس قال أخبرنا بن وهب قال
قال ابن زيد فى قوله ولا تطغوا قال الطغيان خلاف الله وركوب معصيته ذلك الطغيان في القول
فى تأويل قوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء
ثم لا تنصرون) يقول تعالى ذكره ولا تعجلوا أيها الناس الى قول هولاء الذين كفروا والله
فتنبأوا منهم ثم رضوا أعمالهم فتمسكم النار بفعلكم ذلك وما لكم من دون الله من ناصر ينصركم
وولى يليكم ثم لا تنصرون يقول فانكم ان فعلتم ذلك لم ينصركم الله بل يحلحكم من نصرتوه ويسلط

من لا تكلم والآيات الدالة على التكلم فى ذلك اليوم والآيات الدالة على نفي التكلم كقوله تعالى يوم تأتي

عليكم عدوكم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تروا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار يعني الركون إلى الشرك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمار عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العافية ولا تروا إلى الذين ظلموا يقولون لا تروا أعمالهم **حدثني** المثنى قال ثنا إسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العافية قوله ولا تروا إلى الذين ظلموا يقول لا تروا أعمالهم يقول الرضا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العافية ولا تروا إلى الذين ظلموا قال لا تروا أعمالهم فتمسكم النار **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح ولا تروا إلى الذين ظلموا قال قال ابن عباس ولا تعلموا إلى الذين ظلموا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تروا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار يقول لا تلحقوا بالمشرك وهو الذي خرجتم منه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تروا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار قال الركون إلى الذين ظلموا قالوا وقد قالوا العظم من كفرهم بالله وكلمه ورسله قال وإنما هذا لاهل الكفر وأهل الشرك وليس لأهل الاسلام أما أهل اقانوب من أهل الاسلام فأنه أعلم بذنوبهم وأعمالهم ما ينبغي لأحد أن يصلح على شيء من معاصي الله ولا يركن إليه فيها **القول** في تأويل قوله تعالى (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) يقول تعالى ذكره لئله محمد صلى الله عليه وسلم وأقم الصلاة يا محمد يعني صل طرفي النهار يعني الغداة والعشي * واختلف أهل التأويل في التي عنت بهذه الآية من صلوات العشي بعد جاع جمعهم على التي أتت عنت من صلاة الغداة الفجر فقال بعضهم عنت بذلك صلاة الظهر والعصر قالوا وهما من صلاة العشي ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر وصلاة العشي **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفلح بن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول أقم الصلاة طرفي النهار قال فطرفا النهار الفجر والظهر **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي أقم الصلاة طرفي النهار قال طرفي النهار الفجر والظهر والعصر **حدثني** المثنى قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الرحمن ابن مفرغ عن جوير عن الضملاء في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر والظهر والعصر * وقال آخرون بل عني بها صلاة المغرب ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أقم الصلاة طرفي النهار يقول صلاة الغداة وصلاة المغرب **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا يحيى عن عوف عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الغداة والمغرب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أقم الصلاة طرفي النهار الصبح والمغرب * وقال آخرون عني بها صلاة العصر

الى الدورك الاسفل من النار فارْتَفَءَهُمْ فِي النَّارِ هُوَ الزَّيْفُ وَانْخَطَطَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى هُوَ الشَّهْقُ

وقال أبو سلم الرقي ما يجتمع في الصدور من النفس عند البكاء الشديد فيقطع (٧٧) النفس والشهيق هو الصوت الذي يظهر عند اشتداد

الكسربة والحزن ورعاب تبعها الغشة ورعاب يحصل عطشه الموت وقال أبو العالصة الرقي في الحلق والشهيق في الصدر وقيل الرقي الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف وعن ابن عباس لهم فيها بكاء لا ينتقطع وحزن لا يندفع وقال أهل التحقيق قوة ميلهم الى الدنيا ولذاتها زفير وضعفهم عن الاستعداد بكالات الروح وحاسبات شهيق ثم ان قوما ذهبوا الى أن عذاب الكفار منقطع وله نهاية واستدلوا على ذلك بالقرآن والحديث والمعقول أما القرآن ف قوله سبحانه (خالدين فيها ما دامت السموات والارض) أي مدة بقائهما (الاممائه ربك) وفيه استدلالان الاول أن مدة عقابهم مساوية لمدة بقاء السموات والارض المتناهية بالاتفاق الثاني استثناء المشيئة ويؤكد هذا النص قوله لا يشين فيها أحقابا وأما الحديث فاروى عن عبد الله بن عمر بن العاص لياثين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابا وأما المعقول فهو أن العقاب ضرر زائل عن النفع لا في حق الله تعالى ولا في حق المكلف فيكون فيها وأيضاً الكفر جرم متناه ومقابل الجرم المتناهى بعقاب لانهاية له نظم والجمهور من الامة على أن عذاب الكافر دائم وأجابه عن الآية بأن المسراد سموات الآخرة وأرضها المشار اليهما بقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات لا تبدل أهل الآخرة عما يظاهرونهم وبقولهم فهما

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد بن سليمان عن جوير عن التحال في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر والعصر * قال ثنا زيد بن حباب عن أفلح بن سعيد القباقي عن محمد بن كعب أقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عيسى قال ثنا أبو رعاء عن الحسن في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الصبح وصلاة العصر **حدثني** الحسين بن علي الصداقي قال ثنا أبي قال ثنا مبارك عن الحسن قال قال الله تبارك أقم الصلاة طرفي النهار قال طرفي النهار الغداة والعصر **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أقم الصلاة طرفي النهار يعني صلاة العصر والصبح **حدثني** المتني قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعصر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد بن حباب عن أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب أقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرة عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار قال الغداة والعصر * وقال بعضهم بل يعني بطرفي النهار الظهر والعصر وبقوله زلفا من الليل المغرب والعشاء والصبح * وأولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هي صلاة المغرب كما ذكرنا عن ابن عباس وإنما قلنا هو أولى بالادب لاجتماع الجميع على أن صلاة أحد الطرفين من ذلك صلاة الفجر وهي تصلى قبل طلوع الشمس والواجب إذا كان ذلك من جميعهم إجماعاً أن تكون صلاة الطرف الآخر المغرب لأنها تصلى بعد غروب الشمس ولو كان واجباً أن يكون مراداً بصلاة أحد الطرفين قبل غروب الشمس وجب أن يكون مراداً بصلاة الطرف الآخر بعد طلوعها وذلك ما لا نعلم قائلًا قاله الامن قال عن بذلك صلاة الظهر والعصر وذلك قول لا يحصل فساد لانها الى أن يكونا جميعاً من صلاة أحد الطرفين أقرب منهما الى أن يكونا من صلاة طرفي النهار وذلك أن الظهر لا شئاً منها تصلى بعدمضي نصف النهار في النصف الثاني منه فحال أن تكون من طرف النهار الأول وهي في طرفه الآخر فإذا كان لا قائل من أهل العلم يقول عن بصلاة طرف النهار الأول صلاة بعد طلوع الشمس وجب أن يكون غير جائز أن يقال عن بصلاة طرف النهار الآخر صلاة قبل غروبها وإذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا في ذلك من القول وفسد ما حالفه وأما قوله وزلفا من الليل فإنه يعني ساعات من الليل وهي جمع زلفة والزلفة الساعة والمزلة والقربة وقيل انما سميت المزلفة وجمع من ذلك لانها منزل بعد عرفة وقيل سميت بذلك لارتداد آدم من عرفة الى حواء وهي بها ومنه قول العجاج في صفة بعر

ناج با واه الأبن مما وجفا * طي الليالي زلفا فرلها

واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراء عامة قراء المدينة والعراق وزلفا بضم الزاي وفتح اللام وقراء بعض أهل المدينة بضم الزاي واللام كأنه وجهه الى أنه واحد وأنه غزلة اللحم وقراء بعض المكيين وزلفا بضم الزاي وتسكين اللام وأجيب القراءت في ذلك الى أن أقرأهم وزلفا بضم الزاي وفتح اللام على معنى جمع زلفة كما تجتمع غرفة غرف وحجرة حجر وانما اخترت قراءة ذلك كذلك لان صلاة العشاء الآخرة انما تصلى بعدمضي زلف من الليل وهي التي عنت عندي بقوله وزلفا من الليل ونحو الذي قلنا في قوله وزلفا من الليل قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وزلفا من الليل قال الساعات من الليل صلاة العتمة **حدثني** المتني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل

السماء والارض وإذا علق حصول العذاب للكافر بوجودهما الزم الدوام وإيضاً الفـ رآن قد ورد على استعماله العرب وانهم يعرفون

عن الدوام والتأبسد بقولهم مادامت (٧٨) السموات والارض وتظليه قواهم ما اختلف الليل والنهار وما اقام نير

وما لاح كوكب ويمكن أيضا أن يقال حاصل الآية يرجع الى شرطية هي قولنا ان دامت السموات والارض دام عقابهم فاذا قلنا لكن السموات والارض دائمة لزم دوام عقابهم وهو المطلوب وان قلنا لكنهما لم تدومافانه لا ينتج مطلوب الخصم لان استثناء نفقض المقدم لا ينتج شيئا وبعبارة أخرى دلت الآية على أنه كما وجدت السموات والارض وجد عقابهم فلو قلنا لكنهما لم يوجدوا لم يلزم منه ان لا يوجد عقابهم أو يوجد فالآية لا تدل الاعلى حصول العقاب لهم دهر اطول ولا ومدة مديدة وأما هل يكون له آخرام لا فتلك اغما يستفاد من دليل آخر كقوله ان الله لا يغير أن يشاء به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء وأما الاستدلال بالاستثناء فقد ذكر ابن قتيبة وابن الانباري والفراء أن هذا الاستثناء لا ينافي عدم المشيئة كقوله والله لأضربنك الآن أرى غير ذلك وقد يكون عزمل على ضربه البتة وتعلم انك لا ترى غير ذلك ورد بالفسق فان معنى الآية الحكم بخلودهم فيها الا المسدة التي شاء الله فالمشيئة قد حصلت جزما ولغائلا أن يقول الماضى ههنا في معنى الاستقبال مثل ونادى أصحاب الاعراف وسبق الذين اتقوا فلم يبق فرق وقيل الابعنى سوى أى سوى ما تجاوز ذلك من الخلود المدايم كأنه ذكر في خلودهم ما ليس عند العرب أطول منه ثم زاد عليه الدوام الذي لا آخره وقال الأصم وغيره المراد زمان مكثهم في الدنيا أو في البرزخ أو في المعرفة وقيل الاستثناء يرجع الى قوله لهم فيها فيروهن في كائنهم صيرون آخر

عن ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا عبدالله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس زلفا من الليل يقول صلاة العمة **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى عن عوف عن الحسن وزلفا من الليل قال العشاء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد قال كان ابن عباس يعجبه التأخير بالعشاء وبقرا وزلفا من الليل **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وزلفا من الليل قال ساعة من الليل صلاة العمة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزلفا من الليل قال العمة وسمعت أحدا من فقهاء ثور مشايخنا يقول العشاء ما يقولون الا العمة وقال قوم الصلاة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإقامتها زلفا من الليل صلاة المغرب والعشاء ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع واللفظ ليعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رباح عن الحسن وزلفا من الليل قال هما زلفتان من الليل صلاة المغرب وصلاة العشاء **حدثنا** ابن جريد وابن وكيع قال ثنا جرير عن أنث عن الحسن في قوله وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء **حدثني** الحسن بن علي قال ثنا أبي قال ثنا مبارك عن الحسن قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قال زلفا من الليل المغرب والعشاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل المغرب والعشاء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع * **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله * قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال قد بين الله وأقيمت الصلاة في القرآن قال أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال لوكها اذا زالت عن بطن السماء وكان لها في الارض غسق وقال أقم الصلاة طرفي النهار العداة والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل المغرب والعشاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وزلفا من الليل قال يعني صلاة المغرب وصلاة العشاء **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفلح بن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول زلفا من الليل المغرب والعشاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد بن جباب عن أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب مثله **حدثني** الحرث قال ثنا عبدالعزير قال ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي وزلفا من الليل المغرب والعشاء **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عاصم بن سلين عن الحسن قال زلفا من الليل المغرب والعشاء **حدثني** المثنى قال ثنا اسمعق قال ثنا عبدالرحمن بن مغراء عن جوير عن النخاع في قوله وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن الأعمش عن عاصم عن الحسن وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة بن سلين عن جوير عن النخاع وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير عن عاصم عن الحسن زلفا من الليل صلاة المغرب والعشاء وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات يقول تعالى ذكره ان الانابة الى طاعة الله والعمل بما يرضيه يذهب أثم ما معصية الله ويكفر الذنوب * ثم اختلف

أهل النار أو يل في الحسنات التي عن الله في هذا الموضع إلا أن يذهب السيئات فقال بعضهم هن الصلوات الخمس المكتوبات ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن الحريري عن أبي الرزبن نعمة عن أبي محمد بن الحضرمي قال ثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان الصلوات الخمس لهن الحسنات التي يذهب بها السيئات كما يغسل الماء الدرن **حدثني** المنشي قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفلح قال سمعت محمد ابن كعب القرظي يقول في قوله ان الحسنات يذهبن السيئات قال هن الصلوات الخمس **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس * قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد ان الحسنات الصلوات **حدثنا** محمد بن بشير قال ثنا يحيى **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة جميعا عن عوف عن الحسن ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس **حدثني** زريق بن النضب قال ثنا قيسمة عن سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس **حدثني** المنشي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير عن التخلال في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس **حدثني** المنشي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال الصلوات الخمس **حدثني** المنشي قال ثنا الجاني قال ثنا شريك عن سماعة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس * قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سعيد الحريري قال ثنا أبو عثمان عن سليمان قال والذي نفسي بيده ان الحسنات التي يحو الله بها السيئات كما يغسل الماء الدرن الصلوات الخمس **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حفص بن غياث عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن إسرائيل عن أبي إسحق عن مزينة ابن زيد عن مسروق ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس **حدثني** محمد بن عمار الأسدي وعبد الله بن أبي ريدة القطواني قال ثنا عبد الله بن يزيد قال أخبرنا حيوة قال أخبرنا أبو عقيل زهرة بن معبد القرشي عن بني تميم من رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان رحمه الله يقول جلس عثمان يوما وجلسنا معه فقام المؤذن فدعا عثمان عاء في اناء أظنه سيكون فيه قدر مد فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وضوئي هذا ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم صلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينه وبين صلاة العصر ثم صلى العصر غفر له ما بينه وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينه وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينه وبين صلاة المغرب ثم أله بيت ليلته يتم ثم ان قام فتوضأ وصلى العصر غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وهن الحسنات يذهبن السيئات **حدثني** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبو زرعة قال ثنا حيوة قال ثنا أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال جلس عثمان بن عفان يوما على المقاعد فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه قال وهن الحسنات ان الحسنات يذهبن السيئات **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد وشد بن سعد قال ثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحارث مولى عثمان بن عفان يقول جلس عثمان بن عفان يوما على المقاعد ثم ذكر نحو ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه قال وهن الحسنات ان الحسنات يذهبن السيئات

ربك وهذا التأويل أعيا ولسبق بقاعدة الاشاعة وأكسده بقوله (ان ربك فعال لما يريد) فكأنه تعالى يقول أظهرت القهر والقدرة ثم أظهرت الغفرة والرحمة لأنى فعال لما يريد وليس لأحد على حكم النسبة وأما المعتزلة فكانت لهم لا يرضون بهذا ويقولون ان الاستثناء الثاني ليساعده حصول الاجماع على أن أحدا من أهل الجنة لا يدخل النار إلا بعد أن يقال انه استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في غير الجنة فإن أهل النار ينقلون الى الزمهرير وإلى غير ذلك مما لا يعلمه إلا الله وأهل الجنة ينقلون الى العرش أو الى ما هو أعلى حالا من الجنة كقوله ورضوان من الله أكبر ثم قالوا انه ختم آية الوعد بقوله ان ربك فعال لما يريد وآية الوعد بقوله عطا غير محذور وآية المطابقة كانه قال انه يفعل بأهل النار ما يريد من العذاب كما يعطي أهل الجنة عطاء الذي لا انتقطاع له والخذل القطع وأما الجواب عن الحديث فقد قال في الكشف ان صحيح فعناء أنهم يتخرجون من حر النار الى برد الزمهرير فذلك خلق جهنم وصفق أبوابها وأقول لا يحتمل أن يكون الالف سبب عدم الاحساس بالعذاب بل يكون سبب الالتئاذ بالآلوف فكسبون خلق جهنم إشارة الى هذا المعنى وأما الجواب عن المفعول فهو أن السير في الله ومبدأ من عالم التكليف لما كان غير متناه فعباد البعد عنه أيضا يجب أن يكون غير متناه أو تقول لانها لا تورد فلا غاية لآلئمة

الغافل عنه والمتكرره أو نقول وأضع الاشياء الوجود الراجب فإذا كان الشخص ذا هلاعة كان مسلوب الاستعداد بالكيفية فلا

يدركه من وقت له وخلق لاجله
ولما فرغ من افاصيص عبادة
الانعام وبيان احوال الاشقياء
والسعداء صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشرح احوال الكفرة
من قوم في ضمنهم له عن الامتراء
في سوء معيهم قالوا (فلا تله) حذف
النون لكثرة الاستعمال (في مربة)
في شك (بما بعد) ما مصدرية أو
موصولة أي من عبادة (هؤلاء)
أومن الذي بعده هؤلاء المشركون
والمراد النهي عن التسك في سوء
عاقبة عبادتهم ثم علل النهي
مستأنفا فقال (ما يعبدون الا كما
يعبد) كالذي يعبد (آبائهم) أو
كعبادة آبائهم والحاصل انهم شبهوا
بآبائهم في لزوم الجهل والتقليد
(وانا لموفهم نصيهم) من الزرق
والخيرات الدينية أو من ازاله العذر
وازاحة العلة بارسال الرسول وانزال
الكتاب أو نصيهم من العذاب
كأوفنا آباءهم أنصباهم وفي
الكشاف أن (غير منقوص) حال من
النصيب اعلم أنه تام كامل اذ يجوز
أن يوفي بعض الشيء كقولك وفيته
شطر حقه قلت هي مغالطة لأن
قول القائل وفيته شطر حقه التوفية
تعود الى الشطر فلو قيل غير منقوص
كان كالتكسر وعاد السؤال
فالصواب أن يقال انه حال مؤكدة
أو مصفة تقوم مقام المصدر أي
توفية نحو ولا تعثوا في الارض
مفسدين أي افسادهم أو رد نظيرا
لانتكارهم نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم فقال (ولقد آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه) آمن به قوم وكفر به

حدثنا محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل قال ثنا أبي قال ثنا ضضم
ابن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت
الصلوات كفارات لما بينهن فإن الله قال ان الحسنات يذهبن السيئات حدثنا ابن سيار انقراز
قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي قال كنت مع سلمان
تحت شجرة فأخذ غصنا من أغصانها يا سافهز حتى تحت ورقه ثم قال هكذا فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت معه تحت شجرة فأخذ غصنا من أغصانها يا سافهز حتى تحت ورقه
ثم قال الأنسائي لم أقبل هذا يا سلمان فقلت ولم تفعله فقال ان المسلم اذا توضأ فأحسن
الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحت خطايا كما تحت هذا الورق ثم تلا هذه الآية أقم الصلاة طري
النهار وزلفا من الليل الى آخر الآية * وقال آخرون هو قول سبحانه الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله أكبر ذكر من قال ذلك **حدثني** المشي قال ثنا الحنفى قال ثنا شريك
عن منصور عن مجاهد ان الحسنات يذهبن السيئات قال سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر * وأولى التأويلين بالصواب في ذلك قول من قال في ذلك هن الصلوات الخمس لصحة
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواتر ما عندنا قال مثل الصلوات الخمس مثل نهر جار
على باب أحدكم ينغمس فيه كل يوم خمس مرات فياذا بقيت من دينه وان ذلك في سابق أمر
الله بأقامة الصلوات والوعد على اقامتها الجزيل من الثواب عقيبها أولى من الوعد على ما لم يجزله
ذكر من صالحات سائر الاعمال اذا خص بالصدق بذلك بعض دون بعض وقوله ذلك ذكرى
لذا كرين يقول تعالى هذا الذي أوعدت عليه من الركوع الى الظلم وتهددت فيه والذي وعدت
فيه من اقامة الصلوات الواقي يذهبن السيئات تذكر ذلك كرت ما فومأيد **ذكر** عن وعد الله
فبحر حوثنا به وعنده فيخافون عقابه لا من قد طبع على قلبه فلا يجيب داعيا ولا يسمع زاجرا
وذكر أن هذه الآية نزلت بسبب رجل نال من غير وجهه ولا مال عينه بعض ما يحرّم عليه فتاب
من ذنبه ذلك ذكر الرواية بذلك **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماعة
عن ابراهيم عن علقمة والاسود قال قال عبد الله بن مسعود جازى رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انى عالت امرأ في بعض أقطار المدينة فأصبت منها ما دون أن أمسها فأناها فافوض
في ما شئت فقال عمر لقد ستر الله لو سترت على نفسك قال ولم رد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
فقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي صلى الله عليه وسلم لرجلا فدعا فلما أتاه قرأ عليه أقم الصلاة طري
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى لذا كرين فقال رجل من
القوم هذا الله يا رسول الله خاصة قال بل للناس كافة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع
* **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن سماعة بن حرب عن ابراهيم عن علقمة
والاسود عن عبد الله قال جازى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى لقيت امرأ
في البستان فضممت الى وأنا شربت او قبلتها وعلقت بها كل شيء غير أنى لم أجامعها فسكت عنه النبي
صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى لذا كرين فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فقال عمر يا رسول الله أله خاصة أم للناس كافة قال لا بل
لناس كافة ولفظ الحديث لابن وكيع **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا اسراييل عن سماعة بن حرب أنه سمع ابراهيم بن زيد يحدث عن علقمة والاسود عن ابن
مسعود قال جازى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى وجدت امرأ في بستان
فعلت بها كل شيء غير أنى لم أجامعها قبلتها ولم أؤمل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل له

ارسل الله صلى الله عليه وسلم شياً فذهب الرجل فقال عمر لقد ستر الله عليه لم يستر على نفسه فأتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فقال ردوه علي فردوه فقرأ عليه أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال معاذ بن جبل أنه وجدته يابني أمه أناس كافة فقال بل الناس كافة حدثني النبي قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا أبو عوانة عن سماعة عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخذت امرأتي في البستان فأصب منها كل شئ غير أني لم أتركها واصنع بي ما شئت فسمكت النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب دعاه فقرأ عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل حدثني محمد بن المنثري قال ثنا أبو النعمان الحارثي عن عبد الله العجلي قال ثنا شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت إبراهيم يحدث عن خاله الأسود عن عبد الله أن رجلاً أتى امرأته في بعض طرق المدينة فأصاب منها ما دون الجماع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقرأت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال معاذ بن جبل يا رسول الله هذا خاصة ولنا عامة قال بل لكم عامة حدثني أبو المنثري قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة قال أنبأني سماعة قال سمعت إبراهيم يحدث عن خاله عن ابن مسعود أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أقمتم امرأاً في حش بالمدينة فأصب منها ما دون الجماع فجاءني حدثني أبو المنثري قال ثنا أبو قطن عن عمرو بن الهيثم البغدادي قال ثنا شعبة عن سماعة عن إبراهيم عن خاله عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني أبو السائب قال ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم قال جاء فلان بن معتب رجل من الأنصار فقال يا رسول الله دخلت على امرأة ففعلت منها ما ينال الرجل من أهله إلا أني لم أواقعها فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجيبه حتى نزلت هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات الآية فدعاه فقرأ عليه حدثني يعقوب وابن وكيع قالنا ثنا ابن علية وحديثنا جديدين مسعود قال ثنا بشر بن المفضل وحديثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتز بن سليمان جميعاً عن سليمان التيمي عن أي عثمان عن ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة شيئاً لا يدري ما بلغ غير أنه ما دون الزنا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل ألي هذا يا رسول الله قال لمن أخذها من أمي أولن عمل بها حدثني أبو كريب وابن وكيع قالنا ثنا قبيصة عن جابر بن سلمة عن علي بن زيد عن أي عثمان قال كنت مع سلمان فأخذ من شجرة باصة فحتم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توشأ فأحسن الوضوء فحذفت خطايا كإحتمات هذا الورق ثم قال أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إلى آخر الآية حدثني أبو كريب قال ثنا أبو أمامة وحسين الطائي عن زائدة قال ثنا عبد الملك بن عمرو عن عبد الرحمن بن أي إلى عن معاذ قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ترى في رجل أتى امرأة لا يعرفها فليس بأبي الرجل من امرأة شيئاً إلا أنه ما دونها غير أنه لم يواقعها فنزل الله هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توشأ ثم قال معاذ قلت يا رسول الله أنه خاصة أم للمؤمنين عامة قال بل للمؤمنين عامة حدثني محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمرو عن عبد الرحمن بن أي إلى أن رجلاً أصاب من امرأة ما دون الجماع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن ذلك فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نزلت أقم الصلاة

الحقوق لا يضيع عندهم الفعلة
ان ومنها لام خبيران ومنها كل
ومنها الماسية ومنها القسم
ومنها الام التسم ومنها ان التاكيد
ومنها اللفظ التوفية ومنها بلك فان
من يربك يفدر على توفية حقائق
ومنها الجمع المضاف ومنها ختم الآية
بقوله (انه بما يعملون خبير) فانه اذا
كان عالما بكل المعلومات قادر على
كل المفردات كان عالما بعمل كل
أحد وبقدر جزاء عمله وقادر على
ايمان ذلك اليه ثم ان كلامه حق
وصديق وقد أخبر عن التوفية مع
المؤكدات المذكورة فيقع وعنده
ووعده لا يخلو ثم أمر به لتفتدى
به أمته بكلمة جامعة للعتاد
والأعمال قائلا (فاستقم كما أمرت)
عن جعفر الصادق رضي الله عنه
معناه افتقر الى الله بعبدة العزم يعني
الوثوق به والتوكل عليه (ومن تاب
معك) عطف على الضمير فاستقم
وصح الفصل أو هو ابتداء أي ومن
تاب معك فليستقم أو هو معلوم معه
ثم كما أمر بالاستقامة على حادثة الحق
نهى عن الانحراف عنها فقال (ولا
تطغوا) والطغيان مجاوزة الحد
وقال ابن عباس يريد تواضعوا
للقوى ولا تشكروا على الخلق وخصص
بعضهم الطغيان بالتجاوز عن
حدود القرآن بتحليل حرامه
وتحريم حلاله وهذه الآية
أصل عظيم في الشريعة فيكون
الترتيب في الوضوء واجبا كما ورد في
القرآن وكذلك القول في الحدود
والكفارات ونصاب الزكاة وأعداد
الركعات وغيرها من جميع
المأمورات والمنهيات ويجب

طريق النهار وزلفا من الليل الآية فقال معاذ يا رسول الله أله خاصة أم للناس عامة قال هي للناس عامة
حدثنا ابن المنذر قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمار قال سمعت عبد الرحمن
ابن أبي ليلى قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **حدثني** عبد الله بن أحمد بن شوية
قال ثنا اسحق بن ابراهيم قال ثنى عمرو بن الحرث قال ثنى عبد الله بن سالم عن الزبيدي
قال ثنا سليمان بن عام أنه سماعا من أبي أمامة يقول ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أقم في حديثك مرة واحدة فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقمت الصلاة
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال أين هذا القائل أقم في حديثك قال أنا ذاك قال
هل أتممت الوضوء ولبت معنا فقال نعم قال فأنك من خطيئتك كما ولدتك أمك فلا تعدوا نزل
الله حينئذ على رسوله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنى
جرير عن عبد الملك عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل أنه كان جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاجاز رجل فقال يا رسول الله رجل أصاب من أمر أمة لا يحل له لم يدع شيئا يصيبه الرجل
من أمر أمة إلا أنما إلا أنه لم يخامعها قال يتوضأ وضوا أحسن ثم يصلي فأنزل الله هذا الآية أقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل الآية فقال معاذ له يا رسول الله خاصة أم للناس عامة قال بل للناس
عامة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا محمد بن مسلم عن عرو بن
ديشار عن يحيى بن جعدة أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر امرأة وهو جالس
مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه لحاجة فاذن له فذهب فظلمها فلم يجد لها فاقبل الرجل يريد
أن يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بالمظفر فوجد المرأة جالسة على غير فذفع في صدرها وجلس بين
رجليه فاصار ذكره مثل الهدية فقام نادا حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم استغفر ربك وصل أربع ركعات قال وتلا عليه أقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل الآية **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس بن الربيع
عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر بن عمرو الأنصاري قال أتتني امرأة تتباع
مني بدينهم فوافقت ان في البيت ثرا أجود من هذا فدخلت فأهويت اليها فقبلتها فأنبت أبا بكر
فسأله فقال استر على نفسك وتب واستغفر الله فأنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خلفت
رجلا غار في سبيل الله في أهله عمل هذا حتى طننت أي من أهل النار حتى غنيت أي أسلت
ساعتئذ قال فاطمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فتر جبريل فقال أين أبو اليسر فجلست
فقرأ على أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية كرى لذكرين قال انسان له يا رسول الله
خاصة أم للناس عامة قال للناس عامة **حدثني** المنذر قال ثنا الحسن قال ثنا قيس بن
الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر قال لقبت امرأة فاسترمتها
غير أني لم أتكنها فأنبت عمر بن الخطاب فقال اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا فلم أصبر
حتى أتت أبا بكر رضي الله عنه فسأله فقال اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا قال فلم أصبر
حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال له هل جهزت غار يا قلت لا قال فهل خلفت
غار يا في أهله قلت لا فقال لي حتى غنيت أي كنت دخلت في الاسلام تلك الساعة قال فلما وليت
دعاني فقرأ على أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل فقال له أصحابه أله خاصة أم للناس عامة
فقال بل للناس عامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنى سعيد عن قتادة أن رجلا أصاب من
أمر أمة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله هلكك فأنزل الله ان الحسنات يذهبن

الله الا هو (ثم لانتصرون) ثم
لا ينصركم هو ايضا وفيه اقاط
كل واثقة ثم تبعه سد النصر من
الظلم قال أفضل التحقيق الركون
الميل اليسير وقوله الى الذين ظلموا
أى الذين حدث منهم الظلم فلم يقل
ولا عملوا الى الظالمين ليدل على أن
فلسلام الميل الى من حدث منه
شي من الظلم هو جيب هذا العذاب
واذا كان هذا من ركن الى من
ظلم فكيف يكون حال الظالم في
نفسه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من دعا الظالم بالبقاء فقد أحب
أن يعصى الله في أرضه وقال سفيان
في جهنم وادلا سكنة الا القراء
الزارون للبول وعن محمد بن مسلمة
الذباب على العذرة أحسن من فارئ
على باب هؤلاء ولقد سئل سفيان
عن ظالم أشرف على الهلاك في بركة
هل يسقى شرابا فقال لا فقل له
عوت فقال دعه يموت ثم خص من
أنواع الاستقامة إقامة الصلاة تنبها
على شرفها فقال (وأقم الصلاة) قيل
تسلك بعض الخوارج بهذه الآية
على أن الواجب من الصلاة ليس الا
الفجر والغشاء لانهم ما طروا للثمار
وهو الموصوفان يكونان زلفان
للليل فان ما لا يكون نهارا يكون
للا غايه ما في الباب أن هذا يقتضى
عطف الصفة على الموصوف وهو
كثير في كلامهم ولأنهم وجوب صلاة
أخرى إلا أن قوله ان الحسنات
يزهبن السيئات يشعر بان إقامة
الصلاة طرفة النهار كفارة لتلك
سائر الصلوات وجهر الامه على
بطلان هذا القول واستدلالا بالآية
على وجوب الصلوات الخمس لان
طرفة النهار منصوب على الظرف
لاضافتهما الى الوقت فكذلك

محمد بن المنثى قال ثنا ابن أبي عسدي عن داود قال سألت بلال عن قول الحسن في العذر قال
فقل لعنت الحسن يقول قيل يا نوح احيط بسلام منار بركات عليك وعلى أمهم من مغل وأمم
سنتهم ثم عسى منهم متاع ذاب ألب قال بعث الله هودا الى عاد ففحق الله هودا الذين آمنوا معه
وهلك المتعبدون وبعث الله صالحا الى ثمود ففحق الله صالحا هودا المتعبدون فجعلت أستقر به
الامم فقال ما أراه الا كان حسن القول في العذر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة فلو لا كان من القرون من قبلكم أو لولا بقية ينهون عن الفساد في الأرض الا قليلا
عن أنجيحنا منهم أي لم يكن من قبلكم من ينهى عن الفساد في الأرض الا قليلا من أنجيحنا منهم
وقوله واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه يقول تعالى ذكره واتبع الذين ظلموا أنفسهم فكفروا
بأنهم ما أترفوا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه قال ما أترفوا فيه حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقوله واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه من دنياهم وكان
هو لا وجهوا تأويل الكلام واتبع الذين ظلموا الذي أنظرهم في دينهم من نعيم الدنيا وإذا نهاها
ايشارة على عمل الآخرة وما ينهيهم من عذاب الله * وقال آخر من معنى ذلك واتبع الذين
ظلموا ما أترفوا فيه من المالك وعنه عن أمر الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واتبع الذين ظلموا
ما أترفوا فيه قال في ملكهم ويخبرهم وتركو الحق حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه الا أنه قال وتركوهم الحق حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سواء * وأولى
الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبر تعالى ذكره ان الذين ظلموا أنفسهم من كل أمة
سلف فكفروا بالله واتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا واستكبروا عن أمر الله واتبعوا ما أنظروا
فيه من لذات الدنيا واستكبروا عن أمر الله واتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا واستكبروا عن أمر الله
العرب هو المنعم الذي قد غدى بالذات ومنه قول الرازي

نهدي رؤس المتزين الصداد الى أمير المؤمنين المتبادر

وقوله وكانوا يحرمين يقول وكانوا يكتسبوا الكفر بالله القول في تأويل قوله تعالى (وما كان
ربك اهل القرى بظلم وأهلها مصلحون) يقول تعالى ذكره وما كان ربك اهل القرى بظلم اهلها
التي أهلكها التي قص عليك نساها ظلموا وأهلها مصلحون في أعمالهم غير مبشرين فيكون اهلها
اياهم مع اصلاحهم في أعمالهم وطاعتهم ربهم ظلموا ولكنه أهلكها بذكر أهلها بالله ونادى بهم في غيرهم
وتكذبهم برسلهم وركبوا بهم السيئات وقد قيل معنى ذلك لم يكن لهم الله بركهم بالله وذلك قوله
بظلم بمعنى بركهم وأهلها مصلحون فيما بينهم لا يظلمون ولا يظلمون ولا يظلمون ولا يظلمون
مشرعين وانما يهلكهم إذا ظلموا القول في تأويل قوله تعالى (ولو شاء ربك لجلد الناس
أمة واحدة ولا لولون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتم كلام ربك لأما لن جهنم
من الجنة والناس أجمعين) يقول تعالى ذكره ولو شاء ربك لجلد الناس أمة واحدة بركهم بالله
واحدة على ملة واحدة ومن واحد كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله ولو شاء ربك لجلد الناس أمة واحدة يقول بجلدهم مسلمين كلهم وقوله ولا لولون مختلفين
يقول تعالى ذكره ولو شاء ربك لجلد الناس مختلفين الا من رحم ربك ثم اختلف أهل التأويل في الاختلاف
الذي وصف الله الناس أنهم لا يزالون به فقال بعضهم هو الاختلاف في الأديان فتأويل ذلك على

المضاف حكم المضاف اليه كقولك
أنته نصف النهار والظرفان هما
الغدوة وهي الفجر والعشية وفيها
النهار والعصر لأن ما بعد الزوال
عشي (وزافا) جمع زافة كظم وظلمة
أى ساعات (من الليل) قريبة من
آخر النهار من أول نفسه إذا قرب به
وأزلف اليه وقري زافا بسكون
اللام نحو بسرة وبسر والزلف
فيمن قرأ بسمين نحو بسرو وبسر
وقيل زافا أى قري بألف يكون معطوفا
على الصلاة أى أقم الصلاة وأقم زافا
أى صلاتك يتقرب بها إلى الله
عز وجل في بعض الليل وبالجمله
فمسلاة الزلف العرب والعشاء
وقيل إن طس في الزاف لا يشمل إلا
الفجر والعصر وبه استدل على
مذهب أبي حنيفة أن التنوير بالفجر
أفضل وتأخير العصر أفضل لأن
الامة أجمعت على أن نفس الطرفين
وهما وقت الطلوع والغروب لا يصلح
لأقامة الصلاة كل وقت كان أقرب
إلى الطرفين كان أولى بأقامة الصلاة
فيه جلاله الجازع على ما هو أقرب
إلى الحقيقة ما يمكن هذا ما ذكره
نفر الدين الرازي في تفسيره ولما قيل
أن يقول هذا الآية شئ في صلاة
الفجر لأن الطرفين الأول النهار في
الشرع هو طلوع الصبح الصادق
والتنوير بعد الصلاة منه لا مقرب
ولأدرك كيف ذهب عليه هذا
المعنى مع انطوائه غصيته للشافعي
واستدل أيضا لأبي حنيفة على
مذهبه في وجوب الوتر أن أفضل
الجمع ثلاثة فيجب أقامة الصلاة على
الذي صلى الله عليه وسلم في ثلاث
زلف من الليل أى ثلاث ساعات

مذهب هؤلاء ولا يزال الناس مختلفين على أديان شتى من بين هودى ونصرانى ومجوسى ونحو ذلك
وقال فأنزل هذه المقالة استثنى الله من ذلك من رجعهم وهنك الإيمان ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن طلحة بن عمرو عن عطاء ولا يزالون مختلفين قال اليهود
والنصارى والمجوس والخبيثية هم الذين رحم ربك حدثني المثنى قال ثنا قبيصة قال ثنا
سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطاء ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس الامن رحم
ربك قال هم الخبيثية حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالنا ثنا ابن علية قال أخبرنا
منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن قوله ولا يزالون مختلفين الامن رحم ربك قال الناس مختلفون
على أديان شتى الامن رحم ربك فمن رجعهم غير مختلفين حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو عن
حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الامن رحم ربك قال أهل
الحق حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الامن رحم ربك قال أهل الحق حدثني المثنى قال ثنا
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سمعته يقول قال لنا معلى بن أسد قال ثنا
عبد العزيز بن منصور بن عبد الرحمن قال سئل الحسن عن هذه الآية ولا يزالون مختلفين الامن
رحم ربك قال الناس كلهم مختلفون على أديان شتى الامن رحم ربك من رجعهم غير مختلفين فقلت له
والنك خلقهم فقال خلق هؤلاء الجنة وهؤلاء النار وخلق هؤلاء الجنة وخلق هؤلاء النار فقلت له
قال لنا الحسن قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال ثنا أبو جعفر عن ليث عن مجاهد في قوله
ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الامن رحم ربك قال أهل الحق قال لنا الحناني قال ثنا
شريك عن خصيف عن مجاهد قوله ولا يزالون مختلفين قال أهل الحق وأهل الباطل الامن رحم
ربك قال أهل الحق قال لنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله قال لنا سوس بن نصر قال
أخبرنا ابن المباركة الامن رحم ربك قال أهل الحق ليس فيهم اختلاف حدثنا ابن وكيع
قال ثنا ابن عسار عن سفيان عن ابن جريج عن عكرمة ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى
الامن رحم ربك قال أهل القبلة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن
ابن جريج قال أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ولا يزالون مختلفين قال أهل
الباطل الامن رحم ربك قال أهل الحق حدثنا هناد قال ثنا أبو الأحوص عن سالم
عن عكرمة في قوله ولا يزالون مختلفين الامن رحم ربك قال لا يزالون مختلفين في الهوى حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يزالون مختلفين الامن رحم ربك فأنزل
رحمة الله أهل جماعة وإن تفرقت دهرهم وأبدانهم وأهل معه أهل فرقة وإن اختلفت دهرهم
وأبدانهم حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن الأعشى ولا يزالون
مختلفين الامن رحم ربك قال من جعله على السلام قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الحسن
ابن واصل عن الحسن ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الامن رحم ربك قال ثنا ابن
حميد قال ثنا حكيم عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد
في قوله ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الامن رحم ربك قال أهل الحق حدثنا ابن حميد
وابن وكيع قالنا ثنا جريج عن ليث عن مجاهد مثله وقال آخرون بل معنى ذلك ولا يزالون
مختلفين في الزنق فهذا فقير وهذا غني ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
المعتمر عن أبيه أن الحسن قال مختلفين في الزنق يحضر بعضهم بعض وقال بعضهم مختلفين

فتعين أن تكون الساعة الثالثة
للوتر وإذا وجب عليه وجب على
أمته لقوله فابعوه ولمانع أن يمنع
أن أقبل الجمع ثلاثة أشياء ثمان
كل ساعة لأجل صلاة ثمان كل
ما يجب على النبي صلى الله عليه وسلم
يجب على الأمة لأن الاتباع هو
الأنسان عثل فعله أهم من أن يكون
على ثلاث أظفئة أم لا (أن الحسنات
يذهبن السيئات) قال المفسرون
نزلت في أبي اليسر عمر بن غزيرة
الانصاري كان يبيع التمر فأنشده
امرأته غيبة فقال لها إن في البيت
أجود من هذا فذهب بها إلى بيته
فضمها إلى نفسه وقبلها وأصاب
منها كل ما يعيب الرجل من
زوجته سوى الجماع ثم ندم فأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
بما فعل فقال أنتظر أمر بي فلما
صلى صلاة العصر نزلت فقال نعم
أذهب فانها كفارة لما علمت فقبل
له هذا له خاصة أم للناس عامة فقال
بل للناس عامة وروى أنه صلى الله
عليه وسلم قال له توشأ وضوا حسنا
وصل ركعتين أن الحسنات يذهبن
السيئات قال ابن عباس أي الصلوات
التي كفارة لسائر الذنوب ما لم تكن
كبيرة وقيل المراد أن الصلوات تنهى
عن الفحشاء والمنكر وعن مجاهد
الحسنات قول العبد سبحانه الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
وقد يحتاج بالآية على أن المعصية
لا تنصرف مع الإيمان الذي هو رأس
الاعمال الحسنة (ذلك) المذكور
من قوله فاستقم إلى ههنا (ذكر كرى
لذا ذكره) عظة للمتعتن وارشاد

في المغفرة والرحمة أو كما قال * وأولى لأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك
ولا يزال الناس مختلفين في أديانهم وأهوائهم على أديان وممال وأهواء حتى الامن رحمهم بك
فأمن بالله وصدق رسله فانهم لا يختلفون في توحيد الله وتدقيق رسله ومجاهدتهم من عند الله وانما
قلت ذلك أولى بالصواب في تأويل ذلك لأن الله جل ثناؤه أسع ذلك قوله ونمت كثره بل كملأن
جهنم من الجنة والناس أجمعين ففي ذلك دليل واضح أن الذي قبله من ذكر كثره من اختلاف
الناس انما هو خبر عن اختلاف مذموم يوجب لهم النار ولو كان خيرا عن اختلافهم في الرزق لم
يعقب ذلك بالخبر عن عقابهم وعذابهم وأما قوله ولذلك خلقهم فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله
فقال بعضهم معناه والاختلاف خلقهم ذكرهم قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع
* وحدثننا ابن وكيع قال ثنا أي عن مباركة بن فضالة عن الحسن ولذلك خلقهم قال للاختلاف
حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثنا منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن ولذلك
خلقهم فقال خلق هؤلاء الجنة وخلق هؤلاء النار وخلق هؤلاء الجنة وخلق هؤلاء الجنة حدثنا
ابن وكيع قال ثنا ابن عيسى عن منصور عن الحسن مثله حدثني المتني قال ثنا المعلى
ابن أسد قال ثنا عبد العزيز عن منصور بن عبد الرحمن عن الحسن بن جهم * قال ثنا
الحجاج بن المنهال قال ثنا جاد عن خالد الحذاء أن الحسن قال في هذه الآية ولذلك خلقهم قال
خلق هؤلاء الجنة وخلق هؤلاء الجنة حدثنا محمد بن بشار قال ثنا هوذة بن خليفة قال
ثنا عوف عن الحسن قال ولذلك خلقهم قال أما أهل الجنة اختلفوا في اختلافهم
حدثني المتني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولذلك
خلقهم قال خلقهم فر يقين فر يقارحهم فلا يختلف وفر يقارحهم فلا يختلف وذلك قوله فهم شق
وسعيد حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن طلحة بن عمرو عن
عطاء في قوله ولا يزالون مختلفين قال يهود ونصارى ومجوس الامن رحمهم بك قال من جعله على
الاسلام ولذلك خلقهم قال مؤمن وكافر حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان
قال ثنا الاعش ولذلك خلقهم قال مؤمن وكافر حدثني يونس قال أخبرنا شيبان قال سئل
مالك عن قول الله ولا يزالون مختلفين الامن رحمهم بك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليكونوا فر يقين
فر يق في الجنة وفر يق في السعير * وقال آخرون بل معنى ذلك وللجنة خلقهم ذكرهم قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع * حدثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن حسن بن صالح عن ليث
عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للجنة حدثنا ابن جريد وابن وكيع قال ثنا جرير عن ليث
عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للجنة حدثني المتني قال ثنا الحنفى قال ثنا ثمال بن
خفيف عن مجاهد مثله حدثني المتني قال ثنا سويدي قال أخبرنا ابن المبارك عن ثمال بن
عن ليث عن مجاهد مثله * قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا
أبو حفص عن ليث عن مجاهد مثله الآية قال للجنة خلقهم حدثني محمد بن عبد الأعلى قال
ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة ولذلك خلقهم قال للجنة خلقهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا
أبو معاوية عن ذكره من ثابت عن الضحاك ولذلك خلقهم قال للجنة حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة ولذلك خلقهم قال أهل
الحق ومن اتبعه لرحمته حدثني سعد بن عبد الله قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا الحكم بن
أبان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا يزالون مختلفين الامن رحمهم بك ولذلك قال للجنة خلقهم

ولم يخلد لهم للعذاب ۝ وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال والاختلاف بالشقاء والسعادة خلقهم لأن الله جل ذكره ذكر صنفين من خلقه أحدهما أهل اختلاف وباطل والآخر أهل حق ثم عقب ذلك بقوله ولذلك خلقهم فمبقوله ولذلك خلقهم صفة الصنفين فأخبر عن كل فريق منهما أنه ميسر لاختلقه فان قال قائل فإن كان تأويل ذلك كما ذكرنا فقد ينبغي أن يكون المختلفون غير ملومين على اختلافهم إذ كان لذلك خلقهم بهم وأن يكون المتمتعون هم الملومين قيل إن معنى ذلك بخلاف ما إليه ذهب وانما معنى الكلام ولا يزال الناس مختلفين بالباطل من أديانهم وملاهم الامن رحيم بل فهو إله الحق ولعله وعلى علمه الناقد فيهم قيل أن يخلقهم أنه يكون فيهم المؤمن والكافر والحق والسعيد خلقهم فعنى الامن في قوله ولذلك خلقهم معنى على كقولنا للرجل أكرمك على رجلي أو أكرمك لبركتي وأما قوله وعنت كلفه بذلك لأن جهنم من الجنة والناس أجمعين لعلمه السابق فيهم أنهم يستوجبون صلها بكفرهم بالله وخلافهم أمره وقوله وعنت كلفه بذلك قسم كقول القائل حلفي لأزورنك بدال لا ينسك ولذلك تلتقيت بلام اليين وقوله من الجنة وهي ما اجتمع عن أبصار بني آدم والناس يعني وبني آدم وقيل انهم مع واجنة لانهم كانوا على الجنان ذكر من قال ذلك حمدا ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن اسراييل عن السدي عن أبي مالك وانما هو الجنة انهم كانوا على الجنان والملائكة كلهم جنة حمدا ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن اسراييل عن السدي عن أبي مالك قال الجنة للملائكة وأما معنى قول أبي مالك هذا أن إبليس كان من الملائكة والجن ذرية وان الملائكة تسمى عندهم الجن لما قد ثبت فيما مضى من كتابنا هذا في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يقول تعالى ذكره وكلا نقص عليك من أنباء الرسل الذين كانوا قبلك ما نثبت به فؤادك فلا تجزع من تكذيب من كذب من قولك ورد عليك ما جئتكم به ولا يفتق صدرك فتترك بعض ما أنزل اليك من أجل أن قالوا لا أنزل عليه كثرا وجاء معه ملك إذا علمت ما نقي من قبلك من رسل من أممها كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حماد عن ابن جريح قوله وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك قال لم تعلم ما لقيت الرسل قبلك من أممهم واختلف أهل العربية في وجه نصب كلا فقال بعض نحوي البصرة نصب على معنى ونقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك كلا كان الشكل منصوب عنده على المصدر من نقص وتأويل ونقص عليك ذلك كل القصص وقد أنكر ذلك من قوله بعض أهل العربية وقال ذلك غير جائز وقال انما نصب كلا بنقص لان كلا ثبت على الاضافة كان معها اضافة أولم يكن وقال أراد كلمة نقص عليك وجعل ما نثبت ردا على كلا وقد ثبت الصواب من القول في ذلك وأما قوله وجاءك في هذه الحق فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه وجاءك في هذه السورة الحق ذكر من قال ذلك حمدا ابن وكيع قال ثنا ابن المنثي قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن خلد بن جعفر عن أبي ياس عن أبي موسى في هذه الحق قال في هذه السورة حمدا أبو كريب قال ثنا وكيع * وحمدا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن خلد بن جعفر عن أبي ياس معاوية بن مرة عن أبي موسى مثله حمدا ابن بشار قال ثنا سعيد بن عامر قال ثنا عوف عن أبي رجاء عن ابن عباس في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حمدا وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن أبي عوانة عن أبي بشر عن عمرو العنبري عن ابن عباس وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حمدا ابن المنثي قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي عوانة عن أبي بشر عن رجل عن رجل عن بني العنبر قال خطبنا ابن عباس فقال وجاءك في هذا الحق قال في هذه

للسرشد من ثم أمر بالصبر على التكليف المذكورة أمر أوهميا ونص على أن الاتيان بها احسان وأن جزاءه سيحصل لثمناة فقال (واصبر) الآية ثم عاد إلى أحوال الامم الخالية وبين أن السبب في حلول عذاب الاستئصال بهم أمران الاول أنه ما كان فيهم قوم يهتدون عن الفساد وذلك قوله (فلولا) أي فهلا (كان من القرون من قبلكم أولو بقية) ذو خير ورشد ونفس وذلك أن الرجل يستحق مما يخرج به أجوده وأفضله فصارت البقية مثلا في الجوده يقال فلان من بقية القوم أي من خيارهم ومن أمثالهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا وجوز في الكشف أن يكون من البقوة كالتقية في التقوى أي فهلا كان منهم ذوو ابقاء على أنفسهم وصانها لهم سخط الله وعقابه (الافلا) استثناء متصل لان في تخفيفهم على النبي عن الفساد معنى نفية عنهم فكانه قيل ما كان من القرون ناس ناهون الاناس اقليل الامن في (من أنجينا) للبيان أي هم الذين أنجيناهم قال في الكشف لان النجاة انما هي للتاهين وحدهم والقائل أن يقول اذا كان النبي عن المشرك فريض كفاية لم يلزم أن تنحصر التعاقب التاهين فيحتمل أن تكون من التبعيض ويجوز على ما في الكشف أن يكون الاستثناء منقطعاً عنه ولكن قلنا لا من أنجينا من القرون فهو ان الفساد قال ولوجعله متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فبالدالة يكون بعضنا لا ولي البقية على

التهى عن الفساد الا لقليل من
التأحين منهم كما يقول هلافراً
قوله القرآن الا الصلحاء منهم
تريد استثناء الصلحاء من المحضين
على قراءة القرآن أقول لم يجوز أن
يكون المراد من استثناء الصلحاء
منهم أنه لا حاجة لهم الى التحفيض
كأنك قلت أحضض قومك على
القرأة الا الصلحاء فانهم لا يحتاجون
الى ذلك لانهم موافقون علمهم على
أن في جعل الاستثناء منقطعاً شبه
تناقض لان أول الكلام يدل على
أنه لم يكن فهمهم نواً آخره يدل على
أن القليل منهم قد فهموا فاقام في
هذا المقام فانه من مرارة الاقدام
السبب الثاني في زول العذاب
قوله (واتبع الذين ظلموا ما آتوا)
ما عرفوا (فيه) من التعم والتعرف
من حيث الرأية والبره وأساب
العيش الهني ورفضوا ما راء ذلك
مما يتعلق بأمر الدين فهذه الجملة
معطوفة على مسدول الجملة
التحضيرية أي ما كان من القرون
ناس كذا واتباع الفلاسون كذا
ويجوز أن يكون في الكلام اضمار
والاول لعل كانه قيل أتبعت القليل
وقد اتبع الذين ظلموا اجراء افعالهم
والترف الذي أبطره النعمة وصبي
مترف منهم السدن وقوله (وكاوا
مجرمين) اما معترضة واما معطوفة
على اتبع أي وكاوا مجرمين بذلك
أو على أتروا أي اتبعوا الا تواف
وكونهم مجرمين لان تابع الشهوات
مفسود بالآثام أو أربابا لآرام
اغفالهم للشكر ثم بين أنه ما ينبغي له
سبحانه أن يهلك القرى بظلم قال
أهل السنة أي بسبب مجرد
الشرك والحال أنهم مصلحون
في المعاملة والعشرة فيما بينهم وذلك

السورة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش عن سعيد بن جبير
قال سمعت ابن عباس قرأ هذه السورة على الناس حتى بلغ وجاءك في هذا الحق قال في هذه السورة
حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عوف عن مروان الأصغر عن ابن
عباس أنه قرأ على المنبر وجاءك في هذا الحق قال في هذه السورة حدثنا أبو كريب قال ثنا
وكيع * وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبيه عن ليث عن مجاهد وجاءك في هذه الحق قال
في هذه السورة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي جريح عن
مجاهد وجاءك في هذه السورة حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي
جريح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن
مجاهد مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع * وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك
عن عطاء عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن أبي جعفر الرازي
عن الربيع بن أنس عن أبي العباس قال هذه السورة حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا
عبد الرحمن بن سعيد قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس مثله حدثني يعقوب
قال ثنا ابن عتبة قال أخبرنا أبو جعفر عن الحسن في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة
حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أبي رجاء عن الحسن بن عثله
حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع * وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن أبي
رجاء عن الحسن بن عثله حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن عثله عن مجاهد مثله
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءك في هذه الحق
قال في هذه السورة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حدثني المثنى
قال ثنا آدم قال ثنا شعبة عن أبي رجاء قال سمعت الحسن بن عثله يقول في قول الله تعالى
وجاءك في هذه الحق قال يعني في هذه السورة * وقال آخرون معني ذلك وجاءك في هذه
الدنيا الحق ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر ومحمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا شعبة عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه الدنيا حدثنا أبو كريب قال
ثنا وكيع * وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال
كان الحسن يقول في الدنيا * وأولى التأويلين بالصواب في تأويل ذلك قول من قال وجاءك
في هذه السورة الحق لا جماع الحق من أهل التأويل على أن ذلك تأويله فان قال قائل أولم يجي
النبي صلى الله عليه وسلم الحق من سور القرآن الا في هذه السورة فيقال وجاءك في هذه السورة
الحق قبله بل في دعاءه فيها كلها فان قال قائل فاصححه فوجهه ان في هذه السورة بقوله وجاءك
في هذه الحق قبل ان معنى الكلام وجاءك في هذه السورة الحق مع ما جاءك في سائر سور القرآن
أولى ما جاءك من الحق في سائر سور القرآن لان معناه وجاءك في هذه السورة الحق دون سائر
سور القرآن وقوله وموعظة يقول وجاءك موعظة تعظ الجاهل بالله وتبين لهم عبره من كفره
وتكذب رساله وذكري للمؤمنين يقول وتذكركم المؤمنين بالله ورسوله كي لا يغفلوا عن الواجب
لله عليهم * القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا علمون
وانتظروا انما منتظرون﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للذين
لا يصدقونك ولا يقرؤن بوحدة الله اعملوا على مكانتكم يقول على هنتكم وعنتكم ما أنتم
عالمون فاعلمون ما نحن عالمون من الاعمال التي أمرنا الله بها وانتظروا ما وعدكم الشيطان فانا
منتظرون ما وعدنا الله من حربكم ونصرنا عليكم كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال

أن حقوق الله تعالى منسبة على

المساهلة بخلاف حقوق العباد وهذا كما قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ونحو ذلك هذا التفسير أن عذاب الاستئصال إنمازل بقوم لم يؤمنوا وعيب لما حكى الله عنهم من إزناء الناس والافساد في الارض وقالت المعتزلة قوله بظلم حال من الفاعل والمعنى استحال في الحكمة أن يعلم الله القري ظالما لها أو أهلها قوم مصلحون في العمل تزييها لذاته عن الظلم وإزناء نأبان أهلها المصلحين ظلم ثم ذكر أن البطل عشيته واداته فقال (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) مهدية والمعتزلة يحلون هذه

المشقة على مشقة الخلق والقسر وقد مر مرارا (ولا تزال مختلفين)

في الآديان والأخلاق والأفعال ففهم من أنكر العلوم كلها حتى الحسبات والضروريات وهم السوفسطائية ومنهم من سلم استنتاج العلوم كلها والمعارف ولم يثبت لهذا العالم الجسماني مبدأ أصلا وهم الدهرية ومنهم من أثبت له مبدأ موجبا بالذات وهم الفلاسفة على ما اشتهر منهم واهذا المقام تحقيق ليس ههنا موضع بيانه ومنهم من أنكر النبوات وهم البراهمة ومنهم من أثبتها وهم المسلمون والمجوس واليهود والنصارى وفي كل واحدة من هذه الطوائف اختلافات لا تكاد تدخل تحت المحصر وأما لم يجعل الاختلاف في الآفة على الاختلاف في الألوان والألسنة والارزاق والاعمار بل جعله على الاختلاف في الآديان وما يتعلق بها لأنه ينبوع ذلك ما قبل الكلام

نبي حجاج عن ابن جرير في قوله وانتظروا انما تنتظرون قال يقول انتظروا ما عبد الشيطان اياكم على ما بين اليكم انما تنتظرون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ ﴾ يقول تعالى ذكره لئله محمد صلى الله عليه وسلم والله ما محمد ملك كل ما غاب عندك في السموات والارض فلم تطع لئله ولم تعلمه كل ذلك يسدوه بعلمه لا ينبغي عليه منه شيء وهو عالم بما يعملونه مشركو قومك وما اليه مصير أمرهم من إقامة على النمر أو افلاخ عنه وتوبة واليه يرجع الامر كله يقول والى الله عائد كل عامل وعمله وهو محجاز جميعهم بأعمالهم كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جرير واليه يرجع الامر كله قال فسقى بينهم بحكمه بالعدل يقول فاعبدوه يقول فاعبدوا ربك يا محمد وتوكل عليه يقول وفوض أمرك اليه وثق به وبكفائيته فإنه كافي من توكل عليه وقوله وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بسامع عما يعمل هؤلاء المشركون من قومك بل هو محيط به لا يعزب عنه شيء منه وهو ليس بالمرصاد فلا يحزنك اعراضهم عنك ولا تكذيبهم بما جئتكم به من الحق وامض لا مبرر لك فانك بأعيننا حدثنا ابن وكيع قال ثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن باع عن كعب قال خاتمة التوراة خاتمة هود * آخر تفسير سورة هود والحمد لله المعبود المقصود

(تفسير الورد التي يذكر فيها يوسف صلى الله عليه وسلم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ الر تلك آيات الكتاب المبين ﴾ ﴾ قال أبو جعفر محمد بن جرير فذكرنا اختلاف أهل التأويل في تأويل قوله الر تلك آيات الكتاب المبين والقول الذي نختاره في تأويل ذلك فيمضي بما أغنى عن إعادته ههنا وأما قوله تلك آيات الكتاب المبين فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه تلك آيات الكتاب المبين بين حلاله وحرامه ورشده وهدهد ذكر من قال ذلك حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا الوليد بن سلمة الفيلسطيني قال أخبرني عبد الوهاب بن شهاب عن أبيه في قول الله تعالى الر تلك آيات الكتاب المبين قال بين حلاله وحرامه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الر تلك آيات الكتاب المبين أي والله لمبين تركيبه هدهد ورشده حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الر تلك آيات الكتاب المبين قال بين الله رشده وهداه * وقال آخرون في ذلك بما حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا الوليد بن سلمة قال ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ أنه قال في قول الله عز وجل الكتاب المبين قال بين الخروف التي سقطت عن أنسب الأعاجم وهي ستة أحرف * والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال معناه هذه آيات الكتاب المبين لمن تلاه وتبر ما فيه من حلاله وحرامه ونهيه وسائر ما هو من صنوف معانيه لأن الله جعل ثناؤه أخبر أنه مبين ولم يخص إياته عن بعض ما فيه دون جميعه فذلك على جميعه إذ كان جميعه مبينا عما فيه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلمكم تيقنون ﴾ ﴾ يقول تعالى ذكره أنا أنزلناه هذا الكتاب المبين فقرأنا عربيا على العرب لأن لسانهم وكلامهم عربي فأنزلناه هذا الكتاب بلسانهم ليعلموه ويفقهوا منه وذلك قوله عز وجل لعلمكم تيقنون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ممن نقص علينا أحسن

وهو قوله ولوشاعر بذلك جعل الناس
أمة واحدة وما بعده وهو قوله
(الامن رحم ربك) قالت المعتزلة
الاناس اهداهم الله ولطف بهم
فاتفقوا على الدين الحق وقال اهل
السمعة جميع الاطراف التي فعلها
في حق المؤمن فهي مفعولة أيضا
في حق الكافر وهذه الرحمة أمر
يختص بالمؤمن مرجح لطالب
الاعان وصدوره منه فاذن الايمان
بحق الله وتكوينه وكذا ضده ثم
قال (ولذلك خلقهم) فاختلف
العلماء في المشارع بذلك فالمعتزلة
قالوا ولذلك من التكميل والاختيار
الذي كان منه الاختلاف خلقهم
يثيب مختار الحق بمن اختباره
ويعاقبه مختار الباطل بسوء
اختياره وأولما ذكر من الرحمة
خلقهم والاشاعة قالوا ولاجل
ما ذكر من الاختلاف خلقهم لما
صحب في الحديث أنه خلق الجنة
وخلق لها أهلا وخلق النار وخلق
لها أهلا والدلائل الدالة على أن
الكل باختياره وخلقهم وأن خلاف
معلومه محال والى هذا أشار بقوله
وتمت كذا ربك أي علمه وادارته
أوفوه لللائكة (لأملان جهنم)
الآية وقرن المعتزلة بين معلومه
ومرادهم ذكر كوطر من فوائد
الفصل المذكور في السورة فقال
(وكلا) أي وكل نبا نقص علي
وقوله (من أنباء الرسل) بيان لكل
وما ثبت يدل من كلا والمراد كل
نوع من الاقتصاص على أنه مصدر
أي على الأساليب المختلفة نقص
وما ثبت مفعول ومعنى تثبيت
فواذه زيادة البقين والطمأنينة لأن
تكاثر الأدلة أثبت للقلب وأرشح
للعلم والمعنى تثبيت قلبه على أداء

النقص عما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ﴿١٠٠﴾ يقول جل ثناؤه لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم نحن نقص عليك يا محمد أحسن القصص بوحينا إليك هذا القرآن فنخبرك
فيه عن الاخبار الماضية وأنبأ الامم السالفة والكتب التي أنزلناها في العصور الخالية وإن كنت
من قبله لمن الغافلين يقول تعالى ذكره وإن كنت يا محمد من قبل أن نوحيه إليك لمن الغافلين
عن ذلك لا تعلمه ولا نشأ منه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة نحن
نقص عليك أحسن القصص من الكتب الماضية وأمور الله السالفة في الامم وإن كنت من قبله
لمن الغافلين وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسئله أصحابه بأما أن
يقص عليهم ذكر الرواية بذلك حدثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكام الرازي
عن أبيوب عن عمرو والملائي عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا قال فنزلت نحن
نقص عليك أحسن القصص حدثنا ابن جريد قال ثنا حكام عن أبيوب بن سماري عن عبد الرحمن
عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر منته حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن المسعودي
عن عون بن عبد الله قال ملأ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقتلوا يا رسول الله حدثنا فأنزل
الله عز وجل أنه أنزل أحسن الحديث ثم لجوا له أخرى فقالوا يا رسول الله حدثنا فوق الحديث
ودون القرآن يعنيون القصص فأنزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين أنزلناه قرآنا عربيا
لعلمكم به تقولون نحن نقص عليك أحسن القصص عما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله
لمن الغافلين فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فدلهم على أحسن
القصص حدثنا محمد بن سعيد الطاطري قال ثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا خلاصة الرازي عن عمرو بن
قيس عن مصعب بن سعد عن سعد قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قال فتلوه عليهم
زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين إلى قوله لعلمكم
به تقولون الآية قال ثم تلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثنا فأنزل الله تعالى أنزل
أحسن الحديث كتابنا مشاهرا قال خلاصه زاد فيه رجل آخر قالوا يا رسول الله وقال أبو يحيى
ذهب من كتابي كلمة فأنزل الله لم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله لا في القول في
تأويل قوله تعالى ﴿١٠١﴾ إذا قال يوسف لأبيه يا أباي أريد أجد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم
لي ساجدين ﴿١٠٢﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن كنت يا محمد لمن الغافلين عن
نبأ يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اذ قال لأبيه يعقوب بن اسحق يا أباي أريد أجد
عشر كوكبا يقول لي رأيت في منامي أجد عشر كوكبا وقيل إن رؤيا الانبياء كانت وحيا حدثنا
ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سيفان عن سماعة بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله لي رأيت أجد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال كانت رؤيا
الانبياء وحيا وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن سيفان عن سماعة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس اني رأيت أجد عشر كوكبا قال كانت الرؤيا فيهم وحيا وذكر أن الاحد عشر
الكوكب التي رآها في منامه ساجدة مع الشمس والقمر ما حدثني علي بن سعيد الكندي قال
ثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال أني النبي صلى الله عليه
وسلم رجل من يهود يقال له سنانة اليهودي فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها
يوسف ساجدة ما سمعنا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشئ ونزل
عليه جبرئيل وأخبره بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فقال هل أنت مؤمن
إن أخبرتك بأسمائها قال نعم فقال جبرئيل والطارق والذيل وذو الكفين وقابس ووثاب

الرسالة وتحمل الأذى من قوميه
أسوة بسائر الأنبياء (وجاء في
هذه السورة أوفى هذه الأنبياء
الحق) وهو البراءة من القاطعة
الدالة على صحة المبدأ والوسط والمعاد
(وموعظة) وهي الدلائل المقتعة
الموقعة للتصديق بقدر الامكان
والاول للخواص أنفع والشأن
للعوام أتبع (وذكرى المؤمنين)
وهي الارشاد الى الاعمال الصالحة
النافعة في الآخرة المحصلة لما هنا
من السعادة وان حين هذا الدين
معلوم لمن رجع الى نفسه وعمل
بعقضي تذكرة وفكره واعلم أن
المعارف الالهية لا بد لها من قابل
وقال وقابلها القلب وأنه ما يمكن
مستعدا لم يحصل له الانتفاع
بسماع الدلائل وورودها عليه
فلهذا السبب قدم كرامات الاح
القلب وعلاجه وهو تثبيت النواد
ثم عقبه بذكر المؤثر الفاعل وهو
سبحي هذه السورة بل آية منها وهي
قوله فاستقم كما أمرت مشبهة على
الحق والموعدة والذكري وهذا
ترتيب في غاية الحسن ثم أمر
بالتمديد لم يؤثر فيه هذه البيانات
من أهل مكة وغيرهم فقال (وقل
للذين لا يؤمنون أعمالوا) وقدم
تفسير مثله في هذه السورة وفي
الانعام (وانظروا ما بعدكم
الشیطان انتم تنظرون) وما وعدنا
الرجن من الغفران والاحسان
وعن ابن عباس انظروا وبنا
الدوائر فانما تنظرون بكم العذاب
كما حصل بنظر انكم ثم ختم السورة
بآية مشبهة على جميع المطالب من
أمر المبدأ والوسط والمعاد وقد سبق
تفريق في آخر البقرة في تفسير آية
آمن الرسول فلا حاجة الى الاعادة

وعمودا والخلق والمصباح والضروح وذوالفرغ والضيا والنور فقال انهوى
وانتهى انما سماها وقوله والشمس والقمر رأيتهم يساجدين يقول والنس والقمر رأيتهم في
منامى سجودا وقال ساجدين والكواكب والشمس والقمر انما يخبر عنها بفاعله وفاعلات بالواو
والنون انما هي علامة جمع أسماء ذكور بنى آدم والجن والملائكة وانما قيل ذلك كذلك
لان السجود من أفعال من يجمع أسماء ذكورهم بالياء والنون أو الواو والنون فخرج جمع
أسمائهم فخرج جمع أسماء من يفعل ذلك كما قيل بالياء النون ادخلوا مساكنكم وقال ابنهم
وقد قيل ان رأيت أحد عشر كوكبا فكرر الفعل وذلك على لغة من قال قلت أخاك كلفه
توكيد الفعل بالتكرير وقد قيل ان الكواكب الاثني عشر كانت اخوته والشمس والقمر
أبويه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اذ قال
يوسف لأبيه يا أباي انى رأيت أحد عشر كوكبا واخوته أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رعى
بذلك أبويه **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا شريك عن السدي في قوله انى
رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر الآية قال رأى أبويه واخوته سجودا فاذ قيل له عن
قال ان كان حقا فان ابن عباس فسره **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا جرير عن قتادة في قوله أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم يساجدين قال الكواكب
اخوته والشمس والقمر أبواه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج
قوله انى رأيت أحد عشر كوكبا واخوته والشمس والقمر أبوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
أبو أحمد قال قال سفيان كان أبويه واخوته **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ
قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك قوله انى رأيت أحد عشر كوكبا هم اخوته يوسف
والشمس والقمر هما أبواه **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أباي
انى رأيت أحد عشر كوكبا الآية قال أبواه واخوته قال فتعاه اخوته وكانوا أنبياء فقالوا ما رضى أن
يسجد له اخوته حتى يسجد له أبواه حين بلغهم وروى عن ابن عباس أنه قال الكواكب اخوته
والشمس والقمر أبوه ونحوه من وجه غير محمود ففكره ذكره في القول في تأويل قوله تعالى
(قال يا بنى لا تنقص رؤيا لعلى اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين)
يقول جل ذكره قال يعقوب لابن يوسف يا بنى لا تنقص رؤيا هذه على اخوتك فيكيدوا لك
فيكيدوا لك كيدا يقول فيقول الغوائل ويناصيك العداوة ويطيعوا فيكيدوا لك الشيطان ان
الشیطان للانسان عدو مبين يقول ان الشيطان لا دهم وبه عدو قد بان لهم عداوته وأظهرها
يقول فاحذر الشيطان أن يغري اخوتك بك الخسنة ثم ان أنت قصصت عليهم رؤياك وانما
قال يعقوب ذلك لانه قد كان تبين له من اخوته قبل ذلك حسده كما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
عمرو بن محمد العنقري عن أسباط عن السدي قال نزل يعقوب الشام فكان همه يوسف وأخاه
خسده اخوته لما راوا أحب إليه ورأى يوسف في المنام كأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر
رأهم يساجدين خذت بأبيها فقال يا بنى لا تنقص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
الآية واختلف أهل العربية في وجه دخول اللام في قوله فيكيدوا لك كيدا فقال بعض نحوي
المصرية معناه فيكيدوا لك كيدا وليس مثل ان كنتم للرؤيا تبصرون فلان أرادوا أن يوصل الفعل
الى اللام كما يوصل بالاء كما تقول قدمت له طعاما تريد قدمت اليه وقال لا كن ما قدمت له
ومثله قوله قل الله يهدي للقى قال وان شئت كان فيكيدوا لك كيدا في معنى فيكيد بك وتعمل
اللام مثل لرجم يرمون وقد قال لرجم يرمون انما هو عكس وجه يرمون لقال بعضهم

﴿ التَّوْبِيلُ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ أَى مَا دَامَتِ سَمَوَاتُ
الْأَرْوَاحِ وَالْقُلُوبِ وَأَرْضُ النَفُوسِ
الْبَشَرِيَّةِ أَى مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ
الْإِسْتِقْبَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الشَّقَاءِ
ضُرِبَ نَشْقٌ وَأُشْقِي هَالِكٌ بِمَا لَعَضَى
سَعِيدٌ بِالْتَّوْبِيلِ مُخْلَصٌ مِنَ النَّارِ
آخِرًا وَأَوَّلًا شَقِيٌّ وَهُوَ الْكَافِرُ يَبْقَى فِيهَا
مُخْلَدًا مِنْ أَهْلِ الْخُفَّةِ سَعِيدٌ يَبْقَى
خَالِدًا فِيهَا وَأَعْدُوهُمْ الَّذِينَ يَتَرَفُونَ
إِلَى مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ
وَهَئِلَهُ نَامُ الْوَحْدَةِ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ
لَهُ كَمَا قَالَ عِطَاءٌ غَيْرُ مُجْدُوذٍ لِمُؤَفِّهِمْ
نَصِيحِهِمُ الَّذِي قَدَّرَ لَهُمْ فِي الْأَزَلِ مِنَ
الشَّقَاءِ وَلَوْلَا تَقْدِيرُهُمْ مِنْ رَبِّكَ
بِاسْتِكْمَالِ الشَّقَاءِ لَعَضَى بِهِمْ بِهَا لَهْلَةٌ
عَاجِلًا لَنِي شَلَّتْ مِنْهُ إِشَارَةُ إِلَى الضَّلَالِ
وَقَوْلُهُ مَرَّ بِإِشَارَةِ إِلَى الْإِضْلالِ
وَأَنَّ كَلَامَ أَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الضَّالِّينَ
وَمِنَ الْمَعْدُنِ فَاسْتَقَمَ أَمْرُ التَّكْوِينِ
وَلِذَلِكَ قَالَ كَمَا أَمَرْتُ أَى فِي الْأَزَلِ
وَفِي قَوْلِهِ وَمَنْ تَابَ عَلَيَّ إِشَارَةُ إِلَى
أَنَّ النَفُوسَ جَبَلَتْ عَلَى الْأَعْوَجَاجِ
فِيحْتَاجُ إِلَى الرَّجُوعِ مِنَ الطَّرِيقِ
الْمُخْرِفِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَى
مِنْ اخْتِصَافِهَا بِالسَّيِّئَةِ بِسَبَبِ أَمْرِ
التَّكْوِينِ كَالَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ الْخَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ
بَعْنِي أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِي الْأَوْفَاتِ
الْمُعْدُودَةِ تَزِيلُ ظُلُمَاتِ الْأَرْوَاحِ
الْمُصْرُوفَةِ فِي فضاء الْحَوَائِجِ النَّفْسَانِيَّةِ
الضَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ تَعَلُّقَ الرُّوحِ
التَّوْرِيِّ الْعُلَوِيِّ بِالْخَسَنِ الظُّلُمَاتِي
السُّفْلِيِّ مَوْجِبٌ لِحُسْرَانِ الرُّوحِ
كَقَوْلِهِ وَالْعَصْرَانِ الْإِنْسَانِ لِسَفَى
خُسْرَانِ الْأَنْ يَتَذَكَّرُ أَنْوَاعَ الْعَمَلِ
الصَّالِحِ فَيَرْفَعُهُ مِنْ حَضِيضِ
الْبَشَرِيَّةِ إِلَى ذُرُورَةِ الرَّوحَانِيَّةِ بِلِ إِلَى
الْوَحْدَةِ الْإِلَهِيَّةِ فَتَنْدَفِعُ عَنْهُ ظِلْمَةُ

أَدْخَلَتْ الْإِلَهَامَ فِي ذَلِكَ كَمَا تَدْخُلُ فِي قَوْلِهِمْ حَدَّثَكَ وَشَكَرْتَ لَكَ وَجَدْتَكَ وَشَكَرْتَ لَكَ وَقَالَ هَذِهِ لَامٌ
عَلَيْهَا الْفِعْلُ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَيَكِيدُوكَ كَيْدًا أَوْ يَكِيدُوكَ فَيَكِيدُوكَ وَفِيهِ قَوْلُهُ وَقَالَ هَذِهِ لَامٌ
قَالَ وَكَيْدًا أَوْ كَيْدٌ ﴿ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلٍ بِعَقُوبٍ كَمَا تَعَالَى أَوْ يَكِيدُوكَ فَيَكِيدُوكَ وَفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى
رَبُّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَجِبُ عَنْ قَبْلِ يَعْقُوبَ لَابَنِهِ يُوسُفَ لِمَا فَصَّلَ عَلَيْهِ رُؤْيَا
وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَهَكَذَا يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ يَقُولُ كَمَا أَرَادَ رَبُّكَ الْكَوْكَبُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَكَ
سُجُودًا فَكَذَلِكَ يَصْطَفِيكَ رَبُّكَ كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ ثَنَا عُمَرُ بْنُ الْعَفْرِزِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
الْهَلْزِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ قَالَ يَصْطَفِيكَ حَدَّثَنَا بَشَرٌ قَالَ ثَنَا يَزِيدٌ قَالَ ثَنَا
سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاجْتَبَاهُ وَأَصْطَفَاهُ وَعَمِلَهُ
مِنْ عِبَرِ الْأَحَادِيثِ وَهُوَ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ وَقَوْلُهُ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ يَقُولُ وَيُعَلِّمُكَ
رَبُّكَ مِنْ عِلْمِ مَا يُؤْتِي السَّيِّئَةَ أَحَادِيثَ النَّاسِ عَمَّا يُرْوَاهُ فِيهِ مِنْهُمْ ذَلِكَ تَعْيِيرُ الرُّؤْيَا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ
قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَا حُجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ شِهَابٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ قَالَ
عَبَّاسُ الرُّؤْيَا حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلُهُ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ قَالَ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَكَانَ يُوسُفُ عَمِيرَ النَّاسِ وَقَرَأَ الْمَلِيقُ أَسْأَدَهُ أَيْتَنَاهُ
حَكَوْا وَعَلَى قَوْلِهِ وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ بِاجْتِبَاءِ الْإِلَهِيَّةِ وَاجْتِبَاءِ الْإِلَهِيَّةِ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ وَعَلَى
آلٍ بِعَقُوبٍ يَقُولُ وَعَلَى أَهْلِ دِينٍ بِعَقُوبٍ وَلَمْ يَمُتْ مِنْ دِينِهِ وَغَيْرِهِمْ كَمَا تَعَالَى أَوْ يَكِيدُوكَ فَيَكِيدُوكَ
أَبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ بِاتِّخَاذِهِ هَذَا خَلِيلًا وَتَجَنَّبَهُ مِنَ النَّارِ وَفِيهِ هَذَا بَعْضُ عَظِيمِ كَالَّذِي حَدَّثَنَا
الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَا حُجَّاجٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو اسْحَقَ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكَ وَعَلَى آلٍ بِعَقُوبٍ كَمَا تَعَالَى أَوْ يَكِيدُوكَ فَيَكِيدُوكَ وَفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْحَقَ قَالَ فَنِعْمَتُهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
أَنَّ نَحْنَهُ مِنَ النَّارِ وَعَلَى اسْحَقَ أَنَّ نَحْنَهُ مِنَ النَّارِ وَقَوْلُهُ إِنَّ رَبُّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ يَقُولُ إِنَّ رَبُّكَ عَلِيمٌ
بِعَوَاضِ الْفَضْلِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَحْثَاءِ وَالنَّعْمَةُ حَكِيمٌ فِي تَدْيِيرِهِ خَلْقَهُ ﴿ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ
تَعَالَى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلنَّاسِينَ ﴿ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ
وَإِخْوَتِهِ الْاِحْسَانِ آيَاتٍ يَعْنِي عِبْرَةً وَذِكْرًا لِلنَّاسِينَ بِعَمَلِ السَّائِلِينَ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَصَصِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ
أَرَادَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْمَأُ أَنْزَلَ
هَذِهِ السُّورَةَ عَلَى نَبِيِّهِ بَعْلَهُ فَمَا لَمْ يَلْقَ يُوسُفَ مِنْ إِخْوَتِهِ وَإِذَابَتِهِ مِنَ الْخَسَنِ مَعَ تَكْرِمَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ
تَسْلِيَةً لَهُ بِذَلِكَ مِمَّا يَلْقَى مِنْ إِذَابَتِهِ وَأَقَارِبُهُ مِنْ مَشْرِكَ قُرَيْشٍ كَذَلِكَ كَانَ مِنْ اسْحَقَ يَقُولُ
حَدَّثَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ اسْحَقَ قَالَ أَخْبَارُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرٌ
يُوسُفَ وَبِعَمَلِ إِخْوَتِهِ عَلَيْهِمْ وَحَسْبُهُمْ إِيَّاهُ حِينَ ذَكَرُوا بِمَا لَمْ يَرَوْا دُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
بِعَمَلِ قَوْمِهِ وَحَسْبُهُمْ حِينَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَبِيِّتِهِ لَيْسَ أَيْ بِهِ * وَاخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ
آيَاتٍ لِلنَّاسِينَ فَقَرَأَهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ آيَاتٍ عَلَى الْجَمَاعِ وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ وَأَبْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُمَا قَرَأَا
ذَلِكَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالَّذِي هُوَ عَلَى الْقُرَّاءِ عَنِ النَّصَابِ قِرَاءَتُهُ مِنْ قِرَاءَتِكَ عَلَى الْجَمَاعِ لِاجْتِمَاعِ الْحُجَّةِ
مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ ﴿ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَخِيهِمْ أَهْبُوا إِلَيَّ إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ
وَنَحْنُ عَصِيَّةٌ إِنَّ أَبَانَا لَنَاقٍ ضَلَالٍ مُبِينٌ ﴿ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِمَنْ
سَأَلَ عَنْ شَأْنِهِمْ حِينَ قَالُوا لِأَخِيهِ يُوسُفَ لِيُؤْخَذَ مِنْهُمْ أَهْبُوا إِلَيَّ إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ وَأَخِيهِمْ عَصِيَّةٌ
يَقُولُونَ وَمِنْ جَمَاعَةٍ ذُو عُدَا خَدَعُوا رِجَالَهُمْ بِعَصِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ هُمُ عَشِيرَةُ قَعْقَاعِ قَبِيلِ الْإِسْطَقِ
نَحْمَةُ عَشْرًا لَهَا وَاحِدَةٌ مِنْ أَفْظَاهَا كَالنَّفَرِ وَالرَّهْطِ أَنَّ أَبَانَا لَنَاقٍ ضَلَالٍ مُبِينٌ يَعْنُونَ أَنَّ أَبَانَا بِعَقُوبٍ

الحسد السفلى مثاله القاء الحبة في
الارض فانه من خسران الحبة الا
أن تذكره الماء وسائر الأسباب
فيريهم إلى أن تصير الحبة الواحدة
إلى سبعمائة وما زاد ذلك الذي ذكرنا
من التدارك عظة لذلك من الذين
يريدون أن يذكروا الله في جميع
الأحوال فانهم اذا حافظوا على هذه
الأوقات فكأنهم حافظوا على
جميعها لان الانسان خلق ضعيفا
ليس يقدر على صرف جميع
الأوقات في شئ العبودية والعبادة
فلولا كان من القرون مسورة
الخصم وحقيقته السؤال اجاب
بأنه لم يكن كذلك لان فاعل مختار
فعال لما تريد خلت خلقا لا قرار
وخلقت خلقا لا تسكار ولا اعتراض
لأحد عليك يؤيده قواه ولواشهر بك
لجعل الناس أمقا وحيدة طالبة
للحق متوجهة إليه ولا يزالون شغوفين
منهم من يطلب الدنيا ومنهم من
يطلب الآخرة ومنهم من يطلب المولى
وهم المشار إليهم بقوله الامن رحم
ربك ولذلك أي لطلب الله خلقهم
بحسن الاستعداد ولأن رحمته
سبق غضبه ولكن وقوعه في
طريق التضرر وروى في الوجود
وهو قوله وتمت لك ربك جريه
العلم الضرورة وما نسبته فؤادك
التنبيه منه والتسكين منه بسنده
مفاتيح أبواب اللطف والتفهق
للذين لا يؤمنون بطلب الحق ووجدانه
اتموا في طلب المقاصد من باب
القهر انا عالمون في طلب الحق من
باب لطفه وانظروا نتائج أعمالكم
انما نظرون ثمرات أعمالنا والله غيب
السماوات والارض أي ما غاب عنكم
مما أودع من لطفه في سموات السموات

لحق خطا من فعله في إثارة يوسف وأخاه من أمه علما بالحق وعني باليمين أنه مخطأ بين عن نفسه
أنه خطا من تأمله ونظر إليه وبحوالى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد العنقري عن أسباط عن السدي إذا قالوا يوسف وأخوه أحب
إلى أبنائنا قال يعنون بنينا من قال وكانوا عشرة * قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن
السدي أن أبا نافي ضلال مبين قال في ضلال من أمرنا **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ونحن عصبة قال العصبة الجماعة * القول في تأويل قوله تعالى
(أقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا) يخجل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماصالحين يقول
جل ثناؤه قال أخوة يوسف بعضهم بعضا اقتلوا يوسف وأطرحوه في أرض من الأرض يعنون
مكانا من الأرض يخجل لكم وجه أبيكم يعنون يخجل لكم وجه أبيكم من شعله بيوسف فانه قد شعله
عنا وصرف وجهه عنا إليه وتكونوا من بعده قوماصالحين يعنون أنهم يتوبون من قتلهم يوسف
وذنبهم الذي يركبونه فيه فيكونون يتوبون منهم من قتله من بعده لاهل يوسف قوماصالحين وبحوالى
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن
محمد عن أسباط عن السدي اقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا يخجل لكم وجه أبيكم وتكونوا من
بعده قوماصالحين قال يتوبون مما صنعتهم أو من صنعكم * القول في تأويل قوله تعالى (قال
قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الحب بئس عقابه بعض السياره ان كنتم فاعلين) يقول
تعالى ذكره قال قائل من أخوة يوسف لا تقتلوا يوسف وقيل ان قائل ذلك روبيل كان ابن خالة
يوسف ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا تقتلوا يوسف
ذكره لانه روبيل كان أكبر القوم وهو ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله **حدثنا** ابن جند
قال ثنا سلمة عن ابن إسحق اقتلوا يوسف إلى قوله ان كنتم فاعلين قال ذكرى والله أعلم أن الذي
قال ذلك منهم روبيل الأكبر بن يثيع بن يعقوب وكان أقدمهم فيه وأبا **حدثنا** الحسين قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله لا تقتلوا يوسف قال كان أكبر أخوته وكان ابن خالة
يوسف فنهاهم عن قتله وقيل كان قائل ذلك منهم يعنون ذكر من قال ذلك **حدثني** المنى
قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن شهاب في قوله قال
قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال هو شععون وقوله وألقوه في غيابة الحب يقول وألقوه في قعر الحب
حيث يغيب خبره * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء أهل المدينة غيابة الحب
على الجساع وقرأ ذلك عامة قراء السائر الامصار غيابة الحب بتوحيد الغيابة وقراءة ذلك بالتوحيد
أحب إلى والحب بئر وقيل انه اسم بئر بيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ورع عن معمر عن قتادة في غيابة الحب قال بئر بيت المقدس **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله غيابة الحب قال بئر بيت
المقدس والغيابة كل شئ غيب شئ فهو غيابة والحب البئر غير المطوية وبحوالى ذلك قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة في غيابة الحب في بعض نواحيها في أسفلها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وألقوه في غيابة الحب يقول في بعض نواحيها **حدثنا** الحسن بن
محمد قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وألقوه في غيابة الحب قال قالها كبيرهم الذي يخاف قال

يأنا ما مالاً لا تأمناعلى يوسف وانا
له لتأمنعون أرسله معنا غدا يرتع
ويلعب وانا له لحافظون قال انى
لنحزننى أن تذهبوا به وأخاف أن
ياكله الذئب وأنتم عنه غافلون
قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة
انا اذنا الخاسرون فلما ذهبوا به وأجمعوا
أن يجعلوه فى غيابة الحب وأوحينا
اليه لتنبيههم بأمرهم هذا وهم
لا يشعرون وحازا أباهم عشاء يكره
قالوا يا انا انا ذهبنا نستيق وتركتنا
يوسف عندنا معانا اكله الذئب وما
أنت عومن لتأولوا تصادقن وحازوا
على قصصه دم كذب قال بل سؤلت
لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون وجاءت
سيارة فارسوا وأوردتهم فادلى دلوه قال
يا بشرى هذا غلام وأمر به وضاعة
والله عليم بما يعملون وشروه بمن
بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من
الزاهدين ﴿١﴾ القرأت يا أيها
بفتح التاء والوقف بالهاء يزيد
وابن عامر وقرا ابن كثير
يعقوب بكسر التاء والوقف بالهاء
(١) الباقيون بالكسر فى الحالين
أحد عشر بسكون العدين يزيد
وابن عباس والخزازى صاحبدين
بفتح الباء الأعشى والبرجى بابى
بفتح الياء أيا كان حفص والمفضل
الباقيون بكسر هاء راء باللامالة
على تغيير قتيبة وليث وقرأ أبو عمرو
بالامالة الطلعة وقرأ أبو داود وأبو
غير شجاع وورش من طريق
الاصهباى والأعشى وحزرة فى الوقف
بغير همزة لسانين على التوحيد
ابن كثير الآخرون آيات على الجمع
يحل لكم بالادغام شجاع من طريق

(١) تحرو قراءة الباين

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يرتع
ويلعب قال يلهو وينشط ويسعى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال ينشط ويلهو حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب
عن سعيد عن قتادة بنحوه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
يرتع ويلعب قال يسعى ويلهو حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى هشيم عن جويرير
عن الثمالى قوله يرتع ويلعب قال يتلهى ويلعب حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا
معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الثمالى يقول فى قوله يرتع ويلعب قال يتلهى ويلعب
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدى يرتع ويلعب قال ينشط
ويلعب قال ثنا عمرو عن أسباط عن السدى أرسله معنا غدا يرتع ويلعب ويلهو
قال ثنا حسين بن على عن شيكان عن قتادة أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال ينشط ويلعب
حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا زهير بن ضضم العامرى قال سمعت الثمالى
ابن مراحم فى قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال يسعى وينشط وكان الذين يقرؤن ذلك يرتع
ويلعب بكسر العين من يرتع يتأولونه على الوجه الذى حدثني نونس قال أخبرنا بن وهب قال
قال ابن زيد فى قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال يرتع غنمه ويتظرو بعش يعرف ما يعرف
الرجل * وكان مجاهد يقول فى ذلك بما حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا
ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله يرتع يحفظ بعضنا بعضا تشكلا لتعارس حدثني محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد يرتع قال يحفظ
بعضنا بعضا تشكلا حدثني المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبى نجيح
عن مجاهد * حدثني المنثى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبى جعفر عن ورقاء
عن ابن أبى نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن
ابن جريج بنحوه فتأويل الكلام أرسله معنا غدا يلهو وتلعب وتستم وينشط فى الصحراء ونحن
حافظوه من أن يئله نبي يكرهه أو يؤذيه ﴿١﴾ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿٢﴾ قال انى يحزننى أن
تذهبوا به وأخاف أن ياكله الذئب وأنتم عنه غافلون ﴿٣﴾ يقول تعالى ذكره قال يعقوب له سمعنى
لحزننى أن تذهبوا به معكم الى الصحراء مخافة عليه من الذئب أن ياكله وأنتم عنه غافلون لا تشعرون
﴿٤﴾ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿٥﴾ قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذنا الخاسرون ﴿٦﴾ يقول
تعالى ذكره قال أخوة يوسف لوالدهم يعقوب لئن اكل يوسف الذئب فى الصحراء ونحن أحد عشر
رجلا مع محفظه وهم العصبة انا اذنا الخاسرون يقول انا اذنا العجزة هالكون ﴿٧﴾ القول فى تأويل
قوله تعالى ﴿٨﴾ فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الحب وأوحينا اليه لتنبيههم بأمرهم هذا
وهم لا يشعرون وفى الكلام متروك حذف ذكر ما كنفاه عما ظهر مما تراءى وهو فارس له معهم فلما
ذهبوا به وأجمعوا يقول وأجمع رأبهم وعزمه والى أن يجعلوه فى غيابة الحب كما حدثنا ابن وكيع
قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى قوله انى يحزننى أن تذهبوا به الآية قال قال ابن
أرسله معكم انى أخاف أن ياكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا انا
الخاسرون فأرسله معهم فأخرجوه وبه عليهم كرامة فلما برزوا به الى البرية أظهر واه العدو وجعل
أخوه يضربه فيستغيث بالآخرة فيضربه فيمسل لا يرى منهم رجما فاضربوه حتى كادوا يقتلوه
جعل يصيح ويقول يا بانه يا يعقوب بلو تعلم ما صنع بابل بنو الاماء فلما كادوا يقتلوه قال هوذا
اليس قد أعطينى موى موثقان لا تقتلوه فانظروا به الى الحب ليطرحوه فى علوا يلهو به فى البرية فتعلق

بعده على الجمع أبو جعفر ونافع
 الباقون غيابة على التوحيد لا تأمنوا
 بغير اسم شمة النون زيد والخلافة
 عن قالون الآخرون بآدم الذئب
 وما بعده بغير همزا أبو عمر وغير شجاع
 وأوقية وزيد والأعشى وورش
 وخلف وعلى وجر في الوفاء برقع
 و يلعب بالياء فيهما بالجرم عاصم
 وجره وعلى وخلف بكسر العين في
 الأول أبو جعفر ونافع بالنون فيهما
 وبالجرم ابن عاصم وأبو عمر وبكسر
 العين ابن كثير سوى الهاشمي وأبى
 وبيعة عن قبل فانهما تربي بالكسر
 مع الياء بعده ترتع و يلعب بالجرم
 فيهما مع النون في الأول والياء في
 الثاني بعقوب عن رويس الجعفي
 أن يفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن
 كثير وقرأ نافع الجعفي أن يفتح الياء
 أيضا ولكن من باب الإفعال بل
 سولت وياه مدحاً حرة على وهشام
 يابشرى باللام لا غير مضافة حرة
 وعلى وخلف وجماد والخزاز عن
 هبيرة يابشرى بغير سائلة وأضافة
 عاصم غير جاد والخزاز الباقون
 يابشرى بالأضافة إلى باب المتكلم
 الوقوف الرفع كوفي المبين ط
 كوفي أيضا وغيرهم لا يفتقون عليها
 لانهم يجعلون انا جواب معنى القسم
 في القرآن ق والوصل أصح
 لان الواو للحال الغائبة ساجدين
 كذا ط مبين ه واصلق
 ط حكيم ه للسائلين ه عصبه
 ط مبين ه ج والعربية توجب
 الوقف وان فصل ان الابتداء به
 لا يحسن صالحين ه فاعلن ه
 لناصون ه لحافظون ه غافلون
 ه نفاثون ه في غيابة الحب
 ج لاحتمال أن يكون جواب لما

بشعر البئر بطرا بديه وزعوا قصصه فقال يا أخوتاه ردوا على قصبي أتوا ربي في الحب فقالوا ادع
 الشمس والشمس والاحد عشر كوكبا أو تسب قال إن لم أرى شيئا فدلوه في البئر حتى أذابغ نصفها ألقوه
 اراد أن يموت وكان في المزمع فسقط فمسم أوى الى صخرة فقام عليها قال فلما ألقوه في البئر
 جعل يبكي فنادوه فظن أنهم راحه أدركتهم بالياهم فأرادوا أن يرضخوه بخنجر فقتلوه فقام يهودا
 فقتلهم وقال فدأ عطشتموني وموتشأن لا تفتلوه وكان يهودا ياتيه بالطعام وقوله فلما ذهبوا به
 وأجمعوا فأدخلت الواو في الجواب كما قال امرؤ القيس

فلما أجزنا ساحة الحبي وأنكى بنا بطن خبت ذى حفاف عقتل

فأدخل الواو في جواب لما وانا الكلام فلما أجزنا ساحة الحبي أنكى بنا كذا فلما ذهبوا به وأجمعوا
 لان قوله أجمعوا والجواب وقوله وأوحينا اليه لتبنيهم بأمرهم يقول وأوحينا اليه يوسف أخنوخ
 اخوتك بأمرهم هذا يقول بفعلهم هذا الذي فعلوه بل وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون ولا
 يدرون ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عناه الله عز وجل بقوله وهم لا يشعرون فقال
 بعضهم معنى ذلك أن الله أوحى الى يوسف أن يوسف سبني أخوته بفعلهم به ما فعلوه من القالة في
 الحب وبيعهم بيهام ياه وسائر ما صنعوا به من صنعهم وأخوته لا يشعرون بوحى الله اليه بذلك ذكر من
 قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد وأوحينا اليه الى يوسف **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن
 ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا اليه لتبنيهم بأمرهم هذا قال وأوحينا الى يوسف لتبني أخوتك
 قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
 وأوحينا اليه لتبنيهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون قال وأوحى الى يوسف وهو في الحب أن
 سبنيهم بمصنعوا وهم لا يشعرون بذلك الوحي **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
 قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وأوحينا اليه الى يوسف وقال آخرون
 معنى ذلك وأوحينا الى يوسف بما أخوته صنعوا به وأخوته لا يشعرون بأعمالهم إياه بذلك
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأوحينا اليه
 لتبنيهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون بما أطلع الله عليه يوسف من أمرهم وهو في البئر **حدثنا**
 محمد بن عبد الله على قال ثنا محمد بن نويرة عن معمر عن قتادة بن أنس عن معمر عن قتادة بن أنس
 وهم لا يشعرون قال وأوحى الله الى يوسف وهو في الحب أن يمشيهم بمصنعوا به وهم لا يشعرون
 بذلك الوحي **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة بن أنس
 قال أن سبنيهم وقال آخرون بل معنى ذلك أن يوسف سبنيهم بمصنعهم به وهم لا يشعرون أنه
 يوسف ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قوله
 وهم لا يشعرون يقول وهم لا يشعرون أنه يوسف **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا
 صدقة بن عبد الله الأسدي عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول لما دخل أخوة يوسف فعرفهم وهم
 له منكرون قال جى بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فظن فقال انه اجبرني هذا الحمام انه كان لكم
 آخ من أبيكم يقال له يوسف يدينه دكم وانكم انطلقتم به فألقتموه في غيابة الحب قال ثم نقره فظن
 فأشترى بكم فقلتم ان الذئب أكله وجشتم على قصصه بدم كذب قال فقال بعضهم لبعض ان هذا الحمام
 يجبر يجبركم قال ابن عباس فلا تروى هذه الآية تزلت الأفهم لتبنيهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون
 القول في تأويل قوله تعالى (وَجاءواهم عشاء يكون قالوا يا أبا ناهنا ذهبنا نستقي وتركنا يوسف

عندما عتافاً كله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يقول ثناؤه وجاء أخوة يوسف أنهم بعدما ألقوا يوسف في غيابة الحب عليه يكون وقيل إن معنى قوله لنسبقت نتفضل من السابق كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي قال ألقوا على أيهم عشاءا ليكون فلما سمع أصواتهم فرزع وقال ما لكم يا بني أهل أصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال فافعل يوسف قالوا يا أبا نانا اذهبنا نسبق وتر كما يوسف عند متاعنا فأكله الذئب فبكى الشيخ وصاح بأعلى صوته وقال أين القميص جأوه بالقميص عليه دم كذب فأخذ القميص فطرحه على وجهه ثم بكى حتى تخضب وجهه من دم القميص وقوله وما أنت بمؤمن لنا يقولون وما أنت بصديقنا على قتلنا إن يوسف أكله الذئب ولو كان صادقين كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وما أنت بمؤمن لنا قال يعصديق لنا (١) ولو كان صادقين لما أخبر عنهم أنهم غير صادقين فذلك تكذيب منهم أنفسهم وأخبرهم عن أيهم أنه لا يصدقهم لو صدقوه فقد علمت أنهم لو صدقوا أنهم الخبر صدقهم قيل ليس معنى ذلك بواحد منهما وإن معنى ذلك وما أنت بصديق لنا ولو كان من أهل الصدق الذين لا يتهمون لسوء ظنك بنا وتمثل لنا في القول في تأويل قوله تعالى (وإذا على قميصه بدم كذب قال بل سئلتكم أن نفسكم أمرافضير جميل والله المستعان على ما تصفون) يقول تعالى ذكره وجاءوا على قميصه بدم كذب وسأله الله كذبان الذين جاءوا بالقميص وهو فيه كذبوا فقالوا لعقوب هودم يوسف ولم يكن دمه وإنما كان دم سحلة فيما قيل ذكر من قال ذلك حدثني أحمد ابن عبد الصمد الانصاري قال ثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال دم سحلة حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال دم سحلة شاة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله بدم كذب قال دم سحلة يعني شاة حدثني المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله بدم كذب قال دم سحلة شاة حدثني المنثري قال ثنا اسمعيل قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله بدم كذب قال كان ذلك الدم كذبا لم يكن دم يوسف حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا جراح عن ابن جريح عن مجاهد بدم كذب قال دم سحلة شاة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن إسرائيل عن سمالك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بدم كذب قال بدم سحلة حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قال ذبحوا جديا من الغنم ثم أخذوا القميص بدمه ثم ألقوا على أيهم فقال يعقوب إن كان هذا الذئب رحيمًا كيف كل لحمه ولم يخرق قميصه يا بني يوسف ما فعل بل بنو الأمام حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفیان الثوري عن سمالك عن ابن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجاءوا على قميصه بدم كذب قال لو أكله السبع لخرق القميص حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو خالد قال ثنا سفیان بن عيينة عن ابن عباس مثله الآية قال لو أكله الذئب لخرق القميص حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفیان عن سمالك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال لو كان الذئب أكله لخرقه حدثني عبيد الله بن أبي زياد قال ثنا عثمان بن عمرو قال ثناقرة عن الحسن قال سمع بقميص يوسف إلى يعقوب فجعل ينظر إليه فبصر أثر الدم ولا يرى فيه خرقا قال يا بني ما كنت أعهد الذئب حلما حدثنا أحمد بن عبد الصمد الانصاري قال ثنا أبو عاصم

عندما عتافاً كله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يقول ثناؤه وجاء أخوة يوسف أنهم بعدما ألقوا يوسف في غيابة الحب عليه يكون وقيل إن معنى قوله لنسبقت نتفضل من السابق كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي قال ألقوا على أيهم عشاءا ليكون فلما سمع أصواتهم فرزع وقال ما لكم يا بني أهل أصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال فافعل يوسف قالوا يا أبا نانا اذهبنا نسبق وتر كما يوسف عند متاعنا فأكله الذئب فبكى الشيخ وصاح بأعلى صوته وقال أين القميص جأوه بالقميص عليه دم كذب فأخذ القميص فطرحه على وجهه ثم بكى حتى تخضب وجهه من دم القميص وقوله وما أنت بمؤمن لنا يقولون وما أنت بصديقنا على قتلنا إن يوسف أكله الذئب ولو كان صادقين كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وما أنت بمؤمن لنا قال يعصديق لنا (١) ولو كان صادقين لما أخبر عنهم أنهم غير صادقين فذلك تكذيب منهم أنفسهم وأخبرهم عن أيهم أنه لا يصدقهم لو صدقوه فقد علمت أنهم لو صدقوا أنهم الخبر صدقهم قيل ليس معنى ذلك بواحد منهما وإن معنى ذلك وما أنت بصديق لنا ولو كان من أهل الصدق الذين لا يتهمون لسوء ظنك بنا وتمثل لنا في القول في تأويل قوله تعالى (وإذا على قميصه بدم كذب قال بل سئلتكم أن نفسكم أمرافضير جميل والله المستعان على ما تصفون) يقول تعالى ذكره وجاءوا على قميصه بدم كذب وسأله الله كذبان الذين جاءوا بالقميص وهو فيه كذبوا فقالوا لعقوب هودم يوسف ولم يكن دمه وإنما كان دم سحلة فيما قيل ذكر من قال ذلك حدثني أحمد ابن عبد الصمد الانصاري قال ثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال دم سحلة حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال دم سحلة شاة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله بدم كذب قال دم سحلة يعني شاة حدثني المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله بدم كذب قال دم سحلة شاة حدثني المنثري قال ثنا اسمعيل قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله بدم كذب قال كان ذلك الدم كذبا لم يكن دم يوسف حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا جراح عن ابن جريح عن مجاهد بدم كذب قال دم سحلة شاة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن إسرائيل عن سمالك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بدم كذب قال بدم سحلة حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قال ذبحوا جديا من الغنم ثم أخذوا القميص بدمه ثم ألقوا على أيهم فقال يعقوب إن كان هذا الذئب رحيمًا كيف كل لحمه ولم يخرق قميصه يا بني يوسف ما فعل بل بنو الأمام حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفیان الثوري عن سمالك عن ابن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجاءوا على قميصه بدم كذب قال لو أكله السبع لخرق القميص حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو خالد قال ثنا سفیان بن عيينة عن ابن عباس مثله الآية قال لو أكله الذئب لخرق القميص حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفیان عن سمالك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال لو كان الذئب أكله لخرقه حدثني عبيد الله بن أبي زياد قال ثنا عثمان بن عمرو قال ثناقرة عن الحسن قال سمع بقميص يوسف إلى يعقوب فجعل ينظر إليه فبصر أثر الدم ولا يرى فيه خرقا قال يا بني ما كنت أعهد الذئب حلما حدثنا أحمد بن عبد الصمد الانصاري قال ثنا أبو عاصم

ان تفهموه ويحفظوا عما نسيه ولا
يتبس عليكم لانه بلغكم قال الخبائي
فيه دليل على انه أراد من المكلفين
كلهم ان يعقلوا وتوحيدهم وأمر دينه
وأوجب بأن الآية لا تدل الا على انه
أنزل هذه السورة وأراد منهم معرفة
كيفية هذه القصة ولادلالة فيه على
انه أراد من الرسل الايمان والعمل
الصالح قال أهل اللغة القصص
اشتقاقه من فص أثره اذا تبعه
لان الذي يقص الحديث يتبع
ما حفظ منه شيئا فشيئا ومثله التلاوة
لانه يتلو أي يتبع ما حفظ منه آية
بعيدة ثم ان كان القصص
مصدرا يعني الاقتصاد فيكون
أحسن مثله لاضافته الى المصدر
ويكون المفعول أي المقصود
محمدا وهو الواجب لادلالة أوجها
عليه أو يكون هذا القرآن مفعوله
ومفعول أوجها محذوفا كانه قيل
نحن نقص عليك أحسن الاقتصاد
هذا القرآن بما جئنا به اليك وعلى
هذا فالحسن يرجع الى المنطق
لا الى القصة وحسن المنطق كونه
على أبداع طريقة وأعجب أسلوب
لان هذه الحكاية مقتصة في كتب
الاولين وفي كتب التواريخ ولم
يبلغ شيء منه الى أحد الاخبار وان
أريد بالقصص المقصود كما
يراد بالنبا والخبر المنبأ والخبر
فالحسن يرجع الى القصة ولا سيما
فيما يرجع الى صلاح حال المكلف
في الدارين ووجه حسنيتها اشتغالها
على الغرائب والنجائب والتلذذ
والعبر وان العبر مفتاح الفرج
وأن ما قضى الله كائن لا يحاله لا يرد
كيد كاند ولا حسد حاسد وروى أن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

العقدي عن قره قال سمعت الحسن يقول لما جاء أبو مص يوسف فلم ير يعقوب شقا قال يا بني
والله ما عهدت الذئب حلما **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا حماد بن مسعدة عن عمران بن مسلم
عن الحسن قال لما جاء أخوه يوسف بقميصه الى أبيهم قال جعل يقبله فيقول ما عهدت الذئب حلما
أكل يا بني وأنت على قميصه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاءوا على
قميصه بدم كذب قال لما أتوا بني الله يعقوب بقميصه قال ما أرى أثر سبع ولا طعن ولا خرق **حدثنا**
محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة بدم كذب الدم كذب لم يكن دم يوسف
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جابر عن الشعبي قال ذبحوا جديا
واطحنوه من دمه فلما نظر يعقوب الى قميصه جميعا عرف أن القوم كذبه فقال لهم ان كان هذا
الذئب حلما حيث رحم القميص ولم يرحم أبي فعرف أنهم قد كذبوه **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا أبو أسامة عن سفيان عن سماعة عن سعد بن جبير عن ابن عباس وجاءوا على قميصه بدم كذب قال
لما أتى يعقوب بقميص يوسف فلم ير فيه خرقا قال كذبتم لو أكله السبع خرق قميصه **حدثنا** ابن
وكيع قال ثنا اسحق الأزرق ويعلى عن زكريا عن سماعة عن عامر قال كان في قص يوسف
ثلاث آيات حين جاءوا على قميصه بدم كذب قال وقال يعقوب لو أكله الذئب لخرق قميصه **حدثنا**
الحسن بن محمد قال ثنا محمد قال ثنا زكريا عن سماعة عن عامر قال ان كان يقول في قص
يوسف ثلاث آيات حين أتى على وجه أبيه فارتد بصيرا وحين قدم دبر وحين جاءوا على قميصه بدم
كذب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن إسرائيل عن سماعة عن عامر قال كان في قص
يوسف ثلاث آيات الشق والدم والقامة على وجه أبيه فارتد بصيرا **حدثنا** ابن بشر قال ثنا
أبو عامر قال ثنا قره عن الحسن قال لما جئ بقميص يوسف الى يعقوب فرأى الدم ولم ير
الشق قال ما عهدت الذئب حلما * قال ثنا حماد بن مسعدة قال ثنا قره عن الحسن
بن ماله فان قال قائل كيف قيل بدم كذب وقد علمت أنه كان دمه لا شق فيه وان لم يكن كان دم يوسف
فيل في ذلك من القول وجهان أحدهما أن يكون قيل بدم كذب لانه كذب بدم كما يقال الليلة
الهلال وكما قيل فارتد بصيرا بدم كذب لانه كذب بدم كما يقال الليلة
وهو أن يقال هو مصدر عن مفعول وتأويله وجاءوا على قميصه بدم كذب كما يقال ماله عقيل ولا
معقول ولاله جلد ولا له مجلود والعرب تفعل ذلك كثيرا تضع مفعولا في موضع المصدر والمصدر في
موضع مفعول كما قال الراعي

حتى اذا لم يتركوا العظامه * لحاولا لقوادمه عقولا

وذلك كان يقوله بعض نحوي الكوفة وقوله قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمرا يقول تعالى ذكره
قال يعقوب لبنيه الذين أخبروه أن الذئب أكل يوسف مكذبا لهم في خبرهم ذلك ما امر كما تقولون
بل سؤلت لكم أنفسكم أمرا يقول بل زينت لكم أنفسكم أمرا في يوسف وحسنه ففعلتموه كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمرا قال يقول
بل زينت لكم أنفسكم أمرا وقوله فصبر جميل يقول فصبري على ما فعلتم في أمر يوسف صبر
جميل أو فهو صبر جميل وقوله والله المستعان على ما تصفون يقول والله أستعين على كفايتي
شر ما تصفون من الكذب وقيل ان الصبر الجميل هو الصبر الذي لا يخرج فيه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عمر عن ورقاء عن ابن أبي جريح عن مجاهد فصبر جميل
قال ليس فيه جرح **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن
أبي جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن

ملوا فقالوا يا رسول الله لو حدثنا
فأزل الله عز وجل الله زل أحسن
الحديث كتابنا من شأنهم ملوا
فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا
فأزل الله نحن نقص عليك أحسن
القصص كل ذلك يؤمرون بالقرآن
(وإن كنت) هي الخفيفة من الثقل
بدليل اللام الفارقة والمعنى وإن
الشأن كنت أنت من قبل الخائنا
الملك (إن الغافل) عن هذه القصة
أوعن الدين والسريعة (إن قال) بدل
اشتمال من أحسن القصص لأن
الوقت مشتمل على القصص فإذا
قص وقته فند قص القصص أو
منصوب باضمار ذكر (و يوسف)
ليس عريضا على الأصح لاسب
فيه بعد التعريف بالالجنة فهو
اسم عبراني ومن ظن أنه من آسف
يوسف بناء على أنه قري بكسر
السين وبفتحها فهو جدي فيه وزن
الفعل أيضا قد أخطأ لأن القراءة
المشهورة تأهولن يكون الاسم
عربيا تارة وأفعما أخرى وهذا
الخلاف يرى في يونس أيضا عن
النبي صلى الله عليه وسلم الكريم بن
الكريم بن الكريم بن يوسف
بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم قال
التحويون التناهي (بأب) عوض
من يا الأضحية وهي للتأنيث لأنها قد
ثقلت حماء في الوقف ويجوز الحاق
النا بالمد كرسوخامة ذكر
والكسرة فيه لمناسبة الياء التي هي
بدل منها والفتحة ما فتحة الباء
فحين يفتحها أو الفتحة الباقية بعد
حذف الالف من يا يا بيا (أي)
رأيت هومن الرؤيا التي تختص
بالمنام لأن الرؤيا التي تشمل
النقطة بدلا قول يعقوب له

ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله **حدثني** المنثي قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن
مجاهد فصر جيل في غير جرح * قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي
نجيع عن مجاهد مثله * قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الرحمن بن يحيى عن
حبان بن أبي جيلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصر جيل قال صبر لا شكوى فيه
قال من يشق فصر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن
يحيى عن حبان بن أبي جيلة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله فصر جيل قال صبر
لا شكوى فيه * قال ثنا الحسين قال ثنا جريح عن مجاهد فصر جيل ليس فيه جرح
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن رجل عن مجاهد قوله فصر جيل
قال في غير جرح **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الثوري عن ابن أبي نجيع عن مجاهد
مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن بعض أصحابه قال يقال
ثلاث من الصبر أن لا تتحدث بوجهك ولا تعصيتك ولا ترك نفسك * قال أخبرنا الثوري عن حبيب
ابن أبي ثابت أن يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم كان قد سقط حاجباه فكان يعرفهما بخزفة
فقبل له ما هذا قال طول الزمان وكثرة الأخران فأوحى الله تبارك وتعالى إليه يا معقوب أن تشكوى
قال يا رب خطيئة أخطأتها فأغفرها لي وقوله والله المستعان على ما تصفون **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله المستعان على ما تصفون أي على ما تكذبون
﴿ التول في تأويل قوله تعالى ﴾ وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشري هذا
غلام وأسرود بضاعة والله عليهم عابيون ﴿ يقول تعالى ذكره وجاءت مارة الطريق من المسافرين
فأرسلوا واردهم وهو الذي يراد منه المنزل والمزل ووردوا باده صبره البه وادخلوه فأدلى دلوه يقول أرسل
دلوه في البئر يقال أدليت الدلو في البئر إذا أرسلتها فيها فإذا استقيت فيها قلت دلوت أدلوت وفي
الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه فترك ذلك فأدلى دلوه فتعلق به يوسف فخرج فقال
المدلى يا بشري هذا غلام والذي قلنا في ذلك جاءت الأخبار عن أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وجاءت سيارة فأرسلوا
واردهم فأدلى دلوه فتعلق يوسف بالجبل فخرج فلما رآه صاحب الجبل نادى رجلا من أصحابه يقال
له بشري يا بشري هذا غلام **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه فتشبت الغلام بالدلو فلما خرج قال يا بشري هذا غلام **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأرسلوا واردهم يقال أرسلوا رسولهم فلما أدلى
دلوه تشبت بها الغلام قال يا بشري هذا غلام واختلفوا في معنى قوله يا بشري هذا غلام فقال
بعضهم ذلك تبشير من المدلى دلوه أصحابه في أصابه يوسف بأنه أصاب عبدا ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال يا بشري هذا غلام تبشروا
به حين أخرجه وهي بئر بأرض بيت المقدس معلوم مكانها **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال
ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يا بشري هذا غلام قال بشروهم واردهم حين وجد يوسف
* وقال آخر من بل ذلك اسم رجل من السيارة بعينه ناداه المدلى لما خرج يوسف من البئر متعلقا
بالجبل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط
عن السدي يا بشري هذا غلام قال نادى رجلا من أصحابه يقال له بشري فقال يا بشري هذا غلام
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا خلف بن هشام قال ثنا يحيى بن آدم عن قيس بن

لا تقتصر رؤى هؤلاء ذلك لو كان
في البقعة لمكانت آية عظيمة ولم
تخف على أحد من قرأ (أحد عشر)
يسكون العين فكراهية توالى
المعرك كان فيها هو في حكم كلمة
وكذا إلى تسعة عشر إلا أنني عشر
لثلاثين ساكن قال في الكشف
روى جابر أن يهوديا جاءه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
أخبرني عن النجوم التي راها بن يوسف
فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقل جبريل فأخبره بذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لليهودي إن أخبرتك هل تسلم قال
نعم قال جبريل والطارق والذبال
وقابس وعمودان والفلق والمسيح
والضروح والفرغ ووثاب ودو
الكفتين رآها يوسف والنمس
والقمر تزل من السماء وسجد
له فقال اليهودي إني والله أنها
لأسمائها وأقول إن أكثر هذه
الاسماء ليست مما اشتهر عند أهل
الهيئة فإن صح الخبر فهي من
العلوم التي تفرد بها الأنبياء وأفراد
الشمس والقمر من الكواكب بعد
ذكرها دليل على شرفهما كقول
وملائكته وجبريل وميكائيل
وأنما كرر الفعل لطول الكلام
أو على تقدير سؤال كأنه قيل له
كيف رأيتها فقال رأيتها من ساجدين
والظاهر أن هذه السجدة كانت
بمعنى وضع الجبهة أو الامنع من حملها
على الحقيقة لكنها كانت على وجه
التواضع وإنما جرت الكواكب
بجري العقلاء في عود الضمير إليها
لأن السجود من شأن العقلاء كقوله
للانصام وتراهم ينظرون السلك
وعند الفلاسفة هم أحياء ناطقة

الرابع عن السدي في قوله يا بشرى هذا غلام قال كان اسم صاحبه بشرى **حدثني** المثنى
قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال ثنا الحكم بن ظهير عن السدي
في قوله يا بشرى هذا غلام قال اسم الغلام بشرى قال يا بشرى كما تقول يا يزيد واختلت القراء في
قراءته ذلك فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة يا بشرى ثابت يا يا الاضافة غير أنه أدغم اللام في الباء
طلما لا تكسر التي تليها من قبل يا يا الاضافة من المكسمة في قولهم غلاي وجاري في كل حال وذلك من
لغة عطف كما قال أبو ذؤيب

سبقوا هو وأعنفوا هو وهم . فقصروا وكل جنب مصرع

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين يا بشرى يا رسول الباء وتلوا الاضافة وإذا قرئ ذلك كذلك احتمل
وجهين من التأويل أحدهما ما قاله السدي وهو أن يكون اسم رجل دعاه المستقي باسمه كما يقال
يا زيد يا عمرو ويكون بشرى في موضع رفع بالنداء والآخر أن يكون أراد اضافة البشرية إلى نفسه
خفف الباء وهو يريد بها فيكون مفردا وفيه اضافة كما فعل العرب في النداء فتقول يا نفس
اصبري ويا نفسي اصبري ويا بني لا تفعل ويا بني لا تفعل فتفرد وترفع وفيه نسبة الاضافة وتضيف
أحيانا فأكسر كما تقول يا غلام أقبل ويا غلاي أقبل وأعجب القراء في ذلك إلى قراءته من قراءه يا رسول
الباء وتسكين الهمزة أن كان اسم رجل بعينه كان معروفا فافهم كما قال السدي فذلك هي القراءة
الصحيحة لا شك فيها وإن كان من التبشير فإنه يحتمل ذلك إذا قرئ كذلك على ما بينت وأما التشديد
والاضافة في الباء فقراء تشاذة لا أرى القراء عليها وإن كانت لغة معروفة لا جاعل الحجة من القراء على
خلافها وأما قوله وأسرره بضاعة فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم وأسرره الوارد
المستقى وأصحابه من التجار الذين كانوا معهم وقالوا لهم هو بضاعة استبضعناها بعض أهل مصر
لأنهم حافوا أن علموا أنهم اشتروها بما اشتروها به أن يطلبوا منهم فيه الشركة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وأسرره بضاعة قال صاحب الدلو ومن معه قالوا لأصحابهم أعما استبضعناها خيفة أن يشركوهم فيه
أن علموا بتمتعهم ببيعهم اخوتهم يقولون للدلي وأصحابه استوتوا منه لا يأتى حتى وقفوه بمصر فقال من
يبتاعني ويشترى فاشترى الملك والمالك مسلم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه غير أنه قال خيفة أن يستشركوهم أن علموا به واتبعهم
اخوتهم يقولون للدلي وأصحابه استوتوا منه لا يأتى حتى وقفوه بمصر وسأرا الحديث مثل حديث
محمد بن عمرو **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال و ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه
غير أنه قال خيفة أن يشاركوهم فيه أن علموا بتمتعهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن محمد
سجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الآية قال خيفة أن يستشركوهم فيه أن علموا بتمتعهم
وقال أيضا حتى وقفوه بمصر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط
عن السدي وأسرره بضاعة قال لما اشتراه الرجلان فرقا من الرفقة أن يقولوا اشتريناه
فيسألونهم الشركة فقالا لا نألوها ما هذا فلما بضاعة استبضعناها أهل الماء فذلك قوله وأسرره بضاعة
بينهم وقال آخرون بل معنى ذلك وأسرره التجار بعضهم من بعض ذكر من قال ذلك **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا وكيع عن عسفيان عن رجل عن مجاهد وأسرره بضاعة قال أسرره
التجار بعضهم من بعض **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم الفضل قال ثنا سفيان عن

فلا حاجة الى العذر عبر آتوه رؤياه
بان اخوته سيسجدون له وهم أحد
عشر وكذا أبواه وهما الشمس
والقمر وقيل هما أبوه وخالته
لان أمه لم تدخل مصر وتوفيت
قبل ذلك وعن وهب أن يوسف رأى
وهو ابن سبع سنين أن إحدى
عشرة عصا طولا كانت من كورة
في الارض كهيمة الدارة التي حول
القمر وهي الهالة وإذا عصا صغيرة
وثبت عليها حتى اقتلعتها وغلبتها
فوصف ذلك لآبيه فقال يا ابنك أن
تذكر هذا لاختوتك ثم رأى وهو ابن
اثني عشر سنة الشمس والقمر
والكواكب تسجد له فقصها على
آبيه فقال له لا تقصها عليهم فيعفوا
لك الغوائل وقيل كان بين رؤيا
يوسف ومسير اخوته اليه أربعون
سنة وقيل ثمانون قال علماء
التعبيرات الرؤيا الرديئة تظهر أثرها
عن قريب كليا في المؤمن في الغم
والحزن والرؤيا الجيدة يطأ أثرها
لتنكون بهجة المؤمن أدوم قوله
(فيكيدوا) منصوب بآخراهم
حسوبا للنهي واللام في (ال) لتأ
كيد الصلة مثل تختل وتخت
لا وقال في الكشف ضمن الكيد
معنى الاحتيال لفيد معنى الفعلان
فيكون أبلغ في التخوف وقيل
متعاقبا بالمصدر الذي بعده ثم انه
وصل بهذه النصيحة شيئا من تعبير
رؤياه فقال (وكذلك) أي ومثل
احتمالات هذه الرؤيا الشريفة
(تحييل ربك) لا مورد عظام الاجتناب
التمتع من حيث الشيء اذا حصلته
لنفسك وحيث الماء في الخوض
جمعه وخصص الحسن الاجتناب
بالنبوة قال في الكشف (ويعلمك)

مجاهد وأسر وه بضاعه قال أسره التجار بعضهم من بعض * وقال آخرون معنى ذلك وأسر وابعه
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وأسر وه
بضاعه قال أسره وابعه **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن جابر
عن مجاهد وأسر وه بضاعه قال قال الأهل الماء انما هو بضاعه * وقال آخرون انما عني بقوله
وأسر وه بضاعه اخوة يوسف أنهم أسروا شأن يوسف أن يكون أخاهم قالوا هو عبدنا ذكر من قال
ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله وأسره بضاعه يعني اخوة يوسف أسروا شأنه وكتبوا أن يكون أخاهم فكتم يوسف
شأنه مخافة أن تقتله اخوته واختار البيع فقد كره اخوته لو أورد القوم فنادى أصحابه قال يا بشرى
هذا غلام يباع فباعه اخوته * وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال وأسروا القوم المذلل دلوه
ومن معهم أصحابه من رفقه السيارة أمر يوسف أنهم اشتروا وخيفه منهم أن يستشركوهم وقالوا
لهم هو بضاعه أضغهم عنا أهل الماء وذلك أنه عقيب الخبر عنه فلا أن يكون ما وليه
من الخبر خبرا عنه أشبه من أن يكون خبرا عن هو بالخبر عنه غير متصل وقوله والله عليهم بما
يعلمون يقول تعالى ذكره والله ذو عليم بما يعملون ماعه يوسف ومشتروا في أمره لا يخفى عليه من ذلك
شيء ولكنه ترك تغيير ذلك لبعضي فيه وفيهم حكمة السابق في علمه وإبرى اخوة يوسف ويوسف
وأباه قدرته فيه وهذا وإن كان خبرا من الله تعالى ذكره عن يوسف بنبيه صلى الله عليه وسلم
فانه تذكر من الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتسليمه منه لما كان يلقي من أقر بانه وأنسابه
المشركين من الأذى فيه يقول له فاصبر يا محمد على ما نالك في الله فاني قادر على تغيير ما نالك به هؤلاء
المشركون كما كنت قادر على تغيير ما لي يوسف من اخوته في حال ما كانوا يفعلون به فافعلوا ولم
يكن ترك ذلك لهما أن يوسف على ولكن لما مضى على فيه وفي اخوته فكذلك ترك تغيير ما نالك به
هؤلاء المشركون لغيره وإن على ولكن السابق على فيك وفيهم ثم يصير أمره وأمرهم الى
علوكم عليهم وإذا علمهم لك كما صار أمر اخوة يوسف الى الاذعان ليوسف بالسودد عليهم وعلو يوسف
عليهم في القول في تأويل قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من
الزاهدين) يعني تعالى ذكره بقوله وشروه وباع اخوة يوسف يوسف فأما اذا أراد الخبر عن انه
ابتاعه قال اشتريته ومنه قول ابن مفرغ الحميري

وشريت بردا لثني * من قبل برد كنت هامه

يقول يعقوب بردا وهو عبد كان له وبنيحو الذي فلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب قال ثنا ابراهيم قال ثنا هشيم عن معوية عن أبي معشر عن ابراهيم
أنه كره الشراء والبيع للبدو وقال والعرب يقول اشترى كذا وكذا أي بيع لي كذا وكذا وتلاه هذه
الآية وشروه بثمن بخس دراهم معدودة يقول باعوه وكان بيعه حراما **حدثنا** الحسن بن محمد قال
ثنا شيبه قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اخوة يوسف أحد عشر رجلا
باعوهم حتى أخرجهم المذلل بدو **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه **حدثني** المتني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سليل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد * وثنا أصحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حماد
عن ابن جريج عن مجاهد مثله * قال ثني حماد عن ابن جريج وشروه قال مال ابن عباس

النسوة وقيل اتمام النعمة ومراعاة
 الدنيا بنعم الآخرة وذلك أنه جعلهم
 ملوكاً وأنبياء و (إبراهيم واسحق)
 عطف بيان لأيوب لأن أبابا الجدي
 حكم الاب (ان ربك علم) عن يستحق
 الاجتناب (حكيم) لا يضيع الشيء الا في
 موضعه فلا يجعل الرسالة الا في نفس
 قدسية وجوه مشرق قبل حكم
 يعقوب بوقوع هذه الامور دليل
 على جزمها فكيف خاف بعدها
 على يوسف حتى قال وأخاف أن
 يأكله الذئب والحواب اعل جزمه
 بذلك كان مشروطا بعدم كيد اخوته
 ولعل قوله أخاف أن يأكله الذئب
 كيلا يشازروا في حفظه فان للوسائط
 والاسباب مدخلا عظيما في وجود
 الاشياء وحصولها (القد كان في يوسف
 واخوته) أي في قسمهم وحديثهم
 (آيات للسائلين) لمن سأل عن تلك
 القصة وعرفها أو آيات على نبوة محمد
 صلى الله عليه وسلم الذين سألوه من
 اليهود عن آيات خبرهم بها من غير
 سماع العلم وفيه أنه صلى الله عليه
 وسلم يجب أن يصبر على نفي قومه
 الى أن يظهر أمره كالفعل يوسف
 يروي أن أسامى اخوته بهم وذا
 ورويسل وشمعون ولاوي
 وربالون وشسجر ودينسة
 وهؤلاء من لبانت حاله يعقوب
 ودان ونفتالي وجادوا وأشروهم من
 سر بيت زلفة وبلهة فلما نقيت لبنا
 تزوج أختها راحيل فولدت بنيامين
 ويوسف (ان قالوا) طرف لكان أو
 منصوب باضمار ان ذكر (ليوسف)
 في لام الابتداء لتحقيق لضمون الجملة
 (واخوه) أي لآية وأمه عن بنيامين
 (أحب) اذا كان أفعل التفضل

كان عشرين درهما ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جدين عبد الرحمن
 عن زهير عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال انما اشترى به يوسف عشرين درهما
حدثني المتني قال ثنا الحناني قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن
 عبد الله وشرويه بن يحيى عن دراهم معدودة قال عشرين درهما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
 عبد الرحمن قال ثنا سيفيان عن أبي اسحق عن نوف البكالي في قوله وشرويه بن يحيى عن دراهم
 معدودة قال عشرين درهما **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع * **حدثنا** ابن وكيع
 قال ثنا أبي عن سيفيان عن أبي اسحق عن نوف البكالي عن يحيى بن يحيى عن دراهم قال كانت
 عشرين درهما **حدثني** المتني قال ثنا الحناني قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن
 نوف مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن
 عباس في قوله بن يحيى عن دراهم معدودة قال عشرين درهما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو
 عن أسباط عن السدي دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما **حدثنا** بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا أنه يبيع بعشرين درهما وكانوا فيه من الزاهدين
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثنا** ابن وكيع
 قال ثنا عمرو بن محمد عن أبي ادريس عن عطية قال كانت الدراهم عشرين درهما اقسماؤها
 درهمين درهمين * وقال آخرون بل كان عددها اثنين وعشرين درهما أخذ كل واحد من
 اخوة يوسف وهم أحد عشر رجلا درهمين درهمين منها ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد
 قال ثنا أسباط قال ثنا ورقاء عن ابن أبي جريح عن مجاهد دراهم معدودة قال اثنين
 وعشرين درهما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن
 أبي جريح عن مجاهد في قول الله دراهم معدودة قال اثنان وعشرون درهما لالاخوة يوسف أحد
 عشر رجلا **حدثني** المتني قال ثنا أبو جزيمة قال ثنا شبل عن ابن أبي جريح عن مجاهد
 في قول الله دراهم معدودة * قال و ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي
 جريح عن مجاهد بنحوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
 جريح عن مجاهد بنحوه * وقال آخرون بل كانت أربعين درهما ذكر من قال ذلك **حدثني**
 الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن جابر عن عكرمة دراهم معدودة قال
 أربعين درهما **حدثنا** ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال باعوه ولم يبلغ ثمنه الذي
 باعوه به أوقية وذلك أن الناس كانوا يبيعون في ذلك الزمان بالواقي فما قصر عن الاوقية فهو عدد
 يقول الله وشرويه بن يحيى عن دراهم معدودة أي لم يبلغ الاوقية * والصواب من القول في ذلك أن
 يقال ان الله تعالى ذكره أخبرهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة ولم يحدد مبلغ ذلك بوزن ولا عدد
 ولا وضع عليه دلالة في كتاب ولا خبر من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد يحتمل أن يكون كان
 عشرين ويحتمل أن يكون كان اثنين وعشرين وأن يكون كان أربعين وأقل من ذلك وأن ثروا أي
 ذلك كان فانها كانت معدودة غير موزونة وليس في العلم بمبلغ وزن ذلك فائدة تقع في دين ولا في
 الجهل به دخول ضربه والاعيان بظاهر التزويل فرض وما عداه فوضع عنا تكلف علمه وقوله
 وكانوا فيه من الزاهدين يقول تعالى ذكره وكان اخوة يوسف في يوسف من الزاهدين لا يعلمون
 كرامته على الله ولا يعرفون منزلته عنده فهم مع ذلك يحبون أن يحولوا بينه وبين والده لئلا يوليهم
 وجهه منه ويقطعوه عن القرب منه لتكون المنافع التي كانت مصروفة الى يوسف دونهم مصروفة

اليهم وينجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن وكيع** قال **ثنا**
عمرو بن محمد عن **أبي مرزوق** عن **جويرج** عن **الضحاك** وكانوا فيه من الزاهدين قال **يعلّموا بنقوته**
ومنزلته من الله **حدثت** عن **الحسين بن الفرج** قال سمعت **أبا معاذ** يقول **ثنا عبيد بن سليمان**
قال سمعت الضحاك في قوله وجاءت سيرة فنزلت على الحب فأرسلوا وأردهم فاستقى من الماء
فاستخرج يوسف فاستنبروا بأنهم أصابوا غلاما لا يعلمون علمه ولا منزلته من ربه فزهدوا فيه
فباعوه وكان يبعه حراما وباعوه بدينارهم معدود **حدثنا القاسم** قال **ثنا الحسين** قال **ثني هشيم**
قال أخبرنا جويرج عن **الضحاك** وكانوا فيه من الزاهدين قال **أخوته زهدوا فلم يعلموا منزلته من الله**
ونبوته ومكانه **حدثنا القاسم** قال **ثنا الحسين** قال **ثني حجاج** عن **ابن جريح** قال **أخوته زهدوا**
فيه لم يعلموا منزلته من الله عز وجل **القول في تأويل قوله تعالى** ﴿وقال الذي اشتراه من مصر
لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من
تأويل الأيات والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿ يقول جل ثناؤه وقال الذي
اشترى يوسف من بانيه **عصروا** كرأب اسمه **قطفبر** **حدثني محمد بن سعد** قال **ثني أبي قال ثني**
عبي قال **ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس** قال كان اسم الذي اشتراه **قطفبر** وقيل إن اسمه **اطفبر** بن
روح وهو العزيز وكان على خزائن مصر وكان الملك يومئذ **ريان بن الوليد** رجل من العماليق
كذلك **حدثنا ابن جريد** قال **ثنا سلمة عن ابن إسحق** وقيل إن الذي باعه **عصبر** كان ملكا بن زعرور
نوب بن عتق بن **مديان بن إبراهيم** كذلك **حدثنا ابن جريد** قال **ثنا سلمة عن ابن إسحق** عن **محمد**
ابن السائب عن **أبي صالح** عن **ابن عباس** وقال الذي اشتراه من مصر **لامرأته واسمها** **افيم** **أكرمي**
ابن إسحق **راعي** **بنت** **عائيل** **حدثنا بذلك ابن جريد** قال **ثنا سلمة عن ابن إسحق** **أكرمي**
مثواه يقول **أكرمي** موضع مقامه وذلك حيث يشوي ويقع فيه يقال **ثوي** فلان يمكن كذا إذا قام
فيه وينجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا بشر** قال **ثنا يزيد**
قال ثنا سعيد بن قتادة قوله **أكرمي مثواه منزلته** وعنى امرأة العزيز **حدثنا القاسم** قال **ثنا**
الحسين قال **ثني حجاج** عن **ابن جريح** قوله وقال الذي اشتراه من مصر **لامرأته أكرمي مثواه**
قال منزلته **حدثني محمد بن عمرو** قال **ثنا أبو عاصم** قال **ثنا عيسى** عن **ابن أبي نجيح** عن **مجاهد**
قال اشتراه الملك والملك مسلم وقوله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا **كرأب** مشتري يوسف قال هذا
القول لامرأته **حسين** دفعه إليها لأنه لم يكن له ولد ولم يأت النساء فقال لها **أكرمي** عسى أن يكفينا
بعض ما نعانى من أمورنا إذا فهم الأمور التي تكلفها وعرفها أو نتخذه ولذا يقول أو نتبناه **حدثنا**
ابن جريد قال **ثنا سلمة عن ابن إسحق** قال كان **اطفبر** **فيم** **أكرمي** **حدثنا**
أمرأته **راعي** **أمرأته** حسنا ناعمة طاعمة في ملك ودينا **حدثنا ابن وكيع** قال **ثنا أبي عن**
سفيان عن **أبي إسحق** عن **أبي الأحوص** عن **عبد الله** قال **أفرس** الناس ثلاثة العزيز حين نفرس
في يوسف فقال **لامرأته أكرمي مثواه** عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا **أبو بكر** حين نفرس في عمر
والتي قالت **يأبى** استأجره من خيبر استأجره من القوى الأمين **حدثنا ابن وكيع** قال **ثنا عمرو**
ابن محمد قال **ثنا أسباط** عن **السدي** قال **انطلق يوسف** إلى مصر فاشتراه العزيز ملك مصر
فانطلق به إلى بيته فقال **لامرأته أكرمي مثواه** عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا **حدثنا أحمد**
ابن إسحق قال **ثنا أبو أحمد** قال **ثنا أسباط** عن **أبي إسحق** عن **أبي عبيدة** عن **عبد الله**
قال أفرس الناس ثلاثة العزيز حين قال **لامرأته أكرمي مثواه** والقوم فيه زاهدون وأبو بكر حين

مستعملين لم يتصرف فيه (ونحن
عصبة) الواو الحال والعصبة العشرة
فصاعدا لأن الأمور تعصب
بكتابتهم أي أنه يفضلهما في المحبة
على توافهما أبناء صغيرين لا كفاية
فيهما ولا منفعة ونحن جماعة نكتفي
بمهماته ونقوم بعملنا (إن أنا نالني
ضلال من) أراد واضلا لا خاصا وهو
العدد عن طريق الصلاح وحسن
المعاشرة مع الأهل والأولاد ولم يعلموا أن
المحبة أمر يتعلق بالقلب وليس لله فيه
تكليف وأصل يعقوب نفرس في
يوسف ما وجب اختصاصه بغيره
البر ومن جملة أقوالهم أنهم قالوا لما
تشاوروا في أمره (أقتلوا يوسف) قيل
الآمر بالقتل شعور أودان ورضى
به السابقون فعملوا جميعا أمرين
والظاهر أنه قال بعضهم بذلك بدليل أنه
لم يقع القتل ولقوله (أو أطرحوه)
فكان بعضهم أشار إلى القتل
وبعضهم إلى الطرح ومهما صدر
أمر من بعض القوم صح استناده
اليهم كقوله وإذا قلتم فأنقضوا نصب
(أرضا) على الطرف كالظروف
المهمة أي أرضا مجهزة بعيدة عن
العارة ليحل لكم وجه أيتكم) تخلص
محبته لكم سلمة عن التنازع فيها
وكان ذكر الوجه تصوير الأقبلة
عليهم بالكلية ويجوز أن يراد الوجه
ذاته أو المرافق لكم من الشغل
بيوسف (وتكونوا) مجزوم لانه
معطوف على جواب الأمر (من بعده)
من يعقله أو أطراحه أو من بعد
يوسف إذا قتل أو غرب (فوما صالحين)
تأين إلى الله وإلى أبيه أعذر محمدونه
مما خبيث عليه أو المراد صلاح

تفرس في عرفه فاستخلفه والمرأته التي قالت بأبنت استأجره وقوله وكذلك مكنا يوسف في الأرض يقول عز وجل وكأنا لنؤيدن يوسف من أبيه أخوته وقد هُموا بقتله وأخرجناه من الحب بعد أن ألقى فيه ففصرنا إلى الكرامة والمثلة الرفيعة عند عز مصر كذلك مكنا له في الأرض فجعلناه على خزائنها وقوله ولنعلمه من تأويل الأحاديث يقول تعالى ذكره وكى نعلم يوسف من عبارة الرؤيا مكنا له في الأرض كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من تأويل الأحاديث قال عبارة الرؤيا **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي ولنعلمه من تأويل الأحاديث قال تعبيرا للرؤيا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولنعلمه من تأويل الأحاديث قال عبارة الرؤيا وقوله والله غالب على أمره يقول تعالى ذكره والله مستول على أمر يوسف بسوسه ويدبره ويخوطه والها في قوله على أمره عالة على يوسف وروى عن سعيد بن جبيرة معنى غالب ما **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة والله غالب على أمره قال فعال وقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر الناس الذين زهدوا في يوسف فباعوه بشئ خسيس والذين صاروا ينظرونهم من أهل مصر حين بيع فهم لا يعلمون ما الله بيوسف صانع واليه يوسف من أمره صائر **القول** في تأويل قوله تعالى (ولما بلغ أشده آتينا محمداً وعلمنا ذلك بحزى المحسنين) يقول تعالى ذكره ولما بلغ يوسف أشده يقول ولما بلغ منتهى شدته وقوته في شبابه وحده وذلك فيما بين ثمانين سنة وستة أشهر وقيل إلى أربعين سنة يقال منه مضت أشد الرجل أي شدته وهو جمع مثل الأضر والأسر لم يسمع به واحد من ألفظه ويحب في القياس أن يكون واحداً وشكوا واحداً والأسر سركاً قال الشاعر

هل غير أن كثراً لأشدوا هلكت * حرب الملوك أكثر الأموال

(وقال حماد)

وقد أتى لوتعتب العواذل * بعد الأشد أربع كوامل

وقد اختلف أهل التأويل في الذي عني الله به في هذا الموضع من مبلغ الأشد فقال بعضهم عني به ثلاث وثلاثين سنة قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع والحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولما بلغ أشده قال ثلاثون سنة **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حماد قال ثنا جرير عن لبت عن مجاهد مثله **حدثت** عن علي بن الهيثم عن بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول في قوله ولما بلغ أشده قال بضعا وثلاثين سنة * وقال آخرون بل عني به عشرين سنة ذكر من قال ذلك **حدثت** عن علي بن المسيب عن أبي ذر عن الضحاك في قوله ولما بلغ أشده قال عشرين سنة وروى عن ابن عباس من وجه غير مرضي أنه قال ما بين ثمانين سنة وستة أشهر إلى ثلاثين وقد بينت معنى الأشد * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر أنه أتى يوسف لمبلغ أشده محمداً وعلمنا الأشد هو انتهى قوته وشبابه وجاز أن يكون آتاه ذلك وهو ابن ثمانين سنة وستة أشهر وجاز أن يكون آتاه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ولذا لاه له في كتاب الله ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في إجماع الأمة على أي ذلك كان وإذا لم يكن ذلك موحوداً من الوجه الذي ذكرت فالصواب أن يقال

هبت لك قال هلم لك * قال ثنا عفان قال ثنا حماد عن عاصم عن زر هبت لك أي هلم **حدثني**
الحريث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الثوري قال بلغني في قوله هبت لك قال هلم لك **حدثنا** أحمد
ابن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أنه
قرأ هبت لك وقال تدعوه إلى نفسها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن
ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله تعالى هبت لك قال لغدة غريبة تدعوه بها **حدثني** المتني قال
ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله إلا أنه قال لغدة بالعرية تدعوه بها
إلى نفسها **حدثنا** الحسن قال ثنا شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثل حديث
محمد بن عمرو سواء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد
مثله **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن بونس عن الحسن هبت لك بفتح
الهاء والتاء وقال تقول هلم لك **حدثني** الحريث قال أبو عبيد كان الكسائي يحكيها يعني هبت لك
قال وقال وهي لغدة لاهل حوران وقعت إلى الحجاز معناها تعال قال وقال أبو عبيد سألت شيخنا علما
من أهل حوران فذكر أنهم القوم يعرفها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق هبت
لك قال تعال **حدثني** بونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالت هبت لك قال
هلم لك إلى وقد أذلك جماعة من المتقدمين وقالت هبت لك بكسر الهاء وضم التاء والهوز عنى تهبأت
لك من قول القائل هبت الامر أي هبته * وعن روى ذلك عنه ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلي
وجامعة غيرهما **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا الحجاج عن هرون عن ابن
الخطار عن قتادة أن ابن عباس قرأها كذلك مكسورة الهاء مضعومة التاء قال أحمد قال أبو عبيد
لا أعلمها إلا همزة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن أبان الخطار عن عاصم عن
أبي عبد الرحمن السلي هبت لك أي تهبأت لك * قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن
عكرمة مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول تهبأت
لك **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نورة عن معمر عن قتادة قال هبت لك قال عكرمة
تهبأت لك **حدثني** المتني قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن عاصم بن مهدي قال كان أبو وائل يقول
هبت لك أي تهبأت لك وكان أبو عمرو بن العلاء والكسائي يسكران هذه القراءة **حدثني** عن علي
ابن المغيرة قال قال أبو عبيد معمر بن المتني شهدت أبا عمرو وسأله أبو أحمد وأحمد وكان عالما بالقرآن
عن قول من قال هبت لك بكسر الهاء وهمز الباء فقال أبو عمرو ينسب إلى بطليل جملها فملت من
تهبأت فيها الخندق واستعرض العرب حتى انتهت إلى اليمن هل تعرف أحد يقول هبت لك
حدثني الحريث قال ثنا القاسم قال لم يكن الكسائي يحكي هبت لك عن العرب وقد أذلك عامة قراء
أهل المدينة هبت لك بكسر الهاء وتسكين التاء وفتح التاء * وفراء بعض المكيين هبت لك بفتح
الهاء وتسكين الباء وضم التاء * وفراء بعض البصريين وهو عبيد الله بن إسحق هبت لك بفتح الهاء
وكسر التاء وقد أنشد بعض الرواة بيتا للطرف بن العبد في هبت بفتح الهاء وضم التاء وذلك

لنس قومي بالأبعدن إذا ما * قال داود من العشرة هبت

وأولى القراءة في ذلك قراءة من قرأ هبت لك بفتح الهاء والتاء وتسكين الباء لأنها اللغة المعروفة في
العرب دون غيرهما أنهما فيما ذكر قراءته رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الأعشى عن أبي وائل قال ابن مسعود قد سمعت القراء
فسمعتهم متقاربين وأقرأ كما أعلم وأيامك والتقطع والاختلاف فأنما هو تقول أحدكم هلم وتعال ثم قرأ
عبد الله هبت لك فقلت يا أبا عبد الرحمن إن ناسا يقرؤها هبت لك فقال عبد الله إلى أقرؤها كما علمت

ان يوسف عليه السلام لما برز مع
اخوته أطهر والله العداوة وأخذوا
يهنونه ويضربونه وكلما استغاث
بواحد منهم لم يغيثه إلا بالهانة حتى
نادوا يقتلوه فجعل يصيح بأبتهام
تعلم ما صنعت يا بنسك أولاد الأماء
فقال يهوذا أما أعظمتوني وثقأت
لا تقتلوه فلما أرادوا القاءه في الحب
تعلق بشاهم فمزعوهما من يده
فتعلق بجاط السئر فربطوا يديه
وزعوا قيصة ليلاطخوه بالدم ويختالوا
به على أيهم فقال يا خواتمه ردوا
عني قيصي أتأري به فقالوا له ادع
الشمس والقمر والاحد عشر
كوكبا حتى يندذك ولوه في البر
فلما بلغ نصفها القوم يموت وكان
في البر ما فسقط فيه ثم أوى إلى
حجرة فقام عليها وهو يبكي فنادوه
فظن أنهم أرحمة أدركهم فأجابهم
فأرادوا أن يرفخوه ليقتلوه فنعهم
يهوذا وكان يهوذا يأنسه بالطعام
وروى أنه عليه السلام المأني في
الحب قال ياشاهد اغير غائب
وياقربا غير بعيد وياغاليا غير
مغلوب اجعل لي من أمرى فرجا
ومخرجا وحكي أن إبراهيم عليه
السلام حين ألقى في النار جرد عن
ثيابه فأناه جبرئيل فقيص من
حر الرخنة فألبسه إياه فدفعه إبراهيم
إلى إسحق وإسحق إلى يعقوب فجعله
يعقوب في قمعة علفها في عسق
يوسف فاجبرئيل فأخرجه وألبسه
إياه (وأوحيا ليه) في صغر السن كما
أوحى إلى يحيى وعيسى وقيل كان
انذالك بالنا وعن الحسن كان له
سبع عشرة سنة (لثنيهم) لتعذر

اخوتك بما فعلوا بك (وهم لا يشعرون)
 أنك يوسف لعاشوا نك وبعد حالت
 عن أوهامهم وطول العهد المنسي
 المغير لهيات الاشكال يروى أنهم
 حين دخلوا عليه ثارين ففرغهم
 وهم له متكررون دعاء الصواع فوضعه
 على يده ثم نقره فطن فقال انه اخبرني
 هذا الحلم أنه كان لكم أخ من أبيكم
 ويقال له يوسف وكان دينه دنوكم
 وانكم انظروا عليه وانتموه في
 غيابة الحب وقام لا يبعه كذا الذئب
 وبعتموه بنين محسنين وحرزان يراد
 وهم لا يشعرون أما انفسه بالوجه
 وأزنا الروحنة عن غلبه فتعلق الجملة
 بقوله وأوحى روى أن امرأه ما كت
 الى شيخ فبكت فقال له السعي يا أبا
 أمية أما زلت اهابني قال قدما اخوة
 يوسف يكونون وهم ظلمة وما ينبغي
 لأحد أن يقضي الاعا امر أن يقضي
 به من السفار المضنة عن مقاتل
 جأوا عشاء لثلا تظهر امرأة الحجل
 والكذب على وجوههم ولما سمع
 صوتهم يعقوب فرح وقال ما لكم يا بني
 هل أصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال
 فالحكم وأين يوسف قالوا يا أبا نازها
 نسبتي أي تناسي في العدو أوفى الربو
 وقيل ينتقل (وما أنت بمؤمن لنا) أي
 عصفك لشدة حبك ليوسف وفيه
 دليل بان يزعم أن الاعا هو
 التصديق (ولو كنا صادقين) ولو كنا
 عندك من أهل الصدق والثقة
 فكيف وأنت نبئ الظن بناغير
 وائق بقولنا (جأوا على قبصة) نصب
 على الطرف أي فوق قبصه لاعلى
 الحال المتقدمة لأن حال الجسرور
 لا تتقدم عليه (يدم كذب) ذي كذب

أحب إلى حدثننا ابن وكيع قال ثنا جريح عن الاعشى عن أبي وائل قال سمعت عبد الله بن
 مسعود يقرأ هذه الآية وقالت هيت لك قال فقال والله ما كنا نقرؤها الا هيت لك فقال عبد الله بن
 أقرؤها كما علمت أحب إلى حدثننا ابن وكيع قال ثنا ابن عيسى عن منصور عن أبي وائل قال
 قال عبد الله هيت لك فقال له مسروق ان ناسيا يقرؤها هيت لك فقال دعوني ذلي أقرأ كما أقرئت
 أحب إلى حدثننا المنثي قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا شعبة عن الاعشى عن شقيق عن ابن
 مسعود قال هيت لك بنصب الهاء والباء ولا همز وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى أن العرب لا تثنى
 هيت لك ولا تجمع ولا تؤنث وأنها تصروف في كل حال وانما تثنى العدد عا بعد وكذلك التائث
 والتذكير وقال تقول للواحد هيت لك والاثنتين هيت لك وللجمع هيت لكم والنساء هيت لكن
 وقوله قال معاذ الله يقول حل ثأؤه قال يوسف اذ دعته المرأة الى نفسها وقالت له هلم الى اعصم بالله
 من الذي تدعوني اليه وأستجيره منه وقوله انه ربي أحسن منواي يقول ان صاحبك وزوجك
 سيدي كما حدثننا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي معاذ الله انه ربي قال
 سيدي * قال ثنا ابن عبيد عن ورقاء عن ابن أبي نجيح انه ربي قال سيدي حدثننا الحسن
 ابن محمد قال ثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا
 أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثننا المنثي قال ثنا أبو حذيفة
 قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثننا القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن حماد
 عن ابن جريح عن مجاهد قال معاذ الله انه ربي أحسن منواي قال سيدي يعني زوج المرأة حدثننا
 ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال معاذ الله انه ربي يعني أظهير يقول انه سيدي وقوله
 أحسن منواي يقول أحسن من ربي وأكرمني وأتقني فلا أخونه كما حدثننا ابن جندب قال ثنا
 سلمة عن ابن إسحق قال أحسن منواي أمني على بيته وأهله حدثننا ابن وكيع قال ثنا عمرو قال
 ثنا أسباط عن السدي أحسن منواي فلا أخونه في أهله حدثننا القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن حماد
 عن ابن جريح عن مجاهد أحسن منواي قال ربي يوسف سيد زوج المرأة وقوله انه لا يفلح
 الظالمون يقول انه لا يدرك البقاء ولا ينجح من ظلم ففعل ما ليس له ففعله وهذا الذي تدعوني اليه من
 الفجور وظلم وخيانة لسيدي الذي أتمني على منزله كما حدثننا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن
 إسحق انه لا يفلح الظالمون قال هذا الذي تدعوني اليه ظلم ولا يفلح من عمل به القول في تأويل
 قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
 انه من عبادنا الخالصين) ذكر أن امرأة العزيز لما همت بيوسف وأرادت مروا دته جعلت تذكره
 بحاسن نفسه وتشوقه الى نفسها كما حدثننا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط
 عن السدي ولقد همت به وهم بها قال قالت يا يوسف ما أحسن شعرك قال هو أول ما يبتدر من
 جسدي قالت يا يوسف ما أحسن وجهك قال هو الثياب يا كاهن فلم تزل حتى أطمعته فهمته به وهم
 بها فدخل البيت وغلق الأبواب وذهب لعل سرار به فاذا هو بصورة يعقوب قائما في البيت قد
 عض على أصبعه يقول يا يوسف تواقعها فأعما مثلك ما تواقعها مثل الطير في جوار السماء لا أطاق
 ومثلك اذا واقعها مثله اذا مات ووقع الى الأرض لا يستطيع أن يدفع عن نفسه ومثلك ما لم تواقعها
 مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك ان واقعها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في أصل
 قرنيه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه فربط سرار به وذهب لخرج يشد فأذركه فأخذت بخنجر
 قصه من خلفه فخرقته حتى أخرجه منه وسط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب حدثننا ابن جندب
 قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال أكتب عليه يعني المرأة تظلمه مرة وتخيفه أخرى وتدعوه الى ذمة

أودم هو الكذب بعينه مبالغته
يرى أنهم ذهبوا لخصلة وأطخوه
بدمها ويرى أن يعقوب لم يسمع
بغير يوسف صاح بأعلى صوته وقال
أين القميص فأخذوه وألقاه على
وجهه وبكى حتى خضب وجهه
بدم القميص وقال تالله ما رأيت
كالיום ذنباً أحلم من هذا كل ابني
ولم يرق عليه قصصه وقيل كان
في قميص يوسف ثلاث آيات
ليعقوب على كذبهم وآية حين ألقاه
البشر على وجهه فأرعد بصيرا وآية
على براءة يوسف حين قدم دبر ولما
تبين يعقوب بالآيات المذكورة أو
بالرحم أنهم كانوا على سبيل
الاضراب (بل سوات) قال ابن عباس
بل ريت (لكن أنفكم أمراً) في شأنه
وهو تفصيل من السؤل الأمانة قال
الأخضر وأصله مهم وزغير أن
العرب استعملوا فيه الهمزة وقال في
المكشاف سوات سهلت من السؤل
بفتح تين وهو الاسترخاء والتشكير
دليل التعظيم (فصبر جميل) لا بد من
تقدير مبتدأ وخبر أي فأمرى صبر
جميل أو فصبر جميل أمثل وفي
الحديث أنه الذي لا شكوى فيه أي
إلى الخلق لقوله أنما أنشكو وبني وحرني
إلى الله وقيل أي لا أعاديكم على كآبة
الوجه بل أكون لكم كما كنت
يحبكي أنه سقط حاجبا يعقوب على
عينه فكان يرفعهما بعصاة
فقبيل له ما هذا فقال طول الزمان
وكثرة الإحزان فأوحى الله تعالى
إليه يا يعقوب أنتكوى قال
باب خطيئة فأعقره إلى سبعين أن
الصبر على ما وصفوه من هلاله

من حاجة الرجال في جمالها وحسنها وملكوها وشباب مستقبل يخدم من شبق الرجال ما يجد الرجل
حتى رقبها بما يرى من كنهها ولم يخوف منها حتى هم بها وهدت به حتى خلوا في بعض بيوتهم ومعنى
الهم بالنسبة في كلام العرب حديث المرتفعه توافقه ما لم يوافق فأما ما كان من هم يوسف بالمرأة
وههنا فان أهل العلم قالوا في ذلك ما أنادوا به وذلك ما حدثنا أبو كريب وسفيان بن وكيع وسهل
ابن موسى الرازي قالوا ثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس
سئل عن هم يوسف ما بلغ قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخائن لفظ الحديث لا يكره
حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالوا ثنا ابن عيينة قال سمع عبيد الله بن أبي يزيد ابن عباس
في ولقد همت به وهم بها قال جلس منها مجلس الخائن وحل الهميان حدثنا زياد بن عبيد الله
الحسائي وعمر بن علي والحسن بن محمد قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال
سمعت ابن عباس سئل ما بلغ من هم يوسف قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخائن حدثني
زياد بن عبيد الله قال ثنا محمد بن أبي عدي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال سألت ابن عباس
ما بلغ من هم يوسف قال استلقته وجلس بين رجلها حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار
عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة ولقد همت به وهم بها قال استلقته وحل ثيابه حدثني
المتنى قال ثنا قيس بن عتبة قال ثنا سفيان بن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس
ولقد همت به وهم بها ما بلغ قال استلقته وجلس بين رجلها وحل ثيابه أو ثيابها حدثني المتنى
قال ثنا اسحق قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال سألت ابن عباس
ما بلغ من هم يوسف قال استلقته على قفاها وقعد بين رجلها يسرع ثيابه حدثنا أبو كريب
قال ثنا وكيع * وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة قال
سئل ابن عباس عن قوله ولقد همت به وهم بها ما بلغ من هم يوسف قال حل الهميان يعني السراويل
حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالوا ثنا ابن إدريس قال سمعت الأعمش عن مجاهد في قوله
ولقد همت به وهم بها قال حل السراويل حتى التبان واستلقته حدثنا زياد بن عبيد الله
الحسائي قال ثنا مالك بن سعيد قال ثنا الأعمش عن مجاهد في قوله ولقد همت به وهم بها قال
حل سراويله حتى وقع على التبان حدثنا محمد بن عبيد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر
عن ابن أبي جريح عن مجاهد ولقد همت به وهم بها قال جلس منها مجلس الرجل من أمر أنه حدثني
المتنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل قال ثنى القاسم بن أبي برة ولقد همت به وهم بها قال
أما همها به فاستلقته وأما همها فانه قعد بين رجلها وزرع ثيابه حدثنا الحسن بن محمد قال
ثنى حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عبيد الله بن أبي مليكة قال قلت لابن عباس ما بلغ
من هم يوسف قال استلقته وجلس بين رجلها يزرع ثيابه حدثني المتنى قال ثنا الحسن بن علي قال
ثنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن علي بن زيد عن سعيد بن جبير وعكرمة قالوا حل السراويل
وجلس منها مجلس الخائن حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد العنبري عن شريك
عن جابر عن مجاهد ولقد همت به وهم بها قال استلقته وحل ثيابه حتى بلغ التبان حدثني
الحرف قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبير ولقد همت به وهم بها
قال أطلق نكته سراويله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن
عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة قال شهدت ابن عباس سئل عن هم يوسف ما بلغ قال حل
الهميان وجلس منها مجلس الخائن فان قال قائل وكيف يجوز أن يوصف يوسف على هذا هو ليه
فبي قبل ان أهل العلم اختلفوا في ذلك فقال بعضهم كان ممن ابتلى من الانبياء بخطيئته فأنا ابتلاه الله

يوسف لا يمكن الا بمعونة الله تعالى
فقال والله المستعان على ما تصفون
فالتفت يثان كقولها يا رب بعدوا بال
تستعين ويعلم من الآية أن الصبر ان
كان لأجل الرضا بمقتضى الله تعالى أو
لاستغراقه في شهود نور الحق بحيث
ينعسه من الاشتغال بالشكاية عن
البلاء فذلك صبر جميل والافلا
واعترض بأن هذا الصبر كان فيه
اعانة الظالمين واهمال لتخليص
المظلوم من الخن والسدائد والترقية
فكفي جاز صبر يعقوب حتى لم
يبلغ في التفتيش والتفتير ولو بالغ
لقهر عليه الامر لشهرته وعظم
قدره وأجيب بأن الله سبحانه له
منعه عن الطلب تشديدا لمحنة
عليه أو لعله ان بالغ في البحث
أقدموا على قتله أو علم أن الله تعالى
يصون يوسف ويعظم أمره
بالاترة فلم يرد شتم أولاده
والقاء عنهم في السمة الناس كقول
القبائل * فإذ ارميت بصعبي سهمي *
فكان الا صوب العبر والسكوت
وتفويض الامر بالكلية الى الله
تعالى ثم شرع في حكاية خداس
يوسف فقال (وجاءت سيارة) عن ابن
عباس قوم يسرون من مدين الى
مصر وذلك بعد ثلاثة أيام من القاء
يوسف في الحب فأخطوا الطريق
فتزاور في بيامته وكان الحب في قفرة
بعيدة عن العيران لم يكن الا للرعاة
وقيل كان مأوى لمخا فغذب حين
ألتى فيه يوسف (فأرسلوا واردهم)
رجلا قال له مالك من دعر الخرازي
ليطلب لهم الماء معنى الوارد الذي
يرد الماء يستقي للقوم (فأدلى دلوهم

بها لكون من الله عز وجل على وجل اذ اذكرها فيجد في طاعته اشفاقا منها ولا يتكل على سعة
عفو الله ورحته * وقال آخرون بل ابتلاهم الله بذلك ليعرفهم موضع نعمته عليهم بصفتهم
وتركة عقوبته عليهم في الآخرة * وقال آخرون بل ابتلاهم بذلك ليجعلهم أمثلة لأهل الذنوب في
رجاء رحمة الله وترك الالاس من عقوبتهم اذا تابوا * وأما آخرون ممن خالف أقوال السلف
وتأولوا القرآن بأرائهم فانهم قالوا في ذلك أقوالا مختلفة فقال بعضهم معناه ولقد همت المرأة
بيوسف وهمها يوسف أن يضربها أو ينالها بكمزله ليهما به مما أرادته من المكروه لولا أن يوسف
رأى برهان ربه وكفه ذلك عما هم به من أذاها لآنها ارتدعت من قبل نفسها قالوا والشاهد على
صحة ذلك قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قالوا فالسوء هو ما كان هم به من أذاها
وهو غير الفحشاء * وقال آخرون منهم معنى الكلام ولقد همت به فتأخى الخبر عنها ثم ابتدئ الخبر
عن يوسف فقيل وهمها يوسف لولا أن رأى برهان ربه كانتهم وجهوا معنى الكلام الى أن يوسف
لم يهملها وأن الله إنما أخبر أن يوسف لولا رؤيته برهان ربه لهمها ولكنه رأى برهان ربه فلم يهمل
بها كما قيل ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وبفسد هذين القولين أن العرب
لا تقدم جواب لولا قبلها لا تقول لقد فت لولا زيد يدهي زيد لولا زيد لقد فت هذا مع خلافها جميع
أهل العلم بتأويل القرآن الذين عنهم يؤخذ تأويله * وقال آخرون منهم بل قد همت المرأة بيوسف
وهي يوسف بالمرأة غير أن همها كان تمسلا منها بين الفعل والترك لا عزمًا ولا ارادة قالوا لارج
في حديث النفس ولا في ذكر القلب اذ لم يكن معهما عزم ولا فعل وأما البرهان الذي رآه يوسف
فترك من أحلامه واقعة الخطيئة فإن أهل العلم يختلفون فيه فقال بعضهم نودي بالنبى عن موافقة
الخطيئة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان
عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس لولا أن رأى برهان ربه قال نودي يا يوسف أتتى فتكون كالطير
وقعر ريشه فذهب بطير فلا يرش له * قال ثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن
ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال لم يتغط على النداء حتى رأى برهان ربه قال تمثال صورة وجه
أبيه قال سفيان عاضا على أصبعه فقال يا يوسف أتتى فتكون كالطير فذهب ريشه حدثني زياد
ابن عبد الله الحسائي قال ثنا محمد بن أبي عدي عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة قال قال ابن
عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطائر له ريش فاذا زنى ذهب ريشه أو قعد لا يرش له قال
فلم يتغط على النداء فلم يزد على هذا * قال ابن جريح وحدثني غير واحد أنه رأى أبا عاضا على أصبعه
حدثني أبو كريب قال ثنا وكيع * وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن نافع بن عمر عن
ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس لولا أن رأى برهان ربه قال نودي فسمع فقيل له يا ابن
يعقوب تريد أن تزن فتكون كالطير تنف فلا يرش له حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن طلحة
عن عمرو والحضرمي عن ابن أبي مليكة قال بلغني أن يوسف لما حلس بين زوجي المرأة فهو يحل هم أنه
نودي يا يوسف بن يعقوب لا تزن فان الطير اذا زنى تناثر ريشه فاء رض ثم نودي فأعرض فتمشله
يعقوب عاضا على أصبعه فقام حدثني المتنى قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان عن ابن
جريح عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطير اذا زنى ذهب ريشه
وبقي لا يرش له فلم يقطع على النداء ففرغ حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا حجاج بن محمد عن
ابن جريح قال أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكون كالطائر
له ريش فاذا زنى ذهب ريشه قال أو قعد لا يرش له فلم يعطى النداء شأ حتى رأى برهان ربه
ففرغ ففر حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي

سلمين عن ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس نودي بالبن يعقوب أن تأتي فتكون كالطير وقع ريشه
فذهب بطير فلا ريش له **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن همام
ابن يحيى عن قتادة قال نودي يوسف فقيل أنت مكتوب في الأنبياء فعمل السقاء **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال نودي يوسف بن يعقوب فأتى
فتكون كالطير تنف فلا ريش له * وقال آخرون البرهان الذي رأى يوسف فكف عن مواقعة
الخطيئة من أجله صورة يعقوب عليهما السلام يتوعدده ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال
ثنا عمرو بن محمد العنقري قال أخبرنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله لولا أن رأي برهان ربه قال رأى صورته أو عثال وجه يعقوب عاضا على أصبعه فخرجت
شهوته من أنامله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن العنقري عن إسرائيل عن أبي حصين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس لولا أن رأي برهان ربه قال مثله له يعقوب فضرب في صدره فخرجت
شهوته من أنامله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن
جبير لولا أن رأي برهان ربه قال رأى عثال وجه أبيه قائلا بكفه هكذا وبسط كفنه فخرجت
شهوته من أنامله **حدثنا** أبو كرب قال ثنا وكيع و**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن
سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيل لولا أن رأي برهان ربه قال مثل له يعقوب عاضا على
أصابعه فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله **حدثنا** يونس بن عبد الأعلى قال ثنا عبد الله
ابن وهب قال أخبرني ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس في قوله لولا أن رأي برهان ربه قال
رأى صورة يعقوب واضعا ثملته على فيه يتوعدده ففر **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد
قال ثنا جرير بن حازم قال سمعت عبد الله بن أبي مليكة يتحدث عن ابن عباس في قوله ولقد همت
به وهمهم قال حين رأى يعقوب في سقف البيت قال فزعت شهوته التي كان يجدها حتى خرج
يسعى إلى باب البيت فسمعته المرأة **حدثنا** أبو كرب قال ثنا وكيع و**حدثنا** ابن وكيع
قال ثنا أبي عن قرعة بن خالد السدوسي عن الحسن قال زعموا والله أعلم أن سقف البيت انفرج
فراى يعقوب عاضا على أصابعه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله
لولا أن رأي برهان ربه قال رأى عثال يعقوب عاضا على أصبعه بقول يوسف **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن بن نحوه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو
العنقري قال أخبرنا سفيان الثوري عن أبي حصين عن سعيد بن جبيل لولا أن رأي برهان ربه قال
رأى عثال وجه يعقوب فخرجت شهوته من أنامله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن
سفيان عن علي بن زيد عن سعيد بن جبيل رأى صورته فها وجه يعقوب عاضا على أصابعه فذفع
في صدره فخرجت شهوته من أنامله فكل ولد يعقوب ولده اثنا عشر رجلا إلا يوسف فإنه نقص ثلاث
الشهوة ولم يولد له غير أحد عشر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن
ابن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن البرهان الذي رأى يوسف يعقوب **حدثنا** الحسن بن
محمد قال ثنا عيسى بن المنذر قال ثنا أبو بربن سويد قال ثنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن
حميد بن عبد الرحمن مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد لولا أن رأي
برهان ربه قال مثل له يعقوب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور
عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد لولا أن رأي برهان ربه قال يعقوب **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا
شبابه قال ثنا ورقان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة

أرسلها في البئر قال الواحدي
فإذا نزعها وأخر جهاقبل دلائلو
(قال يابشرى) التقدير فظهر يوسف
فقال الوارد يابشرى كأنه ينادى
البشرى ويقول تعالى فهذا
أوانك ومتى قال الوارد هذا
الكلام قال جمع من المفسرين
حين رأى يوسف متعلقا بالحبل
وقال آخرون لم نادنا من أصحابه
صاح بذلك يابشرى بهم قال السدي
كان للوارد صاحب يقال له بشرى
فننادى يابشرى كما يقال يا زيد
والآخرون على أنها بمعنى البشارة
فقال أبو علي يحتمل أن يكون
منادى من صوماء مثل يارجل وأن
يكون منصوبا مثل يارجل كأنه
جعل ذلك النداء شائعا في جنس
البشرى ومن قرأ بالاضافة فغضبه
ظاهر والضمير في (وأسرره) إما
عائد إلى الوارد أو أصحابه أى أخفوه
من الرفقة لئلا يدعوا المشاركة
في الالتقاط أو في الشراء ان قالوا
اشتريناه وطريق الاختفاء أنهم
كتموه من الرفقة أو قالوا ان أهل
الماء جعلوه بضاعة عندنا على أن
نبيعه لهم عصر واما عائد إلى اخوة
يوسف بناء على ما روى عن ابن
عباس أنهم قالوا الرفقة فهذا كلام
لناقد سابق فلو ترومنا وسكت
يوسف خفاة أن يقتلوه ولعل
الوجه الاول أولى بدليل قوله
(بضاعة) وهى نصب على الحال
أى أخفوه متاعا للتجارة وأصل
البضعة القطع والبضاعة قطعة من
المال للتجارة والله تعالى أعلم (والله
علم بما يعملون) فيه وعيد اما

للوارد وأجماعه حيث استضعوا
 ما ليس لهم أو لأخوة يوسف وذلك
 ظاهر وفيه أن كيدا لأعداء لا
 يدفع شيئا بمعاد الله من حال المرء
 والضمير في قوله (وشروه) أم أن
 يعود إلى الوارد وأجماعه أي باعوه
 (بمن) فليس لأن الملقط الشيء
 متهاون به (وكانوا فيه من الزاهدين)
 ممن يرغب عسافي يده قال أهل
 اللغة (١) زهد فيه معناه رغب عنه
 وزهد عنه معناه رغب فيه وأما
 أن يعود إلى الأخوة والمعنى باعوه
 أولاً للرفقة والمعنى اشتروهم هكذا
 الضمير في وكأولاء ان عاد إلى
 الأخوة فقله رغبتم في يوسف
 فاشأروهم واللام بفعلوا به ما فعلوا وان
 عاد إلى الرفقة فذلك أنهم اعتقدوا
 أنه أبقى ثغافوا إعطاءه الثمن الكثير
 عن ابن عباس أن أخوته عادوا إلى
 الحب بعد ثلاثة أيام يتعرفون
 خبره فلما لم يروه في الحب وأوا
 آثار السارة طلبوه ثم لما رأوا
 يوسف قالوا هذا عبد أبقى منافقوا
 لهم فيبعوه منافعا ببعوهم ولعلهم
 عرفوا أنه ولد يعقوب ففكرهوا
 اشتراءه مخوفين الله ومن ظهور
 تلك الواقعة إلا أنهم مع ذلك
 اشتروا بالآخرة بمن ينس أي
 مخفون ناقص عن القيمة أو
 ناقص العيار وقال ابن عباس
 الجنس هنا الحرام لأن من الحرام
 حرام دراهم لا دائر معدودة
 قليلة تعد عدولا لوزن لأنهم كانوا
 لا يزنون إلا بالمع الأوقية وهي
 الأربعة عشر عن ابن عباس كانت
 عشرين درهما وعن السدي
 (١) الذي في الصحاح وغيره أن زهد
 عنه وفيه معناه الرغبة عن الشيء
 فقاما كنهه مخطوطة

قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة **حدثنا**
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشوري عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال
 مثله يعقوب **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن ابن أبي نجیح
 عن مجاهد قال جلس منها مجلس الرجل من أمراته حتى رأى صورة يعقوب في الجدار **حدثنا**
 ابن جريد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله لولأن رأى برهانه قال مثله
 يعقوب **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن القاسم بن أبي بزة قال نودي
 بأبي يعقوب لا تكون كالطير له ريش فإذا زنى فعديله ريش فلم يعرض للنداء وقعد فرفع
 رأسه فرأى وجه يعقوب عاضا على أصبعه فقام مرعوبا استحياء من الله تعالى ذكره فذلك قول
 الله سبحانه وتعالى لولأن رأى برهانه وجه يعقوب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن
 النضر بن عري عن عكرمة قال مثله يعقوب عاضا على أصابعه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
 وكيع عن نضر بن عري عن عكرمة مثله **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا
 قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال مثله يعقوب فذفع في صدره فخرجت شهوة من
 أنامله * قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن علي بن بزيعة قال كان ولد لكل رجل
 منهم اثنا عشر ابنا لا يوسف ولله أحد عشر من أجل ما خرج من شهوته **حدثني** يونس قال
 أخبرنا ابن وهب قال قال أبو هريرة سمعت عيسى بن أبي جعفر يقول بلغ من شهوة يوسف أن
 خرجت من ثيابه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يعلى بن عبيد عن محمد بن القاسم قال سألت
 محمد بن سيرين عن قوله لولأن رأى برهانه قال مثله يعقوب عاضا على أصابعه يقول يوسف
 ابن يعقوب بن الحقيق بن إبراهيم خليل الله أسلم في الأنبياء ونعل على السفهاء **حدثني** محمد
 ابن عبد الأعلى قال ثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن في قوله لولأن رأى برهانه
 قال رأى يعقوب عاضا على أصبعه يقول يوسف **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن
 نور عن معمر قال قال قتادة رأى صورة يعقوب فقال يا يوسف تعمل عمل الفجار وأنت مكتوب
 في الأنبياء فاستحياء منه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لولأن رأى
 برهانه رأى آية من آيات برهانه فجزه الله ما عن معصيته ذكرنا أنه مثله يعقوب حتى كلمه
 فقصه الله ونزع كل شهوة كانت في مفاصله * قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أنه
 مثله يعقوب وهو عاض على أصبعه من أصابعه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال
 أخبرنا عبد الله بن أبي سالم عن أبي صالح قال رأى صورة يعقوب في سقف البيت عاضا على أصبعه
 يقول يا يوسف يا يوسف يعني قوله لولأن رأى برهانه **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن
 عون قال أخبرنا هشيم عن منصور ويونس عن الحسن في قوله لولأن رأى برهانه قال رأى
 صورة يعقوب في سقف البيت عاضا على أصبعه **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال
 أخبرنا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن أبي صالح مثله وقال عاضا على أصبعه يقول يوسف يوسف
حدثنا ابن جريد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص بن محمد عن شمر بن عطية قال نظر
 يوسف إلى صورة يعقوب عاضا على أصبعه يقول يا يوسف فذلك حيث كف وقام فذفع
حدثني المثنى قال ثنا الحناني قال ثنا شريك عن سالم وأبي حصين عن سعيد بن جبير
 لولأن رأى برهانه قال رأى صورة فيها وجه يعقوب عاضا على أصابعه فذفع في صدره
 فخرجت شهوة من أنامله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا مسعر عن أبي

اثنين وعشرين أخذ كل واحد
من الاخوة درهمين الا يهوذا فانه
لم يأخذ شيئا وروى أن اخوته
اتبعوهم يقولون استوثقوا منه
لا يأتى والظاهر ان الضمير فيه
عائد الى يوسف ويحتمل أن يعود
الى الثمن الجعس أى أخذوا في ثمنه
ماليس يرغب فيه قال القويون
قوله فيه ليس من متعلقات
الزاهدين لان الالف واللام فيه
موصول وزاهدين صلاه وكلا
تتقدم نفس المسألة فكذا ما هو
متعارف به فلا يقال سلا وكاوا زيدا
من الضارين فهو بيان كانه قيل
في أى شئ زهدوا فقبل زهدوا
فيه والله تعالى اعلم **التأويل**
تلك آيات الكتاب دلالات كتاب
المحبوب الى المحب لله سبحانه الى
طريق الوصول ولهذا كانت
أحسن القصص لانها أهم قصص
القرآن مناسبة ومشابهة بأحوال
الانسان اذ قال يوسف القلب لايه
يعقوب الروح انى رايت أحسد
عشر كواكبها من الحواس الخمس
الظاهرة والباطنة أى
المسكرة والحافظة والمختلة
والتوهمة والحواس المشتركة مع
المسكرة وكل من هذه اعضاء أى
ادراك لغنى المشابهة وهم
اخوة يوسف القلب لانهم تولدوا
بازدواج يعقوب الروح وزوج
النفس والشمس والقمر الروح
والنفس رأيتهم ساجدين وهذا
مقام كالية الانسان أن يصير
القلب سلطانا يصعبه الروح
والنفس والحواس والقوى

حصن عن سعد بن جبير لولا أن رأى برهانه قال رأى شمال وجه أبيه فخرجت الشهوة
من أنامله حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا أبو عوانة عن اسمعيل
ابن سالم عن أبي صالح لولا أن رأى برهانه قال شمال صورة يعقوب في سقف البيت حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا جعفر بن سليمان عن ونس بن عبيد عن الحسن قال رأى يعقوب
عاضا على يده قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين عن سعد بن جبير
في قوله لولا أن رأى برهانه قال يعقوب ضرب بيده على صدره فخرجت شهوة من أنامله
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الخلعك يقول في قوله لولا أن رأى برهانه ربه أى من ربه يزعمون أنه مثل له يعقوب فاستجابته
وقال آخرون بل البرهان الذي رأى يوسف ما وعد الله عز وجل على الزنا أنه ذكر من
قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي مودود قال سمعت شعب بن كعب القرظي
قال رفع يوسف رأسه الى سقف البيت فإذا كتاب في حائط البيت لا تقرؤوا الزنا أنه كان فاحشة
ومقتاوسا سبيلا حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي مودود عن محمد بن كعب قال
رفع يوسف رأسه الى سقف البيت حين هم فرأى كتابا في حائط البيت لا تقرؤوا الزنا أنه كان
فاحشة ومقتاوسا سبيلا * قال ثنا زيد بن الحباب عن أبي معشر عن محمد بن كعب لولا
أن رأى برهانه ربه قال لولا ما رأى في القرآن من تعظيم الزنا حدثنا يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن أبي حنيفة قال سمعت القسري يقول في البرهان الذي رأى
يوسف ثلاث آيات من كتاب الله أن عليكم لحافين الآية وقوله وما تكون في شأن الآية وقوله
أفنى هو قائم على كل نفس بما كسبت قال نافع سمعت أبا هلال يقول مثل قول القرظي وزاد
آية رابعة ولا تقرؤوا الزنا حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا أبو
معشر عن محمد بن كعب القرظي لولا أن رأى برهانه ربه فقال ما حرم الله عليه من الزنا وقال
آخرون بل رأى شمال الملك ذكر من قال ذلك حدثني شعب بن سعد قال ثنا أبي قال
ثبي عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهانه
ربه يقول آيات ربه أرى شمال الملك حدثنا ابن جهمد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال
كان بعض أهل العلم فيما بلغني يقول البرهان الذي رأى يوسف فصرف عنه السوء والفحشاء
يعقوب عاضا على أصبعه فلما رآه انكشف حاربا وبقول بعضهم انما هو خيال اطفئ سببه حين دنا
من الباب وذلك أنه لما هرب منها واتبعتها انفسا دنى الباب وأولى الافعال في ذلك بالسواب أن
يقال ان الله جل ثناؤه أخبر عن هم يوسف وامرأة العزيز كل واحد منهما بما صاحبه لولا أن رأى
يوسف برهانه ربه وذلك آية من آيات الله تجزيه عن ركوب ما هم به يوسف من الفاحشة وجاز
أن تكون تلك الآية تسوية يعقوب وجاز أن تكون صورة الملك وجاز أن يكون الوعد في
الآيات التي ذكرها الله في القرآن على الزنا ولا حجة العذر فاطعة بأى ذلك من أى والسواب أن
يقال في ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى والاعيان به وترك ما عدا ذلك الى علمه وقوله كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء يقول تعالى ذكره كما أرى يساء يوسف برهانه تعالى الزجر عما هم به
من الفاحشة كذلك نسب له في كل ما عرض له من همهم به فيما لا يرشاهما جزيه ففعه
عنه كي نصرف عنه ركوب ما حرمنا عليه واتبان الزنا لظهوره من دنس ذلك وقوله انه من عبادنا
الخاصين اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والكوفة انه من عبادنا
الخلصين بفتح اللام من المخلصين بتساو بل ان يوسف من عبادنا الذين اخلصناهم لأنفسنا

وكذلك يحببتك ربك على سائر
المخلوقات وهذا كمال حسن يوسف
و يعلمك من تأويل الاحاديث العلم
السدني المختص بالقلب ويتم نعمته
عليك بأن يجعلك للرب يسوعى
لأن القلب عرش حقيقى الرب
وعلى آل يعقوب أى متولدات
الروح من القدوس والحواس كما
أنها على أبو ربك من قبل ابراهيم
السرى وحقى الخفى وبها يستحق
القلب لقبول قبض الخفى وهنالك
لله الأنظار خفية لا يتبع الانسان
فسيه لك مقرب ولا يجرى مرسل
آيات الساتنين عن طريق الوصول الى
الله ليوسف القلب وأخوه بنيامين
الحسن المشترك فإن له اختصاصا
بالقلب أحب الى آيينا منا لأن
القلب عرش الروح ومثل استوائه
عليه والحسن المشترك عناية
السرى للعرش اقتسلا يوسف
القلب بسكين الهوى وبسم الميسل
الى الدنيا أو اطرحوه فى أرض
البشر يقول لكم وجه أهلكم يقبل
الروح بوجهه الى الحواس
والقدوس لتحصي شهوراتها
وتكونوا بعد موت القلب قروما
صالحين التزم الحيوانى والنفسانى
قال قائل منهم هو هذا القسوة
المفكرة لا تقتسلا يوسف القلب
والقسوة فى غيابة الحب القلب
وسفل البشرية يلتقطه بعض
سجارة الجواز النفسانية يرتفع
فى المراتع البهيمية ويلعب فى
ملاعب الدنيا والله لحافظون من
فتنة الدنيا وآفتها لئن أكله
الذئب الشيطان انماذا خاسرون
لأن خسران جميع أجزاء الانسان

واختبرناهم لبصوتنا ورسالتنا وقرأ ذلك بعض قراء البصرة انه من عبادنا المخلصين بكسر اللام
يعنى أن يوسف من عبادنا الذين أخلصوا وتوحيدهم نأو عبادتنا فلم يشركوا انشأ ولم يعبدوا شيئا غيرنا
والصواب من القول فى ذلك أن يقال انهم مافرا تان معرفتان قد قرأهما جماعة كثيرة من
القراء وهما تحفة المعنى وذلك أن من أخلصه الله لنفسه فاختاره فهو مختص لله التوحيد والعبادة
ومن أخلص توحيد الله وعبادته فلم يشرك بالله شيئا فهو من أخلصه الله نبياً بهما قرأ القرآن فهو
الصواب محب في القول فى تأويل قوله تعالى ﴿واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر
وألفيا سيدها الذى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوء إلا أن يسجن أو عذاب أليم﴾ يقول
جبل ثناؤه واستبق يوسف وامرأة العزيز باب البيت أما يوسف فقرا من ركوب الفاحشة لما
رأى بهان يده فزجره عنها وأسا المرأة فطلبها يوسف لتغضى حاجتها منه التى راودته عنها فأدركته
فتعلقت بقميصه بخديته الهامانة له من الخروج من الباب ففقدته من دبر يعنى شقته من خلف
لأن قدام لأن يوسف كان هو الهارب وكانت هى الطالبة كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستبقا الباب قال استبق هو والمرأة الباب وقدت
قميصه من دبر حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال لما رأى بهان ربه انكشف
عنه هاربا وابتغته فأخذت قميصه من دبر فشقت عليه وقوله وألفيا سيدها الذى الباب يقول جل
ثناؤه وماد فاسيدها وهو زوج المرأة لدى الباب يعنى عند الباب كالذى حدثني الحرث
قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الثوري عن رجل عن شهاب وألفيا سيدها قال سيدها
زوجها الذى الباب قال عند الباب حدثني المشنى قال ثنا اسحق قال ثنا يحيى بن
سعيد عن أشعث عن الحسن عن زينب ثابت قال السيد الزوج حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وألفيا سيدها الذى الباب أى عند الباب حدثنا ابن كعب
قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى وألفيا سيدها الذى الباب قال جالس عند الباب
وابن عمهما معه فلما رآته قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوء انه راودنى عن نفسى فدفعته عن نفسى
فشدت قميصه قال يوسف بل هو راودتني عن نفسى وفرت منها فأدركتني فشقت قميصى
فقال ابن عمها تبيان هذا فى القميص فان كان القميص قد من قبل فصدقت وهومن الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهومن الصادقين فأنى بالقميص فوجدته قد من دبر قال انه من
كيد كن ان كيد كن عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت ممن الخاطئين
حدثنا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن إسحق وألفيا سيدها الذى الباب اطفأ قائما على باب البيت
فقات وهما يتساهل ما جزاء من أراد بأهلك سوء إلا أن يسجن أو عذاب أليم ولطغت مكانها بالسبىة
فراقت أن يتمها بالفسور ما ثواب رجل أراد ما أمرك الزنا إلا أن يسجن فى السجن أو الأعداب أليم
يقول موجه وانما قال إلا أن يسجن أو عذاب أليم لأن قوله إلا أن يسجن يعنى إلا السجن فعطف
العذاب عليه وذلك أن أن وما علمت فيه عبرة الاسم في القول فى تأويل قوله تعالى ﴿قال هى
راودتني عن نفسى وشهدا هذين أهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهومن الكاذبين
فان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهومن الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من
كيد كن ان كيد كن عظيم﴾ يقول تعالى ذكره قال يوسف لما فقدته امرأه العزيز بما فقدته

في هلاك القلب وروحها في سلامة
القلب وهم لا يشعرون فيبداشارة
الى أن من خصوصية تعاقب الروح
بالقلب أن يتولوا منها القلب
العلوى والنفس السفلية
والحواس والقوى فيحصل التجاذب
فان كانت الغلبة للروح سعد
وان كانت للنفس شقي وجاؤا
أبهم عشاء أى في النصف الآخر
من مدة العرستين تتشغل
باللهو في أيام الشباب وتركوا
يوسف القلب مهملا معطلا عن
الاستكمال فأكله ذئب الشيطان
وجاؤا على قصته أى فالتقلب
يدم كذب هو آثار الملكات الرديئة
زعموا أنهم باقيد سرت الى القلب
وأزالت نور الايمان عنه بالكلمة
قال يعقوب الروح بل سولت لكم
أنفسكم أمرا فصر جليل على ما
فضى الله وقدر والله المستعان
على ما تدفون من دين القلب
وموته وجاءت سيارة هي هبوب
نفحات الطاف الحق فأرسلوا
واردهم واراد من وارادات الحق
فأدلى دلوه جذبة من جذبات
الرحن قال يا بشرى فيه اشارة
الى أن للجذبة بشارة في تعاقبها
بالقلب كما أن القلب بشارة في
خلاصه من حب الطبيعة كما قال
تعالى يحبهم ويحبونه والله عليم
بحسكة البشارتين وبما يعملون
من ثمراء بمن يحسن هو والخطوط
القائية في أيام معدودة وكونافيه
من الزاهدين لانهم ما عرفوا قدره
وانما يلطم الى استغلال المنافع
الزبدية العاجلة والله أعلم
وقال الذي اشتراه من مصر لأمراهته

من ارادته الفاحشة منها مكذب بالها فيما قد قتمه ودفع الما نسب اليه ما أثار اودتهم عن نفسها بل
هي راودتني عن نفسي وقد قيل ان يوسف لم يرد ذلك لولم تقذفه عند سيد هاجما قد قتمه ذكر
من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا شيبان عن أبي اسحق
عن نوف الشيباني قال ما كان يوسف يريد أن يذكره حتى قالت ماجرا من أرباب هائل سو الآية
قال فغضب فقال هي راودتني عن نفسي وأما قوله وشهد شاهد من أهلها فان أهل العلم اختلفوا في
صفة الشاهد فقال بعضهم كان صبياني المهد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال تكلم أربع في المهد وهم صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج
وعيسى بن مريم عليه السلام **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن
شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال عيسى وصاحب يوسف وصاحب جريج يعني تكلموا في المهد
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا زائدة عن أبي حصين عن سعيد بن جبير
وشهد شاهد من أهلها قال صبي **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا إسرائيل
عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من أهلها قال كان في المهد صبي **حدثني** محمد
ابن عبيد الجاربي قال ثنا أيوب بن جابر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير في قوله وشهد شاهد
من أهلها قال صبي **حدثني** يحيى بن طلحة البربري قال ثنا أبو بكر بن عباس عن أبي حصين
عن سعيد بن جبير بئله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
أبي عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال كان صبياني مهده **حدثنا** ابن وكيع
قال ثنا ابن ادريس عن حصين عن هلال بن يساف وشهد شاهد من أهلها قال صبي في المهد
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أبي مرزوق عن جوير عن النخاع وشهد
شاهد من أهلها قال صبي أنطقه الله ويقال دورأى برأيد **حدثنا** الحسن بن محمد قال أخبرنا
عفان قال ثنا حماد قال أخبرني عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تكلم أربع وهم صغار فذكرهم شاهد يوسف **حدثنا** عن الحسن
ابن الفرج قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخاع يقول في قوله
وشهد شاهد من أهلها يزعمون أنه كان صبياني الدار **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي
قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وشهد شاهد من أهلها قال كان صبي
في المهد وقال آخرون كان رجلا ذلحية ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال
ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال
ابن عباس قال كان ذلحية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا أبي عن سفيان عن جابر عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس وشهد شاهد من أهلها قال كان
من خاصة الملك وبه قال **حدثنا** أبي عن عمران بن حدير سمع عكرمة يقول وشهد شاهد من
أهلها قال ما كان بصبي ولكن كان رجلا حكيما **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا
عبد الملك بن الصباح قال ثنا عمران بن حدير عن عكرمة وذكر عنده وشهد شاهد من أهلها
فقالوا كان صبيانا فقال له ليس بصبي ولكنه رجل حكيم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها
قال كان رجلا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن

أكره مشواه عسى أن ينفعتا أو
تتخذ ولدا وكذلك مكثا ليوست
في الأرض ولتعلمه من تأويل
الأحاديث والله غالب على أمره
ولكن أكثر الناس لا يعلمون
ولما بلغ أشده آتته حكمة
وعلما وكذلك نجزي المحسنين
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
وغلقت الأبواب وقالت هيت لك
قال معاذ الله إنني أحسن مشواي
إنه لا يفلح الظالمون ولقد همت
به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه
كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء الله من عباده الخلقين
وابتعد الباب وقدت قصده من دبر
والتفتا سيدها الذي الباب قالت
ما جزأ من أراد أهلك سؤا إلا أن
يسجن أو عذاب أليم قال هي
راودني عن نفسي وشهد شاهد من
أهلها إن كان قصده قد قبل
فصدقت وهو من الكاذبين وإن
كان قصده قد من دبر فكذبت وهو
الصادق فلما رأى قصده قد من دبر
قال إنه من كيد كن أن كيد كن
عظيم يوسف أعرض عن هذا
واستغفر لي ذنبك أنك كنت من
الخطاطين وقال نسوة في المدينة
امرات العزيز تراود فتاها عن نفسه
قد شغفها حبنا إن تراها في ضلال
مبين فلما سمعت بمكرهن أرسلت
اليهن وأعدت لهن منكما وادت
كل واحدة منهن سكيما وقالت
انخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه
وقطعن أيديهن وقلن حاش لله
ما هذا بشرا إن هذا إلا ملامك كريم
قالت فلذلك لذي لثني فيه ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم

تجاهد وشهد شاهد من أهلها قال رجل حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن
تجاهد قوله وشهد شاهد من أهلها قال رجل حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو بكر بن عباس
عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من أهلها قال رجل حدثنا الحسن بن محمد
قال ثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا إسرائيل عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس وشهد
شاهد من أهلها قال ذؤيب بن جهم قال حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط
عن السدي قال ابن عمها كان الشاهد من أهلها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس وشهد شاهد من أهلها
قال ذؤيب بن جهم حدثني المثنى قال ثنا أبو عثمان قال ثنا إسرائيل عن سماعة عن عكرمة
عن ابن عباس قال كان ذؤيب بن جهم حدثني الخبر قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن
جابر عن ابن أبي مليكة وشهد شاهد من أهلها قال كان من خاصة الملائكة حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد بن جهم عن قتادة قوله وشهد شاهد من أهلها قال رجل حكيم كان من أهلها
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة قوله وشهد شاهد من
أهلها قال رجل حكيم من أهلها حدثنا المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن
منصور عن تجاهد وشهد شاهد من أهلها قال كان جلا حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن
عوف قال أخبرنا شمعون عن بعض أصحابه عن الحسن في قوله وشهد شاهد من أهلها قال رجل
له رأى أشار برأيه حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق وشهد شاهد من أهلها قال
يقال إنما كان الشاهد مشيرا رجلا من أهل الطغية وكان يستعين برأيه إلا أنه قال أشهد أن كان
قبصة قد من قبل لقد صدقت وهو من الكاذبين وقيل معنى قوله وشهد شاهد من أهلها
بذلك عن الفراء عن علي بن رسلان عن أبي يحيى عن تجاهد وقال آخر إنما أعني بالشاهد
القميص المقدود ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن تجاهد في قول الله وشهد شاهد من أهلها قال قبصة مشقوق من
دبر فقال الشاهدة حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبلة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن تجاهد قوله وشهد شاهد من أهلها قبصة مشقوق من دبر فتلك الشهادة حدثنا ابن وكيع
قال ثنا الماربي عن ليث عن تجاهد وشهد شاهد من أهلها لم يكن من الأنس قال ثنا
حفص عن ليث عن تجاهد وشهد شاهد من أهلها قال كان من أمر الله ولم يكن أنسما
والصواب من القول في ذلك قول من قال كان صبيبا للمهد للغير الذي ذكرناه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه ذكر من تكلم في المهد فذكر أن أحدهم صاحب يوسف فأما ما قاله
تجاهد من أنه القميص المقدود في المعنى لا أن الله تعالى ذكره أخبر عن الشاهد الذي شهد
بذلك أنه من أهل المرأة فقال وشهد شاهد من أهلها ولا يقال للقميص وهو من أهل الرجل ولا
المرأة وقوله إن كان قبصة قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لأن المطلوب إذا كان هاربا وإنما
يؤتى من قبل دبره فكان معالوما أن الشق لو كان من قبل لم يكن هاربا بل لو كان يكون
طالبا مدفوعا وكان يكون ذلك شهادة على كذب حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن
إسحق قال قال أشهد أن كان قبصة قد من قبل لقد صدقت وهو من الكاذبين وذلك أن الرجل
انما يدار المرأة مقبلا وإن كان قبصة قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وذلك أن الرجل
لا يأتي المرأة من دبر وقال إنه لا ينبغي أن يكون في الحق إلا ذلك فلما رأى أطفه قبصة قد من

بفعل ما أمرنا سجن ولو كانوا من
من الصاغرين قال رب السجن
أحب اليّ مما يدعوني إليه والا
تصرف عني كيدهن أصب الهم
وأكن من الخاطئين فاستجاب له
ربه فصرف عنه كيدهن انه هو
السميع العليم ثم سألهم من بعد
ما رأوا الآيات ليسجنه حتى حين
الفرار أتيت لك بضم التاء وقع
الباء ابن كثير هبت بكسر الهاء
وقع الباء أبو جعفر ونافع وابن
ذكوان والرازي عن هشام ثله
ولكن بالهمز الحساوي عن هشام
مثل هذا ولكن بضم التاء العادي
عن هشام الباقون هبت لك بفتح الحين
وتكون الباء الخلفين بفتح اللام
حيث كان أبو جعفر ونافع وعاصم
وحجرة وعلى وخلف رب أحسن
بفتح الباء أبو جعفر ونافع وأبو
عمرو وابن كثير من قبل ومن دبر
بالاختلاس عيسى قد شغفها
منها أبو عمرو وعلى وحجرة وخلف
وهشام وأما ابن ج بكسر التاء
أبو عمرو وسهل ويعقوب وحجرة
وعاصم الآخر ونافع اللاتباع
حاشاه وما بعده في المائتين بالالف
أبو عمرو وربي السجن بفتح السين
على أنه سجد يعقوب الباقون
بالكسر الزعوف ولذا ط
في الأرض ز بناء على أن الواو
مفعلة واللام متعلقة بمكانا وهي
عطف على شغف قبله أي
لستمكن ولتعلوه والانه هجر أنها
تتعلق بخدوف بعده أي وتعلمه
من تأويل الأحاديث كان ذلك
التيك الأحاديث ط لا يعلمون
هه وعلمنا ط الحسين ه هبت

(٢) فيه سقط فراجع القراء

دبر عرف أنه من كسدها فقال انه من كيد كن ان كيد كن عظيم حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال يعني الشاهد من أهلها الفميص بقضي بينهم ما كان قصه
قدمن قبل فصدقت وهومن الكاذبين وان كان قصه قدمن دبر فيكذبت وهومن الصادقين فلما
رأى قصه قدمن دبر قال انه من كيد كن ان كيد كن عظيم وانما حذفت أن التي تتلق بها الشهادة
لانه ذهب بالشهادة الى معنى القول كانه قال وقال قائل من أهلها ان كان قصه كما قيل يوسف
الله في أولادكم لذكركم مثل حظ الانثيين لانه ذهب بالوصية الى القول وقوله فلما رأى قصه قدمن دبر
خبر عن زوج المرأة وهو القائل لها ان هذا الفعل من كيد كن أي ضيعك عن معنى من صنع
النساء ان كيد كن عظيم وقيل انه خبر عن الشاهد أنه القائل ذلك القول في تأويل قوله
تعالى ﴿يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين﴾ وهذا فيما ذكر
عن ابن عباس خبره ان الله تعالى ذكر عن قيل الشاهد أنه قال للمرأة ويوسف يعني بقوله يوسف
يا يوسف أعرض عن هذا يقول أعرض عن ذكر ما كان منها السيل فيما راودتك عليه فلا تتركه
لأحد كما حدثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوسف أعرض عن هذا
قال لا تتركه واستغفري أنت زوجك يقول سلمه أن لا يعاقبك على ذنبك الذي أذنبت وأن يصفح
عنه فيستره عليك انك كنت من الخاطئين يقول انك كنت من المذنبين في مراد يوسف عن
نفسه يقال منه خطي في الخطيئة خطأ خطأ وخفأ كما قال جل ثناؤه انه كان خطيا كبيرا والخطا
في الامر وحكي في الصواب أيضا الصواب (١) والصواب كما قال الشاعر
لعمرك انما خطي وصوبي علي وانما أهلك مال

وينشد بيت أمية

عبادك يخطرون وأنت رب بكفيل المنايا والخطوم

من خطي الرجل وقيل انك كنت من الخاطئين ولم يقل من الخطائين لانه لم يقصد بذلك فسد الخبر
عن النساء وانما قصده الخبر عن يفعل ذلك فيخطي القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقال نسوة
في المدينة امرأت العزيز ترادوفتها عن نفسه قد شغفها بما انالهاها في ضلال مبين﴾ يقول تعالى
ذكره وتحدث النساء بأمر يوسف وأمر امرأة العزيز في مدينة مصر وشاع من أمرها ما كان
فلم يشكتم وقلن امرأة العزيز ترادوفتها عابدها عن نفسه كما حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن
ابن اسحق قال وشاع الحديث في القرية وتحدثت النساء بأمرها وأمرها وقلن امرأة العزيز ترادوفتها
عن نفسها أي عبيدها وأما العزيز فانه الملاك في كلام العرب ومنه قول أبي ذؤاد

درة عاص عليها تاجر جلبت عند عزير يوم ظل

يعني بالعزيز الملاك وهومن السرة وقوله قد شغفها حبا يقول قد وصل حب يوسف الى شغاف قلبها
فدخل تحت حبه حتى غلب على قلبها وشغاف القلب حجاب وغلافه الذي هو فيه واباه عن النابعة
الذبا في بقوله

وقد حال هم دون ذلك داخل دخول شغاف تبغبه الاصابع

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا
ججاج بن محمد عن ابن جريح قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع عكرمة يقول في قوله شغفها حبا قال
دخل حبه تحت الشغاف حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي
نخيع عن مجاهد قوله قد شغفها حبا قال دخل حبه في شغافها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا

(١) ان لم يكن مكررا فهو مبتدأ خبره كما قال الخ كسبه متحده

لَكَ ط النائمون ه همت به
 ز قد قيل بناء على ان قوله وهم
 جواب لولا وليس صحيح لان جواب
 لولا لا يتقدم عليه وانما جوابه
 قد ذوق وهو متحقق ما عساه كذا
 قال الصحاوي زى وأقول لو وقف
 الفرق بين الهمين لم يبعد وهمها
 ج برهان به ط والفتشاء ط
 الخافين ه لدى الباب ه اليم
 ه عن نفسي لم يذكر الألفه عساه
 وفقاوعل الرفقت عليه حسن كيلا
 يظن عطف وشبهه على راودتني أو
 على جملته هي راودتني من أهلها
 ج على تقدير وقال ان كان من
 الكاذبين ه الصادقين ه من
 كذا كن ط غظير ه عن هذا
 سكتة السدول عن شاطب الى
 شاطب انما سكت ج لاحتمال
 التعديل لاطاطين ه عن نفسه
 ج لان قد اتخسرين الابتداء مع
 التحدان قال حيا ط ميسين ه
 عامين ج بشرا ط كريم ه
 فنه ط فاستعصم ط لاحتمال
 القسم الصاغرين ه اليه ج
 لشرط مع الزاوا الجاهلين ه
 كنهين ط العالم ه حين ه
 في التفسير قد ثبت في الاخبار أن
 الذي استقره امامن الاخوة أو من
 الواردين ذهب به الى مصر وباعه
 فاستتراد العزيز واجهه قطن فتراو
 اظفير ولم يكن ملكا ولكنه كان
 يلى خزائن مصر والملك يومئذ الرمان
 ابن الوليد رجل من العماليق وقد
 آمن بيوسف ومات في حياة
 يوسف ذلك بعدة قايوس بن مصعب
 ولم يؤمن بيوسف روى أن العزيز
 اشتراه ابن سبع عشرة سنة وأقام في

(١) أي باعني المحبة كل صبح بذلك
 في الدرر

أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي شيحة عن مجاهد قد شغفها حبا قال دخل جبه في شغافها
 حشرني المتي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي شيحة عن مجاهد قد شغفها حبا
 قال كان جبه في شغافها قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي شيحة
 عن مجاهد مثل حديث الحسن بن محمد عن شبابة حشرني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني
 عني قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد شغفها حبا يقول علقها حبا حشرني المتي
 قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد شغفها حبا قال
 غلبها حشرنا أو كريب قال ثنا وكيع وحشرنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبيه عن
 أيوب بن عائذ الطائي عن الشعبي قد شغفها حبا قال المشغوف المحب والمشغوف المختون ه وبه
 قال حشرنا أي عن أبي الأشهب عن أبي رجا والحسن قد شغفها حبا قال أحدهما قد بطنها
 حبا وقال الآخر قد صدقها حبا حشرني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن
 في قوله قد شغفها حبا قال قد بطنها حبا قال يعقوب قال أبو بشر أهل المدينة يقولون قد بطنها حبا
 حشرنا ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن قال سمعته يقول في قوله قد
 شغفها حبا قال بطنها حبا أهل المدينة يقولون ذلك حشرنا الحسن بن محمد قال ثنا
 عبد الوهاب عن قرة عن الحسن قد شغفها حبا قال قد بطنها حبا حشرنا الحسن قال ثنا
 أبو طين قال ثنا أبو الأشهب عن الحسن قد شغفها حبا قال بطنها حبا حشرنا بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قد شغفها حبا قال بطنها حشرنا محمد بن
 عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قد شغفها حبا قال استبطنها حبا حشرنا
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قد شغفها حبا أي قد علقها حشرني
 الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قد شغفها حبا قال
 قد علقها حبا حشرنا ابن وكيع قال ثنا الحارثي عن جوبير عن الخليل قال هو المحب اللازق
 بالقلب حشرني عن الحسن قال سمعت أبا عازي يقول ثنا عبيد قال سمعت النخاع في قوله
 قد شغفها حبا يقول هلكت عليه حبا والشغاف شغاف القلب حشرنا ابن وكيع قال ثنا
 عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي قد شغفها حبا قال والشغاف جلد على القلب يقال لها
 لسان القلب يقول دخل المحب الجلد حتى أصاب القلب وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته
 عامة قراء الأمصار بالعين قد شغفها على معنى ما وصفت من التأويل وقراء ذلك أبو جاه قد شغفها
 بالعين حشرنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو طين قال ثنا أبو الأشهب عن أبي رجا قد شغفها
 قال ثنا خلف قال ثنا هشيم عن أبي الأشهب أو عوف عن أبي رجا قد شغفها حبا بالعين
 قال ثنا خلف قال ثنا محبوب قال قرأه عوف قد شغفها قال ثنا عبد الوهاب عن
 هرون عن أسيد عن الأعرج قد شغفها حبا وقال شغفها (١) اذا كان هو محبها ووجهه هؤلاء معنى
 الكلام الى أن الحب قد عفا وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول هومن قول
 القائل قد شغف بها كانه ذهب بها كل مذهب من شغف الجبال وهي رؤسها وروى عن ابراهيم
 النخعي أنه قال الشغف شغف الحب والشغف شغف الدابة حين تذعر حشرني بذلك الحرث عن
 القاسم أنه قال يروى ذلك عن أي عوانة عن مغيرة عنه قال الحرث قال القاسم يذهب ابراهيم الى
 أن أصل الشغف هو الذعر قال وكذلك هو كقول ابراهيم في الاصل الآن العرب ربما استعارت
 الكلمة فوضعة في غيره وضعها قال امرؤ القيس

منزله ثلاث عشرة واهتزوز به بعد
 ذلك ريان بن الوليد ثم آتاه الله
 الحكمة والعلم ابن ثلاث وثلاثين
 وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة
 وقيل كان الملائكة في آفامه فرعون
 موسى عاش أربعين سنة فله
 قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل
 بالبينات وقيل فرعون موسى من
 أولاد فرعون يوسف والمعنى وأقد
 جاء آباءكم وقيل استأثره العزيز
 بعشرين ديناراً وزوجي نعل
 فو بين أربعين وقيل أدخلوه
 السوق بعرصته فترافعوا في نفسه
 حتى بلغ غصوه زنه مسكوا ورقا
 وحريرا فابتاعه فليغير بذلك المبلغ
 ومعنى (أكرمي مثواه) اجعلي مثواه
 وقامه عندنا كريمة أي حسنا
 مرضيا وفي هذه العبارة دلالة على
 أنه عظيم شأن يوسف كما يقال سلام
 على المجلس العالي وقال في الكشف
 المراد تعظيمه بحسن الملائكة حتى
 تكون نفسه طيبة في جحيمها
 ويقال للرجل كيف أبو منوال
 وأم منوال لمن ينزل الرجل به من
 انسان رجل أو امرأة يراد ههنا
 تطلب نفسك شوالا عنده واللام
 في الأمر أنه تتعاقب بقال ثم بين
 الغرض من الأكرام فقال (عسى
 أن ينفعا) بكفاية بعض مهملاتنا
 (أو فتنه ولدا) لأن قطعه كان لا يولد له
 ولد وكان حصورا وعن ابن جرير
 أقرس الناس ثلاثة العزيز رحيق قال
 لامرأته أكرمي مثواه ففرس في
 يوسف ما ففرس والمرأة التي أتت
 موسى وقالت لأبيها يا أبا استأجره
 وأبو بكر حين استخاف عمر وروى
 أنه سأل عن نفسه فأخبره بنسبه

أنتقنتي وقد شعفت فؤادها * كما شف المهنوءة الرجل الطال

قال وشعف المرأه من لب وشعف المهنوءة من الذعر فشبه لوعة الحب وجواه ذلك وقال ابن زيد
 في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد شعفتها حبما قال إن الشعف
 والشعف مختلفان والشعف في الغضب والشعف في الحب وهذا الذي قاله ابن زيد لا معنى له لأن
 الشعف في كلام العرب بمعنى عوم الحب أشهر من أن يحمله ذرع لم بكلامهم * والصواب في ذلك
 عندنا من القراءة قد شعفتها بالغين لاجتماع الهمزة من القراء عليه وقوله أنالترها في ضلال مبين قلن
 إن اليرى امرأه العزيز في مرادتها أنها غعن نفسها وغلبه حبه عليها حتى غطاهن الغسل وجور عن
 قصد السبيل مبين لمن تأمله وعلمه أنه ضلال وخطأ غير صواب ولا سداد وإنما كان قليلهن ما قلن من
 ذلك وتحدثن بما تحدثن به من شأنها وشأن يوسف مكرهن فيما ذكر ليرهن يوسف القول
 في تأويل قوله تعالى (فلما سمعت يكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة
 منهن سكيناً وقالت أخرج عليهن فلما رأته كنبنه وقطن أيدين وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن
 هذا إلا لآلئ كريم يقول تعالى إذ كره فلما سمعت امرأة العزيز بكر النسوة اللاتي قلن في المدينة
 ما ذكرناه الله عز وجل عنهن وكان مكرهن ما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا
 أسباط عن السدي فلما سمعت يكرهن يقول بشروهن حدثنا ابن حبان قال ثنا مسلم عن ابن
 اسحق قال لما أظهر النساء ذلك من قولهن ترادو عديا مكرهن يوسف وكان يوسف لهن
 بحسنه وجماله فلما سمعت يكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ حدثنا بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فلما سمعت يكرهن أي بددتهن أرسلت إليهن يقول أرسلت
 إلى النسوة اللاتي تحدثن بشأنها وشأن يوسف وأعتدت أفعلت من العتاد وهو العدة ومعناه
 أعدت لهن متكأ بمعنى مجلس الطعام وما يتكئ عليه من التمازق والوسائد وهو مقفل من قول
 الغائل اتكأت بقال أتاه متكأ بمعنى ما يتكئ عليه ويصومنا قلنا في ذلك قال أهل التأويل
 ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سليمان عن أشعث عن جعفر بن سعيد
 وأعتدت لهن متكأ قال طعاما ونشرا أو متكأ قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن
 السدي وأعتدت لهن متكأ قال يتكئ عليه حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح
 قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وأعتدت لهن متكأ قال مجلسا * قال ثنا عمرو
 ابن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي الأشهب عن الحسن أنه كان يقرأ متكأ ويقول هو المجلس
 والطعام * قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن يزيد من قرأ متكأ خففة بمعنى طعاما
 ومن قرأ متكأ بمعنى المتكأ فهذا الذي ذكرنا عن ذكرنا عنه من تأويل هذه الكلمة هو معنى
 الكلمة وتأويل المتكأ وأما أعدت للنسوة مجلسا فمعنى متكأ وطعام ونشرا * ثم فسر بعضهم
 المتكأ بأنه الطعام على وجه الخبر عن الذي أعد من أجله المتكأ وبعضهم عن الخبر عن الأثر
 إذ كان في الكلام وآتت كل واحدة منهن سكيناً لأن السكين إنما تعد للأثرج وما أشبه مما
 يقطع به وبعضهم على الزمور حدثني هرون بن حاتم المقرئ قال ثنا هشيم بن الزرقان
 عن أبي روق عن النخعي في قوله وأعتدت لهن متكأ قال الزمور وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى
 المتكأ هو النمرق يسكأ عليه وقال زعم قوم أنه الأثرج قال وهذا باطل باطل في الأرض ولكن عسى
 أن يكون مع المتكأ أثرج يأكلونه وحكي أبو عبيدة القاسم بن سلام قول أبي عبيدة ثم قال والفقهاء
 أعلم بالتأويل منه ثم قال ولعله بعض مذهب من كلام العرب فإن الكدائي كان يقول قد ذهب

حاكمة على النفس الامارة قاهرة
لها غنم تفيض الأنوار القدسية
والأضواء الإلهية من عالم
القدس على جواهر النفس
والتحقيق في هذا الباب أن استكمال
النفس الناطقة أعيا بتدبير واسطة
استعمال الآلات الجسدانية وفي
أوان الصغر تكون الرطوبات
ستولية عليها فضعف تلك الآلات
فادرك الإنسان واستوات
الحرارة الغريزية على البدن فنجت
تلك الرطوبات وقوات واعتدلت
فصارت الآلات سالمة لأن تستعملها
النفس الإنسانية في تمصيل
المعارف واكتساب الحقائق فتقوله
ولما بلغ أشده إشارة إلى اعتدال
الآلات البدنية وقوله أتمام حكما
وعلمنا إشارة إلى استكمال النفس
الناطقة وقوة لمعان الأضواء
القدسية فيها قال في الكشف
(وذلك تجزي الحسين) فيه تنبيه
على أنه كان محسنا في علمه متقيا
عنفوان أمره وأن الله أتمام الحكم
والعلم جزاء على إحسانه واعترض
عليه بأن النبوة غير مكتسبة والحق
أن الكل بفضل الله ورحمته ولكن
الوسائط والمعدات مدخل عظيم في
كل ما يدل إلى الإنسان من القيوض
والآثار والألوار السابقة نصير بها
للأضواء اللاحقة وهلم جرا عن
الحسن من أحسن عبادته في
شعبته ناه الله الحكمة في إكتهاله
ثم إن يوسف كان في غاية الحسن
والجمال فلما شب طمعت فيه امرأة
العزير وذلك قوله (ورأودته) والمرادة
مفاعلة من رأود إذا جاوز وذهب
ضمنت معنى الخساع أي فعلت
ما يفعله المخادع بصاحبه حتى يراه

عن امرأة العزيز والنسوة اللاتي تحدثن بشأنها في المدينة وآت كل واحدة منهن سكينا يعني
بذلك جل ثناؤه وأعطت كل واحدة من النسوة اللاتي حضرنها سكينا لتقطع به من الطعام ما تقطع
به وذلك ما ذكرت أنها آتتهن إماما من الأتباع وأما من الزماد وأغبر ذلك مما يقطع بالسكين كما
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وآت كل واحدة منهن سكينا
وأثر جابا كأنه حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كريمة عن
حصين عن مجاهد عن ابن عباس وآت كل واحدة منهن سكينا قال أعطتهن أثر جابا أعطت كل
واحدة منهن سكينا حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق وآت كل واحدة منهن
سكينا يجترز من به طعامهن حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن
زبيني قوله وآت كل واحدة منهن سكينا وأعطتهن ترجاوعا سلافا فكن يجرزن الترفع بالسكين
ويأكلن بالعدل وفي هذه الكلمة بيان صحة ما قلنا وأخبرنا في قوله وأعتدت لهن متكئا وذلك أن الله
تعالى ذكره أخبر عن ابتداء امرأة العزيز النسوة السكاكين وثر لأماله آتتهن السكاكين إذا كان معلوما
أن السكاكين لا تدفع إلى من دعي إلى المجلس الا لقطع ما يؤكل إذا قطع بها فاستغنى بفهم السامع
بذكر ابتائهما وصاحبتهما السكاكين عن ذكر كماله آتتهن ذلك فكذلك استغنى بذكر اعتداده لهن
المتكئا عن ذكر ما يعتدله المتكئا مما يضر المجالس من الاطعمة والأشربة والفواكه وصنف
الآلات الفهم السامعين بالمراد من ذلك دلالة قوله وأعتدت لهن متكئا عليه فأما نفس المتكئا فهو
ما وصفهنا خاصة دون غيره وقوله وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه يقول تعالى ذكره وقالت
امرأة العزيز ليوسف اخرج عليهن فخرج عليهن يوسف فلما رأينه أكبرنه يقول جل ثناؤه فلما
رأى يوسف أعظمه وأجلاته وبهجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شاذبية قال ثنا ورقاء عن ابن أبي جيمع عن مجاهد قوله أكبرنه
أعظمه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي جيمع عن
مجاهد مثله حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي جيمع قال
وثنا إسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي جيمع عن مجاهد مثله حدثنا بش
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما رأينه أكبرنه أي أعظمه حدثنا ابن وكيع
قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وقالت اخرج عليهن ليوسف فلما رأينه أكبرنه
أعظمه حدثنا اسمعيل بن سيف الجبلي قال ثنا علي بن عباس قال سمعت السدي يقول
في قوله فلما رأينه أكبرنه قال أعظمه حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد
في قوله اخرج عليهن فخرج فلما رأينه أعظمه وهبت حدثنا اسمعيل بن سيف قال ثنا
عبد الصمد بن علي الهاشمي عن أبيه عن جده في قوله فلما رأينه أكبرنه قال حضن حدثنا
علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله فلما رأينه
أكبرنه يقول أعظمه حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا يحيى بن أبي زائدة
عن ابن جريج عن مجاهد مثله وهذا القول أغنى القول الذي روى عن عبد الصمد عن أبيه
عن جده في معنى أكبرنه أنه حضن إن لم يكن نحيبه أي حضن من أجل أن يوسف وأعظمه
لما كان الله يسمه من البهاء والجمال ولما يحضن مثل ذلك النساء عند معايتن إياه فقولنا لا معنى
له لأن تأويل ذلك فلما رأى يوسف أكبرنه فإله التي في أكبرنه من ذكر يوسف ولا شأن أن من
الحال أن يحضن يوسف ولكن ان خبرنا كان صحيحا عن ابن عباس على ما روى غلغلي أن يكون

عن النبي الذي يريد أن يخرجهم من
يده وقد ينص بمحاولة الرقاع فيقال
راود فلان جاريته عن نفسها
ورأوته هي عن نفسها إذا حاول
كل منهما الوطء وإنما قال (التي
هوى بينهما) ولم يدل ذلك قصد إلى
زيادة التقرير مع استهجان اسم
المرأة (وغلقت الأبواب) لا ريب
أن التشديد يدل على التكثير لأن
غلقت ممتددة كقفيضة وهو فتح
والمفسرون زروا أن الأبواب كانت
سبعة (وقالت هيت لك) هذه اللغة
في جميع القراءات اسم فعل يعنى
هلم الأعداء من قرأ هيت لك هباء
مكسورة بعد هاء هزة ساكنة ثم
تاء ضوئية فانها بمعنى تهبأت لك
يقال هاهي هيت جارية يعنى
تهبأ قال النحويون هيت جارية الحركات
الثلاثة وانفتح اللفظة وانكسر لالتقاء
الساكنين والضم تشبهاً بحيت
واذا بين باللام نحو هيت لك فهى
صوت قائم مقام المصدر كأفله أى
لك أقول هذا وإذا لم يبين باللام
فهو صوت قائم مقام مصدر قائم
مقام الفعل ويكون اسم فعل
ومعناه ما أخبر أى تهبأت وأما امرأى
أقبل وقد روى الواحدى بإسناده
عن أبي زيد قالت هيت لك بالعبرانية
هيت لك أى تعال عرّبه القرآن
وقال الفرّاء انها لغة أهل حوران
سقطت إلى مكة فتكلموا بها وقال
ابن الأنبارى هذا وفاق بين لغة
قرش وأهل حوران كما أنهقت
لغة العرب والروم في القسطنطين
ولغة العرب والفرس في السجبل
ولغة العرب والترك في القساق
ولغة العرب والحشمة في ناشئة
الليل ثم إن المرأة لما ذكرت هذا
الكلام أجاب يوسف عليه السلام

كان معناه في ذلك أنهم حضن لما أكبرن من حسن يوسف وجهاله في أنفسهن ووجدن
ما يجد النساء من مثل ذلك وقد زعم بعض الرواة أن بعض الناس أنشده في أكبرن بمعنى حضن
بيتاً لأحسب أنه أصل لأنه ليس بالمعروف عند الرواة وذلك
نأى النساء على أطهارهن ولا * نأى النساء إذا كبرن أكباراً
وزعم أن معناه إذا حضن وقوله وقطن أيديهن اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم
معناه أنهم حرزن بالسكين في أيديهن - وهن يحسبن أنهم يقطعن الأترج ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شاذان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
وقطن أيديهن حرزاً بالسكين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقطن أيديهن قال حرزاً بالسكاكين حدثني المثنى قال
ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد * قال وثنا إسحق قال ثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقطن أيديهن قال حرزاً بالسكين حدثنا
ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي وقطن أيديهن قال جعل النسوة
يحرزن أيديهن يحسبن أنهم يقطعن الأترج حدثنا إسماعيل بن سيف قال ثنا علي بن
غياث قال سمعت السدي يقول كانت في أيديهن سكاكين مع الأترج فقطعن أيديهن وسالت
الدماء فقلن نحن نلومك على حب هذا الرجل ونحن قد قطعنا أيدينا وسالت الدماء حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد جعلن يحرن أيديهن بالسكين ولا يحسبن إلا أنهم
يحرزن الأترج قد ذهب عقولهن عماراً بن حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة وقطن أيديهن وحرزن أيديهن حدثني سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن
الصلت قال ثنا ابن كديشة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال جعلن يقطعن أيديهن
وهن يحسبن أنهم يقطعن الأترج حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نويرة عن
عن قتادة وقطن أيديهن قال جعلن يحرن أيديهن ولا يشعرون بذلك حدثنا ابن حديد قال
ثنا سلمة عن ابن إسحق قال قالت لموسى اخرج عليهن نجر عجلهن فلما رأينه أكبرنه وغلبيت
عقولهن عجبا حين رأينه فجعلن يقطعن أيديهن بالسكاكين التي معهن ما يعقلن شيئاً مما يصنعن
وقال حاش لله ما هذا بشراً وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم قطعن أيديهن حتى أبنا وهن
لا يشعرون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قطعن أيديهن حتى ألقينها حدثني المثنى قال ثنا إسحق
قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقطن أيديهن قال قطعن أيديهن حتى
ألقينها * والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله أخبر عنهم أنهم قطعن أيديهن وهن
لا يشعرون لأعظام يوسف وجائز أن يكون ذلك كان قطعاً بانه وجائز أن يكون كان قطعاً حرزاً وحشاً
ولا قول في ذلك أصوب من التسليم لطاهر التبريل حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا سفيان عن أبي إسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال أعطى يوسف وأمه ثلث الحسن
حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي إسحق عن أبي الاحوص
عن عبد الله مثله * وبه عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قسم لموسى وأمه ثلث الحسن
حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا علي بن سفيان عن أبي
إسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال أعطى يوسف وأمه ثلث حسن الخلق حدثني أحمد

بسلامة أجوبة الأول (قال معاذ الله)

وهو من المصادر التي لا يجوز اطهار فعلها أى أعوذ بالله معاذ وفيه إشارة إلى أن حق الله تعالى يتع عن هذا العمل الثاني (أنه) وانضمير للشان (ربى) أى سيدى ومالكى بزعمهم وأعتقدهم والاف يوسف كان عالما بأنه حر والحر لا يصير عبدا بالبيع أو المصادرة الترسية أى الذى رابى (أحسن مثواى) حين قال أكرمى مثواه وفى هذا إشارة إلى أن حق الخلق أيضا يتع عن ذلك العمل وقيل أراد بقوله ربى الله تعالى لأنه مسبب الأسباب الثالث قوله (أنه لا يفلح الظالمون) الذين يجازون الحسن بالسيئ أو أراد الذين يزنون لانهم ظلموا وأنفسهم وفيه إشارة إلى الدليل العقلى فإن مسون النفس عن الضرر واجب وهذه المذمة قليلة تبعها خزى فى الدنيا وعذاب فى الآخرة فعلى العاقل أن يحترز عنها فإحس نسق هذه الأجوبة قوله سبحانه (ولقد هممت به وهم بها) لاشأن أن الهم لغة هو القصد والعزم لكن العلماء اختلفوا فقال جم غفير من المفسرين الظاهرين إن ثالث الهممة بلغت حد المغالطة فقال أبو جعفر الباقرضى الله عنه باسناد عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنها طمعت نفسه وأنه طمع فيها حتى هم أن يسبل التكة وعن ابن عباس أنه حل الهميان أى السر بال وجلس منها بناس الجامع وعنه أيضا أنها استلقت له وقعد هو بين شعب الأربع وروى أن يوسف حين قال ذلك أعلم أى لم أخنه بالغيب قاله لا بل ولا حين هممت با يوسف فقال يوسف عند ذلك وما أرى نفسى إن النفس لأماراة بالسوء وقال آخرون إن

ابن ثابت وعبد الله بن محمد الرازيان قالانا ثنا عفان قال أخبرنا جادين سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطى يوسف وأمه شطر الحسن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم عن أبي معاذ عن يونس عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطى يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا وأعطى الناس الثلثين يوسف وأمه الثلثين وأعطى الناس الثلث **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشى قال قسم الحسن نصفين فأعطى يوسف وأمه سائر نصف الحسن والنصف الآخر بين سائر الخلق **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيرى قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشى قال قسم الحسن نصفين فقسم ليوسف وأمه النصف والنصف لسائر الناس **حدثنا** ابن وكيع وابن حميد قالانا جري عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشى قال قسم الحسن نصفين ففعل ليوسف وسائر النصف وجعل لسائر الخلق نصف **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم عن عيسى بن يزيد عن الحسن أعطى يوسف وأمه ثلث حسن الدنيا وأعطى الناس الثلثين وقوله وقلن حاش لله اختلفت القراءة فى ذلك فقرأته عامة قراء الكوفيين حاش لله بفتح الشين وحذف الياء وقراءه بعض البصريين بالياء حاشى لله وفيه لغات لم يقرأ بها حاشى الله كما قال الشاعر

حاشى أبى ثوبان ان به ضناعت الملتحا والشتم

وذكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ بهذه الآية وحاش لله بنسكين الشين والالف يجمع بين الساكنين وأما القراءة فأعماهى بأحدى اللغتين الأولى فنقرأ حاش لله بفتح الشين واسقاط الياء فإنه أراد لغة من قال حاشى لله بنائب الياء ولكنه حذف الياء لكثرة تعالى السنين العرب كما حذف العرب الالف من قولهم لأب لغبرك ولأب لسانك وهم يعنون لأب لغبرك ولأب لسانك وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يزعم أن أقولهم حاشى لله موضعين فى الكلام أحدهما التنزيه والآخر الاستثناء وهو فى هذا الموضع عندنا معنى التنزيه لله كأنه قيل معاذ الله وأما القول فى قراءة ذلك فإنه يقال للتأخر فى قراءة بآى القراءة تين شاء أن شاء بقراءة الكوفيين وإن شاء بقراءة البصريين وهو حاشى لله وحاشى لله لأنهما قرأتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد وماء لذلك فلغات لا يجوز القراءة بها إلا أن لا نعلم قارئاً قرأها وبموجب الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقلن حاش لله قال معاذ الله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله حاش لله معاذ الله **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقلن حاش لله معاذ الله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حاش لله معاذ الله **قال** ثنا عبد الوهاب عن عمرو عن الحسن حاش لله معاذ الله **حدثنا** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا يحيى عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله ما هذا بشرا يقول قلن ما هذا بشرا لأنهم لم يربن فى حسن صورته من البشر أحداً فقلن لو كان من البشر لكان كعوض ماراً ينام صورة البشر ولكنه من الملائكة لا من البشر **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وقلن حاش لله ما هذا بشرا ما هكذا تكون البشر وهذه القراءة قراءة عامة قراء الأمصار وقد **حدثنا** عن يحيى بن زياد القراء قال ثنى دعاء من بداء

التي وكان غرا عن أبي الحويرث الحنفي أنه قرأ ما هذا بشري أي ما هذا عشتري يريد بذلك أنهم
 أنكرن أن يكون مثله مستعبدا يشترى وبيع وهذه القراءة فلا استجيزا القراءة بها لاجتماع قراءة
 الامصار على خلافها وقد بينا أن ما أجبت عليه فغير جائز خلافه فيه وأما نصب البشر لغة
 أهل الحجاز إذا أقطوا الباء من الخبر نصبوه فقالوا ما عمر وقائما وأما أهل نجد فدان من لغتهم
 رفعه يقولون ما عمر وقائهم ومنه قول بعضهم حيث يقول

اشتان ما أنوى وينوى بنو أبي * جميعا فما هذان مستويان

تتموا إلى الموت الذي يشعب الفتى * وكل فتى والموت يلتقيان

وأما القرآن فقام بالنصب في كل ذلك لأنه نزل بلغة أهل الحجاز وقوله إن هذا الاملاك كريم يقول
 قلن ما هذا الاملاك من الملائكة كما حدثنا محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن قورن
 سمع عن قتادة أن هذا الاملاك كريم قال قلن ملك من الملائكة **ق** القول في تأويل قوله تعالى
ق قالت فذلك الذي لمتني فيه ولقد رادته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما أمره لبيجن
 وليكونا من الصاغرين **ق** يقول تعالى ذكره قالت امرأة العزيز للنساء ألا في قطعن أيديهن
 فهذا الذي أصابكن في رؤسكن إياه وفي نظره يمكن فطرن إليه ما أصابكن من ذهاب العقل
 وغروب الفهم ولها إليه حتى قطعن أيديكن هو الذي لمتني في حيي إياه وشغف فؤادي به فقلتن
 قد شغف امرأة العزيز فتأها حبسا النذر أهني ضلال ميين ثم أقرت لهن بأنهن قد رادته عن نفسه
 وأن الذي تحدثن به عنها في أمره حتى فقالت ولقد رادته عن نفسه فاستعصم مما رادته عليه
 من ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قالت فذلك
 الذي لمتني فيه ولقد رادته عن نفسه فاستعصم تقول بعد ما حل السراويل استعصى لأدري
 ما بداله **ق** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاستعصم أي فاستعصى
ق حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
 فاستعصم يقول فامتنع وقوله ولئن لم يفعل ما أمره لبيجن وليكونا من الصاغرين تقول ولئن لم
 يطاوعني على ما أأمره الله من حاجتي إليه لبيجن تقول لبيجن في السجن وليكونا من أهل
 الصغار والله بالجس والسجن ولأهينته والوقف على قوله لبيجن بالنون لانها مشددة كما قيل
 لميطئن وأما قوله وليكونا أن الوقف عليه بالالف لانها النون الخفيفة وهي شبهة نون الاعراب
 في الاء في قول القائل رأيت رجلا عندك فاذا وقف على الرجل قبل رأيت رجلا فصارت
 النون انشاقا كذلك في ويكونا ومثله قوله لستعصا بالناسية ناصية الوقف عليه بالالف
 ذكرت ومنه قول الاعشى

وصل على حسين العشيما والضحى * ولا تعبد الشيطان والله فاعبد

وامتعافوا عيبن ولكن اذا رقت عليه كان الوقف بالالف **ق** القول في تأويل قوله تعالى **ق** قال
 رب السجن أحب الي مما يدعوني إليه ولا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين **ق**
 وهذا الخبر من الله يدل على أن امرأة العزيز قد عادت يوسف في المراءدة عن نفسه وتوعدته
 بالسجن والخس ان لم يفعل ما دعت به فاختار السجن على ما دعت به من ذلك لانها لو لم
 تكن عاوده وتوعدته بذلك كان محالا أن يقول رب السجن أحب الي مما يدعوني إليه وهو
 لا يدعي إلى شيء ولا يخوف بحبس والسجن هو الحبس نفسه وهو بيت الحبس وبكسر السين فراء
 فراء الاء صار كلها والعرب تضع الاماكن المشتقة من الافعال مواضع الافعال فتقول طلعت

يخرج شيء منها من القوة إلى
 الفعل ولكن كانت داعية
 الطبيعة وداعية العقل والحكمة
 متجانسين أما الأول فقد فسروا
 برهان به بأن المرأة قامت إلى ضم
 لها مكمل بالدر والياوت في زاوية
 من زوايا البيت فسترته بالاثواب
 فقال يوسف ولم فقالت استعصى من
 الهى هذا ان رأى على المعصية
 فقال يوسف استعصى من ضم لا استعصى
 ولا يعقل ولا استعصى من الهى القائم
 على كل نفس بما كسبت فوالله
 لا أقبل ذلك أبدا وعن ابن عباس
 أنه مثل له بعض عتوب عاصف فود على
 أصابعه قائلا تعمل عمل النجار
 وأنت مكتوب في زمرة الانبياء والى
 هذا ذهب عكرمة وشاهد الحسن
 وقتادة والبخاري ومقاتل وابن
 سيرين وقال سعيد بن جبيرة ثلث
 يعقوب فضم به في صدره فخرجت
 شهوته من أنامله وقيل صرع به
 بايوسف لأن كان ظاهرا كان له وش
 فلما زنى فقد لا يرش له وقيل بدت
 كف في يديته ما ليس لها عصف ولا
 معصم مكتوب فيها وان علمكم
 لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف
 ثم رأى فيها ولا تقر بالزنا انه كان
 فاحشة وساء عيلا فلم ينته ثم رأى
 فيها واتقوا يوم مات رجعون فيه إلى
 الله فلم ينزع فيه فقال الله تعالى
 لحيرث ل أدرك عدي قبل أن نصب
 الخطيئة فالتقط حيرثيل وهو يقول
 بايوسف أنعمل عمل السفهاء وأنت
 مكتوب في ديوان زمره الانبياء وقيل
 رأي. ثمتا. أعرى وأما الآخرون
 فما سلوا شيئا من هذه الروايات وعلى
 تقدير التسليم فتوارد الدلائل على
 المطلوب الواحد غير بعد وكذا تواف

الزواج فهو عليه السلام كان ممتعا
 عن ذلك العمل بحسب الظن في برهان
 الله المأخوذ على المكلفين من وجوب
 اجتناب الحرام وحسب ما اعتاده
 الله من النفس المندسية الطاهرة
 النسبوية لكنه انضاف الى ذلك
 البرهان هذه الزواجر تكميلالا لعنايف
 وتبسيلا لعناية قالوا ولو ان أوقع
 الزنا وأسطرهم ذالقي مالتى به نبي
 الله عز وجل والمالقي منه عرق يبيض
 وعضو يتحرك فكيف احتاج النبي
 الى جميع هذه الزواجر والمؤكيدات
 حتى ينتهي عن اعضا العزوة قالوا
 والهم لا يتبعوا بالاعيان وانما يتعلق
 بالمعاني فانتم تعلمون انه قد هم
 بخالفها ثم ينقول يقول هم دفعها لولا
 ان عرف برهان ربه وهو ان الشاهد
 سيده الله انه ان كان يشبهه قد در
 فكذب وهو من المادقين فعليه لو
 اشتغل بأن يدفعها أمكن أن يتزق
 قميصه من قبل فكانت الشهادة عليه
 لاله فاذلك ولي هاربا عن اوق قوله وهم
 بها فادعة أخرى هي أن تركها مخالطة
 هاما كان اعدم رغبته في النساء وعوز
 قدرته عليهم بل لأجل أن دلائل
 دين الله معقدين ذلك العمل وكيف
 يظن يوسف معصية وقد ادعى البراءة
 بقوله هي راودتني وقوله رب السجن
 أحب الي مما يدعوني اليه والمرأة
 اعترفت بذلك حسين قالت للنسوة
 ولقد راودتني عن نفسه فاستعصم
 وقالت الا لا يحب الحق وزوج
 المرأة صدق فقال انه من كيدكن
 ان كيدكن عظيم وشهده شاهد
 من أهلها كما يحيى وشهده الله تعالى
 فقال (كذلك) أي مثل ذلك
 التفتيت بقتلهم وألا امر مثل ذلك
 (تصرف عنه السوء) خيانة

النفس مثلا وغربت مغر بافجعها وهي أسماء خفافا من المداور فكذلك السجن فاذا ففتحت
 السجين من السجن كان مصدرا حيا وقد كرر ذكره المتقدمين أنه يقروه السجن أحب
 الى بفتح السين ولا تستجيز القراءة بذلك لاجماع الحجة من اراء على خلافها وتأويل الكلام قال
 يوسف يارب الحبس في السجن أحب الي مما يدعوني اليه من معصيتك وراودتني عليه من
 الفاحشة كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال رب
 السجن أحب الي مما يدعوني اليه من الزنا حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن
 اسحق قال قال يوسف وأضاف الى ربه واستعانه على ما زل به رب السجن أحب الي مما
 يدعوني اليه أي السجن أحب الي من أن آتي ما تنكره وقوله والا تصرف عني كيدهن أصب
 اليهن يقول وان لم تدفع عني يارب فعلهن الذي يفعلن في فراودتني إياي على أنفسهن
 أصب اليهن يقول أميل اليهن وأتابعهن على ما يردن مني ويهوين من قول القائل صبا فلان الى
 كذا ومنه قول الشاعر

الى هند صبا قولي * وهند مثلها يصبي

ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرهم قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة أصب اليهن يقول أتابعهن حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن
 اسحق والا تصرف عني كيدهن أي ما تخوف منهن أصب اليهن حدثني يونس قال أخبرنا
 ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والا تصرف عني كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلدين قال
 الأيكن مثل أنت العون والمنعة لا ييكن مني ولا عندي وقوله وأكن من الجاهلدين يقول واكن
 بصوت اليهن من الذين جهلوا حقك وخالفوا أمرك ونهيك كما حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة
 عن ابن اسحق وأكن من الجاهلدين أي جاهلا اذ اركبت معصيتك ﴿القول في تأويل قوله تعالى
 ﴿فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن﴾ انه هو السميع العليم﴾ ان قال قائل وما وجه قوله فاستجاب
 له ربه ولا مسألة تقدمت من يوسف فله ربه ولا دعا يصرف كيدهن عنه وانما أخبر به ان السجن
 أحب اليه من معصيته قيل ان في اخباره بذلك شكاية منه الى ربه مما لقي من وفي قوله والا تصرف
 عني كيدهن أصب اليهن معنى دعاء ومسألة منه ربه صرف كيدهن ولذلك قال الله تعالى ذكره
 فاستجاب له ربه وذلك كقول القائل لا تخان لاترني أهيك فيجيبه الآخر اذا أوزرك لان في
 قوله ان لاترني أهيك معنى الامر بالزيارة وتأويل الكلام فاستجاب الله ليوسف دعاءه فصرف
 عنه ما أرادت منه امرأة العزيز وصوابها ما من معصية الله كما حدثنا ابن حميد قال ثنا
 سلمة عن ابن اسحق قال استجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم أي استجابه من أن
 يركب المعصية فيهن وقد زل به بعض ما حذر منهن وقوله انه هو السميع دعاء يوسف حين دعاه
 بصرف كيد النسوة عنه ودعاء كل داع من خلقه العليم عظمه وحاجته وما يصلحه بحاجة
 جميع خلقه وما يصلحهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات
 ليسجننه حتى حين﴾ يقول تعالى ذكره ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات ليسجننه حتى حين
 وقيل بداهم وهو واحد لا يذكر باسمه ويقصد بعينه وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس ان
 الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وقيل ان قائل ذلك كان واحدا وقيل معنى قوله ثم بداهم في الرأي
 الذي كانوا أودهم من ترك يوسف مطلقا ورأوا ان يسجنوه من بعد ما رآوا الآيات براءة مما فاقه نفسه
 به اخرج العزيز وتلك الآيات كانت فقد القيص من دبر وحشاش الوجه وقطع أيديهم من كما

السيد (والفجشاء) الزنا أو السوء
مقدمًا للجميع من القبلة والنظر
بشهوة وتكون ذلك ثم كذا الشهادة
بقوله (المن عبادنا) والاضافة
للتعريف بقوله وعباد الرحمن ثم
زاد في التأكيد فوصفه بالخلصين أي
خوف من جملته من الصف في طاعته
بصفة الاخلاص أو من جملته من
أخلاقه الله تعالى بناء على قراءة
فتح اللام وكسر هاء أو يحمس أن
يكون من الاستبداء لا لا تعريض
أي هو ناسي منهم لأنه من
ذرية إبراهيم عليه السلام
فكأن هذه الدلائل تدل على عصمة
يوسف عليه السلام وأنه يرى من
الذنب ولو كان قد وجدته منه زلة
لنعت عليه وذكرت قوبله
واستغفاره كما في آدم وذو النون
وغيرهم أو لما استحق هذا الثناء والله
أعلى شفاة أن الأمور وقوله (واستغفرا
الباب) أي تسابقا إليه على حذف
الجار وإعمال الفاعل مثل واختار
موسى قومه أو على تضمين استغفرا
معنى ابتعدوا وانما وجد الباب لأنه
أراد الداعي لإجماع الأبواب التي
غابها روى كعب أنه لما هرب يوسف
جعل فراش القسل يتناثر ويسقط
حتى خرج من الأبواب وقدت قصصه
من دبر) لأنهم اجتنبته من خلفه فأنشد
أي انشأ طولا (والفيا سبدها) صادفا
بعلمها وهو قطفير أو غلام يقل سبدهما
لأن ملك يوسف لم يكن ملكا في الحقيقة
روى أنهم الفيا سبدهما يريد أن يدخل
وقيل حاله مع ابن عمه لما رأته كان
للسائل أن يسأل فما قالت المرأة إذ
ذلك فتمسك قالت (ما جراء) هي
استغفرا لمة أو ناقة معناه أي شيء
جزاؤه وليس جزاؤه إلا السجن أو

حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن نصر بن عوف عن عكرمة عن ابن عباس ثم بداهم
من بعد ما رآوا الآيات قال كان من الآيات قد في القميص ونحش في الوجه حدثنا ابن
وكيع قال ثنا أبي وابن عمر عن نصر بن عوف عن عكرمة مثله حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان
قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات قال قد القميص من
دبر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من بعد
ما رآوا الآيات قال قد القميص من دبر حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد * قال وثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر
عن قتادة عن بعد ما رآوا الآيات قال الآيات خزن أي من وقد القميص حدثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قد القميص من دبر حدثنا
ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات ليس جنته بمراته مما تهم
به من شئ قصه من دبر ليس جنته حتى حين حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن أسباط عن
السدي من بعد ما رآوا الآيات قال الآيات القميص وقطع الابدى وقوله ليس جنته حتى حين يقول
ليس جنته إلى الوقت الذي يرون فيه رأيهم وجعل الله ذلك الحبس ليوسف فيما ذكر عقوبته
من همه بالمرأة وكفارة لخطيئته حدثت عن يحيى بن أبي زائدة عن إسرائيل عن خصيف
عن عكرمة عن ابن عباس ليس جنته حتى حين عمرو يوسف عليه السلام ثلاث عزات حين هم بها
فسجن وحين قال إذ كرتي عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وأساء الشيطان ذكر ربه
وقال لهم أنكم أساقرون فقالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وذكر أن سبب حبسه في
السجن كان شكوى امرأة العزيز إلى زوجها أمره وأمرها كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا
عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات ليس جنته حتى حين قال قالت
المرأة لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضخني في الناس يعتذر إليهم ويخبرهم أي رادته عن
نفسه واستأطعن أن اعتذر بعذري فأما أن تأذن لي فأخرج فأعذر وأما أن تحبسني كما حبستني
فذلك قول الله تعالى ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات ليس جنته حتى حين * وقد اختلف أهل
العربية في وجه دخول هذه اللام في ليس جنته فقال بعض البصريين دخلت ههنا لأنه موضع
يقع فيه أي قلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه دخلته النون لأن النون تكون في الاستفهام
نقول بداهم أي ما أخذت أي استبان لهم وأنكر ذلك بعض أهل العربية فقال هذا عين وليس
قوله هل تقوم بيمين ولتقومن لا يكون الأعيان * وقال بعض نحو الكوفة بداهم بمعنى
القول والقول يأتي بكل الكلام بالقسم والاستفهام فلذلك جاز بداهم فامزيد بداهم ليقوم
وقيل ان الحين في هذا الموضع معنى به سبع سنين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال
ثنا المحاري عن داود عن عكرمة ليس جنته حتى حين قال سبع سنين * القول في تأويل قوله
تعالى (ودخل معه السجن فتيان) قال أحدهما أي أرائي أعصر جرا وقال الآخر أي أرائي أحلى
فوق رأسي خبرا تأكل الطير منه بشنأنا وبأوله اناراك من الحسين * يقول تعالى ذكره ودخل
مع يوسف السجن فتيان فدل بذلك على متركة قدر ترك من الكلام وهو ثم بداهم من بعد ما رآوا
الآيات ليس جنته حتى حين فجنته وأدخله السجن ودخل معه فتيان فاستغنى بدليل قوله ودخل
معه السجن فتيان على ادخالهم يوسف السجن من ذكره وكان الفتيان فيما ذكر غلامين من غلمان

العذاب الاليم ورعا فسر العذاب

الاليم بالضرب بالسياط جعلت بين
غرضين نزيه ساحتها عندئذ وسوها
من الرية والغضب على يوسف
وتخو به طمعاً أن ياتيها خوفاً
أن يواتها طوعاً ثم انها لحبها يوسف
راعت دقائق الحبة فذكرت السجن
أولاً ثم العذاب لأن الحب لا يرسل
المحبوب ما أمكن وأما لم تصرح
بذكر يوسف وأنه أراد بها وأبلى
قصص العموم بالشرح يوسف فيه
وفي قولها (الآن السجن) اشعار بأن
ذلك السجن غير دائم بخلاف قول
فرعون لموسى لأجعلنك من
المسجونين فنبهت اشعاراً بالتأنيد (قال)
يوسف (هي راودني عن نفسي) وأما
صرح بذلك لانهم اعرضته للسجن
والعذاب فوجب عليه الدفع عن
نفسه ولولا ذلك انكتم عليها قال
سبحانه (وشهد شاهد من أهلها) قال
جميع من المشير من الشاهدان عم
المرء وكان رجلاً حكيمًا تدفق في ذلك
الوقت أنه كان مع العزيز فقال قد
سمعت الخليفة من وراء الساب وثنى
القيص إلا أن لا تدري أي بكاء دام
صاحبه فإن كان شق القيص من
قدام فأنت صادقة والرجل كاذب
وان كان من خلف فالرجل صادق
وأنت كاذبة فله انظر والى القيص
ورأى والشق من خلفه قال ابن عمها
(انه من كيدك) وعن ابن عباس
وسعيد بن جبير والحداد أن الشاهد
ابن خال لها وكان صديقاً للمهدود
رأى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه تكلم أربع لغة وهم صغار
ابن ماسطة بنت فرعون وشاهد
يوسف وصاحب جريج وعيسى بن
مريم وعن مجاهد الشاهد هو

ملائ مصر الأكبر أحدهما صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه كما حدثنا ابن جند قال ثنا
سلمة عن ابن اسحق قال فطرح في السجن يعني يوسف ودخل معه السجن فتبان غلامان كانا
للملك الأكبر الريان بن الوليد كان أحدهما على شرابه والآخر على بعض أمره في سخطه سخطها
عليهما اسم أحدهما مجتلى والآخر نبو ونبو الذي كان على الشراب حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة ودخل معه السجن فتبان قال كان أحدهما خبازاً للملك
على طعامه وكان الآخر خرافيه على شرابه وكان سبب حبس الملائ القبتين فيما ذكر ما حدثنا
ابن وكيع قال ثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال ان الملك غضب على خبازه بلغم أنه يريد
أن يسمه فبسه وحبس صاحب شرابه ظن أنه ماله على ذلك فبسهما جميعاً فقال قول الله تعالى
ودخل معه السجن فتبان وقوله قال أحدهما إلى أرائي أعصر خراذ كراي يوسف صلوات الله
وسلامه عليه لما أدخل السجن قال لمن فيه من المحبين وسألوه عن عمله أرى أعبأ الرؤيا فقال
أحد القبتين الذين أدخلوا معه السجن لصاحبه تعال فلنخبر به كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا
عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قال لما دخل يوسف السجن قال أنا عابر الأحلام فقال
أحد القبتين لصاحبه لم يخرج هذا العبد العبراني أرى له فسأله من غير أن يكون ناراً يا شياً
فقال انما رأيتني أجد فوق رأسي خبزاً وكل الطير منه وقال الآخر أرى أني أعصر خرا
حدثنا ابن وكيع وابن جند قال ثنا جريج عن عمار بن القعقاع عن ابراهيم عن عبد الله
قال ما رأيت صاحباً يوسف شيئاً ما كانا نجا للملجأ بعلمه وقال قوم انما سأله القبتان عن رؤيا
كانا رأياها على صفة حقيقة وعلى تصديق منهما ليوسف اعلمه بتعبير هاذ كرم قال ذلك حدثنا
ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما رأى القبتان يوسف قالوا لله ياقبى لقد أحببتنا
حين رأيناك قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله عن ابن أبي شبيب عن مجاهد أن يوسف
قال اللهم حين قاله ذلك أشد كلاله أن لا يحبني فواته ما أحبني أحد قط الا دخل على من حبه بلا
لقد أحببتني عني فدخل على من حبه بلا ثم لقد أحببتني
زوجة صاحبي هذا فدخل على نبيهم اباي بلا فلا يحبني بارك الله فيكما قال فأبى الا حبه والله
حيث كان وجعل يحبهم ما ماب من من فهمه وعقله وقد كانا راياحين أدخلوا السجن رؤيا فرأى
مجتلى أنه يحمل فوق رأسه خبزاً وكل الطير منه ورأى نبو أنه يعصر خرا فاستقياهما وقال له نبشنا
بتأويله اننا رايا من الحسنين ان فعلت وعني بقوله أعصر خرا أي التي أرى في نومي أي أعصر عني
وكذلك ذلك في قراءة ابن مسعود فيما ذكر عنه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي سلمة
الصانع عن ابراهيم بن بشير الانصاري عن محمد بن الحنفية قال في قراءة ابن مسعود أني أرى أعصر
عني وذكر أن ذلك من لغة أهل عمان وأهم يسمون العنب خراذ كرم قال ذلك حدثنا عن
الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الحداد يقول في قوله أرى أني أعصر خرا
يقول أعصر عني وهو بلغم أهل عمان يسمون العنب خرا حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع
* وثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سلمة بن زياد عن الفضالة أرى أني أعصر خرا قال عني
أرض كذا وكذا يدعون العنب خرا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جريج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس أرى أني أعصر خرا قال عني حدثنا عن المسيب بن شريك عن
أبي جرة عن عكرمة قال أنه قال رأيت فيمباري النائم إلى غرست حبله من عنب فنبئت
نخرج فيه عناقيد فعصرتهن ثم سقين الملك فقال نمكت في السجن ثلاثة أيام ثم خرج فتدقيقه

وضعب بأن القميص لا يوصف بالشهادة ولا يكون من الأهل واعترض على القول الأول بأن العلامة المذكورة لا تدل قطعا على براءة يوسف لاحتمال أن الرجل قد سجد المرأة وهي قد غضبت عليه ففردت خلفه لكي تدركه وتضربه ضربا وجعا وأجيب بأن هنالك أمارات أخر منها أن يوسف كان عبدا لهم والعبد لا يمكنه أن يسلط على مولاه إلى هذا الحد ونهاقر بينة الحال كترين المرأة فوق المعتاد وما شوهد من أحوال يوسف في مدة إقامته بينهم واعترض على القول الثاني بأن شهادة النبي أمر عارق للعادة فتكون حجة قطعية فإجيب للاستدلال بحال القميص ولا يكونه من أهلها فائدة وأيضا لفظ شاهد لا يقع في العرف الأعلى من تقدمت معرفته بالواقعة والجواب أن تعيين الطريق في الاختيار والأعلام غير لازم وتكون الشاهد من أهلها أو حجب للجهة عليها وأثرها والشاهد ههنا تجاوز وجه حسنة أنه أدى مؤدى الشاهد حيث ثبت به قول يوسف وبطل قولها قال في الكشف التذكير في قبل ودبر عناءه من جهة يقال لها قبل ومن جهة يقال لها دبر أما الضيق في قوله فلما رأى وفي قوله قال انه من كيدك فقبل انه للشاهد الذي هو ابن عمها كما ذكرنا أي أن قولك وهو ما جزاء من أراد ما عاكس أو أن هذا الأمر وهو الذي أفضى إلى هذه الريبة من علكن (ان كيدك من عظيم) قال بعض العلماء أنا نحاف النساء أكثر مما نحاف الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان مغفرا

نحمر وقوله وقال الآخر أني أراي أجل فوق رأسي خبزنا كل الطير منه نشتابتا وبه يقول تعالى ذكره وقال الآخر من القطين أني أراي في منامي أحمل فوق رأسي خبزنا يقول أحمل على رأسي فوضعت فوق مكان على تأكل الطير منه يعني من الخبز وقوله نشتابتا وبه يقول أخيرا بما يؤكل اليهما خبزنا أنارنا به في منامنا ويرجع اليه كما حدثني الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نشتابتا وبه قال به قال الحارث قال أبو عبيد يعني مجاهد أن تأويل النسي هو النسي قال ومنه تأويل الرؤيا عما هو النسي الذي تؤل اليه وقوله أنارنا من الحسنين اختلف أهل التأويل في معنى الاحسان الذي يوصف به القطين يوسف فقال بعضهم وأنه كان يعود مريضهم ويعزي حزنهم وإذا احتاج منهم انسان جمع له ذكرهم قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا خلف بن خليفة عن سلمة بن نبط عن النخعي بن مناحم قال كتب اليه ما سمعته بليغ فاستل عن قوله نشتابتا وبه أنارنا من الحسنين قال فيسأل ما كان احسان يوسف قال كان اذا مرض انسان قام عليه وإذا احتاج جمع له وإذا ضاق أوسع له حدثنا اسحق عن أبي اسرائيل قال ثنا خلف بن خليفة عن سلمة بن نبط عن النخعي قال سألت رجل النخعي عن قوله أنارنا من الحسنين ما كان احسانه قال كان اذا مرض انسان في السجن قام عليه وإذا احتاج جمع له وإذا ضاق عليه المكان أوسع له حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن محبوب عن أبي بكر بن عديته عن قتادة قوله أنارنا من الحسنين قال باغثا احسانه أنه كان يداوي مريضهم ويعزي حزنهم ويحتج بله وقال لما انتهى يوسف إلى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاءهم واشتد بلاؤهم فقال حزنهم فعمل يقول أبشروا واصبروا ثم جروا إلى هذا أجزا ان لهذا ما يوافقنا في بارئ الله قبل ما أحسن وجهك وأحسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك ما نحب إننا كنا في غير هذا منذ حبسنا لم نخبرنا من الاجر والكفارة والظاهرة فن أنت يافق قال أنا يوسف ابن صفي الله يعقوب ابن ديسر الله اسحق بن ابراهيم خليل الله وكانت عليه محبة وقال له عامل السجن باقي والله لو استطعت خلعت سبيلك ولكن سأحسن جوارك وأحسن اسارك فكمن في أي بيوت السجن شئت حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن خلف الاشجعي عن سلمة بن نبط عن النخعي في أنارنا من الحسنين قال كان يوسع للرجل في مجلسه ويتعاهد المرضي وقال آخرون معناه أنارنا من الحسنين اذا نبتا نبتا وبه رؤيا ناهذه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حماد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال استفتياد رؤياهما وقال له نشتابتا وبه أنارنا من الحسنين ان فعلت وأولى الأقوال في ذلك عندنا ما لى صواب القول الذي ذكرناه عن النخعي وفتادة فان قال قائل وما وجه الكلام ان كان الامر اذا كملت وقد علمت أن مسألتهم ما يوسف أن يبتهم ما يتأول رؤياهما ليست من الخبر عن صفته بأنه يعود المريض ويقوم عليه ويحسن إلى من احتاج في شيء وانما يقال الرجل نشتابتا وبه هذا فانك عالم وهذا من المواضع التي تحسن بالوصف بالعلم لا غيره قبل ان وجه ذلك أنهم قالوا نشتابتا وبه رؤياهما بحسنا الباقى اخبارنا بالانبات كالأثر الحسن في سائر أفعاله أنارنا من الحسنين القول في تأويل قوله تعالى (قال يا أيها طعمام ترزقناه الانبات تكبتا وبه قبل أن يأتيك كذلك كما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) يقول تعالى ذكره قال يوسف للقطين الذين استعبراهم الرؤيا لا يأتيكما أي القطين في منامكما طعمام ترزقناه الانبات تكبتا وبه في يقطعكما قبل أن يأتيكما وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع

وقال النساء ان كيدك كس عظيم وأقول
 لاشك أن القرآن كلام الله الآن
 هذا حكاية قول الشاهد فلا يثبت به
 مادعاء ذلك العالم ولوسلم فالمراد ان
 كيد الشيطان ضعيف بالنسبة الى
 ما يريد الله تعالى امتناعه وتنفيذه
 وكيد النساء عظيم بالنسبة الى كيد
 الرجال فانهم يفعلونهم ويسلمون
 عقولهم لسم اذ عرضن أنفسهن
 عليهن ولهذا قال صلى الله عليه
 وسلم النساء جائل الشيطان ثم
 قال الشاهد (يوسف) أي يوسف
 خفف حرف النداء (أعرض عن
 هذا) الامر واكتمه ولا يتحدث به
 (واسية تفرى) بالامرأة (الذين)
 والاستغفار امان الزوج أمن الله
 تعالى لانهم كانوا يشكون الله
 الاعظم ويحاولون الاضرار به فعاء
 ولهذا قال يوسف لصاحبه في السجن
 أرأيت باتمرفون خير أم الله الواحد
 القهار انك كنت من الخاطئين من
 المتعبدين للذنوب يقال خطي اذا
 اذنب متعمدا والتذكير للتعليق
 وقيل الضمير في رأي وفي تال لزوج
 المرأة وأنه كان قليل الغيرة فلذلك
 اكنى منها بالاستغفار قاله أبو بكر
 الاصم (وقال نسوة) هو اسم مفرد
 لجمع المرأة وتأنيت غير حقيقي
 ولذلك حسن حذف التاء من فعله
 وقد تضم نونهما قال الكلبي من
 أربع في مدينة صرام امرأة الساق
 وامرأة الخباز وامرأة صاحب
 الدواب وامرأة صاحب السجن
 وزاد قائل امرأة الحاجب والغني
 الغلام الشاب والفناء الحارية (قد
 شغفها) أي خرق حبسه شغاف فلها
 والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة
 رقيقة يقال لها لسان القلب و(حبا)

قال ثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال قال يوسف لما لا تأتكم طعام ترزقانه في النوم الان تأتكم
 بنأؤ به في اليقظة حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال يوسف لما لا تأتكم
 طعام ترزقانه يقول في نومكم الان تأتكم بنأؤ به ويعني بقوله بنأؤ به ما يؤل الله ويصير ما راى في
 منامهم من الطعام الذي راى بأنه آتاهم فيه وقوله ذلك كما علمني ربي يقول هذا الذي أذكرني
 أعلمه من تعبير الرؤيا كما علمني ربي فعلته اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وجاء الخبز بمبتدأ أي
 تركت ملة قوم والمعنى ما ملت وإنما ابتدأ بذلك لان في الابتداء الدليل على معناه وقوله اني تركت
 ملة قوم لا يؤمنون بالله يقول اني تركت من ملة من لا يصدق بالله ويقر بوحديته وهم بالآخرة هم
 كافرون يقول وهم مع تركهم الإيمان بوحدة الله لا يقرن بالعباد والبعث ولا أبواب ولا عقاب
 وكررت هم مرتين قليل وهم بالآخرة هم كافرون لم يدخل بينهم ما قوله بالآخرة صارت هم الاولى
 كالملة وصار الاعتماد على الثانية كما قيل وهم بالآخرة هم يوقنون وكما قيل أيعدكم أنكم تذاقم
 وكنتم زانوا غفاما أنكم تخرجون فان قال قائل ما وجه هذا الخبر عنه من يوسف وان جوابه
 القئين عدا لا من تعبير رؤياهم من هذا الكلام قيل له ان يوسف كره أن يحسم ما عن تأويل
 رؤياه بالمعالم من مكروه ذلك على أحدها فأعرض عن ذكره وأخذ في غيره ليعرض عن مسألة
 الجواب بحسب ما لا من ذلك ونحو ذلك قال بعض أهل العلم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
 قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريج في قوله اني أرى أعصر نحر اوقال الآخر اني أرى
 أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه ثياباً وتأويله قال ففكره العبارة لما وأخبرهما بنبي لم يسألاه
 عنه ليريهما أن عنده علما وكان الملك اذا اراد قتل انسان صنع له طعاما معلوما فأرسل به اليه فقال
 يوسف لا تأتكم طعام ترزقانه الى قوله تشكرون فلم يدعاه فعدل بهما وكرد العبارة لهما فلم يدعاه حتى
 يعبر لهما فعدل بهما وقال يا صاحبي السجن أأرأيت متفرقون خير أم الله الواحد القهار الى قوله
 يعدلن فلم يدعاه حتى يعبر لهما فقال يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خرا أو أألا آخر فيصلب
 فتأكل الطير من رأسه قال أما رأيت أني أنا كائن أعجب قال ففني الامر الذي فيه تستفتيان وعلى هذا
 التأويل الذي تأوله ابن جريج قوله لا تأتكم طعام ترزقانه في اليقظة لافي النوم وإنما أعلمه ما على
 هذا القول أن عنده علم ما يؤل الله أمر الطعام الذي يأتيهم من عند الملك ومن عند غيره لانه قد علم
 النوع الذي اذا أتاهما كان علامة لقتل من أتاه ذلك منهم ما والنوع الذي اذا أتاه كان علامة لغير ذلك
 فأخبرهما أنه عنده علم ذلك القول في تأويل قوله تعالى واتبع ملة آباءي ابراهيم واسحق
 ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس
 لا يشكرون يعني بقوله واتبع ملة آباءي ابراهيم واسحق ويعقوب واتبع دينهم لا دين أهل
 الشرك ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء يقول ما جاز لنا أن نعمل لله نكر يكافي عبادته وطاعته بل
 الذي علينا افراد بالالهوة والعبادة ذلك من فضل الله علينا يقول أتابعي ملة آباءي ابراهيم واسحق
 ويعقوب على الاسلام وترك ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون من فضل الله الذي
 تفضل به علينا فانهم اذا كرمنا به وعلى الناس يقول وذلك أيضا من فضل الله على الناس اذا رسلنا
 اليهم دعاء الى توجيهه وطاعته ولكن أكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن من يكفر بالله لا يشكر
 ذلك من فضله عليه لانه لا يعلم أن ثم به عليه ولا يعرف المتفضل به ونحو الذي قلنا في ذلك قال
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال نبي معاوية عن علي عن
 ابن عباس قوله ذلك من فضل الله علينا أن نبيا وعلى الناس يقول أن بعثنا اليهم رسلا

نصب على التينة وحقيقة شغفه
أصاب شغافه كما يقال كبده اذا
أصاب كبده وكذا قياس سائر
الاعضاء وقري بالعين المهمة أي
أخرها مع تلذذه من شغف البعير اذا
هنا فأخرفه بالقطران وقال ابن
الانباري هذا من الشغف وهو
رؤس الجبال أي ارتفع محبته الى
أعلى المواضع من قبابها والشلال
المسبن الخطأ عن طريق الصواب
(فلما سمعت تكرهن) اغتياهن من
وسوء قائلتهن فيها وانما حسن
التعبير عن الاغتيا بالمكر
لا شترأكلهما في الانخفاء
وقيل التست منهن كتمان سرها
فأفشيته فسمى مكر (أرسلت اليهن)
تدعوهن وقيل أردن بذلك أن
يتوسلن الى رؤية يوسف عليه السلام
فلهناسي مكرأ وقيل كن أر بعين
(وأعتمدت) وهبأت (اليهن متكأ)
موضع اتكأ وأصله موكأ لأنه
من توكأت أبدلت الواو تاء ثم أدخلت
والمسرا هبأت اليهن غبارق به ككن
عليها عبادته المسترفهات كاسها
فصدت بذلك تهويل يوسف عليه
السلام من مكرها اذا خرج على
أربعين نسوة مجتمعات في أيديهن
السكاكين توهمه أنهن يشين عليه
وقيل المتكأ مجلس الطعام لأنهن
كانوا يتسكئون للطعام والشراب
والحديث على هيئة المتجمعات
ولذلك نهى أن يأكل الرجل متكأ
وأن تنهن السكاكين ليعالجن بها
مأبا كان بها وقيل أراد بالمتكأ
الطعام على سبيل الكتابة لأن من
دعوته ليطمع عندك اتخذت له
متكأ وقال مجاهد هو طعام يحتاج
الى أن يقطع بالسكين لان القاطع

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ذكرنا
أن بالدرء كان يقول يارب شاكرا نعمة غير منعم عليه لا يدري ورب حامل فقه غير فقيه **في القول في**
تأويل قوله تعالى (يا صاحبي السجن) أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ذكر أن يوسف
صلوات الله وسلامه عليه قال هذا القول للفتين اللذين دخلاه معه السجن لأن أحدهما كان مشركا
فدعاه بهذا القول الى الاسلام وترك عبادة الآلهة والأوثان فقال يا صاحبي السجن يعني يامن هو
في السجن وجعلهما صاحبيه لكونهما فيه كما قال الله تعالى لسكان الجنة فأولئك أصحاب الجنة هم
فيها خالدون وكذلك قال لأهل النار وسماهم أصحاب الكونهم فيها وقوله أأرباب متفرقون خير أم
الله الواحد القهار يقول لعباده أرباب شتى متفرقين وآله لا تنفع ولا تضر خير أم عبادة المعبود
الواحد الذي لا تاله في قدرته وسلطانه الذي يهركل شئ فذله وسخره فاطاعه طوعا وكرها ونصو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون الى قوله لا يعلمون لما عرفني الله يوسف
أن أحدهما يقول دعاهما الى خطفهما من ربهما والى نصيبهما من آخرتهما **حدثني** المشي
قال ثنا أبو حنيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يا صاحبي السجن يوسف بقوله
« قال ثنا احيق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن رواء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن أبي شيبة قال ثم دعاهما الى الله والى الاسلام فقال يا صاحبي
السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار أي خيرا أن تعبدوا الها واحدا أو آلهة متفرقة
لا تغني عنكم شئ **في القول في** تأويل قوله تعالى (ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم
وأباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن
أكثر الناس لا يعلمون) يعني بقوله ما تعبدون من دونه ما تعبدون من دون الله وقال ما تعبدون
وقد ابتد الخطاب بخطاب اثنين فقال يا صاحبي السجن لأنه قصد الخطاب به ومن هو على مثل ما أنت عليه من
بالله مقيم من أهل مصر فقال لا خطاب بذلك ما تعبد أنت ومن هو على مثل ما أنت عليه من
عبادة الأوثان والأسماء سميتموها أنتم وأباؤكم ذلك تسببهم أو ناتهم آلهة أربابا شركا منهم وتشبيها
لهما في أسمائها التي وهبها الله تعالى عن أن يكون له مثل أو شبهة ما أنزل الله بها من سلطان
يقول «وهي أبا» أسماء لم ياذن لهم تسببها ولا وضع لهم على أن تلك الأسماء أسماء آلهة لا لاجبة
ولكنها اختلاق منهم لها وافتراء وقوله ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه يقول وهو الذي
أمر ألا تعبدوا أنتم وجميع خلقه الا الله الذي له الألوهة والعبادة خالصة دون كل ما سواه من
الاشياء كما **حدثني** المشي قال ثنا احيق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع
ابن أنس عن أبي العباس في قوله ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه قال أسس الدين على
الاخلاص لله وحده لا شريك له وقوله ذلك الدين القيم يقول هذا الذي دعوتك اليه من البراءة من
عبادة ما سوا الله من الأوثان وأن تلخص العبادة لله الواحد القهار وهو الدين القويم الذي لا عوجاج
فيه والحق الذي لا شريك فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أهل الشرك بالله يجهلون
ذلك فلا يعلمون حقيقة **في القول في** تأويل قوله تعالى (يا صاحبي السجن) أما أحد كما
فيسق ربه نجرا وأما الآخر فمصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الأمر الذي فيه تستفتيان يقول
جل ثناؤنا ونجبرنا عن قتل يوسف اللذين دخلاه معه السجن يا صاحبي السجن أما أحد كما فيسق ربه نجرا
هو الذي رأى أنه يعصر نجرا فيسق ربه يعني سيده وهو ملكهم نجرا يقول يكون صاحب شرابه

ممكن على المقطوع بآلة القطع
وقرى متكاهم وموم الميسا كن
التام مقصورا وهو الاثر ج فلما
رايناه أكبرته أعطته وهجن ذلك
الجمال وكان أحسن خلق الله الا
أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان
أملح قيل كان يشبه آدم عليه السلام
يوم خلقه به وما كان أحد
يستطيع وصفه ويرى تلاتو
وجهه على الجدران وقد ورت الجال
من جدته سارة وعن النبي صلى الله
عليه وسلم مررت بربوب يوسف اللذة
التي عرج بي الى السماء فقلت
لخبريل من هذا فقال يوسف فقبل
بارسول الله كيف رأته قال كالقمر
ليلة البدر وقال الزهري أكبر
عني حضن والهواء السكت يقال
أكبرت المرأة أي دخلت في الكبر
بالحضن وجهه حضن حينئذ
بأن المرأة إذا فرغت سقطت ولدها
خاضت فالمراد حضن ودهشن
وقيل أكبر لما رأين عليه من
نور النبوة وسما الرسالة وأثار
الخصوع والاختبات والاخلات
الفاضلة الملكية كعدم الالتفات
الى المطعوم والمكحول فلذلك وقعت
الهيئة والرعبي في قلوبهن (وقطعن
أي جرحنها بأن لم يعرفن
القائمة من البدا وأن لم يعرفوا
بين الجانب الحاد من السكين وبين
مقابله فوقع الطسرف الحاد في
أيديهن وكفهن وحصل الاعتماد
على ذلك الطرف فخرج الكف وهذا
القول شديد الملازمة لقولهن (حاش
لله) أي تهذهن عما يشبهن من خصلة
ذميمة (ان هذا الاملك كريم) في
السيرة والعفة والطهارة وأما قول
زليخا (فذلكن الذي لم يمتني فيه)

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله فيسقى ربه خرا قال سده وأما
الآخر وهو الذي رأى أن على رأسه خبرنا كل الطير منه فيصلب فتأكل الطير من رأسه فذكر أنه
لما عبر ما أخبر به أنهم رأوا به فيناهم ما قاله مارا بناسيا فقال لهم ما قضي الأمر الذي فيه
تستفتيان يقول فرغ من الأمر الذي فيه استفتيتما ووجب حكم الله عليكما الذي أخبرتكما به
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل العزم كرم قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عماره عن ابراهيم عن عبد الله قال قال اللذان دخلا السجن على
يوسف مارا بناسيا فقال قضى الأمر الذي فيه تستفتيان **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع
و**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عماره عن ابراهيم عن عبد الله
قضى الأمر الذي فيه تستفتيان قال لما قالوا لا أخبرهما فقالا مارا بناسيا فقال قضى الأمر
الذي فيه تستفتيان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن فضيل عن عماره عن ابراهيم عن
علقة عن عبد الله في الفتين اللذين أتيا يوسف والرويا ناعما كانا تحت المالجور باه فلما أول رؤياهما
قالا ناعما كنا نلعب قال قضى الأمر الذي فيه تستفتيان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير
عن عماره عن ابراهيم عن عبد الله قال مارا أي صاحب يوسف شيئا ناعما كانا تحت المالجور باه فلما
أحدهما إلى أرافي أعصر غبا وقال الآخر أرافي أحمل فوق رأسي خبرنا كل الطير منه نبينا
بنأو وله انزال من المحسنين قال باصاحي السجن أما أحدكما فسقى ربه خرا وأما الآخر فمص
فتأكل الطير من رأسه فلما عبر قال مارا بناسيا قال قضى الأمر الذي فيه تستفتيان على ما عبر يوسف
حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال قال لجلت أما أنت فتصلب فتأكل الطير
من رأسك وقال لنبو أما أنت فمرد على عاك فيرضى عنك صاحبك قضى الأمر الذي فيه تستفتيان
أو كما قال **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح فيه تستفتيان
(١) **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال قضى الأمر الذي فيه تستفتيان عند قولهما مارا بنأو ناعما كنا نلعب قال قد وقعت الرؤيا
على ما أولت **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله الذي فيه تستفتيان فذكر مثله في القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذي ظن أنه ناج منهما
اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكره بل قبلت في السجن يضع سنين) يقول تعالى ذكره قال
يوسف للذي علم أنه ناج من صاحبيه اللذين استعبدها الرؤيا اذكرني عند ربك يقول اذكرني عند
سيدك وأخبره عظمتي وأني محبوس بغير جرم كما **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق
قال قال يعني لنبو اذكرني عند ربك أي اذكرني للملك الأعظم فظلمتني وحسبي في غيبي قال أفعل
حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قول الله اذكرني عند ربك قال للذي نجما من صاحبي السجن يوسف يقول اذكرني عند الملك
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن جابر عن أسباط وقال الذي ظن أنه ناج منهما
اذكرني عند ربك قال عند ملاك الارض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله اذكرني عند ربك يعني بذلك الملك **حدثني** المتي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك الذي نجما من

(١) كذا في أصله ولم يذكره تفسيرا وحرر

فانما ينطبق على هذا التأويل من حيث ان الصورة الحسنة مع العفة الكاملة توجب حصول الناس من الوصال وحصول الغرض المجازي وذلك يستتبع قوط الحيرة وزيادة العشق وعلى القولين الاولين فالهوى تنزبه الله من صفات الجور والتعجب من قدرته على خلق جيل مثله كما ان قولين حاش لله ما لم نعايه تعجب من قدرته على خلق عفيف مثله قال صاحب الكتاب حاشا كلمة يقصد به معنى التنزيه في باب الاستسنة والام في الله ليسان من يبرأ وينزوي حرف من حرف الجور وضع موضع التنزيه والبراء وقال أبو البقاء الجمهور على أنه عونا فعل لدخوله على حرف الجور وقاعله مفعول وحذف الألف من آخره حاش عفيف وكثرة دور على الاستسنة تقديره حاشي يوسف أي بعد عن العصية خشية الله وصار في حاشية أي ناحية (ما هذا اسرا) اعمال ما عمل ليس لغة يحجاز به (ان هذا) أي ما هذا النصير (الاولان كريم) استدلل بعضهم بالآية على أفضلية الملك كاهن في أول سورة البقرة قالوا وانما قل ذلك لما ركر في العفول أن لا أحسن من صورة الملك كملكر فيها أن لا أقبح من صورة الشيطان واعترض عليه بأنه لا مشاهة بين صورة الانسان وصورة الملك وأجيب بعد التماسيم بتغيير المدعى وهو أنهم أردن المشاهة في الاخلاق الباطنة وسها يصل المفاووف وزف بأن قول النساء لا يصلح للعبادة وفي الآية دلالة على أنهم بالورم أحسن لانه لحدته بنظرة واحدة عالم بالحقها في مدونة وفيه وأفتار كثيرة فلذلك

صاحبي السجين يقول يوسف اذ كرى ثلاث **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي انه لما انتهى به الى باب السجن قال له صاحبه حاجتك اوصني بحاجتك قال حاجتي ان تتركني عند ربك بنوى الرب الذي ملك يوسف وكان قتاده يوجه معنى النفل في هذا الموضع الى الفلن الذي هو خلاف اليقين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتاده قال الذي ثلث انه ناج منها ما ذكرني عند ربك وانما عبارة الروايات بان فلن ففحق الله ما يشاء ويعمل ما يشاء وهذا الذي قاله قتاده من ان عبارة الروايات فان ذلك كذلك من غير الانبياء فأما الانبياء فغير جائز من ان تخبر بخبر عن امرته كان ثم لا يكون أو انه غير كان ثم يكون مع شهادتها على حقيقة ما أخبرت عنه انه كان أو غير كان لان ذلك لو اخرجها في اخبارها ما يؤمن مثل ذلك في كل اخبارها واذ ما يؤمن ذلك في اخبارها سقطت حجتها على من أرسلت اليه واذا كان ذلك كذلك كان غير جائز عليها ان تخبر بخبر الا وهو حق وصدق في فعله اذ كان الامر على ما ووصفت ان يوسف لم يقطع الشهادة على ما أخبر القسطين الذين استعبراه انه كان فيقول لأحدهما أما احدثك يا سيدي ربه نجر أو أء الاخر فيصطب فتأكل الطير من رأسه ثم يترك ذلك بقوله قضى الامر الذي فيه تستفتيان عند قوله ما ثم نشأ الا وهو على يقين ان ما أخبرهما مجرد وانه لو كونه انه كان لا محالة لا شك فيه وبقينه يكون ذلك قال القاضي منه ما ذكرني عند ربك فين اذا بذلك فساد القول الذي قاله قتاده في معنى قوله وقال الذي ثلث انه ناج منها وقوله فأساء الشيطان ذكر ربه وهذا خبر من التحد بل ثاؤه عن غفلة تعرضت ليوسف من قبل الشيطان نسي لها ذكر ربه الذي يلو به استغاث لا يسرع مما هو فيه خلاصه ولكن تفرل بها فاطال من اجلها في السجن حبسه وأوجع لها عذوبته كما **حدثني** الحرف قال ثنا عبد العزيز قال ثنا جعفر بن سليمان الضبيعي عن سليمان بن مسلم عن مالك بن دينار قال لما قال يوسف السابق اذكرني عند ربك قال قبل يا يوسف اتخذت من دولي وكلا لا طين حبسك فيكي يوسف وقال يارب انسي فاجي كثرنا بلوى فقلت كلمة فويل لآخرتي **حدثنا** الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني بعني يوسف قال الكلمة التي قال ماليت في السجن طول ماليت **حدثني** يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قال ثنا ابن عليه قال ثنا يونس عن الحسن قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم رحم الله يوسف لولا كلمته ماليت في السجن طول ماليت يعني قوله اذكرني عند ربك قال ثم يسكي الحسن فيقول نحن اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وقال الذي ثلث انه ناج منها ما ذكرني عند ربك قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لولا كلمة يوسف ماليت في السجن طول ماليت **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولم يقل يوسف بعني الكلمة التي قال ماليت في السجن طول ماليت بعني حيث ينبغي الفرج من نفسي غير الله **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولم يستعن يوسف علي به ماليت في السجن طول ماليت بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لولا ان يوسف استشفع علي به ماليت في السجن طول ماليت ولكن انما وقب باستشفاعه علي به **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن

قال فذلك الذي لم يمتني فيه) وشمل
ههنا يوسف كان حاضرًا فلم أشارت
بعبارة العبد وأجاب ابن الأنباري
بأنها أشارت إليه بعد انصرافه من
المجلس وهذا شئ يتعلق بالنقل وأما
علماء البيان فانهم يشيرون الأمر على
أن يوسف حاضر وأجابوا بأنهم نقل
فهذا رفع المزية في الحسن واستحقاق
أن يحب ويقتن به واستعماله
أو هو إشارة إلى المعنى بقوله
في المدينة عشقت عبدها الكنعاني
كأنها قالت هو ذلك العبد الكنعاني
الذي صورتن في أنفسكن ثم لم يمتني
فيه يعني أنك لن تمصرونه قبل ذلك
حق التصوير والاعتدال في
الافتتان به ولما أظهرت عذرها
عند النسوة صرحت بحقيقة الحال
فقالت (ولقد اردته عن نفسه
فاستعصم) قال السدي أي بعد حل
السراويل والذين يمتنون عصمة
الانبياء قالوا ان استعصم بناءً على
يدل على الامتناع البليغ والتحصير
لشدته كانه في عصمة وهو يحتد
في الاستزادة منها وفيه شهادة من
المرأة على أن يوسف ما صدر عنه
أمر بخلاف الشرع والعقل أصلاً
(وأن لم يفعل ما أمره) قال في
الكشاف معناه الذي أمر به لخلف
الحارثي في أمر ترك المسير أو ما
مصدر به والضمير ليوسف أي
أمرى إياه أي موجب أمرى
ومقتضاه (وليكونا من الصاغرين)
هي نون التأكيد المخففة ولهذا
تكتب بالألف لأن الوقف عليها
بالألف والصغار والند والهمسوان
ومعلوم أن النوع عدل بالجملة تأني
عظيم في حق من كان رفيع النفس

ابن أبي نجيع عن مجاهد قال له اذكرني عند ربك قال لم يذكره حتى رأى الملك الرؤيا وذلك أن
يوسف أنساه الشيطان ذكره وأمره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده فلبث في السجن بضع
سنتين بقوله اذكرني عند ربك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن
أبي نجيع عن مجاهد نحوه غير أنه قال فلبث في السجن بضع سنين عقوبة لقوله اذكرني عند ربك
قال ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثل حديث محمد
ابن عمرو سواء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثل حديث المثنى عن أبي حذيفة وكان محمد بن أحمد يقول يا غياثي الشيطان السابق ذكر أمر
يوسف المكهم **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن أبي عمير قال لما خرج يعني الذي أنى أنه
ناج منهم مارة على ما كان عليه ورضي عنه صاحبه فأنساه الشيطان ذكر ذلك للآل الذي أمره يوسف
أن يذكره فلبث يوسف بعد ذلك في السجن بضع سنين يقول جل ثناؤه فلبث يوسف في السجن
لقليله للناج من صاحبي السجن من القيسل اذكرني عند سيدك بضع سنين عقوبة له من الله بذلك
* واختلف أهل التأويل في قدر البضع الذي لبث يوسف في السجن فقال بعضهم هو سبع سنين
ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا محمد أبو عوف قال ثنا سعيد عن قتادة
قال لبث يوسف في السجن سبع سنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة فلبث في السجن بضع سنين قال سبع سنين **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا عمران أبو الهذيل الصنعاني قال سمعت وهباً يقول أصاب أيوب البلاء سبع سنين وترك في
السجن يوسف سبع سنين وعذب بختنصر (١) بحول في السباع سبع سنين **حدثني** المثنى قال ثنا
الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان
قال ثنا أبو جلال قال سمعت أبا قتادة يقول البضع ما بين الثلاث إلى التسع **حدثنا** وكيع
قال ثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن منصور عن مجاهد بضع سنين قال ما بين الثلاث إلى التسع
* وقال آخرون بل هو ما دون العشر ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس بضع سنين دون العشرة وزعم الفراء أن البضع
لا يذ كر إلا مع عشر ومع العشرين إلى التسعين وهو ينف ما بين الثلاثة إلى التسعة وقال كذلك
رأيت العرب تفعل ولا يقولون بضع ومائة ولا بضع وألف وإذا كانت للذكران قيل بضع والذوات
في البضع من الثلاث إلى التسع إلى العشر ولا يكون دون الثلاث وكذلك ما زاد على العشرة
إلى المائة وما زاد على المائة فلا يكون فيه بضع (٢) القول في تأويل قوله تعالى (وقال الملك
إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات بآبائها المملأ
أفئوني في رؤياي إن كنت لروياً بآبائهم) يعني جسد ذكره بقوله وقال ملك مصر إني أرى في
المنام سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وقال إني أرى ولم يذكر أنه رأى في منامه
ولا في غيره لتعارف العرب بينها في كلامها إذا قال القائل منهم إني أفعل كذا وكذا أنه خبر عن
رؤيته ذلك في منامه وإن لم يذكر النوم وآخر الخبز جل ثناؤه على ما قد جرى به استعمال العرب ذلك
بينهم وسبع سنبلات خضر يقول وأرى سبع سنبلات خضر في منامي وآخر يقول وسبع آخر
من السنبل يابسات يأبائها المملأ يقول يأبائها الأشراف من رجال وأصحابي أفئوني في رؤياي
فاعبروهان كنت لروياً بآبائهم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل بل ذكر من قال ذلك
(١) أي بالسبع سبعاً وصار بحول في السباع كما هو خذ من الكامل كتبه معجمه

جليل القدر مثل يوسف ثم انه اجتمع على يوسف في هذه الحالة انواع من الجن والفرس منها ان زلخنا كانت في غاية الحسن ومنها انها كانت ذات مال وبررة وقد عرفت ان تبذل الكلي يوسف على نفسه ان يساعدها ومنها ان النسوة اجتمعن عليه مرغبات ومثوقات ومنها انها كانت ذات قدرة وكثرة وكان حائفا من شرها ومن اقدارها على قتله ولا ريب ان نطاق عظمة البشرية يضيق عن بعض هذه الاسباب فضلا عن كلها وعن ابرز منها ولهذا لما يوسف عليه السلام الى الله تعالى قائلا (رب السجن احب الي مما يشعوني اليه) لان السجن وان كان مشقة فهي زائلة والذي يدعونه السيد وان كان لذة الا انها عاجلة مستعينة فخرى الدنيا وعذاب الآخرة (ولا تصرف عني كيدهن) بترجيح داعية الخير وعزوف النفس او عزيمتا الانطاف والعصمة (اصب الهم) والسيوة الميل الى الهوى ومنها الصبالان النفوس تصبو الى روحها (واكن من الجاهلين) الذين لا يعلمون عما يعملون ولا يكون في علمهم فائدة ومن السوء فهم لان الحكيم لا يفعل القبيح ولما كان في قوله (ولا تصرف معني الدعاء) وطلب الصبر قال سبحانه (فاحجبها ربه) ثم المراد اخذت في الاحتيال وقالت لزوجها ان هذا العبد العبراني فضحنى في الناس ويقول له- في المجالس اني راودته عن نفسه وانا لا أقدر على اطهار عذري فلما ان تأذن لي فأخرج فاعتذر وامال تحبسه كما حبستني فعند ذلك وقع

حمدشما ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قال ان الله ارى الملائكة في تمامه رؤياها ثم فرأى سبع بقرات- ثمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر ياسات لجمع الصحرة والكهنة والحزاة والفاقة فقد هاعلهم فقالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين حمدشما ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثمان الملك الريان بن الوليد رأى رؤياه التي رأى فيها النسوة وعرف انها رؤيا واقعة ولم يذكر ما تأويلها فقال لبلأحوله من أهل مملكته ما ارى سبع بقرات- ثمان يأكلهن سبع عجاف الى قوله بعالمين (القول في تأويل قوله تعالى (قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين)) يقول تعالى ذكره قال الملأ الذين سألهم ملك مصر عن تعبير رؤياه رؤيا بالهذه أضغاث أحلام يعنون انها أخطا رؤيا ~~بأنه~~ اذ به لاحقيقة لها وهي جمع صغف والضعف أصله الحزنة من الحشيش يشبهها الاحلام المختلفة التي لا تأويل لها والاحلام جمع حلم وهو ما يصدق من الرؤيا ومن الاضغاث (١) قول ابن مقبل خود كان فراشها وضعت به * أضغاث ريحان غداة شمال ومنه قول الآخر

يحمي ذمار جنتين قل مانعه * طوا كضغت الخلافى البطن مكتمن

ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدشما المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أضغاث أحلام يقول مثبته حمدشما محمد بن سعد قال ثنى أي قال ثنى عبي قال ثنى أي عن أبيه عن ابن عباس قوله أضغاث أحلام كاذبة حمدشما بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ناقص المأثر رؤياه التي رأى على أصحابه قالوا أضغاث أحلام أى فعل الاحلام حمدشما محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة أضغاث أحلام قال أخطا أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين حمدشما ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أبي مروق عن جويير عن الخليل قال أضغاث أحلام كاذبة * قال ثنى المحارب عن جويير عن الخليل قالوا أضغاث أحلام كاذبة عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبد بن سلمة قال سمعت الخليل يقول في قوله أضغاث أحلام هي الاحلام الكاذبة وقوله وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين يقول وما نحن بما تأويل البسه الاحلام الكاذبة بعالمين والباء الأولى التي في التأويل من صلة العالين والتي في العالمين الباء التي تدخل في الخبر مع ما تلي معنى الجحد ورفع أضغاث أحلام لان معنى الكلام ليس هذه الرؤيا بل انما هي أضغاث أحلام (القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذي نجا منها ما ذكر بعد ما أنا نبشكم بما رؤيه فأرسلون يوسف أمها الصديق أفتنا في سبع بقرات- ثمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر ياسات على أرفع الى اس لعلمهم بعلمن)) يقول تعالى ذكره وقال الذي نجا من القتل من صاحبي السجن اللذين استعبر يوسف الرؤيا واذكره وتكرما كان نسي من أمر يوسف واذكر حاجته للمال التي كان سألها عند تعبير رؤياه أن يذكركها له يقول اذكرني عند ربك بعد ما عني بعد حين كالذي حمدشما محمد بن شاذان قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس واذكر بعد ما قال بعد حين حمدشما أبو كريب قال ثنا وكيع وحمدشما ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله حمدشما الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله حمدشما أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن عباس

(١) أي بعينها الحقيقي وهو الحزنة الخ فتنبه كتمه معجزة

في قلب العزيز أن الاصلح بحسبه
 حتى يرضى الناس هذا الحديث
 فذلك قوله تعالى (ثم رأوا
 لهم) العزيز ومن يليه أوله وحده والجمع
 على عادته في تعظيم الشراف (من
 بعد ما رآوا الآيات) دلالة على براة
 يوسف من شهادة النسوة له بالسيرة
 المسراة وشهادة النسوة له بالسيرة
 الملكية والعفة وقيل بما مضى رأى
 ظهور لهم رأى أو سمعته وانما حذف
 دلالة ما يشره عليه وهو (استخفهم)
 والقسم محذوف (حتى حين) الى زمان
 ممتد عن ابن عباس الى زمان انقطاع
 القائل وما شاع في المدينة وعن
 الحسن بن الحسن بن سنان وعن غيره وسبع
 سنين وعن مقاتله أنه حبس اثني
 عشرة سنة
 (التأويل) لما أخرجه يوسف
 القلب من حب الطمعة فها هو الى
 مصر الشريعة فاستراة عزير مصرها
 وهو الدليل المسري على حادة
 الطريقة ليوصله الى عالم الحقيقة
 فقال لا مراة وهي الدنيا أكرمي
 مثواه اخذ منه بقدر الحاجة
 الفخر ودية عسى أن ينفعنا
 حتى يكون صاحب الشريعة
 فيتصرف في الدنيا كسيرة النبوة
 فتدبر الشريعة حقيقة والدنيا
 آخرة أو نخذه ولدا ربه بل بان شدي
 الشريعة والطريقة الى أن يرى
 النظام عن الدنيا الدنيا وكذلك
 مكنا شير الى أن يتمكن يوسف
 القلب في أرض البشرية انما هو
 تعلم العلم اللدني لان الشريعة انما
 تظهر على الشريعة اذا كان أصل
 الشريعة راسخا في الارض والله

واذا كرم بعدامة بعد حين **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا قتياب
 عن عاصم عن أبي رزين قال واذا كرم بعدامة **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم
 قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله قال ثنا عبد الله بن صالح
 قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذا كرم بعدامة يقول بعد حين **حدثني** محمد
 ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس واذا كرم بعدامة
 قال ذا كرم بعد حين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
 واذا كرم بعدامة بعد حين **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة
 عن الحسن مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا
 سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن مثله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا
 شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واذا كرم بعدامة بعد حين **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا
 حجاج عن ابن جريح قال قال ابن كثير بعدامة بعد حين قال ابن جريح وقال ابن عباس بعدامة بعد
 سنين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي واذا كرم بعدامة قال
 بعد حين **حدثني** المثنى قال ثنا الحامى قال ثنا شريك عن سماك عن عكرمة واذا كرم
 بعدامة أي بعد حقة من الدهر وهذا التأويل على قراءة من قرأ بعدامة بضم الألف وتشديد
 الميم وهي قراءة القسرة في أمصار الاسلام وقد روى عن جماعة من المتقدمين أنهم قرءوا ذلك
 بعد أمه بفتح الألف وتخفيف الميم وقها يعني بعد سنين وذكر بعضهم أن العرب تقول من
 ذلك أمه الرجل يأمه أمها اذا نسى وكذلك تأوله من قرأ ذلك كذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا**
 الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان
 يقرأ بعد أمه ويسفرها بعد سنين **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جهم بن أسد عن همام عن
 قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ بعد أمه يقول بعد سنين **حدثني** أبو غسان مالك بن
 الحليل البهمدي قال ثنا ابن أبي عمير عن أبي هريرة الغنوي عن عكرمة أنه قرأ بعد أمه
 والأمة النسيان **حدثني** يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن عيسى قال ثنا أبو هريرة
 الغنوي عن عكرمة مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب قال قال هريرة وثني
 أبو هريرة الغنوي عن عكرمة بعد أمه بعد سنين قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد بن قتادة
 عن عكرمة واذا كرم بعد أمه بعد سنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن
 قتادة عن ابن عباس أي بعد سنين **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور
 عن معمر بن قتادة واذا كرم بعدامة قال من بعد سنة **حدثني** المثنى قال ثنا أبو النعمان
 عارم قال ثنا حماد بن زيد عن عبد الكريم أبي أمية المعلم عن مجاهد أنه قرأ واذا كرم بعد أمه
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن ابن جريح قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد
 بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا كرم بعدامة يقول بعد سنين وقد ذكر فيها قراءة
 ثالثة وهي ما **حدثني** به المثنى قال أخبرنا الحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن جند
 قال قرأ مجاهد واذا كرم بعد أمه بمجر وممة الميم مخففة وكان قارئ ذلك كذلك أراد به المصدرون قولهم
 أمه يأمه أمها وتأويل هذه القراءة نظير بناو يل من فتح الألف والميم وقوله أنا أنشدكم بناو يل يقول
 أنا أخبركم بناو يل فارسلون يقول فاطلوني أمضى لا تمك بناو يل من عند العالم وفي الكلام

غالب على أمر القلب في توجيهه
 إلى محبة الله وطوبى أو على أمر
 القلب بمحبة ذنوب العنابة وإقامته
 على الصراط المستقيم فتكون
 تصرفاته بالله وفي الله ولكن
 أكثر الناس لا يعلمون أنهم خائفوا
 مستعذرين لهذا الكمال وكذلك
 تجزى المحسنين أي كما أفضنا على
 القلب ما هو مستحقه من الحكمة
 والعلم كذلك تجزى الأعضاء
 الرئيسة والجوارح إذا أحسنوا
 الأعمال والأخلاق على قاعدة
 الشريعة والطريقة خير الحراء
 وهو التبليغ إلى مقام الحقيقة
 وروادته فيه إشارة إلى أن يوسف
 القلب وإن استغرق في بحور صفات
 الألوهية لا يقطع عنه تصرفات
 زلزال الدنيا مادام هو في بيتها أي في
 الحسد الدنياوي وغاقت أبواب
 أركان الشريعة وقالت هيأت لك
 أقبيل إلى وأعرض عن الحق قال
 أي القلب الغافل عن نفسه الباقي
 ببقاء ربه معاذ الله عما سواه
 أحسن مني في عالم الحقيقة أنه
 لا يفتح الظالمون الذين يقبلون على
 الدنيا ويعرضون عن المولى وهم
 بها فوق الحاجة الضرورية لولا
 أن رأى برهان ربه وهو نور خفية
 القناعة التي هي من نتائج تطهير
 العنابة تصرف عنه السوء الخرس
 على الدنيا والفحشاء بصرف حب
 الدنيا فيه أنه من عبادنا المخلصين
 الذين خلصوا من حزن الجسد
 المجازي ووصلوا إلى الوجود الحقيقي
 واستبقوا باب الموت الاختياري
 وقد قص شريعته من دبر يسد
 شوائبها قبل خروجه من الباب
 الصالحين

مخدوف قدر ترك ذكره استغنا عما ظهر تركه وذلك فأرسلوه فأتى يوسف فقال له يا يوسف يا أيها
 الصديق كما حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة بن إسحق (١) قال قال الملك للأحولة أي أرى
 سبع بقرات سمان الآية وقالوا له ما قال سبع بقرات من ذلك ما سمع ومساءلته عن تأويلها ذكر
 يوسف وما كان عبرة ولصاحبه وما من ذلك على ما قال من قوله قال أنا أنبئكم بتأويله
 فأرسلون يقول الله تعالى وإذا كر بعد ما أي حقيقة من الدهر فأناه فقال يا يوسف إن الملك قد
 رأى كذا وكذا فقص عليه الرؤيا فقال فيها يوسف ما ذكر الله تعالى لنا في الكتاب فإياه هم مثل
 فلق الصبح وتأويلها يخرج نوم من عند يوسف عما أفناه به من تأويل رؤيا الملك وأخبره بما قال
 وقيل أن الذي تخاف منها ما قال أرسلوني لأن السجن لم يكن في المدينة كرم قال ذلك حدثنا
 ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط بن السدي وقال الذي تخاف منها وإذا كر بعد
 أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون قال ابن عباس لم يكن السجن في المدينة فأنطلق الساق إلى يوسف
 فقال أفتنا في سبع بقرات سمان الآية قوله أفتنا في سبع بقرات سمان يا كاهن سبع عجاف
 وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات فإن معناه أفتنا في سبع بقرات سمان رئين في المنام يا كاهن
 سبع منها عجاف وفي سبع سنبلات خضر رئين أيضا وسبع آخر منها يابسات فأما السمان فسمون منها خمسة
 البقر فأنها السنون الحقة كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال قال ثنا محمد بن نور عن معمر
 عن قتادة أفتنا في سبع بقرات سمان يا كاهن سبع عجاف قال أما السمان فسمون منها خمسة
 وأما السبع العجاف فسمون مجدية لأنبت شيئا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة أفتنا في سبع بقرات سمان فالسمان الخاضب والبقرات العجاف هي السنون
 المحول الخدوب قوله وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات أما الخضر فهن السنون الخاضب وأما
 اليابسات فهن الخدوب المحول والعجاف جمع عفف وهي المهازيل وقوله لعلى أرجع إلى الناس
 أعلمهم يعلمون يقول كي أرجع إلى الناس فأخبرهم أعلمهم يعلمون يقول لعلموا تأويل ما سألتك
 عنه من الرؤيا (٢) القول في تأويل قوله تعالى (٣) قال تزرعون سبع سنين دأبا فاحصدتم
 فذروها في سنبلة الاقليل ثمانية تكون (٤) بقول تعالى ذكره قال يوسف لسأله عن رؤيا الملك
 تزرعون سبع سنين دأبا يقول تزرعون هذه السبع السنين كما كنتم تزرعون ساء السنين قبلها على
 عادتك فيما مضى والدأب العادة ومن ذلك قول امرئ القيس

كذلك من أم الحوثر قالها وجارها أم الرباب بأسل

يعني كعادتك منها وقوله فاحصدتم فذروها في سنبلة الاقليل ثمانية تكون وهذه مشورة أشار
 بها النبي صلى الله عليه وسلم على القوم ورأى رآه لهم صلاحيا أمرهم باستبقاء طعامهم كما حدثنا
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال لهم نبي الله يوسف تزرعون سبع
 سنين دأبا الآية فأما أرادني الله صلى الله عليه وسلم البقاء (٥) القول في تأويل قوله تعالى
 (٦) ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدة دأبا كن ما قدمتم له من الاقليل ما تحصنتم (٧) يقول ثم يحيى
 من بعد السنين السبع التي تزرعون فهاذا باسنون سبع شدة يقول جدوب خفية يا كاهن
 ما قدمتم له من سبع سنين دأبا كن ما قدمتم له من السنين السبع الخفية يا كاهن
 الطعام والاقوات وقال جل ثناؤه يا كاهن فوصف السنين بأنهم يا كاهن وأما المعنى أن أهل تلك
 الناحية يا كاهن فيهن كما قيل نهارك يا مغرور سهو وغفلة (٨) وليل قوم والردى للآلام
 فوصف الثمار بالسهو والغفلة والليل بالنوم وانما يسهى في هذا ويعفل فيه وبما في هذا المعرفة

(١) في عبارة ابن إسحق هنا تسكين ونحشي أن يكون حصل فيها سقط من النسخ فأنامل

المخاطبين عنه والمراحمه الاقليل مما تحصنون يقولون لا يسير امامنا محزون ولا احسان التصير
في الحصن وانما المراد منه الاحراز * وبحوال الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة قوله يا كان ما قدمتم
لهم يقول يا كان ما كنتم اتخذتم فيهن من القوت الاقليل مما تحصنون حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدادوهن الجذوب المحلول
يا كان ما قدمتم لهم الاقليل مما تحصنون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدادوهن الجذوب يا كان ما قدمتم لهم الاقليل مما تحصنون
مما تذكرون حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله الاقليل مما تحصنون يقولون ثم تزون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني
حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس تحصنون ثم تزون حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو
قال ثنا اسباط عن السدي يا كان ما قدمتم لهم الاقليل مما تحصنون قال مما ترفعون وهذه
الاقوال في قوله تحصنون وان اختلفت الفاظ قائلها فيه فان عانها متقاربه وأصل الكلمة
وتأويلها على ما بينت القول في تأويل قوله تعالى (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون) وهذا خبر من يوسف عليه السلام القوم عمام يكن في رؤيا ملكهم ولكنه من علم
الغيب الذي آتاه الله دلاله على نبوته وحجته على صدقه كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا
محمد بن نور عن معمر عن قتادة قال ثم زاد الله علمه يستلم يسألوه عما افتقار ثم يأتي من بعد ذلك عام
فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ويعني بقوله فيه يغاث الناس بالمطر والغيث ونحو ذلك قال اهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس قال فيه يغاثون بالمطر حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا
محمد بن زيد الواسطي عن جوير عن النخعي في غاث الناس قال بالمطر حدثنا القاسم قال
ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس ثم يأتي من بعد ذلك عام
قال أخبرهم بشئ لم يسألوه عنه وكان الله قد علمه آياه عام فيه يغاث الناس بالمطر حدثني المثنى
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فيه يغاث الناس بالمطر
وأما قوله وفيه يعصرون فان اهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه وفيه يعصرون
العنب والسهم وما أنسبه ذلك ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وفيه يعصرون قال الاعناب والدهن حدثنا القاسم قال
ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وفيه يعصرون السهم
وهنا والعناب تجري والزيتون زيتا حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي
قال ثني أبي عن أيمن عن ابن عباس قوله عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يقول يصيهم
غيث فيعصرون فيه العنب ويعصرون فيه الزيت ويعصرون من كل الثمرات حدثني المثنى
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفيه يعصرون قال
يعصرون أعنانهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وفيه
يعصرون قال العنب رثما الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن زيد الواسطي عن جوير
عن النخعي وفيه يعصرون قال الزيت حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور
عن معمر عن قتادة وفيه يعصرون قال كانوا يعصرون الاعناب والتمر حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وفيه يعصرون قال يعصرون الاعناب والزيتون والثمار

تر يسهو يوسف القلب وزوج زليخا
الدنيا لأنه يتصرف في الدنيا كما
يتصرف الرجل في المرأة
وشهد شاهد من أهلها هو حاكم
العقل الغر يزي دون العقل الجرد
الذي هو ليس من الدنيا وأهلها في
شئ فبينما كمل العقل أن يد تصرف
زليخا الدنيا لا تصل الى يوسف القلب
الا بواسطة قيص بشرته ان
كيد كمن غلبه وهو قطع طريق
الوصول الى الله اعظم على القلب
السليم يوسف أعرض عن هذا

من الخصب هذا علم آتاه الله يوسف لم يسئل عنه . وقال آخرون معنى قوله وفيه يعصرون وفيه
يخلطون ذكر من قال ذلك **حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى فضالة عن علي**
ابن أبي طلحة عن ابن عباس وفيه يعصرون قال فيه يخلطون حدثني **الثنى قال أخبرنا إسحق**
قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حنيفة قال ثنا الفرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة قال
كان ابن عباس يقرأ وفيه تعصرون بالثاء يعني يخلطون واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه
بعض قراء أهل المدينة والبصرة والكوفة وفيه يعصرون بالياء بمعنى ما وصفت من قول من قال
عصر الاعتاب والادهان وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وفيه تعصرون بالثاء وقرأه بعضهم وفيه
يعصرون يعني عطرون وهذه قراءة لا أستحضر القراءة بها خلافا لما عليه قراءة صار والصاب من
القراءة في ذلك أن إقارنه الخمار في قراءته بأي القراءتين الأخيرين شاء أن شاء بالياء رداعلى الخبره
عن الناس على معنى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون أعناهم وأدهانهم وإن شاء بالثاء رداعلى
قوله الاقليسا لما تحصنوا وخطابا لمن خاطبه بقوله يا كلن ما قدمت لهم الا قليلا لما تحصنوا
لانهم قراءتان مستقيمتان في قراءة الامصار باتفاق المعنى وإن اختلفت الالفاظ هما وذلك أن
الخاططين بذلك كان لاشك أنهم إذا أغثوا وعصروا أغث الناس الذين كانوا بناحتهم وعصروا
وكذلك كانوا إذا أغث الناس بناحتهم وعصروا أغث الخاططين وعصروا أفهم ما متفقنا
المعنى وإن اختلفت الالفاظ بقراءة ذلك وكان بعض من لا علم له بأقوال السلف من أهل
التأويل يفسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب يوجه معنى قوله وفيه يعصرون الى
وفيه ينجون من الجسد والقحط بالغيث ويزعم أنه من العصر والعصر التي بمعنى المنجاة من
قول أبي زيد اللطاني

صاديا يستغيث غيره غاث . ولقد كان عصره المنجود

أى المقهور ومن قول لبيد

فبات وأسرى القوم آخر ليلهم . وما كان وقافا بغير معصر

وذلك تأويل يكفى من الشهادة على خطئه خلافا قول جميع أهل العلم من الحجة والتابعين وأما
القول الذى روى الفرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة فنقول لا معنى له لانه خلاف المعروف من
كلام العرب وخلاف ما يعرف من قول ابن عباس رضى الله عنهما . القول فى تأويل قوله تعالى
وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
أيديهن إن ربي بكيدهن عليهن يقول تعالى ذكره فلما رجع الرسول الذى أرسلوه الى يوسف
الذى قال أنا أنبئكم بتاويله فأسألون فأخبرهم بتاويله روى الملك عن يوسف علم الملك حقيقة
ما أفتاه به من تأويله روى يام حجة ذلك وقال الملك ائتوني بالذى عبر روى ياه هذه الذى **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال فرج بن عوف عن يوسف بما أفتاهم به من تأويل
روى بالملك حتى أتى الملك فأخبره بما قال فلما أخبره بما فى نفسه غسل النهار وعرف أن الذى
قال كانن كاقال قال ائتوني به **حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن أسباط عن السدى قال**
لما أتى الملك رسوله قال ائتوني به وقوله فلما جاءه الرسول يقول فلما جاءه رسول الملك يدعو الى
الملك قال ارجع الى ربك يقول قال يوسف للرسول ارجع الى سيدك فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قطعن أيديهن وأبى أن يخرج مع الرسول واجابة الملك حتى يعرف حجة أمره عندهم بما كانوا
قد فوه به من شأن النساء فقال الرسول سل الملك ما شأن النسوة اللاتي قطعن أيديهن والمرألتى
سجنت بسبهما كما **حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق فلما جاءه الرسول قال ارجع**

فان ذكر الدنيا يورث محبتها وحب
الدنيا رأس كل خطيئة وقال نسوة
هى الصفات البشرية من الهيبة
والسبعة والسطناسة في مدينة
الجسد تراودتها لان الرب اذا
نجلى للعبد خضع له كل شئ يادنيا
اخدمنى من خدمتى واعتدت
لهن متكا أطعمة مناسبة لكل
منها وآتت كل واحدته منهن
سكينا هو سكن الذمير وقالت
اخرج عليهن اشارة الى غلبات
أحوال القلب على الصفات
البشرية وقطعن أيديهن بالذمير
عما سوى الله ثم بداهم أى ظهر
لمرئى القلب بلبان الشريعة وهو

الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن والمرأة التي هكت بسبب أمرها عما كان
من ذلك **حدثنا ابن وكيع** قال ثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لما أتى الملك رسول
فأخبره قال اتوني به فلما أتاه الرسول ودعاه الى الملك أي يوسف الخروج معه وقال ارجع الى
ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية قال السدي قال ابن عباس لو خرج
يوسف يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأه ما زالت في نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذي راود
أمرأته **حدثنا ابن حميد** قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن رجل عن أبي الزناد عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برحمتي يوسف ان كان ذا أناة لو كنت أنا المحبوس ثم أرسل
الى الخرجت سريعا ان كان خليفا إذا أتاه **حدثنا ابن وكيع** قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا
محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت في السجن
مالمث يوسف ثم جاني الداعي لأجبت له إذ جاء الرسول فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن أيديهن الآية **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني سليمان
ابن بلال عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه **حدثنا**
زكريا بن أبان المقرئ قال ثنا سعيد بن زيد قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم قال ثنا بكر بن
مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن
وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت في السجن مالمث
يوسف لأجبت الداعي **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه
حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي
سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربى بكدهن علم قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت أنا
لأسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر **حدثني** المتني قال ثنا الحاج بن المنهال قال ثنا
حماد عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثني** عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو بعثت الى الأسرعت في الاجابة وما ابتغيت العذر **حدثنا**
الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل
عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أخبرتكم بشئ حتى أسترط أن يخرج جولى ولقد
عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب
ولكنه أراد أن يكون له العذر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج حتى يكون له العذر
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن قال أراد يوسف العذر قبل أن يخرج من السجن وقوله ان ربى
بكدهن علم يقول ان الله تعالى ذكره ذو علم بصنعهم وأفعالهم التي فعلوا بها ويفعلون بغيري
من الناس لا يخفى عليه ذلك كله وهو من وراء جزأهم على ذلك وقيل ان معنى ذلك ان سيدى
لطيف العزيز رزق المرأة التي راودتني عن نفسي ذو علم ببراءتي مما قد فتنى به من سوء القول
في تأويل قوله تعالى ﴿قال ما خطبك اذا راودتني يوسف عن نفسه قلن حاش الله ما علمنا عليه من

شيخ الطريقة ومن يراعى صلاح
حال القلب من بعد ما رآوا آثار
عناية الله وعصمة القلب من
الانقبات الى ما سواه ليس حننه في
سجن الشرع الى حين قطع تعلقه
عن الجسد بالموت نظيره واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين وانما كان
النسي مع نهاية كماله مأمورا بان
يكون مسجونا في هذا السجن
فكيف عن دونه والله أعلم ودخل
معه السجن فثمان قال أحدهما
انى ارأى أعصر حبرا وقال الآخر
انى ارأى أحمل فوق رأى خبرا
نأكل الطير منه بثأنا وبه أنا
نراك من المحسنين قال لا يأتى

سوء قالت امرأت العزيز الآن حخص الحق أنارودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين وفي هذا الكلام مترك قد استعني بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالته فعد الملك النسوة الثلاث قطعاً أيديهن وأمر أة العزيز فقال لهن ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه كالأذى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق فلبا جاء الرسول الملك من عند يوسف بآمر أرسله إليه جمع النسوة وقال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه وبمعنى بقوله ما خطبكن ما كان أمركن وما كان شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه فأجبتهم فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حخص الحق تقول الآن تبين الحق وانكشف فظهر أنارودته عن نفسه وإن يوسف لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي وبمثل ما قلنا في معنى الآن حخص الحق قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المتني قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس الآن حخص الحق قال تبين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نعيم عن مجاهد في قول الله الآن حخص الحق تبين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن أبي نعيم عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شاذان قال ثنا ابن أبي نعيم عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد بن عيسى عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الآن حخص الحق الآن تبين الحق **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة الآن حخص الحق قال تبين **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي الآن حخص الحق قال تبين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير عن النخعي مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال قال الراعي لم أظفر العزيز الآن حخص الحق أي الآن برز الحق وتبين أنارودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين فيما كان قال يوسف مما ادعت عليه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن أسباط عن السدي قال قال الملك أنثوني بهن فقال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأت العزيز أخبرتنا أنها راودته عن نفسه ودخل معها البيت وحل سراويله ثم شده بعد ذلك فلا تدري ما بداله فقال امرأت العزيز الآن حخص الحق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الآن حخص الحق تبين وأصل الحخص حصن ولكن قيل حخص كقيل فكبكبو في كبر أو قيل كفتكف في كف وذر في دثر وأصل الحخص استئصال الشيء يقال منه حصن شهره إذا استأصله جزاً وانما أرشد في هذا الموضع حخص الحق ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق فظهر في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَتَىٰ لِمَ أَخَذَهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ يعني بقوله ذلك ليعلم أتى لم أخذه بالغيب هذا الفعل الذي فعلته من ردى رسول الملك إليه وترى حاجته والخروج إليه ومساألتي إياه أن يسأل النسوة الثلاث قطعاً أيديهن عن شأنهن إذ قطع أيديهن إنما فعلته ليعلم أتى لم أخذه في زوجته بالغيب بقول لم أركب مني فاحش في حال غيبته عنى وإذا لم يركب ذلك بغيته فهو في حال منسهاه يا أبا حري أن يكون بعيداً من ركوبه كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال يقول يوسف ذلك ليعلم أظفر سيده أتى

طعام رزقانه إلا نباتاً تنكح تأويله قبل أن يأتى بذلك ما علمنى رى أنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبع ملة آباءى إبراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شئ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أمة أخرجت للناس ما تعدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بهن من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر

لم أخنه بالغيب أنى لم أكن لأخافه الى أهله من حيث لا يعلم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
 أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نعيم عن مجاهد ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب يوسف
 بقوله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نعيم عن مجاهد
 ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب يوسف بقوله لم أخن سيدى * قال ثنا اسحق قال ثنا
 عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نعيم عن مجاهد ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب قال يوسف بقوله
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن مهران عن قتادة ذلك ليعلم أنى لم أخنه
 بالغيب قال هذا قول يوسف **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن
 اسمعيل بن سالم عن أبي صالح في قوله ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب قال هو يوسف لم يخن العزيز في
 امر أنه **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت النخلاء
 يقول في قوله ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب هو يوسف يقول لم أخن الملك بالغيب وقوله والله
 لا يهذى كيد الخائنين يقول فعلت ذلك ليعلم سيدى أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهذى كيد
 الخائنين يقول وأن الله لا يبدد صنيع من خان الأمانات ولا يرشد فعالهم في خيانتهموها وانصل
 قوله ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب يقول امرأة العزيز أنا راودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين المعروفة
 السامعين لعنه كاتصال قول الله تعالى وكذلك يفعلون يقول

المرأة وجعلوا أعزة أهلها أذلة وذلك أن قوله وكذلك

يفعلون خبره مبتدأ وكذلك قول فرعون لأصحابه

في سورة الاعراف فماذا تأمرون وهو

متصل بقول الملائكة

يخرجكم من أرضكم

والله أعلم

الناس لا يعلمون يا صاحبي السجن
 أما أحد كما يسوق به نهرا وأما
 الآخر فيصلب فتأكل الطير من
 رأسه قضى الأمر الذى فيه تستفتيان
 وقال الذى ظن أنه ناج منهما اذ كررى
 عنه ربى فأناشد الشيطان ذكر ربه
 فلبث في السجن بضع سنين وقال
 الملك انى أرى سبع بقرات سمان
 يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
 خضر وأخرى باسات يا أيها الملائكة
 أفأتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا
 تعبرون فأرأضغاث

احلام وما نحن

بتأويل الاحلام

بالمعنى

(تم الجزء الثانى عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى ويليه الجزء الثالث عشر)

وأوله ﴿القول فى تأويل قوله تعالى ﴿وما يرى نفسى الايات﴾

(فهرست الجزء الثاني عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	صفحة
٢٩	٢
تأويل قوله تعالى وما من دابة الا آية وبيان الصواب في معنى الدابة والمستقر والمستودع	
٧٦	٣
تأويل قوله وهو الذي خلق السموات الآتية وبيان بدء هذا العالم وخلق السموات في أيام الاسبوع	
٨٤	٨
تأويل قوله ولما شاء بل جعل الناس الآتية وبيان أن الاختلاف بالشقاء والسعادة من مقتضيات علمه	
٨٩	١٠
(تفسير سورة يوسف)	
٩٠	١٣
ذكر أسماء الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام في منامه	
٩٥	١٣
ذكر ما فعل اخوة يوسف به حين أرادوا القاءه في الحب	
٩٧	١٧
ذكر ما فعله نبي الله يعقوب حين أتى بنوه بالقميص ملطخا بالدم	
١٠٠	٢٠
ذكر ما فعله الذين أخرجوا يوسف من الحب واخفاهم امرأه عن معهم من الثياب	
١٠١	٢١
بيان أن اخوة يوسف باعوه لذي أخرجهم بمن زهيد	
١٠٤	٢٥
بيان من اشترى يوسف من مصر	
١٠٥	٣٠
بيان السن الذي بلغ فيه يوسف أشدّه	
١٠٦	٣١
بيان ما فعلته امرأة العزيز حين راودت يوسف	
١٠٨	٣٥
بيان البرهان الذي رآه يوسف	
١١٥	٣٨
بيان الخلاف في الشاهد الذي شهد به يوسف	
١١٩	٤٢
بيان المكر الذي سمعته امرأة العزيز والمتكاثرة الذي أعذته	
١٢٦	٤٩
ذكر خبر الغلامين اللذين دخلتا معه السجن	
١٣٣	٦٠
ذكر الخلاف في قدر المدة التي لبثها يوسف في السجن	
١٣٣	
ذكر المنام الذي رآه الملك وطلب تعبيره	
١٣٩	
ذكر ما ورد في صبره عليه السلام	

(فهرست الجزء الثانى عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش
الجزء الثانى عشر من تفسير ابن جرير)

صفحة	صفحة
٦٨ بيان أن العمى تأباه النبوة	٢ (سورة هود)
٧٢ تفسير قوله إن في ذلك آية للآيات وبيان القرآن آتة الوقوف فيها	٤ قوله تعالى الر الآيات وبيان القرآت
٧٧ بيان ما استدلل به بعض الناس على أن عذاب الكفار منقطع ورده	٨ بيان
٨٣ بيان أشق آية أنزلت تأويل تلك الآيات	١٣ بيان فائدة الحمد سورة يسورة
سورة يوسف	١٩ تأويل تلك الآيات
٩٧ لسانى على أن القرآن محدث	٢٢ تفسير قوله ولقد أرسلنا نوحا وآيات وبي
والجواب	٢٩ القرآن آت الوقوف فيها
١٠٣ بيان أسماء الأخوة	٣٢ بيان مدقير السفينة وما أخذت منه
١٠٧ ذكر ما صنعته أخوة يوسف به من الحب وما تم له معهم حتى باعوه	٣٤ الكلام على آية وقيل بالأرض بلعى ما لى من جربة المعاني والبيان
١١٢ تأويل تلك الآيات	٤٠ تأويل تلك الآيات
١١٧ تفسير قوله وقال الذى اشتراه من مصر الآيات وبيان القرآت الوقوف فيها	٤٣ تفسير قوله والى عاد الآيات وبيان القرآت والوقوف فيها
١٢١ بيان أن للعدات مدخلا فيما يصل للإنسان من الفيوض	٤٦ بيان فوائد الاستغفار
١٢٦ بيان ما استدلل به على براءة سيدنا يوسف من كل ما لا يليق بمنصب النبوة	٥٢ تفسير قوله ولقد جاء رسلنا الآيات وبيان القرآت الوقوف فيها
١٣١ ذكر ما كان عليه سيدنا يوسف من الجبال	٥٣ ذكر قصة إبراهيم مع الملائكة
١٣٥ تأويل تلك الآيات	٥٧ ذكر قصة لوط مع قومه والملائكة
	٦٤ تفسير قوله والى مدين الآيات وبيان القرآت والوقوف فيها

(تم فهرست الجزء الثانى عشر من التيسابورى)

